

شِعْرَاءُ الْحِلَّةِ

(١٥)

الْبَابِلِيَّاتُ

بقلم

علي نخعافاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الثاني »

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

شِعْرَاءُ الْحَلِيقَةِ

لَا

الْبَابِلِيَّاتُ

بقلم

علي نخسائي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

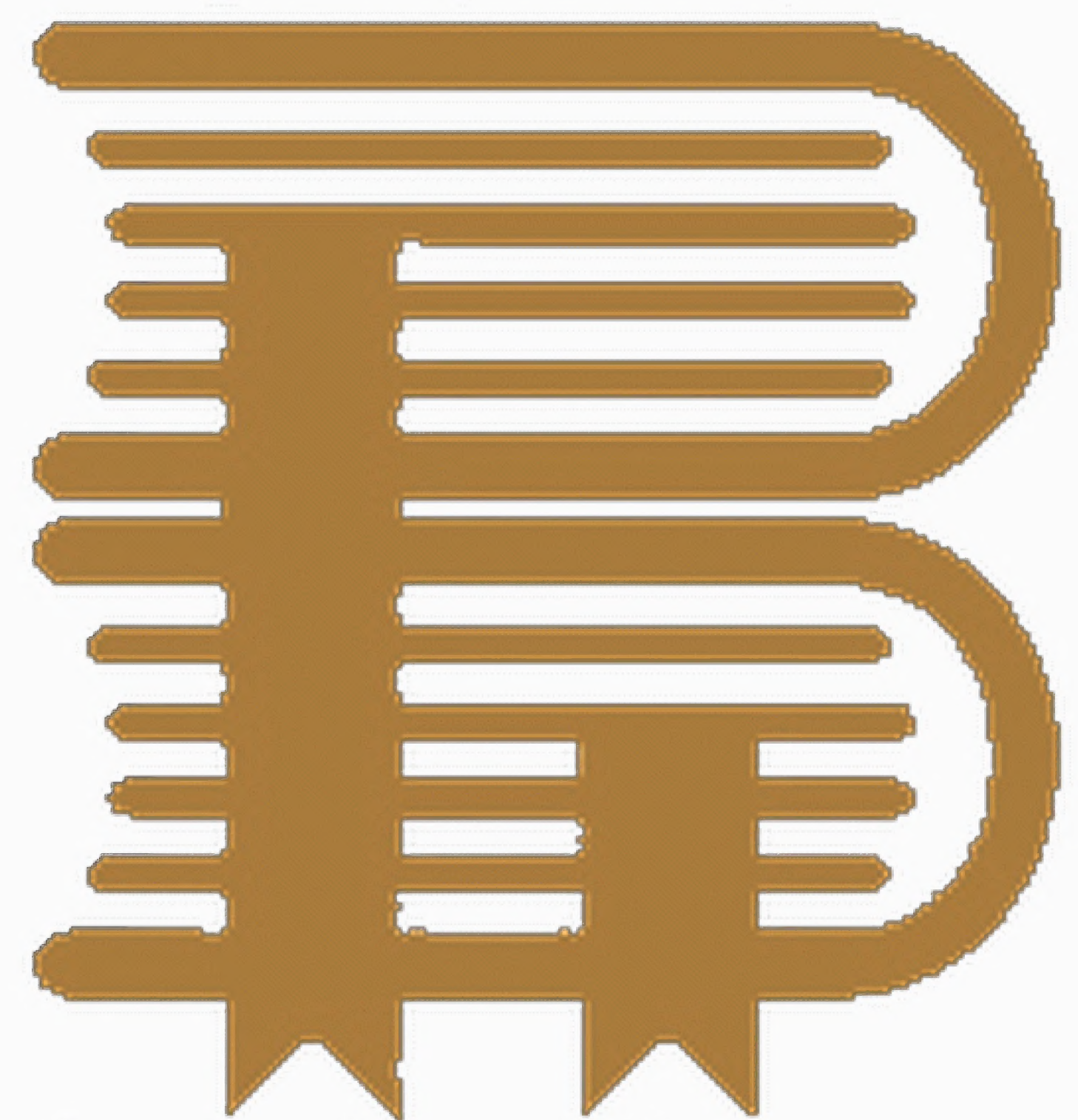
« الجزء الثاني »

من خمسة أجزاء ضخام

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نقرض ونأربخ

تفضل شيخ المؤرخين الاستاذ الشيخ علي البازي فقرض الجزء الأول
وهامو يقرض ويؤرخ الجزء الثاني .

الباقيات) لقراءها	قدمها (العلي) ذوالشان
من قبل عام وحظت منهم	بخير تشجيع وتبيان
أحيى بها آثار من قدمضوا	وأصبحوا في طي كتمان
واحتكرت نتاج أفكارهم	قوم بها بأت بخسران
فجزؤه الأول أوحى لنا	أيأ حكت آيات فرقان
وبشرتنا بعد تأريخه	(بأن هذا جزؤه الثاني)

١٣٧٢ هـ

الحاج حسن القيم

المتولد ١٢٧٦ هـ والمتوفى ١٣١٨ هـ

هو الشيخ حسن بن الملا محمد الحلي الشهير بالقيم (١) شاعر في الرعييل الأول من شعراء عصره .

ولد في بغداد عام ١٢٧٦ هـ (٢) ونشأ بها حيث كان أبوه مقبلاً هناك وهو اذ ذاك يعد من خيار ذا كريبها وفي طليعة خطبائها وله شعر حسن تغلب عليه خفة الروح ، هاجر الى الحلة وهو يحترف بتطريز الأحزمة والمناطق من الابريسم وتعرف في وسطه بـ (حيص) وكان يجلس اليه في حانوته جمع من الافاضل والادباء مما كان لهم كبير الأثر على تفرز ذهنه وايقاظ روحه الأدبية ، وكان للمساجلات التي تدور بين جلاسه وللمجادل والمناظرات اكبر عامل في ايجاد أديب من شخصه البسيط فقد كان كثير الاصغاء والانتقاط لاقوالهم والحفظ لما يرويه الكثير من شعر الشعراء . وكان لمصاحبته للشيخ حمادي نوح ابلغ الأثر في نفسه فقد خلق منه اديباً مرهف الحس قوي الشعور متين القول والتركيب ، وكان لذلك أنه وتوقد ذهنه قد قرب من نفس استاذه ابن نوح فقد عني بتدريسه ولقنه كثيراً من اخبار العرب وأدبهم وأطلعه على مجموعة من شعر معاصريه برواية ملئت ضبطاً وكشفاً .

(١) والقيم لقب لحقه من اسرته لانهم كانوا يتولون سداة بعض المشاهد المقدسة في الحلة ويعرفون بالگوام (قوام) .

(٢) ذكره الدكتور البصير في نهضته ص ٣٠٢ فقال ولد بالحلة ولم يشخص العام معتقداً ان كل حلي يجب ان يولد في الحلة .

كانت الحلة في عهده تزخر بمجموعة كبيرة من الادباء الذين توفرت عليهم نعم الحياة الأدبية بقدر ما حرمتهم من المتع المادية فكانت القناعة برداً يرتديه كل منهم فلا يتلذذ إلا بما وهبه الله له من تفتق في الذهن وحسن اداء في القصد وبهذا كان رصيد القوم كما كان رصيد آبائهم العرب من قبل فاكتفوا بالتغني بالأطلال وذكر الدمن وراحوا يصورون الحياة بقالب لا يتعدى حدود المدح والثناء وبعضهم تجاوز الى الهجاء . وهناك نفر من رجال الحكم والدين حاولوا ان يهيمنوا على هذا النفر مستغلين بساطتهم فاغدقوا عليهم أموالاً لا تتعدى نفقات الوالد الى الطفل وهم لا يشعرون إلا بما يزيد من فرحهم وهنائهم . واستمر الروتين مدة من الزمن دون أن يظهر من يغير من تفكير القوم ويقلب صفحة أفكارهم ، ولكن نفرأ كان يختلف الى النجف وبغداد فيطلع على التكتل والتنازع والمصادمات التي كانت تدور في المجالس فيتصور انه في ظلام من قيد الشعور وتحديد الحرية فلا يرجع الى وطنه أو يرجع وهو لا يدري ماذا يعمل فيبقى مضطرب الفكر . واهل ما تقرأه من شعر اولئك النفر يتضح جلياً منه نضوب الذهنية الأدبية إذ ذاك وما خيم عليها من ظلام وغفوة .

كان صاحبنا القيم أحد من نشأ مع اولئك القوم الذين إذا تمشت بهم حياة التفكير فهي لا تتعدى وصف (شطب) آلة تدخين أو مسبحة أو شمعة أو أمثال هذه التوافه مما لم تجد فيها نكتة بارعة أو هدفاً قيماً ، ولكن بعضهم تراه يتميز عن غيره بقوة الديباجة وحسن العرض ومنهم القيم الذي تقدمه لكم فقد كان مليح القول والنكتة والعرض قوي الاسلوب والمعنى بديع الصنعة تتخلل شعره مرونة مشفوعة باتقان ، ويظهر من شعره انه مترن فذ عاشر نفرأ من الرجال الذين سموا بين اقرانهم فتراه هادئ النفس في حديثه . وفي جوابه لمن يوجه له انتقاداً يحاول به ازعاجه ، واتذكر له جواباً يدلنا على ذلك عندما انتقده بعض اصدقائه ممن خفت موازينهم آخذاً عليه قصر

قامته فقال :

قالوا قصير وله همة ماقصرت عن كل أمر عسير
قلت وقد اخبرتهم معلناً لو أنهم أصغوا لقول الخبير
قد يخطيء الرمح على طوله وقد يصيب السهم وهو القصير

وفي هذا ما يعرب عن إترانه في حديثه وسمو أدبه وفهمه لصيغة الجواب عند الزوم ، وكان لثقافته وشاعريته أثر في نفوس أعيان عصره فقد كان مرموقاً عند الامراء والحكام كال عبد الجليل وآل النقيب وغيرهم من رجالات بغداد ، كما كان قريباً من نفوس أعلام عصره كالسادة آل القزويني وغيرهم من رجال الدين والصلاح لانه ترفع عن التكسب بشعره . وسيرته مليئة بالمفاخر والمآثر .

كان بطيئاً في نظم الشعر إلا انه كان مجيداً شأن المقلين ، وكان استاذہ ابن نوح لم يتصور نبوغه وشاعريته عند ما كان يلقنه ، غير ان القيم فاجأ استاذہ برواية شعره عن طريق نسبته لمهيار نظراً لتقديس استاذہ له وكانت قصيدته التي مطلعها : قد حملت نورك يا معطاره ، فعجب بها وتساءل عن طريقة عثوره عليها غير أنه بعد ان فرغ منها أفهمه أنها له فقال : حقاً لقد أصبحت شاعراً . وتلك منه لباقة أدبية قل من يحصل عليها .

اختلف في زمن وفاته فقد ذكره صاحب الحصون في الجزء ٢ ص ٣٢ و ٣٤٠ انه توفي عام ١٣١٩ هـ وتاريخه (فاز روض الجنان) وقال بعد ذلك عام ١٣١٨ هـ في الحلة وتبعه السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ١٩١ ولعله أخذه عنه . وذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه (الروض النضير في شعراء القرن المتأخر والأخير) المخطوط ص ٢٩٦ انه توفي عام ١٣١٧ هـ وفي مكان عام ١٣١٢ هـ . ورثاه فريق من شعراء عصره وكان لوفاته أثر ممض في نفس استاذہ فقد رثاه رثاء آحاراً أعرب عن مكانته في نفسه فمنه قوله :

فيا نجم العشرة لحت بدرأ فغيبك الافول عن النجوم
سقيتك سلسل الكلم المصفي تجنبه قذى الهذر الذميم
إلى أن ظن ما هو كل علم بأنك جامع شتت العلوم
ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها . أما ديوانه فقد جمعه ولده عبدالكريم
وقد توفي قبل الحرب الأولى فذهب الديوان لذهابه دون أن يعلم له على أثره .
غير أنني استطعت أن أجمع له أكثر ما يمكن جمعه بعد أن عانيت فيه وفي غيره
الاسفار والبحث المجهد . ولم يبق اليوم له من عقب سوى أسباط . وذكر
السيد الأمين في أعيانه قال : رأيت القيم بالنجف أيام اقامتنا بها لطلب العلم
وقد انشدت له قصيدة تهنئة في عرس السيد حسن القزويني ، وقد كان
شعره مجموعاً لكنه احترق عام ١٣٣٥ هـ في واقعة الاتراك بالحلة ولم يبق منه
غير ما كان محفوظاً أو مثبتاً في المجاميع .

وذكره الطريحي في كتابه (الحليات) فقال : هو أحد خيار شعراء
الحلة المجيدين ، وأعظم نوابغها المعروفين وخطبائها الممتازين ، كان رحمه الله
قوي الحافظة جيد النظم بديع المعاني والوصف ، متين التركيب تخرج على
يد الشاعر الشيخ حمادي نوح واثبت له من شعره .

نماذج من شعره

شعره : معظمه من النوع الممتاز وأدبه فيه سمو وابداع فقد ذكره
السيد حيدر في كتابه (الاشجان) مقرضاً له قصيدة في رثاء القزويني
فقال : ذو الادب والبراعة ، ويتفرس فيه الوقوف على دقائق هذه الصناعة .
واليك قسماً غير قليل من شعره في مختلف الأغراض .

قوله يرثي الميرزا جعفر القزويني :

اعاتب دهري مذ أتى بالعجايب وأنى يفيد الدهر قول المعاتب
فيا بؤس أيام دهرت خير ما جد وإذا شانها بالاكرمين الأطايب

ذهبن بماوى الوافدين اذا بدت
 لقد كان سوراً آمناً كل خائف
 وسيفاً صقيلاً لا يفيل بمعرك
 سرى نعشه والروح قد كان حاملاً
 لقد كان مني الصبر يلوي خطوبها
 بنفسى من قد اودع الوجد والأسى
 ومهما كتمت الوجد تبديه أعيني
 له لسعة في كل آن بأضلعي
 فيبهات أن أسلو كرمياً بكت له
 وكادت تروي عاطش الأرض أعيني
 فياغائباً قد أودع الصب لوعة
 فديتك ثاور نور القبر نسكه
 ومن بعده ربع التقى راح مقفراً
 ألا من يعزي الغر من آل هاشم
 دعى صرفه قلب العلى فأباده
 غداة نعى ناعي الهداية جعفرأ
 بنفسى فريداً في الزمان وماله
 كمي يساوي الفرقدين علاؤه
 أباً صالح صبراً بوقع رزية
 وقال مادحاً استاذة الشيخ حمادي نوح لما عزم على الحج ووصل الى
 الاهواز وبقي بالمحمرة (خرم شهر) ولم يحج :

هل ابتسمت عن لؤلؤ لم يثقب
 عشية جالت بالوشاح المذهب
 اذا ارسلت من جانب الصدغ وفرة
 فقل ألفت ما بين أفعى وعقرب
 ومذاقت التشبيه قلت فما أتت
 يجيد غزال لا ولا عين ررب

أنت ومجياها بشمس منيرة
تخارب عن قد وعن لمح ناظر
وقال منها في المدح :
فلو كان ينمى جيد الشعر لانتفى
ولو كان ينمى جيد الشعر لانتفى
وقال يهني حبيب بك آل عبد الجليل ويتعرض لتبريك السيد عبد الرحمن
النقيب قوله :

قد نبت يابن المصطفى
لمصابه التهب الفؤاد
لو لم تكن بمكانه
ان يضطرب ركن الفخار
دم والملوك تخرساً
واسبر لغور الدهر يامن
وانخر بمجد فوقها
حيث الرجا ينخ في
لك راحة درت لها
دم فاتحاً باب الندى
فلك النقابة أصبحت
فاعقد ردائيهما على
ان زينت أحداً سواك
عم الأجانب يمنها
لحبيكم سرت فؤاداً
قد رشحته طينة
إذ ينتسب لكم فقد

عن خير مفقود منابه
وانت اخمدت التهابه
لم يسئل ذو وجد مصابه
فأنت أمسكت اضطرابه
وجدت بحضرتك المهابه
رأيه عين الاصابه
م النجم منشور الذوابه
أبيات مجدكم ركا به
عن كل أنملة سحابه
ان أغلق الكرماء باب به
يا ليشها المرغوب غابه
محض السيادة والتجابه
فأنت زينت النقابه
بشراً وخص ذوي القرابه
رزؤكم قطعاً أذابه
للمجد منكم مستطابه
ككرمتم بكم انتسابه

منكم تهادت نفحة
لازاتم والمجد يبق
بمناقب لم يحصها
وله أيضاً :

أورت فؤادك في لظى وجناتها
بانت بقلبك حرقه من خدرها
فتميل الأغصان من ميلاتها
وله قوله :

مهى يستعير الريم لفقة جيدها
بغرتها ساري الكواكب يهتدي
فهل وقفة من جانب الحي إنها
يقيم كهاب ليس أرماح قومها
يزورون سجنفاً لو تطيق بنو الهوى
عذاب الثنايا من جمان ثغورها
ففي جيدها ما راق نظماً بغيرها
وله يمدح العلامة السيد هادي القزويني بقوله :

حسن الفعل منك في الفعل أحمد
عدت والسعد فيك عاد اليها
شكر الله دائماً لك سعيأ
زرت للكاظمين فيه كماله
من ذرى رفعة سمت لنداه
لك كم موقف به صرت تسعي
كنت أولى الورى بتعظيم أهل ال
سعد الناس مذ غدوت دليلا
حسن صنع والعود بالحمد أحمد
ياسعيداً بسعده السعد يسعد
رحت تسعى اليه في الله تجهد
هسكربين زرت أشرف مرقد
فالثيا مع الكواكب حسد
لذوي الهدي نوره يتوقد
رشد بل أنت للورى فيه أرشد
لهموا في هدى به كنت أسعد

أنت لم تكتسب بغر المساعي
بعد ما حزت أعظم الأجر قد عد
لتقيم العلي ويسمو ذراها
أولست الذي بحسن السجايا
وقد ابيض فيك الدهر وجه
مجدتك الوري بأحسن قول
قد توارثت من أبيك لعمرى
سرت تلوا له بنهج المعالي
في أبيك الأنام تعهد فضلا
ذكرت بره ببرك فيما
فيك طرف العلياء نام قريراً
بك قرت الكالي الدين عين
لك عم خصصت فيه نداء
حمدت فعله البرايا جميعاً
واطال الوري له الحمد حتى
وكثيراً ما منه أسدى اليها
يسريمناه منه أطلق جهوداً
خصة الله في مآثر منها
وأرى حاسديه في الناس كثيراً
فمزاياه أنجم زاهرات
والوري ليس منه تجحد فضلاً

ليت شعري هل في الضحى الشمس تجحد

هو في عصرنا بغير مثيل
علم يهتدي الوري بهدها
مثله قط في الدنا ليس يوجد
هو فيها بهديه كان مفرد

قد زكت نبعة تضوع منها
وأبوه أبو الصوارم فيها الـ
فهي مشحودة الشبا ما ضيات
من أبيه المهدي قد قام فينا
هو يروي عن جده وأبيه
بحر علم تراه في كل افق
كما أشكلت مسائل فقه
ولأعلام دين أحمد أحيي
كم مقام أبداه بعد مقام
قد تسامى علا وهام الثريا
رتب في العلى له قد سماها
خضع الصيد كلهم لعلاه
أصيد طوع أمره الدهر يمضي
طبعه جنة وكل ولي
ولدى المنتدى فما هو الا
وتخر الملوك بين يديه
عز في شأنه الذي قد هوت في
حارفي وصفه ومعناه فكري
كيف يحصي له عداد مزايا
لست احصي فضلا لمن كان فينا
في سما الفضل لهو بدر منير
وهو أحرى ان يلبس الفخر تاجاً
يا بني الوحي دون كل البرايا
لا أرى أجداً لدى الفخر منكم

جده المصطفى لها خير محدد
رشد كي ينحر الضلال تقلد
وانتضاها الهدى فلم تك تغمد
بمقام المهدي من آل أحمد
ليس يروي سوى صحيح ومسند
لجه كان زاخراً ليس ينقد
حل منها بغيره ما تعقد
كل رسم عفي وفيه تجدد
ولهم شاد مشهداً بعد مشهد
من علاه له محل ومقعد
أبدأ غيره لها ليس يصعد
إذ لا دنى ذراه لم تلق مصعد
منه القى له زماماً ومقود
ود فيها طول الزمان تجلد
طود حلم سام ذراه عطود
سجداً إذ بعزه قد تفرد
باب آياته الملائك سجد
فهو بالفكر جل من أن يحدد
أو تحصى النجوم في الافق بالعد
خير مولى بفضله الفضل يشهد
وبافق العلاء يطلع فرقد
وعلى رأسه يشد ويعقد
مجد كم لا يزال مجداً موطد
قام إلا وفيه باراه أعجد

وأرى منكم الشباب زعيماً
 جمعت فيكم المحاسن طراً
 دمتم للأنام ملجأً ومنجى
 وبكم روضة المكارم تزهو
 وتميس الدنيا بكم عن سرور
 ومدى الدهر دام شمل المعالي
 أو عشت أعين العلى تتداوى
 وبسعد الأنام منكم بسعد
 وبكم وردنا بكأس التهاني
 وجميل الثناء فيكم بنثر
 وله متغزلاً من قصيدة :

قد حملت شرك يامعطاره
 سرت بريك فظن صاحبي
 رأيت نساء الحلي برق حاجر
 حسبته خلف البيوت ضمراً
 زر على السحب بنجد جيهه
 رعى به الرعد نخلت حادياً
 ياهل طرقت طنباً لغامة
 خمرن وجهاً لآتراه لبست
 فباخباريا الشباب سجنفها
 تشير لي خلف الخبا بمعصم
 لو ينتضي موتورهم من لحظها
 أو أدركوا في الطعن ربح قدھا
 قلت استعرت لحظ ظي رامة

صبا بنجد طيبت عرازه
 قد فض داري لنا عطاره
 يزجي الى خبت النقا عشاره
 فقمين ليلا يقتبس ناره
 وحل في تهامة أزاره
 ينشد خلف نوقه اشعاره
 تحرس في نجم القنا أقماره
 شمس الضحى من خجل خماره
 تمنع عنه قومها من زاره
 فعمته قد فصمت سواره
 سيفاً لرد مدر كماً أوتاره
 عافوا القنا واعتقلوا خطاره
 قالت بها لحظي هو استعاره

أحـبب لـبـلـل مـيت وـقـد غـدا
يـسـتـاف طـوراً فـيـه وـرـدـخـدـها
حـتـى اـذا كـف الصـبـاح اـطـمـت
وـصـار بـالـصـبـح كـعـبـد مـحـرم
أـرـخـت عـن الوـائـي لـها غـداً رآ
وـانـصـرـفـت تـسـتـاف مـن اـردـانـها
يـامـن رآى لـي فـي الكـنـاس نـاشئاً
عـاقـرنـي وـرـديـة مـازجـها
يـدـير كـأـسأ قـد غـدـت تـصـبـغـه
عـلى رـيـاض حـاك رـيـعـان الصـبا
أـعـرـس فـيـها النـور فـي مـغـوف
ومـنـها يـقـول فـي التـخـلـص :

لـا تـسـتـطـيع هـاشـم لـمـجـدهـا
تـقـول لـي فـي مـدحـكم قـرائـحي
ولـه مـن قـصـيدـة فـي قـرآن الشـيـخ مـجـد بـن الشـيـخ عـبـد الحـسـين شـهـيب :
فـيـمـكن يـاطـبـيـات حـاجـر
مـن كـل ذـات مـحـاسـن
لـرأـيت صـبـحاً قـد تـبـلـج
عـجـباً لـهـن نـواظـراً
ومـنـها فـي المـدح :

لو كـان يـنـطـق صـامـت
لـغـدـت تـطـيـل مـن الثـناء
ولـه يـرثـي الـامـام الحـسـين (ع) قـولـه :
إـن تـكـن جـازعاً لـها أو صـبـورا
فـلـيـالـيـك حـكـمـها أن تـجـورا

تصحبك الضدين مادمت حياً
ربما استكثر القليل فقير
فكأن الفقير كان غنياً
فحذاراً من مكرها في مقام
نذرت ان تسيء فعلا فأمست
يوم عاشور الذي قد أرانا
يوم حفت بآبن النبي رجال
عمروها في الله أبيات قدس
ما تعرت بالطف حتى كساها
رفعت جرد خيلهم سقف نقع
حاليات يرشحن بالدم مرجا
حلق الزغف(*) والوجوه بليل
بقلوب كأنما البأس يدعو
عشقوا الغادة التي أنشقتهم
فتلقوا سهامها بصدور
لازموا الوقفة التي قطرتهم
نخبوا أنجما وغابوا بدورا
من صريع مرمل غسلته
ومعري على الثرى كفته
عفر الترب منهم كل وجدة
ونساء كادت بأجنحة الرء
قد أداروا بسوطهم فلك الض
صرن في حيث لو طلبن مجيراً

(*) صفة للدروع تؤدي معنى الجودة في الصنع .

آثما من امية أو كفورا
لأعارته قلبها المذعورا
صرن للبيض روضة وغديرا
يك قان غسلن تلك النحورا
وعلى نسجها النجوم قتيरा
قل في أنها تضيق الصدورا
وطأت نعله تراها العطيرا
تكتسي من بهائه الشمس نورا
صل أن تجعل الحسام نذيرا
ث لموسى عوناً له ووزيرا
كان للحشر شره مستطيرا
خدين فيه ونخره منحورا
بشبا السيف عن نساء الحدورا
شخصه في ثيابه أم ثبيرا
فعدا في الوغى يضيف النسورا
عن شباه آجالهم لن تطيرا
والعصى السيف والجواد الطورا
جأ وفي درع صبره مقبورا
ونقع الهيجا له كافورا
بحشاً حرها يذيب الهجيرا
ض وقد آن بعده أن تمورا
مستظماً فلا عدمت النصيرا
يحمل الرمح منه بدرأ منيرا

ياحسرى القناع لم تلق إلا
لويروم القطا المثار جناحاً
أوقفوها على الجسوم اللواتي
فغمرن النحور دمعاً ولو لم
عل مستطرقاً يرى الليل درعاً
يلغن (المهدي) عنى شكواً
قل له ان شممت تربة أرض
وتزودت نظرة من محياً
قم فانذر عدالك وهو الخطاب الف
كائناً للعنون هارون في البع
أو ماهز طود حاكمك يوم
يوم أمسى الحسين منعقر ال
أفتدي منه مخدراً صار يحمي
ليس تدري محبوكه الدرع ضمت
أعدت السيف كفه في قراها
يوم طارت أعناقهم بحسام
صار موسى وآل فرعون حرب
واصريغاً بثوب هيجاه مدرو
صار سدر أجسمه ورق البيض
قد قضى في الهجير ضام ولكن
كيف قرت في فقد مسكها الأر
أحسين يقضي بغير نصير
بأبي رأسك المشهر أمسى

وله قوله يرثي شاباً :

أهالوها على قمر منير
بها نشرت مرفرفة الغوادي
يدبجها الحيا بسقيط طل
برغمي أن تبيت رهين لحد
مضيت موفراً كرم المساعي
وما قدرت أن تلج المنايا
وما قدرت فعمز منك عوداً
لقد حطمتك فحل مخاصميه

وله يرثي السيد حيدر الحلبي بقوله :

أفيدري ثراك ياخير رمس
كنت تدعى بالأمس حفرة لحد
فيه أصبحت عامراً ولكم من
فهو في ظلمة وأنت بنور
واذا ما دجى فغير عجيب
هو دهر به استقامت بنوه
فبنحس تساء في يوم سعد
لي قلب أطلقته فيك دمعاً
ما جرت أدمعي عليك ولكن
لو أعارت أخلاقك الغر قوماً
أو تنال الأيام منك لسان الـ
أو تكون الآراء منك ضياءً
أو تكون الأحلام منك جبلاً
ذو راع إن سار يعلي برق

أودع الله عنده أي نفس
وبه اليوم صرت دارة قدس
بيت مجد بعد ابن أحمد درس
وهو في وحشة وأنت بانس
أي يوم يضيء من غير شمس
بيدي حاليتين نعمى وبؤس
وبسعد نسر في يوم نحس
بعد ما كان من جواه بحبس
هي نفس أسلتها فوق نفمي
لأنت من الورى كل حبس
طلق كانت أيامنا غير خرس
لم نبت فلتجىء الى ضوء شمس
لاستخفت بثقل رضوى و قدس
كان مستحقراً فصاحة قس

إفعوان إذا سرى بمداد
 أيها الخابط الظلام مجدداً
 يهب النوم للنجوم فينعسن
 حيث نجم السما سيوف بليل
 فإذا جئت مهيّط الوحى فاندب
 نزل الضيم في حماكم فعضوا
 ان تاملتموا فغير عجيب
 حملت منكم ركاب المنايا
 ساجياً فوق هامة النسر ثوباً
 إن رقى منبر الثنا فلسان الـ
 أو لستم ضربتم بيت مجد
 ان أتى غيركم بروض المعالي
 كل سلس بوقفة المجد منكم
 كم أمات الحسود في يوم مجد
 فمرا في الزال بأساً بجود
 فلهنايا بفيه أعذب ورد
 وقف المجد حيث يطلب كفواً
 قلبت يكفيك في الصنيع (حسين)
 فتأسوا صبراً وان كنت ادري
 وله قوله يرثي الامام الحسين (ع) :

وفي أي واد كان صبرك ينزع
 فقد عرفتها أدمع منك همع
 وجدن قلوباً قد جرت وهي ادمع
 فتمسي كن في الأيك بانت ترجع
 باي حمى قلب الخليط مواع
 اذا أنكرت منك الديار صباة
 وقفن بها لكنها أي وقفة *
 ترجع ورفاء الصدا في عراسها

مضت ومضى قلب المشوق يؤمها
 فأسرعت دمعها فيهم حيث أسرعوا
 كأن حنيني وانصباب مدامعي
 جزعت ولكن لا لمن بان ركبهم
 قضت فيك عطشى من بني الوحي فتية
 بيوم أهاجوا للهاج عجاوجة
 يفيض نجيع الطعن والسمر شرع
 بخيل سوى فرسانها ليس تبتغي
 تجرد فوق الجرد في كل غارة
 عليها من الفتیان كل ابن بجدة
 وما خسرت تلك النفوس بموقف
 كأن رماح الخط بين أكنفهم
 ولما أبت إلا المعالي بمعرك
 هوت في سما الغبرا ولكن سما لها
 فبين جريح وهو للبيض أكلة
 كأنني بها في كربلا وهي كعبة
 فيا لوجوه في ترى الطف غيبت
 وظلماته كادت تروي غليلها
 فذا جفنها قد سال دمعاً وقلبها
 هوت فوق أجساد رأت في هويها
 تبيت رزايا الطف تؤسر قلبها
 فيا منجد الأسلام ان عز منجد
 حسامك من ضرب الرقاب مثل
 ولم أدر يوم الطعن في كل فارس
 فلا نأيا يدنو ولا القلب يرجع
 وودعت قلبي فيهم حيث ودعوا
 زلازل أرعاد به الغيث يهمع
 ولولاك يوم الطف ما كنت أجزع
 سقتها العدى كأس الردى وهو مترع
 تضيع وجه الشمس من حيث تطلع
 ويسود ليل النقع والبيض لمع
 وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع
 حدود سيوف بينها الموت مودع
 يرد مريع الموت وهو مروع
 يحافظ فيها المجد وهي تضيع
 أراقم في أنيابها السم منقع
 به البيض لا تحمي ولا الدرع يمنع
 على ذروة العلياء عز مرفع
 وبين طعين وهو للسمر مرتع
 سجدوا عليها البيض والسمر رقع
 ومن نورها ما في الأهلة بسطع
 بأدمعها لو كان يروى وينقع
 بكف الرزايا بات وهو موزع
 حشاشتها من قلبها فهي وقع
 وتطلقه أجفانها فهي أدمع
 ويا مفزع الداعي اذا عز مفزع
 ورمحك من طعن الصدور مصدع
 قناتك أم طير القرى فيك اطمع

فجمعت شمل الدين وهو مفرق وفرقت شمل الشرك وهو مجمع
تشييع ذكر الطف وقفتك التي بقيت لديها عافراً لا تشيع
لقد طحنت أضلاعك الخيل والقنا بجنيديك يوم الطعن منهن أضلع
فتحرك منحور وصدرك موطء ورأسك مشهور وجسمك مودع
أموقع يوم الطف أبقيت حرقة لها كل آن بين جنبي مضجع
سأبكيك دهري ماحيت فاز أمت فلي مقلة عبري وقلب مفجع (*)
بنفسي أوصال المكارم واصلت سيوف العدا ثم انثنت تتقطع
مصارعها في كربلا غير أنها لها كل آن نصب عيني مصرع
وقوله :

أعن بانه الوادي ترخ هيفها معاطف منها ليس يصحو زيفها
وترتج عن كشبان رملة عاج من السرب اكفال ثقيل خفيفها
فتبصر من اعطافهن غصونها وتوجد في اردافهن حقوفها
نظرنا فضرجنا الدمى ولطالما أذرن عيوناً ضرجتنا سيوفها
ضعاييف يصرعن القوي وإنه لأقطع حداً بالسيوف رهيفها
يريني هلال الافق شكل سوارها فقيراً وتبدي لي الثريا شنوفها
وله على إثر ورود قصيدة الشيخ جواد الشببي الى العلامة السيد محمد
القزويني ومطلعها :

دعها تشق فلاً ونقف

وقد أخذت بمجامع قلوب الحاضرين فقال القزويني هذا هو الشعر ان
كنتم تنظمون فقال :

أحب بظاي الكشح مخطف من وجنتيه الورد يقطف
غنج مهفف لاعداه الـ يحسن من غنـج مهفف
أرخی جعوداً في عبر الـ مسك فاحمها تغلف

(*) وفي نسخة : مروع .

يحتاز من نقب الغوير بربة الطنب المسجف
 خدر تصان نساؤه بالبيض والأسل المزعف
 فالبيض تثلم دون ذا لك الخدر والأرماع تقصف
 أحجب به قرراً لطله عته تكاد الشمس تكسف
 مارمح أوجع طعنة من قد ذي غنج مهف
 ومغسلين من الكرى باتوا على الانضاء عكف
 ميل على الاكوار تحسبهم تعاطوا كنأس قرقف
 جنب المطي غداة عن له بذات الرمل مألّف
 ويشوقه البرق الموع بأيمن العلمين يخطف
 وقد عارضها تلميذه الشيخ قاسم الملا الحلي وتجدها في ترجمته الآتية .
 وله متغزلا قوله :

هب يجرعاء الحمى فشوقا برق كغفر مية تألقا
 وساق من نجد عشار ديمة مدت لروض الوادين عنقا
 من لأخي صباة أعادها غورية نام بها وأرقا
 آنس نار بارق تضرمت من جانب الغور فخر صعقا
 فيا سقى ريده منابتاً بذى الغضا لونفت فياسقى
 من لفتاة عوذتها قومها بسحرها لا باليتيم والرق
 كل فتى يسئل دون خدرها سيفاً أبا جفونها مذلّقا
 ومعلم يهز اخت قدها سمراء عن طعن تميح علقا

وله من قصيدة يهني بها العلامة السيد محمد القزويني على إثر شفائه من الرمد قوله
 بالمسك من دارين فرعك يعبق ام منه جونة عنبر تنفتق
 وخلال ذاك السجف نعرك باسم أم تلك ومضة بارق تتألق
 قد عن لي بالمرلتين من الحمى طنب لقومك بالرماع مسردق
 فطرقت خدرك والنجوم تروعي واخالها مقل العواسل ترمق

فسرقتها من بين قومك نظرة
جسم المشوق وطرف جفئك ناحل
لم يعط جفني من رقاد خفقة
لا قرب من ليماء لابن صباية
لو أن طفل الليل أدرك فرعها
ما أعتقت رقي وليس ليماء
حيتك بالطيف الطروق وحذا
رقت جواشي الليل في تدليسه
فنعمت فيه بلثم خد به
وله يرثي الشيخ حسين الطريحي قوله :

يطالعا من ثنايا الأجل
فتى بين برديه شهم مدل
عرى العلم منه ببايع قبل
صباحا ونجم هدايا أول
على مرآة من ركوب الكفل
فتبدو ككنار بأعلى جبل
ركابك لا أين فيه استقل
بقبر به هو والرشد حل
فلالا لأنيابهن العضل
جموحاً لعب الهدى محتمل
فلم يبق لي حادث الدهر خل
ونلثمه يحفون المقل
فقد كبر الخطب عنه وجل

كذا هم الحادث المصمئل (*)
أيحجب منا ببطن الصفيح
رزئناه يعقد عن فاضل
فسات نعامة علينا
رقي صهوة المجد حيث الرديف
يضيف الى الحلم آراؤه
فقل للردي أين فيه استقل
بلى سرت تحمله والصلاح
لقد عجمت عودك النائبات
وقد حطمت منك صعب القياد
أخلاي نهضاً لذاك الصعيد
ندوس ثراه لشعث الحدود
ونستصغر اليوم قدر الدموع

(*) شديد الوقع والفتك .

إذا ما عقرتم عشار الابل
 فمقري عليه الفؤاد الوجمل
 تزجي الرعود بتهديرها
 اليك عشار الغمام الهطل
 وترزم مثقلة بالقطار
 كما اوزمت موقرات الابل
 يعن لها برك في ثراك
 فتشتاق في تربه أن تطل
 وتسقيك درة شؤبوبها
 بضرع لبون الحيا المحتفل
 فيا عاقداً حبوة الفاضلين
 عليك الحبا ازلقت ان تحل
 فما روضة بثرى الغوطتين
 سقاها رذاذ الحيا المستهل
 اذا نشقوا ندها يحسبون
 فيها لطيماً من المسك حل
 بأطيب للنفس من تربة
 أيست إذا عب بحر الجياد
 تلجلجه بشبا مقول
 وتترك ألسنة الناطقين
 وتوحي كعالية السهمري
 وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

عطن بذات الرمل وهو قديم
 حنت بواديه الخماص الهيم
 وتذكرت بالأنعمين مرابعا
 خضر الأديم ونبتهم عيم
 أيام مرتبع الركائب باللوى
 خضل وماء الوادين حميم
 ومن العذيب تخب في غلس الدجى
 بالمدلجين مسومات كوم
 والربع يتبع ومضه من حاجر
 فكأنه بزمامها مخطوم
 سل ابرق الجاني عن احبابنا
 هل حيهم بالأجرعين مقيم
 والثم ترى الدار التي يجفوننا
 يوم الوداع ترابها ملثوم
 واحلب جفونك ان طفل نباتها
 عجباً لدار الحي تنتجع الحيا
 ومولع باللوم ما عرف الجوى
 واخو الغواذى جفني المسجوم
 سفهاً يعنف واجداً ويلوم

فأجبتة والنار بين جوانحي
 أنعاه مفطور الفؤاد من الظما
 جم المناقب منه يضرب للعلی
 فلقد تعاطى والدماء مدامة
 لباس محكمة القتير مفاضة
 يعدو وحبات القلوب كأنها
 في حيث أودية النجيع يمدّها
 يحشى الطريدشبا الحسام ورأسه
 واختار أن يمضي وعمته الضبا
 فمضى بيوم حيث في سمر القنا
 وقضى وسيم الوجه فوق جبينه
 ثاو بظل السمر يشكر فعله
 عجباً رأى النيران بآبن قسيمها
 وابن النبي قضى بجمرة غلة
 فدمأؤه مسفوكة ، ونسأؤه
 وكريمة الحسين بآبن زعيمها
 هتكوا الحريم وأنت امنع جانباً
 ترناع من فزع العدو يتيمة
 تطوي الضلوع على لوافح زفرة
 في حيث قدر الوجد توقد نارها
 فتعج بالحادي ومن احشأها
 أما مررت على جسوم بني أبي
 وأروح الثم كل نحر منهم
 وأشم من تلك النحور لطائماً

دعني ، فرزني بالحسين عظيم
 وبنجره شجر القنا محطوم
 عرق بأعياص الفخار كريم
 ولقد تنادم والحسام نديم
 يندق فيها الرمح وهو قويم
 عقد بسلك قناته منظوم
 بطل بنخيل الدارعين يعوم
 قبل الفرار أمامه مهزوم
 فيها واضلعه القنا المحطوم
 قصد وفي نيمض الضبا تثليم
 للعر من أثر الضبا توسيم
 في الحرب مصرعه بها المعلوم
 برداً خليل الله ابراهيم
 منها يذيب الجامدات سموم
 مهتوكة ، وتراثه مقسوم
 هتفت عشية لايجيب زعيم
 بحمية فيها يصاف حريم
 ويحن من الم السياط يديم
 خرساء تقعد بالحشا وتقوم
 ملؤ الجوانح زفرة وهموم
 جمعت شظايا ملؤهن كلوم
 دعني ولو لوث الأزار أقيم
 قبلي بأفواه الضبا ملثوم
 فيهن خفاق النسيم نموم

وبرغمهم اسبى واترك عندهم
أنهى بدوراً تحت داجية الوغى
ماتوا ضرباً بالسيوف بوقفة
ومشوا لها قدماً وحائمة الردى
أكل الحديد جسومهم ومن القنا
صارت لأرؤسهم تنوب جسوم

وله يرثي الشاعر الشيخ حسون بن عبد الله الحلبي بقوله :

سار بالعالمين ركب الحمام
لم تكن في مثواك خامرها السه
ياسقيناه وهو غير محيل
ووقفنا لوث الأزار عليه
ماجد يرتدي بسابقة المجد
ومنها :

وإذا الأرض هزها مصمئل
لم يزل ناشراً لنا كل فضل
فهم الوارثون أكرومة المحب
ينحرون البزل المصاعيب الوفاء
من عليه يزر للبأس والبؤ
أنت أنت الفرد الذي لم ينافعه
قد أقت الفعل الجميل مع النا
أنا قصرت في الرثا ولو أني
لم يحجر إلا وماء سواد الـ
وله يرثي الشيخ شبيب الحلبي :

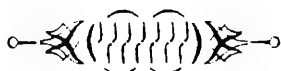
صبراً وإن طرقت عظيمه
ويروح يحلم عن أمور

قال قري يا أرض في أحلامي
خص آل النبي أزكى الأنام
د قديماً من هاشم لاهشام
د ويكفون عيلة الأيتام
س رداء المطعان والمطعام
ك شريك على المساعي العظام
س مقام الأرواح في الأجسام
أفرغ الشعر عن لسان النامي
عين كان المداد في أقلابي

فالمرء قد يسلو همومه
وهي قد هدت حلومه

الرزية يا نديمه	نادمه بالسوان عن تلك
نظيره فيها عديمه	أمسى ابو حسن فقيد
تمت وما شدوا تيممه	فيه المكارم كلها
بحد مقوله خصيمه	من أفوه لسن يصيب
الزند وقاد العزيمه	ويريك في برديه واري
حيث لم نحذر هجومه	هجم الردى بحمى أبيه
من كل حالات ذميمه	واستل نفساً زهت
عن مثله أمست عقيمه	درت الليالي لادرت
يجنبه بانث مقيميه	يا ثاويلو والصالحات
قي فيه يوماً او تصومه	عاقدت دهرك لا تلا
يخالك الرأي سليمه	متمملاً ليل التمام
صدفاً ودرته يقيميه	وسدت قبراً قد غدا
منه على شيم كريمه	يابن الذي عقد الردا
فيكم تزين يا نجومه	منه ورتتم منبراً
ظلمة الليل البهيمه	من كل وجه فيه تجلى
وجوهكم الوسيمه	فكان بالاقمار لثتم

هذا ما ارتيأنا جمعه من شعره ، وكما هو مخلص في سجل الأدب العربي
 الفصيح كذلك له روائع في الأدب الشعبي فقد روى لي كثيراً منه الشاعر
 المعاصر الشيخ علي العذاري المقيم اليوم في قرية (المحاويل) .



الحسن بن معالي الباقلائي

المتولد ٥٦٨ هـ والمتوفى ٥٦٣٧ هـ (*)

هو الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلائي الحلبي النحوي كنيته ابو علي ، من أعلام اللغويين والنحاة ببغداد في القرن السابع الهجري . ولد عام ٥٦٨ هـ ذكره ابن التجار في تاريخ بغداد فقال : قدم بغداد في صباه وقرأ النحو على أبي البقاء العكبري ومصدق الواسطي وأبي الحسن بابويه ، واللغة على أبي محمد بن المأمون ، والفقه على يوسف بن يوسف الدامغاني الحنفي والنصير الطوسي ، وقرأ الكلام والحكمة وبرع في هذه العلوم وصار

(*) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين ، ملك حمص بعد أبيه ، ولد عام ٥٦٩ هـ ومات يوم الثلاثاء ١٩ رجب بمحمص ودفن في تربته داخل البلد « ٢ » أبو العباس احمد بن مفرج الاشبيلي الشهير بابن الرومية ، مولده في اشبيلية عام ٥٦١ هـ تجول في الاندلس وزار بلاد المشرق فدخل أهم عواصمها وتخصص بالحديث وعلم النبات وألف في كليهما كتباً وقدمها الى الملك العادل صاحب مصر فعين له راتباً ضخماً واستبقاه عنده فلم يوافقه وعاد الى اشبيلية « ٣ » شمس الدين أحمد بن الحسين الاربلي الموصلية المعروف بابن الخباز من مشاهير النحاة واللغويين له النهاية في النحو وشرح الفية ابن معطي « ٤ » ابو عبد الله محمد ابن أبي الامانة جبرئيل بن المغيرة الشهير بالعماد والمعروف بابن اخي العلم صاحب ديوان بيت المال بمصر . ولد عام ٥٥٨ هـ وقد كسر ساعده على إثر هويه من مرتفع كبير . مات خامس شعبان بالقاهرة ودفن بها « ٥ » ابن سلمان -

المشار اليه المعتمد على ما يقوله أو ينقله . وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب وجماعة ، وكتب بخطه كتباً كثيرة وانتهت اليه الرئاسة في علم النحو والتوحيد ، وبلغ فيهما مرتبة الأقدمين .

وكان له همة عالية وحرص شديد على العلم وتحصيل الفوائد مع علوسه وضعف بصره ، وله فهم ثاقب وذكاء حاذق وإدراك للمعاني الدقيقة مع كثرة محفوظه وحسن طريقة وتواضع وكرم أخلاق . هذا ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ٢٣٠ .

وذكره ياقوت في معجم الادباء ج ٩ ص ١٩٨ ط الرافعي فقال :
أحد أئمة العربية في العصر سمع من أبي الفرج بن كليب وغيره ، وقرأ العربية على أبي البقاء العكبري ، واللغة على أبي محمد بن المأمون ، وقرأ الكلام - القوساني ناظر واسط « ٦ » الأمير جمال الدين قشتمر الناصري ببغداد وحمل الى كربلا فدفن بها « ٧ » الشيخ علي بن خازم المقرئ المعروف بالأبله ، كان آية في حفظ القرآن وتجويد قراءته يقرأ أي سورة شاء معكوساً ومع هذا كله كان عنده بله وميل إلى اللعب مع الصغار والتشبه في أفعالهم مع تقدمه في العمر « ٨ » الشيخ بهاء الدين ابو طالب سعد بن الزدي شيخ رباط الخلاطية « ٩ » عبد العزيز بن دلف الخازن المعروف بالناسخ شيخ رباط الحريم الطاهري مقرباً عند الخليفة « ١٠ » المبارك بن أحمد بن المستوفي الأربلي شيخ أديب شاعر جمع تاريخاً لأربل ذكر فيه من دخلها من الشعراء والأعيان ، تولى ديوان أربل لزعيمها مظفر الدين كوكبري إلى ان مات ، ثم انتقل الى الموصل لما ورد المغول الى أربل وبقي بها الى ان توفي « ١١ » محمد بن سعيد بن الحجاج الديلمي ، محدث حافظ « ١٢ » ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الجزري « ١٣ » علي بن مقبل المعروف بابن العنبري البصري « ١٤ » عز الدين ابو زكريا يحيى بن المبارك بن علي المبارك المخرمي ، شيخ فقيه تقي .

والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي (*) وانتهت اليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو ، وأخذ فقه الحنفية عن أبي المحاسن يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي ، ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي ، وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم ، وكان كثير المحفوظ - وكتب الكثير بخطه - ذا وقار مع التواضع ولين الجانب . لقيته ببغداد عام ٦٣٧ هـ .

أقول ماجاء في هذا التاريخ لا يتطابق وحياة ياقوت فإنه توفي عام ٦٢٧ هـ فكيف يجمع بينهما غير أن الغلط لحق طبعة الرفاعي بسبب تعليق ادخل في الأصل ، من ناحية وفات المترجم له ، أما طبعة ماسنيون ج ٤ ص ٣ فقد جاء التاريخ فيها صحيحاً وذلك انه لقيه ببغداد عام ٦٠٣ هـ .

وذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ص ١٣٧ فقال : كان شيخ وقته في علم الأدب والنحو ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ علم الكلام وسمع الحديث ، وكتب بخطه كثيراً ، وكان شديد الحرص على المطالعة مع علو سنه وضعف بصره ، وكان حنفياً فترك مذهبه وانتقل الى المذهب الشافعي

(*) محمد بن الحسن الطوسي محقق وفيلسوف وحكيم ورياضي ، ومن أشهر مشاهير علماء الاسلام . ولد عام ٥٩٧ هـ بطوس واخذ العلم على كمال الدين بن يونس الموصللي وسالم بن بدران المصري المعزلي والشيخ كمال بن ميثم ، لعب دوراً هاماً في السياسة وبنى رصداً عظيماً وجمع له من العلماء المؤيد العرضي من دمشق والفخر المراكشي من الموصل . والفخر الخلاطي من تفليس والنجم دبران القزويني وقطب الدين الشيرازي ، وفي الآثار الباقية ان محي الدين المغربي كان احد الأعضاء . وأنشأ مكتبة للرصد جمعها من بغداد والشام والجزيرة تقع في اربعمائة الف مجلد ، وقد كتب في المثلثات والهندسة والهيئة وانشاء الاسطرلابات وكيفية استعمالها . توفي عام ٦٧٢ هـ ببغداد ودفن بالكاظمية وقبره موجود في الحرم الكاظمي . -

كان له زوجة قد كبرت فأشار عليه بعض أصدقائه بطلاقها فقال :

وقائل لي : قد شابت ذوائبها وأصبحت وهي مثل العود في النحف
لم لا تجذ حبال الوصل من نصف شمطاء من غير ما حسن ولا ترف
فقلت : هيات أن أسلو مودتها يوماً ولو أشرفت نفسي على التلف
وأن أخون عجوزاً غير خائنة مقيمة لي على الاقلال والسرف
يكون مني قبيحاً أن أواصلها جنىً وأهجرها في حالة الحشف
وما جاء في ابن الفوطي باسم (علي) تحريف من النساخ فإن كنيته كما
سبق (ابو علي) وبذلك وقع التصحيف .

— من آثاره « ١ » تحرير المجسطي « ٢ » تحرير المتوسطات « ٣ » تحرير
اقليدس « ٤ » ساحة الأشكال البسيطة والكروية « ٥ » المطالع لايسقلادوس
« ٦ » المفروضات « ٧ » المناظر لاقليدس « ٨ » الكرة المتحركة لا طوقولوس
« ٩ » الكرة والاسطوانات « ١٠ » المأخوذات في الهندسة لارخميدس
« ١١ » ظاهرات الفلك لاقليدس « ١٢ » جري الشمس والقمر وبعديهما
لارسطو . وله كتب غير التي حررها .

« ١ » الظفر في الجبر والمقابلة « ٢ » زيج الشاهي الذي اختصره نجم
الدين اللبودي « ٣ » زيج الايلخاني « ٤ » زبدة الادراك في هيئة الافلاك
وله كتب اخرى في غير الرياضيات :

« ١ » تجريد العقائد « ٢ » شرح الاشارات « ٣ » آداب المتعلمين
« ٤ » الاسطرلاب « ٥ » صفات الجوهر « ٦ » نقد المحصل « ٧ » فقد
التزويل « ٨ » الزبد « ٩ » خلافة نامه - فارسي - « ١٠ » الرسالة المعينية
- فارسي - « ١١ » خلق الاعمال « ١٢ » اوصاف الاشراف « ١٣ » قواعد
العقائد « ١٤ » العلم « ١٥ » أساس الاقتباس « ١٦ » معيار الاشعار
وغير ذلك .

وجاء ذكره في شرح النهج ج ٣ ص ١٩٢ بلفظ : حضرت عند محمد بن
معد العلوي في داره ببغداد وعنده حسن بن معالي الحلبي المعروف بابن الباقلاني
وذكره الصفدي النقدي في الروض النضير نقلا : حسن ابن الباقلاني
قال : وعلمية قرأ القرآن والعربية الوزير عز الدين أبو الفضل محمد بن الوزير
مؤيد الدين محمد بن العلقمي الذي ولي الوزارة بعد أبيه في الحكومة المغولية
وتوفي — الوزير — عام ٦٥٧ هـ .



الشيخ حسن الفلوجي

المتوفى ١٢٩٧ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن الشهير بالفلوجي عالم فاضل أديب شاعر له شهرة واسعة في بلده على جانب عظيم من التقوى والزهد .

إنحدر من سلالة عربية المحمد تالدة النسب من ربيعة استوطن منهم جماعة ضواحي الفلوجة مدة من الزمن وقد هاجر جده الأعلى منها الى الحلة عند ما ظهرت بعض الطوائع فاتخذها مقراً له وكان يتعاطى التجارة . اما مترجمنا الشيخ حسن فقد سطع نجمة وبرز في وسطه بالعلم فاخذ عنه طائفة من الرجال منهم أشبال العلامة السيد مهدي الأربعة مقدمات العلوم كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع وبعض الرياضيات والفقه والأصول ، كما تلمذ عليه جماعة آخرين كالسيد حيدر الحلبي والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي نوح والشيخ محمود سماكة ، وكان له صبر وجلد على التدريس وهو طاعن بالسن فواصل ذلك مع انكفاف بصره والى قريب وفاته وكانت عام ١٢٩٧ هـ على الاكثر . هكذا ذكر صاحب الحصون في الجزء الثاني ص ٣٤٠ وذكر له مقطوعة لم يثبت من صحتها ولكن السيد الأمين في ج ٢٣ ص ٢٠٠ ذكرها له وهي :

فؤاد باسياف الأسي يتقطع	وجسم بأثواب الضنا متلفع
وبي ألم لو تستقل بحمله الـ	جبال الرواسي أو شكت تتصدع
ولست وان أضناني السقم جازعاً	أبي الله أني استكين واجزع
ولكنني والحمد لله حازم	أعز اذا ذل الشجاع السميدع

أصول بسيف الصبر في حومة الأسي
وكم فادح صعب المراس لقيته
وما زلت مذبذب على الأرض أخصي
وما انفك دهري بالرزايا ينوشني
وما عابني خلي سوى اني امرؤ
ولا يزدھيني حب بيضاء ناهد
ولا تدمشي بي الى الدون شيمتي
أري العيش في ظل القناعة عزة
خليلي مالي والزمان فانه
ولي فطنة تسمو على كل فطنة
وجظي منه في الحضيض وإنما
لئن امكنت منه الليالي وأحكمت
ورويت رمحي منه لست براحم
وله من قصيدة يرثي بها الحاج مهدي كبه
وقائلة صبراً فقلت لها اقصري
وليس المعزي كالمعزي ولم تقس
فكيف الأسي والقلب طاربه الأسي
وأني لنا صبراً على فقد ماجد
وطبق ما بين السماء الى الثرى
ألم تنظري أني أجيل بناظري
لقد قسم الأرزاء في الناس مثاماً
فديتك لم هذا التباعد والجفا
فمن الورى ان جار دهر بصرفه
محير بني الدنيا إذا ما دهتهم

فأقطع أعناق الرزايا وأجدع
بصدر من البيداء أفضى وأوسع
اقارع خيل الحادثات وأردع
ويطرقني بالحادثات ويقرع
إذا ما أساء الخلل لا أتبع
ولا يطبيني الشادن المتصنع
ولو كنت في روض الخصاصة أرنع
ولا عز إلا الذي يتقنع
بنقصان قدري دائماً يتولع
وقلب من الشهب اللوامع ألمع
مقاي من هام السماكين أرفع
صنعت به ما ليس في الدهر يصنع
وان قيل رفقا قلت للحلم موضع
وله من قصيدة يرثي بها الحاج مهدي كبه
وقائلة صبراً فقلت لها اقصري
وليس المعزي كالمعزي ولم تقس
فكيف الأسي والقلب طاربه الأسي
وأني لنا صبراً على فقد ماجد
وطبق ما بين السماء الى الثرى
ألم تنظري أني أجيل بناظري
لقد قسم الأرزاء في الناس مثاماً
فديتك لم هذا التباعد والجفا
فمن الورى ان جار دهر بصرفه
محير بني الدنيا إذا ما دهتهم

فما واجد مثل الخلي من الوجد
بمسأجر للنوح ناكلة الولد
وكيف التسلي بعد فقد ذوي الود
بغيبته قد جددت غيبة (المهدي)
رزايأ فأبكي مقلة الحر والعبد
فلم ألفت إلا شخصه حاضر أعندي
تقسم يمناه المواهب الوفد
ألست جليف الفضل بالقرب والبعد
ومن ذا يحل المشكلات لدى العقد
من الخطب طخياء تذيب حشا الصلد

وقد اخبرني الأديب المعاصر الشاعر محمد علي القلوجي أن شعره ذهبت به بالضياع في وقعة عاكف وكنت احفظ منه وقد روى لي هذه الأبيات وذكر السيد الأمين له ترجمة صغيرة في الجزء ٢٣ ص ١٤٥ فقال :

كان عالماً عابداً مدرساً وله منزلة عظيمة عند عموم المسامنين في الحلة من جميع الطوائف ذكره السيد حيدر في كتابه الذي ألفه في الحاج محمد صالح كبه (دمية القصر) فقال : العالم العامل والفاضل الكامل والورع التقي ، قرأ عليه في العلوم العربية الشيخ حمادي نوح والسيد حيدر والميرزا جعفر والميرزا صالح كما في ديوان الشيخ حمادي المذكور وفيه يقول من قصيدة :

من منهم الخبر شيخني الحسن	المنهل لب العلوم تدريسا
وبث في قومه هدايته	ورفعت قومه به الروسا



الحسن بن راشد الحلبي

كان حياً الى عام ٨٣٠ هـ (*)

نظراً إلى ان الاشتراك واقع في لغة العرب فقد التبت علينا اسماء كثيرة لكثير من الرجال فترى هناك رجالاً يتحدثون في الزمن والاسم واللقب والكنية والصفات وبين هؤلاء شاعرنا ابن راشد فقد جاء اسمه مشاركاً لطائفة من الرجال واذ كرر لك قسماً منهم لنستطيع بعد هذا ان نميزه وان نصل الى معرفته من أقرب طرق الظن كما هو عليه في استخراج أمثال هذه الملابس .

١ - الحسن بن راشد الحلبي : ذكره العاظمي في أمل الآمل ووصفه بالشاعر

٢ - الحسن بن راشد الحلبي : ولقبه تاج الدين

٣ - الحسن بن محمد بن راشد الحلبي : ذكره صاحب رياض العلماء

٤ - الحسن بن محمد بن راشد الحلبي : مؤلف كتاب مصباح المهتدين

٥ - الحسن بن راشد بن صلاح : والد الشيخ مفلح الصيمري البحراني الحلبي

٦ - الحسن بن راشد : مؤلف كتاب الراهب والراهبة

٧ - الحسن بن راشد بن عبد الكريم الخزومي

وهؤلاء تقاربوا بالاسم والزمن والصفة فقد نسب الى اكثرهم الشاعرية وعليه فسنمحص الحديث باختصار فنقول :

لقد ذكر صاحب الرياض الحسن بن راشد في موضعين فقال عن الأول

(*) في هذه السنة توفي عبد الله بن أحمد بن اسماعيل الرسولي من ملوك

الدولة الرسولية في اليمن ، تولاها بعد وفاة أبيه عام ٨٢٧ هـ ولم يعيش طويلاً

وكانت وفاته بصنعاء . .

تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي : العالم الشاعر من أكابر الفقهاء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين والظاهر انه معاصر لابن فهد الحلبي ورأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة وغيرهم في بلدة اردبيل في مجموعة بخط بعض الأفاضل وكانت من كتب السيد نور الدين العاملي اخي صاحب المدارك ورأيت فيها قصيدة له في الرد على من ذكر تاريخ معاوية وسائر ملوك بني امية ومدحه لهم . والقصيدة بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي جد الشيخ البهائي ، كما وجدت في مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد نجل الشيخ محمد الجباعي . قال : وظني انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين وقد رأيت صورة خطه في آخر المصباح الكبير للشيخ الطوسي ونصه :

بلغت المقابلة بنسخة مصالحة وقد بذلنا الجهد في تصحيحه واصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاع عنه البصر وحسر منه النظر وفي المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن أحمد المعروف بالرميلي وذكر أنه نقل من نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني وقابلها بها بالمشهد المقدس الحارثي الحسيني وكان ذلك في ١٧ شعبان المعظم عمت ميامنه من سنة ٨٣٠ هـ كتبه الفقير الى الله الحسن بن راشد .

وقال في موضع ثاني : الحسن بن محمد بن راشد الحلبي : كان من أكابر العلماء وهو متأخر الطبقة عن الشهيد وقد رأيت في استرabad من مؤلفاته كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب وتأريخ كتابته سنة ٨٨٣ هـ ، ثم يقول : والحق عندي اتحاده مع الشيخ تاج الحسن بن راشد الحلبي السابق اذ عصرهما متقارب والنسبة الى الجد شائعه ، ورأيت في بعض المواضع انه ينقل ابن راشد هذا طريق الفال بالمصحف عن خط الشيخ علي بن مظاهر المعاصر للشهيد ، قال ورأيت في اصبهان نسخة من حاشية اليميني على الكشاف وهي كبيرة تامة في مجلد وهي بتمامها بخط الشيخ حسن

ابن مجد بن راشد الحلي وتأريخها ١٧ ربيع الأول سنة ٨٢٤ هـ وخطه الشريف لا يخلو من جوده وعلى تلك النسخة حواش كثيرة جيدة نفيسة وأظن ان اكثرها من إفادته .

وذكره صاحب الأمل فقال : الحسن بن راشد فاضل شاعر أديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة (ع) ومرثية في الحسين عليه السلام وارجوزه في تأريخ الملوك والخلفاء ، وارجوزه في تأريخ القاهرة ، وارجوزه في نظم الفية الشهيد وغير ذلك .

وذكر الشيخ الطهراني في كتاب الذريعة ج ٥ ص ١٣١ انه عثر على نسخة من كتاب الجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدية منقولة عن نسخة بخط الشيخ حسام الدين بن عذافة النجفي استاذ السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي العاملي المجاز من الشيخ البهائي ، وقد نقلت هذه النسخة من نسخة بخط الشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي ، وقد وصف الكفعمي الناظم في صدر نسخة الجمانة بقوله : الشيخ الامام العالم الفاضل نادرة الزمان الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد ، وذكر ان الناظم يروي الالفية عن شيخه الفاضل المقداد السيوري وهو يرويها عن مصنفه الشهيد ، وقد كتب الكفعمي صورة تقريره على الجمانة وهو في غاية الجودة .

هذا بعض ما ذكره أعلام المترجمين وقد تجلّى لك ايها القارىء أن التكرير وقع نتيجة نسبة بعض الكتب ووصفها وان الاختلاف بسيط نظراً إلى أن صاحب الرياض وهو الذي استوفى القول اكثر من غيره لم يشك في كلا الموضعين غير ان قوله ، وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين تقريباً والظاهر أنه معاصر لابن فهد .

فقد ناقشه سيدنا الأمين في أعيانه ج ٢١ ص ٢٦١ بقوله : اما معاصرت لابن فهد المتوفى سنة ٨٤١ هـ فكأنه استفاده من مقابلته المصباح سنة ٨٣٠ هـ . واما تأخره عن الشهيد فكأنه استفاده من معاصرت لابن فهد الذي هو تلميذ

المقداد السيوري والمقداد تلميذ الشهيد الأول .

وذكره صاحب الطليعة باسم الحسن بن راشد بن عبد الكريم الخزومي الحلي ، أخذاً ذلك من آخر بيت قصيدة الحسن بن عبد الكريم الخزومي . لها حسن الخزوم عبد كم أب لآل أبي عبد الكريم سليل في حين أن السيد الأمين أوضح بجلاء أنه غير ابن راشد وقد افرد له ترجمة في الجزء ٢٢ من ص ٨٩ وأنه عاش قبل ابن راشد وكان في سنة ٧٧٢ لقوله من قصيدته :

لسبع مئين بعد سبعين حجة وئتين إيضاح لها ودليل وذكر في ذلك أربعة وجوه - ١ - بعد الطبقة ، فإن ابن راشد من رجال القرن التاسع وابن عبد الكريم من القرن الثامن - ٢ - اختلاف النسبة والآباء مع عدم ما يدل على الاتحاد - ٣ - كون شعر ابن عبد الكريم منحط عن شعر ابن راشد - ٤ - ما يدل على أن ابن عبد الكريم من العوام لقوله : لها حسن الخزوم عبد كم أب . فإن تعبيره عن الخزومي بالخزوم يدل على أنه إلى العامة أقرب ، وابن راشد كان من العلماء ، وذكر قصيدة الخزومي . أما كونه بحراني وأنه والد الشيخ مفلح الصيمري فلم تظهر لنا قرائن ولا أدلة ولا آثار تسوغ لنا ذلك لذا فإنها مجرد تسمية فقط وإن ما شاهده صاحب الذريعة على ظهر بعض نسخ (الجمانه) أنها لابن راشد .

والخلاصة انضح لنا أن الحسن بن راشد شاعر حلي وعالم فقيه عاش إلى عام ٨٣٠ هـ وله مؤلفات - ١ - أرجوزة في تأريخ الملوك والخلفاء - ٢ - أرجوزة في تأريخ القاهرة - ٣ - أرجوزة في نظم الفية الشهيد اسمها : الجمانه البهية وأول هذه الأرجوزة :

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدءاً باسم الاله الواحد وفي الفوائد الرضوية أن تأريخ نظم الجمانه كان سنة ٨٢٥ هـ وعدد أبياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله :

وهذه الرسالة الألفية نظمها بالحلة السيفية
 في عام خمس بعد عشرين مضت ثم ثمان من مئات انقضت
 ست مئات وثلاث ضبطا وبعدها خمسون تحكي سمطا
 وأسأل الأفاضل الأئمة أئمة الدين هداة الامم
 ان يستروا منها بذيل العفو ما وجدوا من خلل أو هفو
 فانه من شيمة الانسان بل كل منسوب الى الامكان
 ويسألوا الله بفضل منهم العفو لي فآله يعفو عنهم

٤ - مصباح المهتدين في أصول الدين - ٥ - حواشي على حاشية
 النيمي على الكشف - ٦ - مختصر كتاب بصائر الدرجات .
 أما الحسن بن راشد صاحب كتاب الراهب والراية فهو متقدم على
 المترجم له وقد ذكره ابن شهر آشوب في كتابه (معالم العلماء) .

نماذج من شعره

يتجلى للقارىء ما يتمتع به ابن راشد من قوة الشاعرية وطول الباع
 فيها وعلى طول قصائده تجدها منسجمة ومتناسكة في القوة ووحدانية الفكرة .
 واليك بيتين له اثبتهما الجباعي في مجموعته قوله :

نعم ياسيدي اذنبت ذنباً حملت بفعله عبثاً ثقيلاً
 وها أنا تائب منه مقرباً به لك فأصفح الصفح الجميلاً

إليك قوله وهو يمدح الحجة المنتظر ويرثي الأمام الحسين عليه السلام :
 أسمر رماح أم قدود موائس كويض صفاح أم لحاظ نواعس
 وسرب جوارع عن أيمن الحمى لنا أم جوار نافرات شوامس
 شوامس في حب القلوب سواكن وأمثالها بين الشعاب كوانس
 أوانس إلا أنهن جاذر جاذر إلا أنهن أوانس
 كدواعب أتراب نواعم نهدي عقائل أبكار غوان موائس

حسان يخالسن الحليم وقاره
 وتلك التي من بينهن جلت لنا
 كشمس تعالت عن أكف لوامس
 غريرة سرب أم عزيزة معشر
 عليها رقيب من ضياء جبينها
 اذا سمرت والليل داج وداجن
 وإن جردت بيض الظبا من جفونها
 قلوب الاسود الصيد صيد لحاظها
 منعمة لم تلبس الوشي زينة
 ولا قلدت دار يقاس بغيرها
 على مثل ما زرت عليه جيوبها
 ومن مثل ما لانت عليه خمارها
 ومن مثل ما يرتج تحت برودها
 غرست بلحظي الورد في وجناتها
 نعمت به والراح يجلو شعوسها
 شبي اللمى عذب المرافف فاحم الـ
 طويل مناط العقد طفل أزاره
 له من أخوي الخنساء قلب يضمه
 دموعي وأهوائي للجامع حسنه
 يطوف بصرف يصرف الهم كآسها
 على كل عصر قد تقدم عصرها
 عروس تحلى حين تجلى بجوهر الـ
 على روضة فيحاء فياحة الشذا
 ترف عليها السحب حتى كأنها

عفائف راجي الوصل منهن آيس
 محيا تجلت من سناه الحنادس
 وأين من الشمس ألا كف اللوامس
 غزيرة حسن للقلوب تخالس
 ومن عرفها والحلي واش وحارس
 بدا الكون من لآلئها وهوشامس
 لفتك تحامها الكماة الفوارس
 وها خدها مما تفيض وارس
 ولكن أحبت أن تران الملابس
 لحسن ولكن كي يذم المقاييس
 يناقش قلب طرفه وينافس
 تحامر أبواب الرجال الوسوس
 يروح ويفدوذو الحجي وهو بالـ
 ولم أجن أن أجن الذي أنا غارس
 على أنجم الجلاس بدر مؤانس
 سواف مرتج الروادف مائس
 وزناره ضدان مثر وبائس
 شمائل تنميتها الى اللطف فارس
 طلائق في شرع الهوى وحبائس
 مضافقة قد عتقتها الشامس
 لها فوق راحت السقا مقابس
 حجاب وتهوي وهي شطاء عانس
 حمائمها بعض لبعض يدارس
 بزاة قنيص والرياض طواوس

فمن فاختيات الغمام خيامنا
 إذا الدهر سرح والشبيبة غضة
 فذريع ريعان الشباب وآن أن
 وقد كاد دوح العمر تذوى غصونه
 وأسفر ليل الجهل عن فلق الهدى
 نضوت رداء الله عن منكب الصبا
 وروضت مهر الغي بعد جماحه
 واعددت ذخراً للمعاد قصائد
 بمدح الامام القائم الخلف الذي
 صراط الهدى المهدي من خوف بأسه
 إمام له مما جهلنا حقيقة
 وروح علا في جسم قدس يمدّها
 ومعنى دقيق جل عن أن تناله
 تساوى يقين الناس فيه ووهمهم
 إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه
 وسر سماوي ونور مجسد
 له صفوة المجد الرفيع وصفوه
 فغار لو أن الشمس تكسى سناءه
 تولد بين المصطفى ووصيه
 سيجلو دجى الدين الخفيف بعزّة
 ويدركنا لطف الاله بـدولة
 إمامية مهديّة أحمدية
 وميزان قسط يحق الجور عدلها
 يشاد بها الاسلام بعد دثوره
 ومن سندسيات الرياض الطنافس
 وميدان لهوي أفيح الظل آنس
 يوافي النذير المستحث المحاسن
 وولي مع العشرين خمس وسادس
 وبانت لعيني الامور اللوالبس
 قشياً كما تنضى الثياب اللبائس
 بسائس حلم حبذا الحلم سائس
 تعطر منها في التشيد المجالس
 بمظهره تحيا الرسوم الدوارس
 تذل عزاز المشركين الفطارس
 وليس له فيما علمنا مجانس
 شعاع من الأعلى الالهي قابس
 يد الفكر أو تدنوا اليه الهواجس
 فأعظمهم علماً كمن هو حادس
 يظل ويضحى تعزّيه الوسواس
 وجوهر مجد ذاته لا تقايس
 ومحض المعالي والفخار القدامس
 لما غيبتها المظلمات الدوامس
 ولا غرو أن تركوهناك الغرائس
 هي السيف لا ما أخلصته المداعس
 نزول بها البلوى ونشفي النساءس
 إذا نطقت لم يبق للكفر تابس
 إذا نصبت لم يبق للحق باخس
 ويضحى ثناها في حلى العز رائس

ويجبر مكسور ويأس طامع
إذا ما تجلى في بروج سعوته
كأنني بأفواج الملائك حوله
كأنني بميكائيل تحت ركابه
كأنني بإسرافيل قد قام خلفه
كأنني به في كعبة الله قائماً
كأنني بعيسى في الصلاة وراءه
كأنني به من فوق منبر جده
كأنني بطير النصر فوق لوائه
خضم من الفتح المبين رعيه
له زجل كاليم عبء عبابه
هدير قروم يرهب الموت بأسها
تضللها عند المسير نسورها
تؤم وصي الاوصياء ودونه
غطاريف طلاعون كل ثنية
مغاوير بسامون في كل مأزق
كرام أهانوا دون دين مجد
فوارس في يوم القراع قوارع
وموضونة زغف وجرد سلاهب
وضرب كما تهوى الظبا متدارك
شعارهم ياثار آل مجد
يحد لهم ذكر الطفوف صواهل
كما جدد الأحزان شهر محرم
إلى القائم المهدي أشكو مصيبة

ويكسر جبار ويطمع آنس
علمنا انجلت عنا النجوم الاناحس
مسومة يوم الصياح مداعس
يناجيه إجلالاً له وهو ناكس
وجبريل من قدومه وهو جالس
يواهسه رب العلى ويواهس
تبارك مرؤوس كريم ورائس
لبردته عند الخطابة لابس
ومن تحته جيش يسير عكاس
تضييق به الفتح القفار الأمالس
يصك صماخ الرعد منه الهسامس
وزار ليوث أفلتتها الفرائس
ويقدمها عند الرحيل الهقالس
ملائكة غر وشوس أحامس
فليس لهم عن ذروة المجد خالس
وجوه المنايا فيه سود عوابس
نفوسهم وهي النفوس النفائس
اسود لأشلاء الاسود فوارس
ويبيض مصاليت وسمر مداعس
وطغن كما تهوى القنا متكاس
إذا اسعرت نار الوطيس الفوارس
سواج في بحر الوغى تتقامس
فناح لرزه السبط رطب ويابس
لها هلب بين الجوانح حابس

أبشك يامولاي بلوأي فاشفها
تلاف عليل الدين قبل تلافه
نخذ بيد الاسلام وانعش عثاره
أمولاي لولاوقعة الطف ماغدت
ولولا وصايا الأولين لما اجترت
أحاطوا به يا حجة الله ظامياً
وأبدت حقوقاً قبل كانت تكنها
وطاف به بين الطفوف طوائف
بغوا وبغوا ثارات بدر وبادروا
فقام بنصر السبط كل سميع
مصايح للساري مجاريح للحجى
صناديد أقيال مناجيد سادة
بها ليل انسيموا الردى لم يسامحوا
إذا غضبوا دون العلى فسياطهم
ليض مواضيمهم وسمر رماخهم
وصالوا وقد صامت صوافن خيلهم
وقد جرت فوق الأرض فضل رداءه
سحائب حتف وبلها الدم والضبا
فلما دعاهم ربهم للقائه
وقد فوقت أيدي الحوادث نحوهم
فأضحوا بأرض الطف صرعى لحومهم
واكفانهم نسج الرياح وغسلهم
وقد ضاق بالسبط القضاء والقضا
وعترته قتلى لديه وولده

فانت دواء الداء والداء ناخس
فقد غاله من علة الكفر ناكس
فخاشاك أن ترضى له وهو ناعس
معالم دين الله وهي طوامس
على السبط في الشهر الحرام العنابس
وما فيهم إلا الكفور الموالس
حذار الردى منهم نفوس خسائس
بهم اطفئت شهب الهدى والنبارس
وفي قتل أولاد النبي تجاسسوا
وثيق العرى عن دينه لا يدالس
مسامح في اللاؤاء والافق تارس
مذاويد أبطال كياة أشاوس
وان سألوا بذل الندى لم يماكسوا
شفار المواضي واللحود المحابس
مغامد من هام العدى وقلانس
وصلت لوقع المرفعات القوانس
غمام الردى والنقع كالليل دامس
بوارق فيها والقسي رواجس
أجابوا وفي بذل النفوس تنافسوا
سهام ردى لم ينج منهن تارس
تمزقها طلس الذئاب اللغاوس
من الدم ما مجت نحوور قوالس
وظل وجيداً للعنوز يغامس
ظما وريب الدهر بالعهد خائس

نضى عزمة علوية علويه
 وكرّ ففروا مجفلين كأنه
 وأذكرهم بأس الوصي وفتكه
 فألقوه مهشوم الجبين على الثرى
 واعظم ما بي شجوزينب إذ رأت
 تقول أخي يا واحدتي شمت العدى
 أخي اليوم مات المصطفى ووصيه
 أخي من لأطفال النبوة يا أخي
 وتستعطف القوم اللثام وكلهم
 تقول لهم بقيا عليه فانه
 ولا تعجلوا في قتله فهو الذي
 أياجد لو شاهده غرض الردى
 وقد كربت في كربلا كرب البلا
 يصد عن الورد المباح مع الصدى
 واسرته صرعى تنوح لفقدهم
 ونسوته أسرى الى كل فاجر
 ألا يا ولي الثار قد مسنا الأذى
 وأرهقنا جور الليالي وكلنا
 متى ظلم الظلم الكثيفة تنجلي
 ويصبح سلطان الهدى وهو قاهر
 لأبذل في ادراك ثارك مهجتي
 فدونكها يا صاحب الأمر مدحة
 مهذبة حليلة راشدية
 لأني في جيد الليالي قلائد

وقد ملئت بالمارقين البساس
 هزبر هصور والاعادي عمارس
 فردوا على أعقابهم وتناكسوا
 وفي كل قلب هيمة منه راجس
 أخاها طريحاً للعنايا يمارس
 بنا واشتقى فينا العدو المنافس
 ولم يبق للإسلام بعدك حارس
 ومن لليتامى إن مضيت يؤانس
 له خلق عن قولها متشاكس
 كما قد علمتم للعيامين خامس
 لدارس وحي الله محي ودارس
 سليب العدى تسفي عليه الرواس
 وقد غلبت غلب الاسود المهارس
 ومن دمه تروى الرماح النوادس
 منازل وحي عطلت ومدارس
 بغير وطا تحدي بهن العرامس
 وعاندنا دهر خوون مدالس
 فقير إلى أيام عدلك بائس
 ويبسم دهري بعد اذ هو عابس
 عزيز وشيطان الضلالة خانس
 فما أنا بالنفس النفيسة نافس
 منقحة ما ساسها العيب لاقس
 إذا اغرق الراوي بها قيل خالس
 جواهر إلا أنهم نفائس

عرائس في وقت الزفاف نوايح
 قرعت بمدحيك بني الوحي ذروة
 واحرزت غايات الفخار وارغمت
 وادركت من قبل الثلاثين رتبة
 بجد وجد لا يجد ووالد
 عليكم من الله السلام صلاته
 وله يرثي الأمام الحسين ويمدح
 الأمام أمير المؤمنين علياً عليها السلام :

لم يشجني رسم دار دارس الطفل
 ولا تكلف لي صحي الوقوف على
 ولا سألت الحيا سقيا الزبوع ولا
 ولا تعرضت للحادي أسأله
 ولا أسفت على دهر لهوت به
 وافي الروادف معسول المرافف مع
 يتيه حسنا ويثني جيد جازية
 ترمي لواحظه عن قوس حاجبه
 ان قلت جسمي يبلي في هو الكأسى
 أو قلت برء سقامي منك في قبل
 كأن غرته من تحت طرته
 أو طفلة (٢) عادة خود خدلجة
 في طرفها دعج في ثغرها فلج
 إذا اثنت بين أزهار الخمايل في
 تحال غصناً وريقاً ماس منعطفاً

نوايح في وقت العزاء عرائس
 رقاب بني حواء عنها نواكس
 خدود رجال دونها ومعاطس
 مؤملها بعد الثمانين يائس
 وان كرمت من والدي المغارس
 وتسليمه ما اهتز أخضر مائس
 الأمام أمير المؤمنين علياً عليها السلام :

ولا جرى مدمعي في إثر مرتحل
 ربع الحبيب أرجى البرء من علي
 حلت عقد دموع العين في الحل
 عن هذه الخفرات البيض في الكل
 مع كل طفل (١) كهوالبانة الخضل
 بقول السوالف يمشي مشية النمل
 دلاً ويمزج صرف الود بالمل
 بأسهم من نبال الغنج والكحل
 من الجفا ومض الصدقال بلي
 أجاب لا ترج هذا البرء من قبلي
 صبح تغشاه ليل الفاحم الرجل
 كالشمس لكنها جلت عن الطفل
 في خدها ضرج من غير ما خجل
 خضر الغلائل أو حمر من الحل
 أو ذابلاً قد تروى من دم البطل

(١) الطفل بفتح الطاء : الناعم .

(٢) الطفلة : المرأة الناعمة .

ولا صبوت الى صرف مصفقة
ولم يهيج حزني برق تألق من
ولا النسيم سرى في طي برده
مالي وللغيد والخل البعيد ولك
وللغواني التي بانت ونسأل عند
لي شاغل عن هوى الغيد الحسن أو
مصاب خير الوري السبط الحسين شهيد
سليل حيدر والهادي وفاطمة الـ
نور تكوّن من نورين ذاتهما
الجوهر النبوي الأحدي أبو الـ
سبط النبي حبيب الله أشرف من
به يحجب دعا الداعي وتقبل أعب
الله وقعة عاشوراء إن لها
طافوا بسبط رسول الله منفرداً
أبدوا خفايا حقوقه كان يسترها
فقاتلوه بيد إن ذا عجب
لم أنسه في فيافي كربلاء وقد
في فية من قريش طاب مجتدها
من كل مكتهل في عزم مقتبل
قرم اذا الموت أبدى عن نواجذه
خواض ملحمة فياض مكرمة
أبت له نفسه يوم الوغى شرفاً
إن طال أوصال في يومي عطا وسطا
قوم إذا الليل أرخى ستره انتصبوا

صهبا صافية من خمر (قربل)
نجد ولا ناظر يعزى إلى نعل
تشر الخزامى وعرف الشيخ والنفل
عيش الرغيد الذي ولي ولم يؤل
هن المغاني وللغزلان والغزل
بيض الملاح بذكر الحادث الجلال
د الطف نجل أمير المؤمنين علي
زهراء أفضل سبطي خاتم الرسل
من جوهر بمحل القدس متصل
ئمة السادة الهادين للسبل
يمشي على الأرض من حاف ومتعل
بالعباد ويستشفى من العلل
في جبهة الدهر جرحاً غير مندمل
في الطف خال من الخلان والخلول
من قبل خوف غرار الصارم الصقل
إذ يطلبون رسول الله بالذحل
حام الحمام وسدت أوجه الحيل
تغشى القراع ولا تخشى من الأجل
وكل مقتبل في حزم مكتهل
ثني له عطف مسرور به جذل
فضاض معظمة خال من الخلال
ان لا تسيل على الخرصان والأسل
فالغيث في خجل والليث في وجل
في طاعة الله من داع ومبتهل

نفوسهم في مهاوي تلکم الشعل
 أسناخها وبحور العلم والمجدل
 من القواضب والعسالة الذبل
 رعد و صوب الدما كالعارض الهطل
 عرى الحياة ودالت دولة السفلى
 من كف كفر رماها الله بالشلل
 صرعى بحد حسام البغي والذحل
 حمام يشدو ببیت جاء كالمثل
 وخادر دون باب الخدر منجدل
 يلقي الحمام بقلب غير منذهل
 تعل منه وحوش السهل والجبل
 وريده مورد الخطية الخطل
 عليه صولة ضرغام على همل
 من فوق سابقة مكلومة الكفل
 دماء وزر عظیم غير محتمل
 غرار صارم دين الله بالقلل
 جبين بحر قضى ضام الى الوشل
 خرجن من حلل الاستار والكلل
 والسبط عنها بكرب الموت في شغل
 جبال العائدين وأمن الخائف الوجل
 إلى الطريق الذي ينجي من الزلل
 هدى وربع المعالي عاد وهو خلي
 اذا حواك الثرى واخية الأمل
 عبرى بدمع على الحدين منهل

حتى اذا استعرت نار الوغى قذفوا
 جبال حلم إذا خف الوقور رست
 في عثر كالدجى تبدو كواكب
 غمام نفع زماجير الرجال له
 حتى اذا حاز حين السبط وانقصمت
 رموا بأسهم بغي عن قسي ردى
 فغودروا في عراض الطف قاطبة
 سقوا بكأس القناخمر الفنا فغدا له
 (لله كم قمر حاق المحاق به
 وأصبح السبط فرداً لانصير له
 يشكو الظلم ونمير الماء مبتذل
 صاد لصيد عن الماء المباح ومن
 كأن صواته فيهم إذا حملوا
 فلا ترى غير مقتول ومنهزم
 مصيبة بكنت السبع الشداد لها
 وفادح هد اركان العلى ودهى
 مترب الخد دامي النحر منعفر الـ
 والطاهرات بنات الطهر أحمد قد
 لم أنس فاطمة الصغرى وقد برزت
 أبي أبي كنت ظل اللاندين و...
 أبي أبي كنت نوراً يستضاء به
 أبي أبي أظلمت من بعدكم طرق الـ
 أبي أبي من لدفع الضيم نأمله
 وأقبلت زينب الكبرى ومقلتها

يا جدهذا أخى ضام وقد صدرت
أخى أخى من يرد الضم من حرم
أخى بمن أتقى كيد العدى وعلى
أخى أخى قد كسانى الدهر ثوب أسى
أخى أخى هذه نفسي لكم بدل
يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهم
هذا العمري هو الحق المبين ومن
هذا ابن فاطمة هذا ابن حيدرة
باعوا بدار الفنا دار البقا وشروا
يا حسرة في فؤادي لا انقضاء لها
بنات أحمد بعد الصمون في كل
والرأس أمسى (سنان) وهو يحمله

عن نحره البيض بعد العل والنهل
هادي النبي فقد أمست بغير ولي
من اعتمادى وتعويلي ومتكلي
يحول صبغ الليالي وهو لم يحل
لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل
وأفضل الناس في علم وفي عمل
بحبه منهج الحق المبين جلي
له مقام كما قد تعلمون علي
نار اللظى بنعيم غير منتقل
يزول احد ورضوى وهي لم تزال
أسرى حواسر فوق الأنثى الذل
على سنان أصم الكعب معتدل

* * *

أقسمت بالمشرفيات الرقاق وبالأ
وكل أبلج طعم الموت في فمه
لقد نجا من لظى نار الجحيم غداً
مولى تعالى مقاماً أن يحيط به
لولا حدود مواضعه لما انتصبت
سل يوم احد وبدر والنضير وصفه
وعن فضائله سل من أردت ترى
قل فيه واسع به وانظر اليه تجد
يا من يرى أنه يحصي مناقب أهـ
(لقد وجدت مجال القول ذاسعة

جرد العتاق وبالوخادة الذل
يوم الكريهة أحلى من جنى العسل
في الحشر كل موانى الامام علي
وصف وجل عن الاشباه والمثل
ولا استقامت قناة الدين من ميل
بين وخير والأحزاب والجل
له فضائل ما جمع في رجل
ملاء المسامع والأفواه والمقل
لى البيت طراً على التفصيل والجل
فان وجدت لساناً قائلاً فقل)

أولافسل عنهم الذكر الحكيم تجد

(في طلاء الشمس ما يغنيك عن زحل « ١ »)

إليكم يا بني الزهراء قافية فاقت على كل ذي فكر ومرتبجل
(حلية) حلوة الألفاظ رائقة أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
بكرأ مهذبة يزهي البسيط بها على طويل عروض الشعر والرمل
حسناً من حسن طالت وقصر عن إحسانها شعراء السبعة الطول
يرجو (فتى راشد) طرق الرشاد بها يوم المعاد ولا يخشى من الزلل
صلى عليكم إله العرش ما انتظم الـ سوار عند انتشار الطل في الطلل
وقد ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ١ وص ٣٦ مثبتاً بعض
أبيات من القصيدتين وذاكراً نسبته إلى الحلة .



الشيخ حسن العذاري

المتولد ١٢٦٦ هـ والمتوفى ١٣٣١ هـ

هو الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد الله بن كاظم بن علي بن تريبان العلي ، الشهير بالعذاري (١) شاعر مقبول وأديب جري .

ينحدر نسبه من قبيلة (شمر الدغيرات) التي تسكن الحجاز ويرجع نسبهم الى بني عذره . وتريبان جدّه الأعلى انفصل من شمر عند ما غزتهم (عزه) وتغلبت عليهم قبل ثلاثة قرون ، فهاجر الى الحلة ونزل (قرية السادة) وتسلسل أبنائه فقطنوا الحلة وما جاورها من القرى وفي خلال نزول تريبان إتصل بجماعة من النجف فتزوج منهم امرأة أولدها (علياً) جد الاسرة الأعلى فمات بعدها وبقي ولده في سن الحادية عشر فهاجرت به الى النجف وجعل يدرس العلم برعاية بعض أعلامها ، ومن حينه لقب بالعذاري بين

« ١ » العذار : اسم يطلق على مجموعة من القرى والبساتين التي تقع على ضفتي نهر الفرات في الحلة ، تبدأ من بابل حتى قضاء الهاشمية . ذكره ابن بطوطة في رحلته عند ما عبر الفرات - بعد ان زار النجف - في طريقه الى واسط . ولا يعرف سبب تسميته على وجه القطع ، غير ان التوجيه للمقبول كونه يشبه العذار الاسود الذي ينبت على الخدين لوقوع نخيله على جهتي النهر شماله وجنوبه ، وقد أعرب عن هذا التوجيه السيد نصر الله الحائري في إحدى مثنوياته في ذلك قوله :

وبدر ريقه عذب فرات غدا كالشهد أو ماء الحياة
أحاط عذاره بفرات فيه وما أحلى (العذار) على الفرات

أصحابه حتى بقي اللقب للآن وبه يعرفون (١) .

وآل العذاري مجموعة من أعلام برزوا في بلدهم واشتهروا بالعلم والأدب وخدمة الفضيلة وأشهرهم الشيخ علي أحد أعلام القرن الماضي وأحد الادباء الأتقياء له كتاب في علم النقطة والحروف رأته عند حفيده ، وهو بالاضافة الى كونه من الشعراء المجيدين له قدم راسخة بالفقه والحديث . أعقب أولاداً هم - ١ - الشيخ عبد الله - ٢ - الشيخ محسن - ٣ - الشيخ عباس - ٤ - الشيخ محمد . وقد خدموا هؤلاء وأولادهم العلم والأدب في وسطهم خدمة صاققة مما تجد أثرها باق الى اليوم في قرية « محاويل الامام » (٢) وقل أن تجد قرية يتذوق أهلها على اميتهم الأدب وفهم الشعر كهذه القرية وإلى اليوم يوجد فيها منهم خلف صالح وأديب شاعر هو الشيخ علي بن الشيخ محمد الذي سيأتي ذكره .

وصاحبنا الشيخ حسن هو نجل الشيخ عباس شارك أعمامه وساهم في

« ١ » رأيت ذلك في مجموع مخطوط وفيه فصول عن تأريخ العراق في القرن الثالث عشر الهجري يوجد بمكتبة الشيخ علي العذاري في المحاويل . « ٢ » المحاويل إسم يطلق على ثلاث قرى - ١ - تعرف بالمحاويل - ٢ - محاويل الصباغية - ٣ - محاويل الامام . وفيها قبر نقيب الأشراف أبي الحسن محمد بن الحسن الأسمر بن ابي عبد الله أحمد النقيب الملقب شمس الدين بن النقيب ابي الحسن علي بن ابي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة أول نقيب على الطالبين ابن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبره ابن زيد بن علي بن الحسين « ع » . أما أبو محمد الحسن الأسمر فعقبه يرجع إلى ابنه شكر بن الحسن له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقية بالشرفه من دارخ أحد اعمال الخلّة . ذكر هذا النسب جد الاسرة الشيخ علي العذاري المتوفى عام ١٢٨١ هـ والذي رثاه السيد حمدر الحلي ، وقد سجله على ظهر مصحف له .

بعث روح الأدب والفضيلة في بلده واجتاز حدوده فاختلف على بغداد والتجف فذاع صيته فيهما.

ولد في الحلة عام ١٢٦٦ هـ ونشأ بها على أبيه وعمه الشيخ عبد الله فعنيا بتربيته وتوجيهه وأوجدا منه بشراً سوياً ، انتهل من نمير العلم وارتشف من سلسال الأدب ما أصبح علماً يشار إليه ، فقد بعثا به الى التجف مع ابن عمه الشيخ علي - المعاصر - فبقى أكثر من عشر سنوات تطلع فيها الى حلقات العلماء ومجالس الادباء وأندية الشعراء ، وتعهده فريق من الاعلام بالرعاية والعناية ما أصبح بعدها إديباً مرموقاً ، وفضلاً أحاط بجملة من العلوم فبرع فيها .

وعاد الى الحلة فكان من بارزي ادبائها واختلف على بغداد فاتصل بأعيانها كآل السويدي وآل النقيب ، وكان له مع السيد عبد الرحمن النقيب صحبة قوية ومودة اكيدة ، وله فيهما مدايح كثيرة .

فارق بلده ومسقط رأسه نازحاً الى « سوق الشيوخ » حتى توفي فيها والسبب في ذلك أنه كان يوماً في « الصورة » عند صديقه السيد عليوي بهيه فاطلع على خصومة له مع القائم مقام التركي وذلك في عام ١٣٢٧ هـ فخرسه السيد عليوي على مقاومته ومحاصمته استناداً على جرأته الأدبية فاندفع بحكم صداقته ورفع شكوى عليه عند والي بغداد ولم يعلم ان بين الوالي والقائم مقام علاقة نسب وسبب فبعث الوالي خلفه وناقشه وانتهت بتأنيبه والتطاول عليه فثارت عاطفة العذاري واندفع يبعث برقية شديدة الى السلطان يشكو بها الوالي ويطلب سوقه الى المحاكم وأخذ حيفه منه ، وبعد مدة ورد الأمر بإيقافه مع العذاري أمام المحكمة فاخفى الوالي الأمر وطلب العذاري وأحضر شهود زور مما دعى المحكمة أن تدين بواسطتهم العذاري وكان صديقه السويدي حاضراً فخرج وأفهم العذاري بان المحكمة أدانتته ولبس له من خلاص إلا الاختفاء فهرب الى التجف ومنها الى سوق الشيوخ

واختبأ هناك ، وبقي الوالي يعقبه في الحلة ويفتش داره ودور اقاربه في « المحاول » غير انه بقي في « قرية المومنين » حتى مات .

وصاحبنا العذاري أديب جرى له مواقف معروفة وصلات واسعة مع شخصيات الحكم ، كان مرهف الحس ، حي الشعور ، طلق اللسان ، فكاه الحديث ، مراح النفس ، يجيد النكتة كما يجيد الخط ، وكان ميالاً إلى الهجاء فقد وقفت له على شعر قاسي تجاه نفر لا أجد مسوغاً لاثباته رغم ما فيه من نكت وتصوير لكثير من المعاني الدقيقة . وكان أبي النفس لا يخضع لأحد بغير حدود المنطق والحق ، وتقرأ روحه الوثابة من شعره فتراه يعرب عن صلابة عود ، واستقامة نفس ، ومن شعره الذي تقرأ منه بعض شخصيته قوله من قصيدة يمدح بها آل البيت « ع :

كم جهول قد رأي زائلاً	عن طريق يرتجي فيه اتباعه
أيها الخب تقهر عن فتى	مذ نسا ألقى له الرشد قناعه
أيها الجاهل مهلاً اني	أدرك النجم سراه وارتفاعه
ويك آباءني حبتني حبة	وكستنيها مدى الدهر خلاعه
يا لها من غمة من غمة	لرجيم راح يبدي لي نزاعه

وهنا يظهر أنه لا كم شخصية روحية الظاهر فجعل ينعى عليها شذوذها وقسوتها واجتيازها طريق الحق والحقيقة غير انه لم يقف بل راح يزهو عليها بقوله :

واشم الأنف عرنين العلى	قد أبى فيها على الضيم اضطجاعه
إنما الأبرز لا ينقصه	لسفوب ثمناً . إلا البراعة
إنما المرأ حديث فليكن	حسناً والسمع يشاق سماعه
كل من اعطاك صاعاً ممتلي	فمن الانصاف ان تملأ صاعه
لم أبق قاطناً في ذلة	وأرى الأرض إلى الخلق مشاعه

وهنا يظهر الشاعر بغفلية جديدة كونه يرى الأرض مشاعة للإنسان

فلا يختص بها احد دون آخر خاصة بعد أن يرى الذل لا يصبر عليه العقلاء
وذو الشعور الكامل بقوله :

وديار الذل لا يبقى بها غير من عاش هو اناء وخناعة
والأنكى من هذا يرى ان الأرض الصالحة أصبحت مرتعا للثيران
من البشر المدجل والخربة مأوى الاسود بقوله :

رب ثور آمن في روضة وهزبر مات خوفاً ومجاءه
أمسك السبحة في أنمله شبكاً للناس يصطاد الرعاه
دائماً يمشي الهويناً خائفاً رأسه للأرض فتكاً وقناعه
كلما رام بنسك خدعة عرف الخلق رياه وخداعه
جده يجمع ديناراً إلى درهم والهم من هذا ابن لاعه

وهنا يظهر شعوره الخاص في الحياة بقوله :

كل من أدمن شرباً للطلی وهو طفل لأرى عنها ارتداعه
كل حي من بني آدم قد أزمع الترحال فليحمل متاعه
كلما قد كلف الله به فعلى الانسان منه ما استطاعه
فعن النهج فصل قبل السرى ربما لا قيت في النهج سباعه
تدرك الشهب بمسراها العلى وبمكث الجدر تفنيها القصاعه
كل سار مفرداً في مذهب يكره المذهب إلا في الجماعة

وهنا تخلص إلى المدح بعد ان أعرب عن بعض آرائه :

كل من لا يقتدي بالمصطفى وبأهل البيت اثبت ابتداعه
فهم الحبل المتين بعده لعن الله الذي رام انقطاعه
كل فعل لعلي المرتضى اني كفرت شخصاً قد أضاعه

توفي رحمه الله في قرية المؤمنين من قضاء سوق الشيوخ في دار مرزه
عناية الله يوم الجمعة ثامن رجب من عام ١٣٣١ هـ ودفن في القضاء ولم
يعثر على قبره .

مؤرج من بنوده

للمترجم له بنود كثيرة ذهبت باكثرها يد الضياع ولقوة التدبّع فقد
عثرنا له على هذا البند نثبته كنموذج له وقد تغزل فيه فأبدع ، واجاد
الصنعة فيه إجادة أخاذة ، وقد تخلص فيه الى مدح يوسف من آل جميل :
أيها اللائم أغريت ، فهيجت وهيمت وأبليت ، فتى من عالم الذر ، دين
الغرام أظهر ، فكيف يصحو نشوان ، على الوصال ولهان ، والقلب في
الوداد ، لازال بازدياد ، من ذاق لذات الهوى ، وقيد في أيدي النوى .
أصاب ما تمناه ، فلا يذوق إلاه ، فالوصل طبعاً يحبه ، والهجر قسراً يرديه .
إذ ساعة القراق ، مريرة المذاق ، يا عاذلي كن عاذري ، سري فشا ، مذ ملك
الحب الحشا . فبجت بالسر الخفي ، من تلقى من دنفى من كلنى من شغفى .
بغادة وليده ، فريدة خريده ، كأنها الغزالة المنيرة السعيدة . بأسعد السعود
من بروجها ، حورية قد خاملت رضوان في خروجها . ومن قوام غاب في
ذوائب ، كأنها الأراقم اللواعب ، بجنب أصداغ ولا عقارب . من فوق
ديباجة وجه تفتن النواظر ، غراء أزلت بالنجوم السبعة الزواهر . ووجنتين
بشقيق ذهبت ، خلتهما نار الكلم الهبت . فمنها انشئت قم خذ قبسا ، وحاجبين
خلقا من سبيع وقوسا . وسود أجفان تذيب البيض في أجفانها ، والمقل
السود تريك السحر من إنسانها . فهاروت وماروت ، يرى من تلك مبهوت .
وعرنين صقيلي تحال عقدا ، من فضة كان رطيبا جدا . فوق قم تحال
جرحا بدماء قاطر ، فيه سباطان أنارا بالجمان الزاهر . وان رشفت خمرة
الريق ، أو قد ثمت مثل عنق ابريق . جيدا لجينياً بياضاً وصفوا ، قد اخجل
الظبي فولى أسفا . من فوق نحر مشرق أبهر رائيه ، ونهدين كحقين من
العاج ترى فيه . محطوطة المن ، خيمصة البطن . وكشح يتشكى ظل مهضوم .
من جور ردف لم يزل بالقهر موسوم . وياله من عجب عجيب ، من غصن

رطيب ، مجاذب الكتيب . ومن نخذين قد لقا ، وساقين صقيلين تحير فيهما
وصفا . لو لم يكونا منشئين من برد ، لاحترقا من نار خلخال نضار اتقد .
وأين أنت من صفات أقدام ، أصفى من القضة فيها الفكر قد هام . تبارك
الله الذي براها ، على الكمال وبه حباها ، نعم ولا مثل كمال العيد في شوال .
إذ قد رأيت عيني أبا الكمال . فتى تردى بجلايب الشرف ، وقد تزيا بالجمال
والظرف . فجده موافق لمجده ، ومدحه مطابق لحله وعقده . تاج نخار
الصيد أبناء العرب ، حلو السجايا والصفات والنسب . شبل الاسود الغلب
من عليا مضر ، الباذلون الكرم الصيد الفرر . فلا تلام لوبهم تباھيت ، ولو
إلى أوج السما تباھيت . فأنت يالبيب ، إلى الحشا حبيب . نتيجة السباحة .
ونخبة الفصاحة . سحائب أنملك العشر ، ومدحك المسك له نشر . فللذليل
لم تزل عز ، وللطريد تشبه الحرز . فانت مطلع الفخر ، ومفرد الصفات في
الدهر ، وواحد العلاء في العصر . وأنت يوسف المصر . فحتم دونك إكرام
أجل وعمرو في الوغى دونك أقدام . فما الفكر وان جال ، وما المدح وان
طال . بواصف مزايك ، وبالع سجاياك ، ولا يذكرك لولاك ، ولا يمدح
إلاك . بفخر زين الطرس ، من الأعزاب والفرس . وكم سراء اكملت .
فاحسنت وأجملت وأفضلت . وأفضل الله لك المقاما ، ونشرك المسك
اغتدى ختما .

معرض من رجزه

والشيخ حسن تذوق النظم في مختلف انواع الشعر فأجاد في معظمه وقد
وقفت له على رحلة نظمها على طريقة الرجز وهي طويلة وصف فيها سيره
من قرية « محاويل الامام » الى الجزيرة وقد ضمنها نكتا بديعة وأمثال
عربية جاءت في غاية الظرف واليك قسما من أولها كنموذج تأخذ منه طريقته
في فن الرجز :

قال أبو محمد وهو الحسن
مصلياً على النبي الهاشمي
وبعد هذي رحلة صغيره
من وضر من قرية الامام
وكان سيري قبل عيد الفطر
ومذ رأيت الشمس في الاصيل
قد نظمت نظم خيام العسكر
فقال يهوي نحوه جناني
أبناء (زنبور) الكرام النجب
وقد قضيت باقي النهار
وكان عندي غاية التأكيد
فلم يلج بالافق للنظار
ولم اكن شككت في طلعه

الحمد لله العلي ذي المن
والله وصحبه الاكارم
أنشأتها مذ رحت للجزيرة
من المحاويل من القوام
بليتين قبل شق الفجر
رأيت أبيات (بني عجيل)
يقدمها بيت ذراه أوفر
إذ فيه من أهل الوفا خلاني
قوم بحجي مثل أبناء أبي
بسالف الآثار والاخبار
قبل الدجى أرى هلال العيد
وطبق الجو الظلام الساري
مصدقاً من قال في رؤيته

مؤرخ من نثره

لم أغثر له من نثره إلا على رسائل تعرب عن مدى ما كان يضطهد به
الأديب من أبناء الترك وما يقابل به من تعسف وإرهاق وإليك صورة
من نقشاته التي يصعدها في رسالة صدرها بهذه الأبيات وقد بعث بها إلى
شكري الألوسي وذلك في ٢٨ رجب من عام ١٣٢٦ هـ :

لك قد بعثت الشكر طوعاً واستبقني لك داعياً
إني ادخرتك للهموم يامن زكي أصلاً وطاب
فقت النجوم خلائقاً فأعر فؤاداً لي وسمعا
فاحسن إلي اليوم صنعاً أخا العلي حصناً ودرعا
بفعله المعروف فرعا رفعتك فوق الشهب رفعا

أخا المعالي الفر جمعاً	جمعت سجايا المجد فيك
خير من للكرب يدعى	أدعوك للجلي فأنك
من ظالم لم يخش روعاً	أشكو اليك ظلامه
سي من افاعي الهم لسعا	فحشاشتي باتت تقا
كدر لنجم الليل أرعى	وأنا الذي قد بت من
أبواب أهل الفضل قرعا	ولقد أطلت بهذه
بقرعها للضييق وسعا	سدت بوجهي ما وجدت
رضع العلي ضرعاً فضرعا	إلا الفتى الشكري من
رقت كما قد رق طبعاً	وله خلائق في النهى
وسريرة بالخير يسعى	ندب بحسن طوية
إذ أني قد ضقت ذرعاً	فانهض لنصري عاجلاً
أخا العلي وترأ وشفعا	وحملت من نوب الزمان
ني شاكر الفضل أرعى	فلمن وجد واسمح تجدد

ريخ الصبا وإن رقصت لها الغصون ، ومن طرب باحت الورق بسرهما
المصون ، في الروضة الغناء المطولة الأزهار ، في ليلة قراء كأنها نهار ، ليس
لها بهجة رسائل الأشواق ، ولا زهرة فرائد ألقاظها الرقاق ، نطق بها ميت
بعد قطع لسانه ، فوعاها الميت الآخر في جنانه ، فكتمها حذار الواشي
والريب ، ونشرها لدى المحب من الحبيب ، من ليس لها من فكري مكاناً
قد حل ، حب ربحانة الادباء الماجد الأجل ، من لم يزل إلى السلام يهدي .
المستوجب شكري شكري أفندي ، فتى غرس شجر المحبة والوداد ، بالأأيادي
الطوال في الفؤاد ، حتى نزل أعلى محل من الجنان ، وشغل بواجب شكره
اللسان ، فلا ريب أن يطلع على كدر قلب خله وصافيه ، إذ هو في كل
آن حل فيه ، فيا أخا الطبع السليم ، وخالق الأزهر العاطر الشميم ، أسأل
الله تعالى أن يتحفك من كرمه أسنى المواهب ، ويبلغك من نعمه أعزّ

المطالب ، ويجعل الحوائج لديك دائماً مقضية ، ومسرات الاخوان من
لذلك مهديه ، وبيقك بعين عنايته ملحوظا ، وبالنصر والاقبال ملحوظا .

(شعره) قال يمدح حبيب بك (١) نجل محمد نوري باشا :

البدر جلي حنّس الظلماء	والهم زيل بطلعة الحسناء
وألذ حالات الغرام وصال من	تهوى عقيب مرارة الاعياء
زر من تحب وان تأت أوطانه	فالفضل يسموان تزور الثاني
وانشر إذا جئت الحبيب وحيه	ما كنت تطويه من البرحاء
أترى الرسوم وتستطيع تصبراً	هذا لعمرك منك نوع جفاء
أترى يليق بمن يبات مسهداً	يشكو الظما ويرى غدير الماء
فوحق من برأ الجفون صوارماً	والقد مثل الصعدة السمرءاء
أنا قد فتنت وفتني قمر المها	وسواد خال الوجنة الحمراء

(١) حبيب بن محمد نوري باشا آل عبد الجليل أحد امراء الحلة ، رأيت
مجموعة بمكتبة سعادة الاستاذ السيد طاهر القيسي متصرف لواء الكوت وقد
كتب على ظهرها نسب هذه الاسرة ويصل الى جعفر الطيار بن أبي طالب
وكان أصل مدرجهم من جبل أجا وسلمى الشهير الآن بـ (حائل) ديار
الامير ابن رشيد .

ولد عام ١٢٧٢ هـ ونشأ ببغداد وأتقن الكتابة العربية والتركية بمكانتها
الشهيرة وقرأ أغلب العلوم العقلية والنقلية على جهابذة عصره وعكف على
دراسة الأدب فحصل على معلومات فية وافية ومهارة تامة وحاز الارشدية
على عموم إخوانه وبذلك تولى بموجب اعلام شرعي على أوقاف أجداده
الموقوفة على عائلتهم الواقعة في لواء الحلة ولأجل ادارة الاوقاف المذكورة
انتقل من بغداد الى الحلة وسكن بها فاصبحت داره مأوى الضيوف من
شعراء وادباء وأعيان وفقراء وامتدحه الشعراء بأبلغ القصائد وابتدع
المقاطيع ، وفي عام ١٣١٩ هـ عمل مأدبة حافلة لختان اولاده واشباله وقد -

قرشية مضرية ما عن في أثوابها درن من الفحشاء
 فعلت باحشائي انظي وجناتها كفعلها بمنابت الخلفاء
 ولكم وجدت من البعاد تكدرأ فزيد قلبي للهوى بصفاء
 مذ كنت ذر آللكوا عب بيعتي وعلى هواهن انطوت احشائي (١)
 فشريت بالحلم الصبابة والهوى وطلباء بابل في ظبا تيماء
 لوعاذلي عرف الغرام بحقه ترك الملام وكان من سمرائي
 أنسى بذكري مسقمي ولعلتي وبها شفاي من الضنا ودوائ
 ولو ارتشفت رحيق ثغر بارد لذهبت في شغل عن الصهباء (٢)
 ان لم تف عهدي جاذر بابل الفيجا رجعت بخيبة وشقاء
 من منصفي ممن اذا مازرتها نظرت إلي بمقلة البغضاء

- اجتمع في هذه المأدبة أربعة عشر شاعراً وهم : - ١ - علي عوض - ٢ -
 حسن القيم - ٣ - قاسم الملا - ٤ - حمادي نوح - ٥ - عبد المجيد البغدادي
 - ٦ - حسين البصير - ٧ - يعقوب التبريزي - ٨ - كاظم العيجان - ٩ -
 عبد الرزاق السعيد - ١٠ - عبد الرحمن الكويتي - ١١ - حسن العذاري
 - ١٢ - عبد القادر شنون - ١٣ - عباس العذاري - ١٤ - الحاج مهدي الفلوجي
 وكان الشيخ يعقوب التبريزي معه ولده الخطيب الشيخ محمد علي بعد
 لم يخن وكان أولاده أربعة فاحتاجوا الى خامس فطلب اخذانه من حبيب
 بك أن يخنه مع أولاده لينتني الوهم بالسوء فخن معهم .

يقع المجموع في ١٠٦ ص عدد سطور ص ١٦ س بخط الشيخ أحمد
 الزنجاني كتبه على نسخة قديمة . طوله ٧ - ٢٠ سم . عرضه ٢ - ١٤ سم سمكه ٨ م
 (١) وفي نسخة :

مذ كنت ذراً كان رأيي حبها وعلى سواها ما انطوت أحشائي
 (٢) وفي نسخة :

عانقتها ورشفت ألعي ثغرها فذهبت في شغل عن الصهباء

بعد الجفا تمشي على استيحاء
وعلى (الحبيب) بخلت بالانشاء
لم يطبقوا جفنأ على الاقضاء
للمهتدين بها نجوم سماء
أبدأ فليس الغير بالأثناء
جلى الظلام بغرة ليلاء
ان يرتدي بعد الشنا برداء
وهاب مالم يسخ فيه (الطائي)
إلا وكانوا من وراء وراء
فأزال ماقي الركب من اعياء
لوجدت بحراً ذا قرار ناء
واخلقت مثل الروضة الغناء
يجلى ظلام البؤس والضراء
فحصدت سنبله بلا ابطاء
وهبته شتى بلا احصاء
ومسددأ الافكار والآراء
فلقد سبقت به بني حواء
لك قد نشرت مدائحني وثنائي
لاخطبا في النهج كالعشواء
قرأ فهل ثان الى العنقاء
جاءتك بعد قطيعة وثناء
خجلا لتدرك منك نوع رضاء
ترجو بقاءك في علاء وبهاء
ياروضة الندماء والشعراء

هيفاء مذ علمت بصدق أقبلت
قالت أراك تريد لثم مراشفي
اذ أنت تعلم أنه من معشر
أخذوا بعررة العلي ووجوههم
ندب له أخلى الكمال طريقة
وأغرمها احلولكت افق العلي
يأني له الحسب اللباب ومجده
كساب جوهر كل فضل ناصع
ما سابقته بنو العلاء لغاية
وبمدحه سار الركاب مغنياً
ندب لو أنك خضت بحر صفاته
وعلى الرواسي الشم حلم راجح
بدر النجاة من بضوء جبينه
ولكم نثرت بظله حب الرجا
يامفردأ جمع الفضائل كلها
جسمت من لطف فجئت مهبأ
ان عاق جهل عن مديحك خاملا
أولف مدح علاك يوم حاسد
ولقد أتيت الى علائك راشداً
إذ لم أجد إلاك اشرق للثرى
أأبا الكمال اليكها عذرية
وافتك تسحب في الحجرة ثوبها
ولربنا مدت أكف تضرع
وعلى حماك الخير يمطر دائماً

والدهر ملق في يدك عنانه
وله متغزلاً :
وتحف دارك أنجم السراء

حي سعاد وحيها وقباها
من بعد ما تركتك صباهاً مماً
وافتك تسرع في الظلام اياها
سفرت على رغم الوشاة بليلة
مستعذباً بلظى الصدود عذابها
حورية الفردوس جاء بها الهوى
دكناء خرق نورها جلبابها
عينا تقنص الاسود لحاظها
مذ كان خازنها سهى أبوابها
ولذا اليها ريشة أهداها
فاقت ظبا الوعسا طلى ونواظراً
وبحسنها قد أبهرت أترابها
نهب بلدن قوامها آراءنا
وقوس حاجبها سبت حجابها
قد آيست من وصلها خطاياها
قمرها أخت الغزالة طالما

وله من قصيدة يناصر بها الدستوريين ويشيد بتأسيس مجلس المبعوثان
ويمدح السلطان محمد رشاد :

حب تسر به وحب تعرب
لم تدر ما ملك الجمال وغيره
ليك استقم في الحب إنك تغرب
عاهدتني ان لست تنكث بيعتي
سيان منفي لديك وموجب
أشمت حسادي ومن بك لامي
متلون متغير متقلب
بثلاثة قالوا بانك في الهوى
تربت يدك فجئت مالم يوءب
إن تبدي حباً فجئت خلافة
ورجوت فيه الوصل إنك أشعب
وإذا الهوى بطرائق يتشعب
وبحد قرضاب الجفا ستؤدب
لقد ارتددت عن العهد القهقري
بين الجوامخ حر نار تلهب
لو كنت بي صباً وجدت من الجوى
برأ وصاب عذابنا تستعذب
و رأيت منا المرحلوا والضنا
آل بمقفرة وبرق خلب
و جميع مادبرته لخديعتي
وبما به سمت الكواعب زينب
إي والذي جبل القلوب على الهوى

ممتك نفسك بالمحال حصوله
أوجاهل صرفاً ومالك في الهوى
أتخال ذات الخال تقبل مشركا
لوذقت توحيد المحبة لم تذق
أتعجبي وتعجبها وصدقتني
ومنها يقول :

دع عنك ما أطريت من حب الدمي
شبيت بالبيض الحسان لمأرب
هذا أمير المؤمنين (عجده)
قسما بمن فطر السماوات العلى
بشرى البلاد عن العباد بعصره
أوما ترى الدستور نفذ حكمه
برح الخلفا وضح الصفاسنج الوفا
فترى العدالة من لدنه اشرقت
ولرب قوم أنكرتها عن عمى
بك يا أمير المؤمنين تبسمت
وبك الرعية بالسوية جكمها
ويجسمك الانصاف كان عزيزه
لله درك من ملك حازم
فلو (ابن مقله) حاضر قد ود أن
سيفآخر الدول العظام بمثله
فله بالولا حق على من قال لا
خاقاننا أضحي لنا وزراً ومن
سلطاننا يهوي سعادتنا ومن

أحبهن وشعر رأسي اشيب
وسوى ولي الأمر مالي مأرب
بدر الخلافة مشرق لا يغرب
زمن الرشاد به الرشاد مورب
قطع الفساد فلا يعاد فيشغب
وبه تمزق ليل ظلم غييب
بزمان من هو للسعادة كوكب
مثل الغزاة ضؤها لا يحجب
وتوغلت بضلالها تتككب
أيامنا فلهن نغر أشنب
بحواضر وسواهر مترتب
لاتنثني عنه ولا تتقلب
لرفاهة بمعاشنا متأهب
بسواد مقلته صفاتك تكتب
ملكاً لنا الوطن العزيز رحب
نعليك لاتنكص على ما يعقب
أضحى لنا وزراً ولاه يوجب
يهوي سعادتنا الأحق برجب

فورك يا أوهام عن أفكارنا
ومنها يقول :

أنت السعادة قضها وقضيضها
أهل النهى أهل الذكاشيماء ويا
بغراقنا كل العلوم تفننت
ومذا! نقضى الطوفان اشرق نورها
فاذا وقفت مناشداً آثارها
بترابه وبمائه وهوائه
نحو عن الفكر السكون فانه
والعقل يصدأ كالحسام بتركه
الله في وطن له آباءكم
ولعزه الآراء وحيا صوبوا
مثل البناء يشد بعضاً بعضه
فالسحب تبرق للزحام وترعد
فدعوا التفرق عنكم لا تنفشلوا
وتمثلوا زين الامور وشينها
ما لا انتظار وما القعود ذوي النهى
لا تقعدوا متكاسلين عن العلى
فليذهب الواشي الذي يسعى لنا
ظهر النفاق فلا نفاق لسوقه
فترى الظلوم المستبد برأيه
ولنا الرضا بلسانه وبأنه

فتحزموا لبقائها وتحزبوا
شعباً له جم المعارف تنسب
من قبل نوح بالحجارة يكتب
وببابل الكلدان فيها أغربوا
يغنيك منظرها فلا تستجوب
عود لمن طلب العلى لا يترب
لو حل أرواح العناصر تسلب
وجلاؤه فكر به تنتشب
فوق الصعيد دماؤها تتصبب
أوصعدوا فاذا عزمتم فاهضبوا
بدناً ورأياً حيث ذاك تألبوا
والبحر من موج تلاطم يلجب
وبذاك ربحكم الكريمة تذهب
فلعينها عين النهى تعصوب
شرف (الترقي (١) بابه لا توجب
من شاء أن يصل الغزاة يتعب
بذهاب شوكتنا يود ويرغب
والدهر راق وذو الشقاق مخيب
بغم يفض يد القصي وينحب
جر الغضا يجناه يتلهب

(١) يشر الى حزب الاتحاد والترقي الذى قضى على استبداد السلطان

عبد الحميد وخلعه .

بشرى العراق وأهله فإمامنا عين الملوك له يرق ويرقب
وأقام فيه من لدنه والياً ناظوره الزمن الهام الأغلب
وهي طويلة وصف فيها والي بغداد ناظم باشا ومقام به من أعمال وخدمة.
وله متغزلا :

على الجسر في بغداد لفنة ربرب بها طاش فكري لا بلقنة أغلب
كأن أخاها البدر منها كما له وفي الحسن ثانيها كهنقاء مغرب
وأبصرت من الحاظها سحر بابل وفيض دم القتلى بكف مخضب
فأبقيت مبهوتاً على الرجل واقفاً وبى حر شوق للحشاشة ملهب
ولما مشت أتبع خطوى بخطوها فمرت بلا وعد سوى فكر أشعب
فلما رأت أني فتنت بحسنها وأعرضت عن دعدو وسعدى وزينب
فأومت بعينها إلي إلي قد ركبت من الأشواق أخشن مركب
فقلت عليك «الفضل» ان رمت وصلتي

«جامعه» فيه ترى متأوي

فتحطى بتقيلي ولثم مراشفي فقلت سآتيه وعينيك والنبي
فلا تجعل لي أخت الغزاة موعدي (مواعيد عرقوب أخاه يثرّب)
فاغدو كمن قد راح يصطاد جؤذراً

فرد ولا خشف ولا فرخ أرنب

فرب أديب كامل حرم الرجا وزيد حباء فوق ما يأمل الغبي
ورحت قرير العين سني ضاحك اظني بأهل (الفضل) أدرك مطلبي
وله يرثي السيد موسى القزويني ويعزي بها أعمامه وأولاد عمه وذلك في
١٢ جمادى الاولى من عام ١٣١٩ هـ قوله :

ما لليالبي للكرام بمرصد وصرورها ظلت تروح وتغتدى
الله طارقة المصاب الأنكد من ذا أصبت من العلي والسؤدد
ياويلك لم سددت سهماً من ردى فأصبت عين المجد راعشة اليد

وذهبت من كف التقى بمهند
 واليوم أبيضه النقي هو الردى
 بسرور عبد أو إساءة سيد
 غاب الهزبر يداً فشلت من يد
 غمر الأنام بأنعم لم تجحد
 ذبكت شقيقة روضة النادي الندي
 طبا ولست الى ادواء تهتدي
 والناس فيها يومها أوفي غد
 لافول ذاك الكوكب المتوقد
 كلا ولا لأبي الأغر ومترسد
 في ظلها الوفد أعذب مورد
 أسنهم نسباً وأشرف محسد
 نار يوقده الأسى لم تحمد
 موسى الكريم بغلة لم تبرد
 غرف الجنان وفي سرور سرمد
 بشراك لست بهن غير مخلد
 شرفاً على هام السهى والسؤدد
 طرباً وشوقاً لا يقال لها قدي
 أفديك في نفسي وماملكت يدي
 بنياحتي أعجزت كل معدد
 جفني لفقدك لا بكحل الأمد
 وحباك في عدن بأكرم مقعد
 جمرأ أحر من الغضا المتوقد
 نظراً إلى ذاك الخضم المزبد

وأصبت عرنين النجابة والنهى
 ولئن تردى الدهر سود خطوبه
 أو ما علمت بان دهرك مولع
 ولم المنايا بغتة مدت إلى
 شبل المقدس جعفر الفضل الذي
 ياغيث لا تهمني ومن علمائنا
 أطيب أبدان الكمال أما ترى
 العمر نهج والمنية منزل
 واحسرة الفيحاء أظلم افقها
 فترى بنيتها الكل مظهره الأسى
 لكن لفرع أراكة الشرف التي
 ويح الحمام أصاب من آل التقى
 لا قلب إلا فيه يوم فراقه
 اليوم قدر جعت وفرد أخ الندي
 يهنيك أنك في رحيلك نائل
 ومعانق للحدور في روضاتها
 يابن الألى سحبوا مآزر فضلهم
 من غنت الركبان في أوصافهم
 لو كان عودك بالقداء فاني
 أو كان عودك في النياحة أني
 وأقت دهرى بالسهاد مكحلا
 لكننا الرحمن شاء لك البقا
 فظلمت بعدك من فراقك في الحشا
 بل ذبت مما نابني لو لم أعد

الزاخر الخريت بحر العلم من
العالم التحرير بدر سما الهدى
لك في الثنا غرر المعاني كلها
لو أنصفتك ذوو العقول جميعها
أمدیر أفلاك الشريعة من غدت
نعم التسلي عن فقيدك في سنا
فلك محيط بالعلوم جميعها
تجلو ظلام الغي شمس رشاده
هذا هو السعد السماوي الذي
فبحامه رجع الجبال رزاة
ما حاز من شرف فأنك حاز
والسيد الهادي هو الحسن الذي
وكلاهما الآء راحة كفه
وله مادحاً :

الأسياح يوم الفطر عيد
وليس العيد إلا وجه ندب
فتى أخلاقه الغرا رياض
فما هي غير سراء وبشر
فيا أملت منه الجود هذا
فتى بنواله الوفاء ترى
ومن شوق إليه أتيت أطوي
لما قد حاز من مجد أثيل
فما (معن ابن زائدة) بجود
فان اليوم (أحنف) منه حليماً

وعيد السيد العرب الرشيد
بطلعته انطوى الكرب الشديد
على أغصانها ازدهت الورود
نحو سي عند رؤيتها سفود
فتى بالنفس يسمح لو تريد
وتجن من مهابته الاسود
فيا في ليس يمكنني القعود
فما في المجد إله فريد
على وكاف راحته يزيد
تميد الراسيات ولا يميمد

فتى بصفاته قد حار فكري
ويا فلك النجاة من زبيد
ويا مجراً أحاط بكل فضل
ويا حلو الطبايع والسجيا
إليك كريمة الأفكار واف
لعامي أنك الرشأ المقدي
وليس لها سواك يعد كفواً
نخذها إنها اختارتك بعلا
وبالمهدي عشت قرير عين
وله يمدح حبيب بك قوله :

أعد نظراً الى القمر المنير
وحقق هل جبين أبي كمال
فتى فيه تسر بنو المعالي
فتى أمسى لأفلاك المعالي
فتى يسمو الرياض بحسن خلق
نخذ في ذكره طرباً وغي
حليم فاق احنفها حلوماً
وبحر قد أمد بغير جزر
فيا لله درك من نجيب
سموت على الدراري الشهبان خراً
فلا عجب إذا لقبت يوماً
على ما فيك من كرم ومجد
وفكر حازم وسداد رأي
إذ أنت ابن الملوك الصياد وابن

وشمس الافق كاسفة الزهور
يسرك أم هما عند السفور
سرور الروض بالغيث المطير
ضياء يابدور به استنيري
يفوق خميلة الروض النضير
ودع ذكر الخورنق والسدير
رزانا قد رجحن على ثبير
وقد أربى نذاك على البحور
حبيب للحشاشة والضمير
فدونك كل مختال نخور
بانعام الخليفة بالوزير
وجد في مداراة الامور
وهمة خادر ليث صبور
الأمير ابن الأمير ابن الأمير

وناحية وليت الحكم فيها وفيها كنت تدعى بالمدير
نسجت على بنيتها العدل ثوباً فلا شخص يخاف بها لزور
فكل شاكرون اليك فضلاً عيماً للكبير وللصغير
فيا خير الأنام ندأً ومجداً وفدت اليك في خير الشهور
وثوقاً في نذاك وثوق عمرو بحد حسامه السيف الشهير
فلا تشمت بي الأعداء إني دخيل نذاك من زمن مرير
قضى أن لا أبات الليل فيه من الاعسار في جفن قرير
أراه لم يزل يبدى انتقاصي وأنت أبو الكمال بلا نظير
أبا عيسى به ان مات يسري اعده فهو ذو جاه وفير
ودم لها كأنك افق مجد حويت النيرين مدى الدهور

وله يمدح يعقوب وابنه يوسف باشا وذلك ٢٢ جمادى الاولى من عام ١٣١٨ هـ
أبو يوسف يعقوب فرد زمانه خلألقه روض تأرج أزهارا
لعمرك في ايلول كان ربيعنا فدع عنك نيسانا ودع عنك أيارا
نسيم الصبا إن لم تمر بأرضه فما كنت ذا طيب وما كنت معطارا
محياه مثل البدر عند شروقه علينا ظلام الهم غرب مغوارا
فكم ثمل نشوان من ذكر وصفه وما عرف الصبها وما كان خمارا
فلا تضرب الأوتار من غير مدحه فقم فيه غنينا عشيماً وأبكارا
فلا والذي أبلى القواد بحبه وآنسنا فيه نداماً وسمارا
لما كنت من اعساردهري ناظراً اذا لم اقل فيه القصائد ابكارا
فتي قد سقى الأسماع من لفظه الطلى ومن يده أجرى الأنامل أنهارا
لعلي كما أهديت لؤلؤ فكرتي تجل علاء ان تشبه محارا
وله متغزلا :

وبديع زيد في الحسن بداعه وعياناً قد سمي العين براعه
بعد ما واصلني قاطعني يا لقومي ما رأى مني فراعته

أترى يرجع فيه زمن
 كيفما كان بعيداً قاصياً
 في الليالي البيض بيض في اللقا
 ياله من شادن يجلو الدجى
 يوسف الحسن قد صيرني
 فبسرّح النجم طرفي سارح
 وعلى قلبي كم من لسعة
 أي وربّي لم أزغ عن حبه
 ياترى هل ضقت ذرعاً في الهوى
 وعلى الانسان يخفى سره
 لو بشوقي كلف الطود هوى
 فالحميا الصرف من يشر بها
 وجرت فيه على حكم الهوى
 لعب الحب بقلبي مثلاً
 والهوى منه وجودى ناشئ
 وبه لا زلت جهدي باذلاً

وله من قصيدة يهني بها صديقاً له آب من الحج :

لست من غمرة الهوى بمفيع
 وبها رحت محرماً ابتغي حج
 فنسيت العراق في ذات عرق
 فعليتنا لنوقنا النجب أيد
 أصعدتنا من الهوى عرفات
 ومن المأزمين ربح النعامي
 لست أنسى محسراً حيث فيه
 بعد ما جئت غمرة في العقيق
 سعاد ملبياً في الطريق
 حيث طارت بنا خفاف النوق
 قربتنا من كل فجع عميق
 فسمونا به على العيوق
 قد حببنا بنشر مسك فتيق
 حمر الهم عن فؤاد المشوق

بمهاة كأنها غصن بار
تلقط الجمر من محصب قلب
لك يا كعبة الجمال طوافي
ولدى بارق الصفا منك سعي
يا منى النفس في (منى) وحياتي
وأصبت الكمال في حج من قد
وارتشت الرضاب بالنفرا حاً
واستنار العراق بشراً وغنى
فكان الزمان أسفر عن طلا.
وله يمدح السيد مصطفى الواعظ :

طربت ولست ذا شوق لنعم
ولكني شمت نسيم بشر
أعد نظراً لتحقيق وجزم
برؤيا المصطفى أبهى سناء
فعن اقدامه الفيحاء أضحى
ألم بأهلها بعد التناي
وان نجومه بسما المعالي
وتلك ربوعنا تزهو عليها
فتى أخلاقه الغراء روض
فتى يهتز من كرم لدح
وقور لا توازنه الرواسي
امام ذوي النهى مفتى البرايا
وسيدها الذي لا عيب فيه
لأنت الجوهر الفرد الذي لا

ولا فرحاً الى طلل ورسم
سرور دب في مخي وعظمي
بأي النيرين زوال همي
محيا وجهه من بدر تم
لنا في منظر بالبشر فعم
فهيلا بمقدمه الملم
لشيطان الهموم نجوم رجم
غواصي المزن بالسراء تهمي
فليس تمل من نظر وشم
كشرب تناول بنت كرم
بحيث الحلم في كيف وكم
وزاجرها إذا مالت لاثم
سوى التنزيه من نقص وذم
يشابه في سنا رأي وحزم

وأكثر من على الغبراء علوماً
ولا عجب من ابن أبي تراب
حسام الرشدفكرك ليس تصدى
فلا أشكال في عقل ونقل
وقد سدت الورى بسداد رأي
ولست احيط منك صفات قدس
لك الذكر العلي بكل قطر
وكنت بأمر مقتدر فريداً
فأنت أخص أهل الفضل فيه
لقد شرف الثرى بك فالثريا
وأبنية الرشاد بك استقامت
على مهل سبقت بني المعالي
لدى بعدي اليك كتمت حبي
لتعلم ان بقيت على ودادي
فأهديت الشناء اليك رقماً
حباك الله تأييداً وعزاً
وروى الغيث أرضاً أنت فيها
وسالمك الزمان صقيلاً وجه
ولد يمدح :

طاب الندي بنشر طيب فاعم من نشر أخبار المذهب قاسم
فصحوت من سنة الزمان وكدت من

شوق أطير ولو بغير قوادم
حتى حسست البشر دب بمهجتي وبمجتتي ومفاصلي وقوائمي
لم أدر أن الدهر جاء مسالماً أم ذاك طيف قد ألم بناثم

أم كان وصلي وانفصالي ممكناً
 وأنا على العهد القديم محبتي
 فهتكت استار الحبة معلناً
 فقضى عطارد فكرتي للمشتري
 وبباب ان لا يترك الميسور قد
 ياخيل افكارى أركبي لجناحه
 لما بدا طي القفار لبابه
 سيري الى فرد الزمان خصائصاً
 وفتى رأى الوهاب أنك عبده
 المفرد العلم الذى بوجوده
 هو بحر علم راق مورده إلى
 قد عام فكرى في عباب صفاته
 لا بدع ان قلت الزمان حلا به
 فالأرض بهجتها سنا علمائها
 فلو أن يحيى اليوم (يحيى) قال
 الآن ميزت الحقوق لأهلها
 أأخا السعيد الفضل أزهر روضه
 ولأنت نعمان التقي وشقيقه
 ما الفخر عندك غير حل عويصة
 واذا القضية أشكلت فصلتها
 أفدى الذى بالعلم أيقن عزه
 فالحق عال في السماء لوأوه
 ما دمت في سنن الشريعة ماشياً
 وذكاءك الأسنى وجودك لم يصف

فأتى بوصل بالتمكن لازم
 للبيض فرض قبل شد تمامي
 فيها ولم أسمع ملامة لأنم
 بيع الدرارى من فؤاد الكاتم
 قدمته في كف أسرع قادم
 فهناك بلغة ناثر أو ناظم
 لو أن نهجك من قناً وصوارم
 من فيه قد جمعت صفات العالم
 فاختره بفضائل ومكارم
 جمع الأباطل لم يكن بالسالم
 وراده من أعرب واعاجم
 فهوى لموج مغرق للعائم
 وبغيره كان الأمر لطاعم
 لاخير في بلد خلا من عالم
 يابشر (الرصافة) بالحكيم الخازم
 والآن قد امنت وثوب الغاشم
 بسيول عامك لا بسيل غمام
 نجم الرشاد إلى طريق الخاتم
 والغير يحسبه بلف عمام
 طبق المفصل للتقدير الحاكم
 من قد تيقن عزه بدرام
 والظلم عروته بكف القاصم
 في الناس لانليك كف مخاصم
 بذكا (أياس) أوسماحة (حاتم)

واليمكها بدوية عربية قرشية شبه الوصيف الخادم
تستعذب الأسماع خمرة لفظها وتطير في لب اللبيب الفاهم
جاءت لمدحك والثنا مشتاقة شوق النبات الى الغمام الساجم
لازلت محروس الجوانب آنساً بخفي لطف من إلهك دائماً
وله يمدح العلامة السيد ناصر البحراني البصري (*)

أدرها يانديمي للندامى عقاراً تبرء الداء العقاما
ألاقم عاطنيها بنت كرم عجوزاً عتقت عاماً فعاما
أدرها لي معتقه وقل لي هي الصهباء فاشربها دواما
كؤوساً من لجين تجتليها رشاً يجلو بطلعته الظلاما
غزال ذو لحاظ فاتكات له الأ* كباد مرعى لا الخزامى
تسلسل ريقه فخلا ارتشافاً ونظم ثغره فخلا نظاما
تراه وهو ملتئم هلالاً وبدر التم ان وضع اللثاما
غرير ذو جمال قام يسعى بكاسات العقار على الندامى
ومن وجناته فيها شعاع وجدت بمهجتي منه ضراما
خضيب الراحين من الحميا غضيض الطرف فيه القلب هاما
واثقلت المدام له جفوناً وخفف لينه منه القواما
فيالك ليلة قد بت فيها صريع الكأس لم اطق القياما
ومن فرط الشراب لقد جعلنا زقاق الراح أحشاء الندامى
فعلاني برنات المثاني وانشدني فواشي الحي ناما
وآيات السرور لنا صباحاً تلاها الورق من بين الخزامى

(*) السيد ناصر بن السيد أحمد بن السيد عبد الصمد البحراني ، عالم فذ وجهز فطحل ، برع في علوم شتى من رياضية وطبيعية ودينية وأدبية بالاضافة الى شاعرية فياضة توفي عام ١٣٣٢ هـ في البصرة . ذكرته مفضلاً في كتابي (شعراء البصرة)

واني قد شمت أريج نسك
فسرنا في (دخاني) « * » اليه
فلا نصب لقينا في طريق
وجئنا (البصرة) الفيحا وفيها
بطلمة (ناصر الدين) الذي قد
فتى أعطى بحور العلم مدّاً
وفي عقل ونقل لا عجيب
وساج فكرتي أضحي غريقاً
فتى منه استهل الوفد بشراً
فتى قد أضعته ندا المعالي
تراه في التقي ورعاً تقياً
هو المولى الذي لعلاه طوعاً
تبصر من به يهدى لحق
وفيه استوثقت علماً وعزاً
على أوج السما شرفاً تسامى
وعن آبابه لو شاء نخرأ
فأحمد من به الرحمن أسرى
كرام لا يضام لهم نزيل
قدم ياسيد العلماء واسلم
وما لك في الورى ندّ بمدح
فاني من مكارمه بوقت
ولا زلت الملاذ بكل خطب
وركن الدين أنت إلى البرايا

أنت فيه لنا ربح النعamy
يرفر بالخوافي والقداى
ولا همأ نخاف ولا سقاما
عقيب السير أدركنا المراما
جلا عن منهج الرشد الظلاما
وأعطى بدر هالته التماما
إذا يدعوه طالبها الإماما
يبحر صفاته مذ فيه عاما
وأبدى من مسرته ابتساما
ثدي الفخر لا يبغي القطاما
وفي اللأواء مقداماً هاما
جموح الدهر قد ألقى الزماما
ومن قد حاد عنه فقد تعامى
عرى الاسلام والدين استقاما
وفوق ضراحه ضرب الخياما
لجاوز هامة الجوزا مقاماً
وحيدر من له واسى غلاما
إذا ما أعيت الحيل المضاماً
لنا في الملة الغرا إماما
وان تدعى ذوو كرم كراما
واني من مكارمه دواماً
إذا ما نابت النوب الأناما
وبيتك قد غدا البيت الحراما

وله متغزلاً :

ظبي كأنَّ له الغزالة ثاني
وبشغره سطرت عقود جمان
وبوجنتيه شقائق النعمان
روحي من الدنيا وذا ريجاني
نهب حشا كسرى انوشروان
وأشدَّ لينا من غصون البان
من هجرة في رقة مثلان
فازداد تيباً في الهوى وجفاني
من صده وجفائه وافاني
طفل يفوج بأوسع القدران
من ريقه فسقيته وسقاني
خلين في برد من الايمان
الأمى وما نظرت له العينان
حب الحمار يكون للزوان

فؤاد ثوى بين جنبية حيناً
وزودنه عنه داء دفيناً
عليه ضلوع الثرى ينحنينا
يطاعنها الخطب حتى دميماً
تردد في الدوح منها الأنينا
لأوشكت بالنوح ان تشبهينا
بدهياء قد خالستك القرينا
والفي في اللحد أمسي رهينا

سلب الرقاد بطرفة الوسنان
ضمنت لنا ماء الحياة شفاهه
وبراحتيه دم المحب رأيتـه
كتب الجمال بنحده هذا الفتى
ملك اذا برقت سيوف لحاظه
وقوامه الممشوق أبهى منظراً
والخصر منه من التحول وخطري
قاطعتـه فدنا ورمت وصاله
حتى إذا كادت تحين منيتي
في ليلة بيضاء تحسب بدرها
ناولته راحاً فجاد لنا بها
بتنا نشاوى والغفاف يلفنا
ما عندنا إلا ارتشاف مراشف
هذا هو الحب الصحيح وغيره
وله من قصيدة يرثي قريباً له :

على وله ينشد الظاعنينسا
تزودنه عاديات الحمام
خلت منه أضلاعه والتقت
فحن وأحشاؤه بالجوى
ولا مسعد غير ورق شدت
أوراق الحمى بعض هذا الأنين
وهذا وما صادمتك الخطوب
حننت والفك في وكـره

أمسعدني إن رجع الحمام بقلبي أعياء نوى السابرينا
 ألا إن غصناً نما في النهى لقد كان من خير دوحى غصونا
 قد اختضدته أكف المنون فأثر للقلب وجداً كميناً
 فماروضة قد زهاها الربيع سقتها الرواعد ماء معيناً
 ورف عليها نسيم العشي فزاد بأغصانها الملد ليناً
 بأحسن من عطفه منظراً وابعق وجهاً واجلاً جيناً
 ولا ظبية فقدت خشفها بيداء باغتها القانصونا
 على سغب من رضاع مضت به غفلة أَرْضَعته المنونا
 وله من قصيدة يمدح بها الزعيم الديني الشيخ محمد الشرياني عند قدومه الحلة
 وذلك في ٢٤ محرم من عام ١٣١٩ هـ :

أبدى اللسان عن الجنان فرحاً ولا بلقا الغواني
 كلا ولا بسلافة حمراء صرفاً كالدهان
 بل ليست الأوتار مطر بتي بألحان الأغاني
 لكن ذاك لطلعة بشروقها نيل الأمان
 هي طلعة لسنائها القمران طوعاً يسجدان
 طلعت بفيحها بابل شمساً الى قاص ودان
 بشرى لها من بلدة ظفرت بنادرة الزمان
 بشرى لها من بلدة فازت بغايات التهاني
 وله متغزلاً :

وافاك فتان الأطباء العين بالليل من شعر وصبح جبين
 عدل القوام أمير حكام الهوى أكرم به من حاكم في لين
 ملك أصاب من المحاسن والبها ما ليس تملكه يدا قارون
 ذو حاجب ترك الفؤاد بنونه في أبحر ما خاضها «ذو النون»
 ليس الثريا والهلل بنحره ويجيده لتحيري وفتوني

ما سحر بابل غير سحر جفونه وهي السيوف ترى بغير جفون
وحلاوة التوحيد من ألقاظه بالسمع عن شرب الطلا تغني
واذا تجلى لي فهمت بقربه ولي فهم بفرقة وشطون
فليلبس الواشي بحرم مقاله أنا مذ خلقت الى الصباة ديني
وعن البصيرة همت فيه ولم اكن عشواء بين دكادك وحزون
يا جوهرأ مارحت فيك مغالياً واليك قد أرخصت كل ثمين
أنا للهوى جسم طبيعي ولم آذن لفرط صبابتي بسكون
ولأنت جنس مفرد بهائه كالشمس قد وجدت بغير قرين
ومن النقي الخد فزت بنظرة سراء تضمن لي صلاح شؤوني
أروى ابن سينا (الشفا) بصحيفتي

خديك لا لشفا ولا (قانون) « ١ »

« ١ » الشفاء تأليف ابن سينا طبع منه الفن الأول من الطبيعيات في
السماع الطبيعي والفن الثالث عشر في الالهيات باران على الحجر عام ١٣٠٣ هـ
في مجلدين ضخمين وبهامشه حواشي كثيرة منها حاشية ملاصدر الشيرازي
صاحب الأسفار ، والكتاب يقع في ثمانية عشر مجلداً يوجد منه نسخة
كاملة في إكسفورد ترجم بعضها حنا الاسباني وكنديسا لينس الى اللاتينية.
وقد اختصره ابن سينا في كتاب سماه « النجده » . والقانون احد اصول
كتب الطب اشتمل على قوانينه الكلية والجزئية ، طبع في روما في اوائل
عهد الطباعة عام ١٥٩٣ م في ص ٦١٥ ص وشرحه في ٢٦٧ ص ومقدمه
في ٨٥ ص . يوجد منه نسخة في النجف بمكتبة كاشف الغطاء ، وطبع على
الحجر باران عام ١٢٨٤ هـ في ٤٤٤ ص ، وطبع في لكتناو الهند عام ١٣٢٣ هـ
في ثلاث اجزاء ضخام وطبع هذا في لكتناو عام ١٢٩٦ هـ كتاب الحميات
فقط ، وطبع في بولاق عام ١٢٩٤ هـ ، وطبع في اوربا اكثر من مرة
اجزاء متفرقة .

أتذيقني حلو اللمى مر الجفا
صلني إذا جن الدجى متبرقعا
والوصل عندا ولي البلاغة لازم
قد زارني ليلا وبات منادي
والأرض قد نمت عليه بما بها
وحظيت بالعذبين خمرة ريقه
ومن الصبا هب النسيم مبشرا
في ليلة بالوصل قصر طولها
وإلى وصالك لا يزال حنيني
فالبدر يستر في الغيوم الجون
حاشاك تتركه مع التمكين
في زي باهرة الجمال هجين
من شرطيبي قيل من (دارين)
وسلافة في الكاس كالزرجون
فزجرت أسعد طائر ميمون
فأعجب لقصر الليل في كانون



الشيخ حسن النحوي

ذكره السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة ج ٢٣ ص ٣٤٣ فقال :
مر في ج ٨ ص ١٢-١٣ ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الحلبي المعروف
بالنحوي وبالشاعر وأنهم من بيوت العلم والأدب وان بقيتهم الى اليوم في
النجف يعرفون ببيت الشاعر . وقد فاته تشخيص المترجم له فقال : والمترجم
لعله والد الشيخ أحمد المذكور وهو فاضل أديب شاعر .

وذكر صاحب الحصون ج ٢ ص ١ فقال : وهو مقل في النظم لاننا
لم نشاهد له شعراً كثيراً في المجاميع المخطوطة التي وقفنا عليها والتي دون
فيها كثير من شعر والده وأخويه .^١ وقد شاهدت في مجموعة الشيخ محمد
الملا الحلبي هذه الأبيات له وهي :

أوميض برق في الدجى يتوقد	أم ضوء فرقك قد بدا أم فرقد
وضباً تجرد من جفونك أم ضباً	يرمقن أم بيض حسان خرد
ومعاطف عطفت دلالة أم قناً	تهتز عجباً أم غصون ميد
قلبي يذوب عليك من فرط الأسى	لكنه مما به يتجلد « * »
ومن العجائب أن دمعي لم يزل	يجري وقلبي ناره لا تخمد
عجباً لفاتر لحظه في فتكة	يستل أبيض وهو جفن اسود
لولا جوارح لحظه كانت على	عطفه ورقاء الحمام تغرد
ان أنكر الدعوى فلي من وجهه	عدل شواهد حسنه لا تجحد

وقد اشتهر من دون مصدر انه ثالث أنجال الشيخ أحمد النحوي الذي

« * » وفي نسخة : لكن من صبر به يتجلد .

تقدم ذكره في الجزء الأول ص ٩ ورأي أنه لم يكن بولد للشيخ أحمد وإنما هو والده على الأكثر فقد ذكر السماوي في الطليعة أن الشيخ حسن النحوي الخياط كان أديباً شاعراً ولذا يقال لهم (بيت الشاعر) كما يقال لهم بيت النحوي أما كونه من أولاد الشيخ فذلك لم يقوله احد من المترجمين ولو صح لذكره أحد منهم ولكن له أثر بينهم كما لاخويه محمد الرضا وهادي فقد أثبت لهما في كثير من المجاميع شعر من جراء الحلبات التي تكونت بينهما وبين اخدانها من الشعراء أمثال « معركة الخميس » التي عقدنا لها فصلاً وافياً ضمن ترجمة محمد الرضا — الآتية في الجزء الرابع — وقد ذكر له صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٤٧ هذه الأبيات وهي :

فيا ليتها لما تناءت خيامها	وعز على العاني المشوق مرامها
أشارت بتسليم عشية ظعنها	واكتنها عزت فعز سلامها
طلول عفت من بعد ساكنة الغضا	وأقفر منها ربعها ومقامها
مطالب آرام معاهد فتية	تضوع منها شيجها وخزامها
هي الدار دار العامرية بالغضا	سقتها الغواصي جونها فرهامها

السيد حسن الأعرجي

كان حياً ١٠٧٨ هـ (*)

السيد حسن بن السيد يحيى بن السيد أحمد الأعرجي الحلبي ، أحد شعراء القرن الحادي عشر ، ذكره صاحب النشوة فقال : قام لأبيه مقامه وحفظ ذمامه ، وسد مسده ، حيث نثر ونظم ، ومن يشابه أبه فما ظلم . وقد اجتمعت معه لما ورد العراق ، وانشدني من نظمه مارق وراق ، فمن جيد شعره هذه القصيدة يمدح بها الامام الثامن الظامن علي بن موسى الرضا « ع » وهو يومئذ في أصفهان . وقد تشوق بها إلى بلده (الحلة) :
بكت جزعاً والليل داجي الذوائب

وحتت إلى تلك الربي والملاعب

وتأقت إلى حي بفيحاء بابل سقى الله ذاك الحي در السحائب

«*» في هذه السنة توفي جماعة « ١ » المولى رجب علي التبريزي له كتب منها الاصول الآصفية في الحكمة كان من أركان الدولة الصفوية « ٢ » اسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني الطالبي أحد أبناء أئمة اليمن الزيدية وأحدمشاهير ادبائهم له شعر كثير ، وله كتب منها سمط اللائع باشعار الآل ، مات قبل أن يبلغ الأربعين في مدينته من أعمال السدين باليمن « ٣ » عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المعروف بشيخي زاده ، فقيه حنفي له كتاب مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر فرغ من تأليفه بمدينة أدره « ٤ » عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري شيخ المالكية في وقته بالقاهرة له شرح المنظومة الجزائرية في العقائد ، وثلاثة شروح على الجوهرة ، وكتاب السراج الوهاج في الكلام على الاسراء والاعراج .

ولا زال منهلاً بجرعائه الحيا
فله معنى قد نعمت بظله
انادم فيه كل حسناء غادة
منعمة الاطراف معسولة الما
مفخمة الاردا فمضومة الحشا
تجاذبني فضل الرداء وتنثني
وقد عاينت رحلي تشد نسوعه
فقلت واذرت مقلتيها مدامعاً
أفي كل يوم لوعة وتفرق
أروح بعين من فراقك ثرة
أما أن لي ان تنقضي لوعة النوى
فقلت لها واستعجلاتي بوار
أقلي العنا واستشعري الخير إنني
وللموت خير من مقام ببلدة
دعيني اجشمها الى كل مجمل
سواهم تفرى كل قفر تنوفة
صوادي غرثي لاتمل من السرى
إلى أن ترى أعلام طوس وبقعة

« ١ » وفي نسخة :

بعيدات مهوى القرطسود الذوائب حسان الثني آنسات خرائد

« ٢ » وفي نسخة :

نواعم أطراف مريضات أعين مصيبات سهم الطرف زج الحواجب

« ٣ » وفي نسخة :

وظالمة الاردا فمضومة الحشا مودة الخدين عذراء كاعب

علي بن موسى حجة الله في الورى
 إمام الورى هادي الأنام بلا مرا
 هو البحر بحر العلم والحلم والحجى
 فتى الحرب ان هاجت وجاشت حمايتها
 نماء الى العليا سراة أماجد
 علومهم تهدي الورى من دجى العمى
 صناديد ورادون في كل مآقط
 اذا استغرت نار الهياج وازعدت
 وقد عقدت أيدي المذاكي عجاجة
 يروون أطراف الأسنة والضبا
 بضرب يقدها الهام عن معقد الطلا
 هم آل بيت المصطفى معدن الوفا
 بهم نهدي من ظلمة الجهل والعمى
 فيا خير من سارت اليه بنو الرجا
 اليك حدود الأرحبيات شزباً
 أنت تهادى من ديار بعيده
 وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه
 وشردتني عن عقر داري ومزلي
 أحسن يا كهف النزيل بأني
 أروح بظن من رجائك كاذب
 وأنت رجائي عند كل مأساة
 نخذها سليل المصطفى بنت فكرة
 يرجي الحسيني الأعرجي (حسن) بها
 فككن شافعي ياسيندي يوم فاقتي

بعيد مناط الفخر زاكي المناسب
 عظيم القرى رب التقى والمناصب
 وبحر العطايا والندى والمواهب
 رضاها بمسنون الفرارين قاضب
 مناجيد من عليا لوي وغالب
 وآراؤهم مثل النجوم الثواقب
 يطير له لب الكمي المحارب
 فوارسها من كل قزم موائب
 من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب
 نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب
 وطعن يرد السمير جمر الذوايب
 غيوث سما الجدوى ليوث المقائب
 ونرجوهم عند اشتداد التوايب
 فراحت بجذواه ثقال الحقايب
 على بعد مرماها وطى السباب
 تحبوب المواهي داميات العراق
 ومزقن قلبي فادحات المصايب
 وكلفني بالرغم حمل المتاعب
 وقد ضمنت عليك نبح المآرب
 واغدو بكف من عطايك خائب
 وأنت غيائي في معادي وصاحبي
 أبت غير غالي مدحكم كل خاطب
 نجاة من البلوى وسوء العواقب
 اذا نشرت صحفي وعدت معايبي

عليك سلام الله ما عسى الدجا وماهزم الا صباح جيش الغياهب
 وذكره الأمين في أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٢٥٥ فقال : ذكره السيد
 ضامن بن شدم المدني في كتابه ووصفه بالسيد الجليل الذليل وقال : انه
 اجتمع به في شهر رجب سنة ١٠٧٨ هـ بحائر الحسين (ع) .

وله خمساً أبيات قيل أنها منسوبة للشريف الرضي وقد أثبتها الشيخ
 يوسف البجراني في كشكوله ص ٢١ واستبعد نسبتها الى الرضي قوله :
 إلى كم بنيران الأسى كبدي تكوى وأصبح في بلوى وأمسي على بلوى
 اقلب طرفي لأرى موضع الشكوى أرى حمراً ترعى وتأكل ماتهى
 واسداً ظلياً تطلب الماء ماتوى .

وقوماً إذا فتشتهم وبلوتهم ترى تحت أطباق الحضيض بيوتهم
 ينالون من لذاتهم لن تفوتهم وأشراف قوام ما ينالون قوتهم
 وأندال قوم تأكل المن والسلوى

وأبظرم في الدهر لبس شفوفهم وأكلهم من دانيات قطوفهم
 فطالوا على أهل النهى بانوفهم ولم يبلغوا هذا بحد سيوفهم
 ولكن قضاه عالم السر والنجوى

واحوجني دهري وخان رؤوفه على اني خدنت التقي وحليفه
 وبيتي من المجد الأنيل منيفه لحا الله دهرأ صيرتني صروفه
 أذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

وقد رأيت هذا التخميس مثبتاً في مجموع بحوزة الأديب المرحوم الحاج
 محمد رضا شالجي موسى في الكاظمية وقد نسب الى السيد نعمان الاعرجي
 - الآتي ذكره - مع مقاطيع اخرى تجدها مثبتة في ترجمته .

(١) عز الدين المهرابي

المتوفى ٨٤٠ هـ (٢)

هو الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن زين الدين علي المهلبي الحلبي (٣) ، عالم فاضل وأديب شاعر .

ذكره جمع من أعلام المترجمين في كتبهم منهم صاحب أمل الآمل قال : فاضل عالم محقق له كتاب (الأنوار البدرية في رد شبه القدريّة) رأيت في الخزانة الرضوية .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : العالم المتكلم الجليل الشاعر المحقق

« ١ » ذكره صاحب رياض العلماء فقال ينسب الى المهلب بن أبي صفرة
« ٢ » في هذه السنة توفي جماعة (١) عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي
الخزوي من كتبه سياسة الخلق بغير الخلق ، يوجد منه نسخة بمكتبة
الدولة في برلين برقم ٥٣٩٨ (٢) أحمد بن يحيى بن المرتضى من مشاهير أئمة
الزيدية باليمن مات في سجن صنعاء له الازهار في فقه الأئمة الأربعة
في السجن ، وكتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار - خ -
(٣) شهاب الدين أحمد بن عمر بن يوسف بن علي الحلبي المعروف بابن كاتب
الخزانة من مشاهير النحاة مولده عام ٧٧٣ هـ من مشاهير علماء حلب أجاز
له ابن خلدون والقطب الحلبي ، مات ببغداد في التاسع من المحرم (٤) إبراهيم
ابن عبد الكريم الكردي الحلبي ، من مشاهير الادباء دخل بلاد فارس واخذ
عن الشريف الجرجاني هاجر الى مكة . مات في آخر المحرم .

« ٣ » جاء في أمل الآمل المطبوع على الحجر بابران أنه الحلبي وهو
تصحيح الحلبي أو غلط مطبعي .

المعروف بالمهلبى ، وهو ليس بالمهلبى الشاعر ولا بالمهلبى الوزير لتقدمهما وتأخره كما ستعرف وهو صاحب كتاب الأنوار البدرية للكشف عن شبه القدريّة . رأيت في الخزنة الرضوية وفي بلاد سجستان وعندي نسخة منه ورأيت عدة من نسخه ألفه في داره بالحلة السيفية سنة ٨٤٠ هـ يوم السبت ٦ جمادى الآخرة وكان الباعث على تأليفه الشيخ الأجل الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد - ولعله أحمد بن فهد الحلبي المتوفى ٨٤١ هـ - .

وذكره المحقق الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٤١٩ فقال : الأنوار البدرية في كشف شبه القدريّة ، وهي شبهات أوردها الشيخ يوسف بن مخزوم الأعور المقصودي الواسطي في حدود سنة ٧٠٠ هـ في كتابه المؤلف في الرد على الامامية ، والأنوار للشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلبى الحلبي أوله (الحمد لله الذي هدانا لهذا بما كُتب على نفسه من الرحمة وأوضح المنهاج - الى ان قال - التزمت فيه على أن لا أستدل من المنقول عن الرسول « ص » إلا بما ثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه) ألفه بأمر الشيخ الأجل الفاضل جمال الدين أبي العباس أحمد . وفرغ منه بالحلة السيفية يوم السبت ٦ ج ٢ ، ٨٤٠ هـ وتوجد منه نسخة بالخزانة الرضوية تأريخ كتابتها سنة ١٠٨٦ هـ وكتب على ظهر النسخة وجه تسمية الحلة بالسيفية لانه مصرها سيف الدولة صدقه بن منصور سنة ٤٤٥ هـ في المحل الموسوم بالجامعين ، ولعل النسخة الموجودة الآن هي التي ذكر الشيخ الحر في ترجمة المهلبى أنه رآها في الخزنة الرضوية .

وذكر في ج ٤ ص ٤٩١ من كتابه الذريعة ان نجم الدين خضر بن محمد الحبلرودي (١) الرازي النجفي ألف كتاب التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور ، وهو جيد كثير الفوائد وهو أحسن وأتم وأفيد « ١ » حبلرود : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، قرية من نواحي الري بينها وبين مازندران ، ذكر ذلك صاحب الرياض .

من كتاب الأنوار البدرية ، قال صاحب الرياض : رأيت منه نسخة في أصفهان وتاريخ تأليفه بالحلة السيفية عام ٨٣٩ هـ أقول : ورأيت منه نسخة في كربلا موقوفة كانت عند الشيخ محمد علي القمي المتوفى بقم عام ١٣٥٤ هـ وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٢٣ ص ١٨٥ فقال بعد أن أدرج الكثير مما سبق ، وتوفى عام ٨٤٠ هـ .

والمترجم له لم يتوسع أحد من أعلام المترجمين بسيرته بل كل ما جاء من ذكره بسبب كتابه الأنوار كما لم يثبت أحد منهم بيتاً واحداً من شعره في حين أنهم يشيرون الى شاعريته ولكن صاحب الحصون ذكر في ج ٣ ص ٤١ أبياتاً له كتبها المهلبى على ظهر كتابه وهي :

هذا كتاب أحمده ناره	نيران جمع الفئة الباغية
شرف باسم الشيخ اعني به	كهف الورى ذا المهمم العاليه
به قوام الدين في عصرنا	وهو رئيس الفرقة الناجيه
عمره الله . واحيا به	ما قد عفا من سنن باليه
وصانه الله مدى عمره	ودام في واقية باقيه

واستعرض كاشف الغطاء الى مامر من حديث عن الأنوار بأسلوب مقتضب . وذكرت في الجزء الثاني ص ٤٠٢ من كيتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق) كتاب الأنوار البدرية ، وقد شاهدت منه نسخة مخطوطة في مكتبة مدرسة الامام الشيرازي بسامراء برقم ١٣ وقد نقص من اخره . طوله ٧ - ٢٩ سم عرضه ٩ - ١٧ سم سمكه ٥ - ٣ سم عدد سطور ص ٢١ س يقع في ٣٢١ ص تقريباً .

الحسن بن يوسف الحلبي

الشهير بالعلامة

المتولد ٦٤٨ هـ والمتوفى ٧٢٦ هـ (١)

هو الشيخ جمال الدين الحسن بن سعيد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامة يتصل نسبه إلى بني اسد « ٢ » من أشهر مشاهير عصره وأعلم أهل زمانه ، جمع كل فضيلة وبرع في كل الفنون العلمية والأدبية ومات عن ألف مؤلف .

« ١ » في هذه السنة توفي جماعة - ١ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن علي ابن محمد التنوخي كان شاعراً مقلداً نحويّاً لغويّاً فقهياً مفسراً ولد في حدود ٦٧٧ هـ ومات يوم السبت سابع المحرم ودفن في غرناطة - ٢ - ابراهيم بن عيسى بن رضوان بن عبد الله العسقلاني الشافعي مات في ذي القعدة - ٣ - أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي المعروف بابن العز مولده ٦٤٨ هـ ومات في جمادى الآخرة - ٤ - أحمد بن حمود بن عمر الحراني المعروف بالبطاسي مولده ٦٥٢ هـ من رجال الحديث مات في ربيع الثاني - ٥ - أحمد ابن عبد الحسن بن الحسن بن معالي الملقب بنجم الدين الدمشقي ولي قضاء القدس مات في شعبان - ٦ - أحمد بن محمد الصنعاني ناب في الحكم بالمدينة - وولي قضاءها من رجال الحديث - ٧ - موسى بن محمد البعلبكي الملقب قطب الدين من مشاهير المؤرخين له كتب منها المختار من مرآة الزمان لابن قوزغلي المتوفى ٦٥٤ هـ يوجد منه الجزء الأول في مكتبة الدولة ببرلين برقم ٩٤٤٢ من ج ٩ - ٨ - السلطان ابو سعيد وانتقلت السلطنة الى رباخان من العائلة الجنكيزية .

« ٢ » كذا ذكر صاحب روضات الجنات وابن حجر في الدرر الكامنة .

ولد بالحلة في شهر رمضان ٢٩ منه من عام ٦٤٨ هـ ونشأ بها على والده فلقنه مبادئ العلوم بعد أن قرأ القرآن وتعلم الكتابة ، وكانت تلمذته في قراءة القرآن والكتابة على يد معلم خاص يدعى «محرم» وكان منذ نعومة اظفاره علائق الذكاء الحاد بادية عليه . أخذ المبادئ على والده المرحوم وعلى ابن عم والدته الشيخ يحيى صاحب كتاب (الجامع) المتوفى ٦٧٩ هـ الملقب بنجم الدين ، وعلى السيدين الجليلين جمال الدين أحمد والسيد رضي الدين علي بن طاووس .

وروى عن جماعة « ١ » الشيخ محمد بن نما « ٢ » الشيخ مفيد الدين محمد بن علي بن الجهم « ٣ » السيد أحمد العريضي « ٤ » حسن بن علي بن سليمان البحراني السري « ٥ » نجم الدين عمر بن علي الكاتب القزويني المعروف بدبيران المنطقي « ٦ » محمد بن محمد بن أحمد اليكشي الفقيه المتكلم « ٧ » الشيخ برهان النسفي « ٨ » الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي الأديب « ٩ » الشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي « ١٠ » تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي .

وتلمذ عليه في القراءة والرواية جماعة منهم « ١ » السيد مهنا بن سنان المدني صاحب المسائل المنهائيات (*) « ٢ » ولده نضر الدين محمد « ٣-٤ » اولاد اخته السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين الاعرجيان « ٥ » السيد أحمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن زهره الحلبي « ٦ » قطب الدين الرازي « ٧ » رضي الدين ابو الحسن علي بن أحمد المزيدي « ٨ » زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد « ٩ » تاج الدين محمد بن القاسم بن معيه « ١٠ » تاج الدين حسن السرايشنوي « ١١ » محمد بن علي الجرجاني « ٢١ » تقي الدين ابراهيم بن الحسين بن علي الآملي .

(*) يوجد من هذا الكتاب نسخة بخطي كتبها عام ١٣٥٤ هـ وتقع

له مواقف مشهورة في خدمة الدين والمذهب وله قصص كثير عن ذلك كفلت ذكره كتب التراجم يطول ذكرها إتصل بالسلطان خرابند المغولي . توفي بالحلة ليلة السبت ٢١ من شهر المحرم عام ٧٢٦ هـ ونقل الى النجف ودفن بالايوان الذهبي في الغرفة التي تقع تحت المنارة الشمالية وقبره معروف . خلف ولداً يدعى نخر المحققين توفي عام ٧٧١ هـ وقد قام باحياء كتبه جميعها لذا لم تظهر مؤلفات له ، لأن خط العلامة (ره) لا يستطيع أحد ان يقرأه إلا ولده ، وقد رأيت له كتاباً بخطه في مكتبة الصحن الشريف وعليها خط الشاه خرابند وهو خط لم ينقط .

شعره

ذكر بعض أعلام المترجمين له أبياتاً كما ذكروا ان له شعراً فقد قال :
الملا عبد الله افندي صاحب رياض العلماء أنه شاهد مجموعة من شعره ببدة أردبيل وهي تدل على جودة طبعه ، وذكر صاحب الروضات أنه عثر على مجموعة كتب عليها قوله :

ليس في كل ساعة أنا محتاج ولا أنت قادر أن تنيلا
فاغتني عسرتي ويسرك فاحرز فرصة تسترق فيها الخليلا
وكتب الى الخواجه نصير الدين الطوسي في صدر رسالة بعثها اليه وكان مع عسكر السلطان خرابند يستأذنه فيها السفر الى العراق قوله :

محبتي تقضي مقامي وحالي تقتضي الرحيل
هذان خصمان لست أقضي بينهما خوف أن تميل
ولا يزالان في اختصام حتى ترى رأيك الجميل
وعن تذكرة الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري ان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كان قد جفا العلامة فكتب اليه العلامة قوله :
لو كنت تعلم كلما علم الوري طراً لصرت صديق كل العالم

لكن جهلت فقلت ان جميع من بهوى خلاف هو الكليس بعالم
وقد كتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي في
جوابه هذان البيتان :

يامن عموه في السؤال مسفسطا إن الذي الزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كلما علموا وقد عاداه كل العالم
والحق ان هذين البيتين ليس فيهما روعة الجواب وانما جاء من باب : يقال
من ذا قالها ، وقد أثبت السيد الأمين بعدها بيتين جميلين لشاعر مجيد قوله :
لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أو كنت أعلم ما تقول عذرتك
لكن جهلت مقالتي فعذرتني . وعلمت أنك جاهل فعذرتك
ذكره الزركلي في الأعلام ج ١ ص ٢٤٤ فقال : أحد كبار العلماء في
الاسلام ويعرف بالعلامة ، نسبتة الى الحلة وكان من سكانها له نحو من
تسعين كتاباً وذكروها .

آثاره ومؤلفاته

اختلف في عدد ما ألّفه العلامة من كتب فقد ذكر بنفسه في كتابه
الخلاصة ٥٧ كتاباً خلال اجازته لتلميذه المهنا غير ان الاجازة كان تاريخها
قبل وفاته بثلاثين عاماً ، وذكر الطريحي في مجمع البحرين أنه وجد بخطه
خمسمائة مجلد من كتبه غير الذي بخط غيره ، وذكر صاحب الروضات عن
كتاب روضة العابدين ان للعلامة نحواً من ألف مصنف وكلها كتب تحقيق
وذكر صاحب رياض العلماء ان مؤلفات العلامة بلغت في الكثرة حدّاً
لو قسمت على أيام عمره لكان لكل يوم ألف سطر كل سطر خمسون حرفاً .
وذكر الشيخ النوري في المستدرک ان له مؤلفات كثيرة لو وزعت على أيام
عمره لكان لكل يوم كراسان ، وذكر الشيخ البحراني في اللؤلؤة فقال :
لقد قيل انه وزع تصنيف العلامة على أيام عمره من ولادته الى موته فكان

قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة والتدريس والاسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ونحو ذلك من الاشتغال وهذا هو العجب العجيب الذي لاشك فيه ولا ارتياب .

واليك ما وصل اليانا من اسماء كتبه كما ذكرها السيد الامين في الاعيان

ج ٢٤ ص ٣١٢ - ١ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب يقع في ٧ اجزاء

طبع على الحجر بايران - ٢ - تلخيص المرام في معرفة الاحكام - ٣ - غاية الاحكام في تصحيح تلخيص المرام - ٤ - حاشية التلخيص - ٥ - تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية يقع في ٤ اجزاء (ط) - ٦ - مختلف الشيعة في احكام الشريعة يقع في ٧ اجزاء - ٧ - تبصرة المتعلمين - ٨ - تذكرة الفقهاء - ٩ - ارشاد الازهان الى احكام الايمان تضمن خمسة عشر الف مسألة - ١٠ - تسهيل الازهان - ١١ - مدارك الاحكام - ١٢ - تسليك الافهام - ١٣ - قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام تضمن ستة آلاف وثمان مائة مسألة - ١٤ - نهاية الاحكام - ١٥ - تهذيب النفس في معرفة مذاهب الخمس - ١٦ - تنقيح قواعد الدين المأخوذة عن آل يس - ١٧ - المنهاج في مناسك الحاج - ١٨ - واجبات الحج واركانه - ١٩ - المعتمد - ٢٠ - واجبات الوضوء - ٢١ - النكت البديعة في تحرير الذريعة للسيد المرتضى - ٢٢ - غاية الوصول وايضاح السبل - ٢٣ - مبادي الوصول - ٢٤ - نهج الوصول - ٢٥ - نهاية الوصول - ٢٦ - تهذيب طريق الوصول - ٢٧ - منتهى الوصول - ٢٨ - نظم البراهين - ٢٩ - معارج الفهم في شرح النظم - ٣٠ - الابحاث المفيدة - ٣١ - نهاية المرام - ٣٢ - كشف القوائد - ٣٣ - منهاج اليقين يوجد منه في مكتبة الامام علي (ع) - ٣٤ - تسليك النفس - ٣٥ - نهج المسترشدين - ٣٦ - كشف المراد - ٣٧ - انوار المالكوت في شرح الياقوت للنوبخي يوجد بمكتبة الامام علي (ع) - ٣٨ - مقصد الواصلين - ٣٩ - منهاج الهداية - ٤٠ - كشف الحقي ونهج الصدق - ٤١ -

- النهج الحق - ٤٢ - الهادي - ٤٣ - واجب الاعتقاد - ٤٤ - تحصيل السداد
 - ٤٥ - منهاج الكرامة في إثبات الامامة - ٤٦ - الألفين الفارق بين الصدق
 والمين - ٤٧ - الرسالة السعدية ألقها الى سعد الدين الساووجي وزير غازان
 المغولي - ٤٨ - التناسب بين الأشعرية وفرق السوفسطائية - ٤٩ - الباب
 الحادي عشر - ٥٠ - استقصاء النظر : نشرته عام ١٣٥٤ هـ - ٥١ - خلق الأعمال
 - ٥٢ - منهاج السلامة الى معراج الكرامة - ٥٣ - رسالة في تحقيق معنى
 الايمان - ٥٤ - أربعون مسألة في أصول الدين - ٥٥ - ايضاح مخالفة
 السنة - ٥٦ - آداب البحث - ٥٧ - نهج الايمان في تفسير القرآن - ٥٨ -
 القول الوجيز في تفسير القرآن العزيز - ٥٩ - القواعد والمقاصد في المنطق
 الطبيعي والالهي - ٦٠ - الأسرار الخفية - ٦١ - كاشف الاستار - ٦٢ -
 الدر المكنون في علم القانون - ٦٣ - المباحثات السنية - ٦٤ - المقاومات
 - ٦٥ - حل المشاكات من كتاب التلويحات - ٦٦ - ايضاح التليس من
 كلام الرئيس - ٦٧ - مراصد التدقيق - ٦٨ - المحاكات بين شراح
 الاشارات - ٦٩ - كشف الخفا من كتاب الشفا لابن سينا - ٧٠ - القواعد
 الجليلة في شرح رسالة الشمسية - ٧١ - الجوهر النضيد في شرح منطق
 التجريد - ٧٢ - نهج العرفان - ٧٣ - ايضاح المقاصد - ٧٤ - تحرير الأبحاث
 في معرفة العلوم الثلاث في المنطق - ٧٥ - نهج العرفان في علم الميزان - ٧٦ -
 بسط الاشارات - ٧٧ - تحصيل الملخص - ٧٨ - الاشارات الى معاني
 الاشارات لابن سينا - ٧٩ - لب الحكمة - ٨٠ - النور المشرق - ٨١ -
 ايضاح العضلات - ٨٢ - التعليم الثاني - ٨٣ - كشف المشكلات من كتاب
 التلويحات - ٨٤ - شرح حكمة الاشراق - ٨٥ - استقصار الاعتبار - ٨٦ -
 مصابيح الأنوار - ٨٧ - الدر والمرجان - ٨٨ - النهج الواضح - ٨٩ -
 جامع الاخبار - ٩٠ - خلاصة الاقوال في معرفة الرجال - ٩١ - كشف
 المقال - ٩٢ - ايضاح الاشتباه - ٩٣ - تلخيص فهرست الطوسي - ٩٤ -

الأدعية الفاخرة -- ٩٥ -- منهاج الصلاح -- ٩٦ -- كشف المكنوز في النحو
 -- ٩٧ -- بسط الكافية -- ٩٨ -- المقاصد الوافية -- ٩٩ -- المطالب العلية في علم
 العربية -- ١٠٠ -- المسائل المهنايات -- ١٠١ -- حكمة النسخ في الاحكام
 الشرعية ألفها للشاه خربندا -- ١٠٢ -- أجوبة الوزير -- ١٠٣ -- كشف اليقين
 -- ١٠٤ -- جواهر المطالب -- ١٠٥ -- مختصر شرح النهج -- ١٠٦ -- شرح
 الكلمات الخمس للإمام علي الذي أجاب بها كميل بن زياد -- ١٠٧ -- اجازة بني زهرة .
 وقد طبع الكثير من هذه الكتب في المطابع الحجرية بابران.

الشيخ حسون العبد الله

المتولد ١٢٥٠ هـ والمتوفى ١٣٠٥ هـ (*)

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلبي ، من مشاهير الخطباء في عصره . أديب شاعر معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها وعرف بالخطابة فكان من أشهر مشاهيرها ، وذاع صيته في الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها ، وكان مرموق الشخصية ، نابه الذكر ، حميد الخصال ، يحترمه الكبير والصغير ويعظمه العالم والجاهل ، ويهواه الأعيان والوجوه ، مستقيم السيرة ، طيب السريرة ، كريم الطبع ، طاهر القلب ، مريح الروح ، من أعلام النساك وبارزي الثقة ، ولقد أعرب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي عند تقدمته لتقريره كتابه (العقد المفصل) فقال : هو الذي تقتبس أشعة الفضل من نار قريحته ، وترتوي حائمة النهى والعقل من ري رويته .

وذكره أيضا في كتابه (الاشجان) عند تقديمه مرثيته للسيد ميرزا جعفر فقال : حسنة العصر ، وإنسان عين الدهر ، الكامل الأملعي ، الشيخ حسين بن عبد الله الحلبي .

وذكره الشاعر السيد عبد المطلب الحلبي عند تقديمه مرثيته للسيد حيدر فقال : نادرة هذا الدهر ، وفريد هذا العصر ، إنسان عين الأدب . وواحد في النظام والخطب .

وذكره الواعظ في الروض الازهر ص ٧٠٢ فقال : حميد الافعال .

(*) في هذه السنة توفي الشاعر الشيخ محسن أبو الحب الحائري

في ٢٠ ذي القعدة بكرة بلا ودفن بها وله ديوان شعر مخطوط .

حسن الاخلاق والخصال ، المبدع في نثره ، والبليغ في شعره ، له في ميدان البلاغة صولات ، وفي حلبات النظم والنثر جولات .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٤٦ فقال كان (ره) اديباً شاعراً فاضلاً خطيباً له شهرة واسعة بين الذاكرين ، وسيرة محمودة بين العلماء والمتعلمين لم يتكسب بشعره ، ولم يتاجر ببنات فكره ، اكثر نظمه في آل البيت وقد رأيت له قصائد طوالا في رثاء الامام الحسين واولاده المعصومين « ع » ، إتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان في مقدمة احبابهم وأودائهم .

وذكره الحجة الاميني في الجزء ١٣ من كتابه (الغدير) المخطوط فقال : كان خطيب الفجاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء ، جهوري الصوت حلو النبرات ، وكان يسحر بمنطقه وعذوبة كلمة ولد عام ١٢٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلة ونقل الى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء والشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فانه يبدو إنساناً حر الضمير قوي القلب ، ذو مبدء واضح ، وشخصية قوية ، يعرب لك من خلاله إنه معتمد على نفسه ، غني عما في ايدي الناس ، ولعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأي فهو ان تحمس أفهمك إنه العربي الذي إمتد نجاره الى أبعد حدود العروبة ، وان تغزل فهو من اولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود ، وان لرقعة طبعه أثر بارز في رقة ألفاظه وانسجام اسلوبه .

توفي رحمه الله بالحلة في العشر الاواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن بها وخلف ولداً اسمه الشيخ علي توفي بعده بثلاثين عاماً . ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلت على سمو مكانته في نفوسهم منهم الشيخ حسن مصبح والسيد عبد المطلب الحلبي والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم وقد تقدمت مرثيته ومطلعها :

سار بالعالمين ركب الحمام أم على النعش أنت كل الأنام
وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث ، ولقد وقفت على مجموع عند
أحد أحفاد أخيه اقتطعت منه ما سيحي من شعره وقد عرفني به صديقنا
الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي .

نموذج من شعره

لم يكن الشيخ حسون ليتخلف عن اخذانه الشعراء الذين حصلوا على
الصناعتين النظم والنثر بل جاراهم وربما فاق الكثير منهم فهو ذو اسلوب مشرق
وسبك جميل تعلوه بلاغة واضحة في لفظ مليح عذب ، واليك نموذج من
نثره وهو يقرض كتاب (الروض الازهر) تأليف المفتي السيد مصطفى
الواعظ (*) بقوله بعد البسملة :

نحمدك اللهم يا من عرجت بعقولنا من حضيض الجهل الى ملكوت
العرفان ، وأسريت بنفوسنا من عالم الشقاء الى عالم السعادة والايمان ، وشرحت
صدورنا بعد الضيق ، ورفعت ذكرنا بهدايتك لنا الى واضح الطريق .
وفهمتنا فلك الحمد ما لم نكن نفهم ، وعلمتنا ولك الشكر ما لم نكن له نعلم .
والصلاة والسلام على نبيك الذي انتجبتة ، ورسولك الذي استجبتة ، المحبول
على البلاغة والفصاحة ، والمطبوع على الرحمة والسماحة ، وعلى آله وصحبه

(*) هو ابن السيد محمد أمين بن السيد محمد الأدهي بن السيد جعفر الشهير
بالواعظ ، شخصية فذة مرموقة ومؤلف جليل خالد ، ومن آثاره الروض
الازهر الذي تنقل عنه بعض النوادر والقصائد . ولد ببغداد عام ١٢٦٣ هـ
وتوفي بها ١٣٣١ هـ وقد تولى الافتاء في الحلة وامتزج بادبائها وشعرائها
وله شعر رقيق ، وهو والد صديقنا سعادة الاستاذ الكبير السيد ابراهيم
الواعظ المفتش العدلي العالم . كتبت عنه ترجمة مفصلة في كتابي (شعراء
الزوراء أو البغداديات) .

مصايبح الهدى ، وبحور العلم والندى . أما بعد : فيقول الراجي عفو ربه
العلي ، (حسين) بن عبد الله الحلي .

لما هبت نسائم القبول والاقبال على مغاني الحلة الفيحاء ، وغردت بلابل
السعد على أيك سعودها بألحان الطرب والسراء ، وبأشر بشر التأييد مزاج
معاهدها بعد أن كانت من البؤس على شفا ، وأسغفها التوفيق فراحت طيبة
(بهجرة المصطفى) ، فأصبحت بعد الخفض مرفوعة عند نواحيها ، ومبنية
على السكون أحوالها فلا تؤثر العوامل فيها ، لاتزال شآبيب علمه عليها
هامرة ، ورياض كماله بجميع الأوقات فيها ناظره ، يسقيها من ككوثر
أخلاقه السلسبيل العذب ، ويروحها من حكمه بأصيب من نسيم الصبا إذا
هب ، حتى أصبحت تحكي الفردوس بهجتها ، وتروق عيون الناظرين
بنزتها ، يستقبل من أم ربه رضوان بشره ، ويحلي من حل مجلسه بلاكي
نظمة ونثره ، فكم عائق جليسه من عين معانيه العرب الأ Bakar .
وجنى من جنان كماله ثماراً واقتطف أزهاراً ، حتى جبلت كل القلوب على
وداده ، وطبعت كل النفوس على حبه واتحاده ، وصارت زيارته فرساً على
جميع العباد ، ووجوباً أن تشد الرحال إليه من كل البلاد .

رأيت أن اتخذ بيته المعمور مقاماً لأمني وأماني ، ومنى لنيل مناي طول
عمري وزماني ، أتعرف من عرفات عرفانه الحكم التي لا تخطر على بال ، وأنهل
من لمى زمزم فضله النهى والكمال ، محلقاً من فضله الى ذرى كيوان ،
ومقصراً عن اداء شكره ولو كان كل عضوي لسان .

وبينما الداعي كنت يوماً بحضرته ، واذا قد ناولني كتابه الموسوم
بـ (الروض الازهر) المتضمن أنساب قبيلته ، فطفقت اسرح بصر بصيرتي
في أوج سماء مجده ، واستنشقت من عبير قدسه مايزري بالمدل الرطب ونده
وإذا بشرف لا يقدر على وصفه لسان ، ومجد أثيل مستغن عن البيان ، قد
غرست يد القدرة أشجاره ، وأجرت من ينابيع العصمة أنهاره ، فدوحه

لا يشمر إلا نبياً أو وصياً ، وروضه لا ينبت إلا إماماً أو ولياً ، فطوبى
 لمن تعلق بأغصانها الزكية ، والفوز لمن انتمى الى تلك السلالة المحمدية .
 ولما نفحت علي نفحات عير ذلك النسب الباهر ، وتلاّت دراري ذلك
 الحسب الزاهر ، احببت أن اجعل لي نصيباً بمدحته ، وسبباً يوصلني الى
 خدمته ، فراح عندليب قريحتي يغرد ، وقمرى بديهي يصدق وينشد :

أرض الرصافة طاوولي الجوزاء نخرأ وهام القرقردين علاء
 وتغطر في زهواً بأكرم معشرهم لهم محالاً أن نرى نظراء
 لاغرو ان جزت الثريا رفعة وسحبت أبراد العلي خيلاء
 فلقد حبتك بنو النبوة سؤددأ وكست ربوعك هيمة وبهلاء
 صيد تجمعت المكارم فيهموا ففدت تكاثر شهبها آلاء
 غمروا الزمان رغائباً وفضائلا ومناقباً تحكي براح سناء
 لورامت الثقلان تعداداً لها عجزت ولم تسطع لها إحصاء
 من عالم الذر اجتباهم ربهم واختارهم في أرضه امناء
 حتى إذا فطر المهيمن آدمأ وظهور فضلمهم تعالى شاء
 أوحى لنورهم يكون بصلبه وله الملائك سجداً تترأى
 وتنقلوا في عالم الأصلاب لا يأوون إلا الخيرة النجباء
 حتى اذا بعث الاله « المصطفى » وبه أعزّ الاممة الحنفاء
 وبراء سيد خلقه ولآله بالذكر أوجب ذوالجلال ولأء
 راحت بنوه تقفني آثاره ولشرعه السامي تشيد بناء
 ورثوا مكارمه وتلك سجية الـ آباء تورث فضلها الأبناء
 فالمصطفى منهم ينوب المصطفى وبما تحمل لم يكن نأناء
 ولحكم شرعته أقام « منفذاً » فترى الورى شرعأ لديه سواء
 لم ينخش لومة لائم في حكمه إن راح يتبع غيره الاهواء
 سمح اليدين تعودا بسط اللهي فتراه بالحبوا يحد سحاء

يقظ الحفيظة إن دعا داعي العلى
حتى إذا شقت كواكب فضله
لوت الرقاب لها البلاد تواضعاً
فأغاثها وسرى ليصلح شأنها
فدعته دعوة شيق فيحاًؤنا
فأجاب دعوتها وتلك طبيعة
وأقام فيها ناشراً لعلومه
كم مشكل جلال أمارت نقابه
فانظر هديت مصنفات علومه
فلكم له برهان حق ساطع
ولكم اناس في «هدايته» اهتدت
وأرى الذي بالبحر شبهه اعتدى
ذا يقذف (الدرالنضيد) الى الورى
ذو فكرة وقادة لو أنها
فلو (ابن سينا) شاهد الحكم التي
لاقر وهو الفيلسوف بفضله
ومن ابن سينا من أخى فضل رقى
واذا علامتن المنابر أخرس الـ
فاسمع بلاغته التي في جنبها
وانشق عبير خلائق تحكي الصبا
فليفخرن به الزمان على الذي
لازال «جعفر» فضله متدفقاً
ثم انبرى يحكي (الامين) مجداً
ما غاب بدر منهم إلا بدا

وسواه عنها معرض إغضاء
والكرخ فيه باهت الجوزاء
وأكفها مدت اليه رجاء
وتحوز في تشريفه استعلاء
صلي فيها أنا لا اطيع جفاء
فيه محالاً أن يرد دعاء
درساً ووعظاً نافعاً ، افتاء
من بعد ما قد حير الفضلاء
ترها لأدواء القلوب شفاء
قطع الجدال وألزم الخصماء
من بعد ما خلوا الطريق وراء
وأتى بما يأبى الحجا وأساء
والبحر لم تر فيه إلا الماء
لليل كانت لاستحال ضياء
لا زال ينشؤها لنا إنشاء
ولما رأى متكلم إعياء
من طور كل فضيلة سناء
فصحاء ثم وأخف الخطباء
«سحبان وائل» يفتدي فأفاء
لطفاً وكادت تسكر الصهباء
يأتي كما باهى به القدماء
علماً وحاملاً في نهى وسخاء
خلقاً وخلقا رائقاً وإباء
بدر يحلي للعلماء ظمأ

وإذا الكرام تفاخرت في جمع
عدوا النبي وحيدراً والمجتبى
فترى الفخار شعارهم ودثارهم
هذا لعمر الفخر حقاً لا كمن
والكل منهم يستطيل علاء
وشقيقه والبضعة الزهراء
ونخار غيرهم يكون هباء
برداً يكون فخاره ورداء

نماذج منه شعره

قوله يرثي العلامة السيد مهدي القزويني :

هتف النعي فطبق الدنيا أسي
أمطيل لوبي كف ويك وخلي
لو كنت مثلي في الأسي لعذرتني
فاملاً من النوم العيون وخلي
وأئن ان هج الخلي أو انطوى
مالي وما للدهر صير مهجتي
في كل آن لا يزال مروعي
ما غاب عن عيني ركب صروفه
بيننا أعالج برء قرحة (جعفر)
وإذا باخرى ليس يبلغ قعرها
فقدان عليمها وكعبة جودها
وخضم علم لجه لا ينتهي
خلق كخلق الانبياء ورأفة
ولقد رجوت بأن أقوم مهناً
واليوم قد خاب الرجاء فصرت من
وطفت أسأل مذ رأيت سريره
ذا نعش آدم فوق اعناق الوري
واستشعر الداني الشجي والنائي
دنفاً اكابد لوعي وعنائي
ولجئت تسعدني على ارزائي
أرقاً أنوح نياحة الورقاء
طي السجل على جوى البرحاء
غرض الخطوب وعرضة الأسواء
وبكل آن مشمت أعدائي
إلا وركب قائم بازائي
وأقول للنفس ابشري بشفاء
المسبار بل لم تندمل بدواء
وملاذها في البؤس واللاء
تمتد منه جداول العلماء
فيها نسينا رأفة الآباء
باياه للربح في انشائي
وجدي واشجاني أثرت رثائي
جاز ارتفاعاً هامة الجوزاء
قد راح محمولا مع الاسماء

أم ما أرى طوراً وموسى فوقه راق يناجي الحق في سناء
 أم ذاك عيسى راح يرفع للسما أم ذاك أحمد راح للاسراء
 أم ذلك المهدي غاب ولم يمت متقبلاً للرجعة البيضاء
 أبا الحسين وخير من ذرأت به خصوص الركاب مفاوز البيداء
 لو كان هذا الموت يقنع بالفدا كان الفدا لك سائر الأحياء
 وله يرثي السيد جواد بن السيد حسن القزويني ويهزي أخاه العلامة السيد مهدي قوله :

كف الملام وخلفي وعنائني يالأنمي أنتظن داءك دائي
 لو بعض ما بي حل فيك عذرتني وعجبت كيف بقيت في الأحياء
 أو ما سمعت بنكبة كادت لها الخضر أن تهوى على الغبراء
 ورزية نسي الانعام لهولها حرق البنين ولوعة الآباء
 يادهر مالك لا تزال مروعاً أكباد أمن الخلق في اللاواء
 شلت يدك عامت أي نواظر أجريت أدمعها نجيع دماء
 زلزلت طوداً كان صعب المرتقى سام برفقته على الجوزاء
 وسقيت كأس الحتف نفس مهذب أنسى (ابن مامة) جوده و (الطائي)
 الموقد النيران تهتف بالقري السالكين مفاوز البيداء
 يا حامليه لقبره مهلاً فقد سرتم بروح المجد والعلياء
 وارتيم في التراب مهجة أحمد والمرنضى الكرار والزهراء
 صبراً بني الهادي لمعضلة دعت عم القريب مصابها والثاني
 فلنا بمولى الخلق عمن قد مضى لما دعاه الله خير عزاء
 هو حجه الاسلام هادي الخلق حا بي الدين مبطل حجة الخصماء
 مأوى العفاة وكافل الأيتام في شهب السنين (١) وموئل الضعفاء
 علامة العلماء والخبر الذي جلت مآثره عن الاحصاء

وأبو أُمَاجِد لَيْس يَدْرِك شَأْوَهُم جَلَوْا عَنِ الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَرَاءِ
فَهُم الْجِبَالُ إِذَا تَفَاقَمَ فَادِحُ وَهُمْ الْبُحُورُ بَنَائِلُ وَعِطَاءُ
مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِهِمْ وَبِفَضْلِهِمْ جَاءَ الْمَدْحُ بِمَحْكَمِ الْأَنْبَاءِ
وَلَهُ يَرِثِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَشَاقِكُ مِنْ أَرَامٍ يَبْرِينِ رَبِّرَبِّ فَأَصْبَحْتَ صَبِيًّا فِي هَوَاكَ تَعَذِّبُ
أَوْنُكَ تَذَكَّرْتَ الشَّبَابَ وَعَهْدَهُ فَرَحْتَ لَهُ تَهْفُو أَرْثِيَا حَاحًا وَتَطْرِبُ
فَدَعِ عَنْكَ عَيْشًا مَرًّا لَيْسَ بِرَاجِعٍ بِهِ حَلَقْتَ لِلْبَيْنِ عُنْقَاءَ مَغْرِبِ (١)
نَشْدَتِكَ هَلْ مِنْ ذَلِكَ فَزَتْ بِطَائِلِ وَهَلْ أَنْتَ عَمْرًا ثَانِيًا تَقْرُبُ
كَأَنَّكَ بِالْأَيَّامِ أَصْبَحْتَ وَانْقَاءً بَانَ لَيْسَ دَاعِيِ الْحَتْفِ نَحْوُكَ يَقْرُبُ
أُمَالُكَ بِالْمَاضِينَ قَبْلَكَ عِبْرَةً بَانَكَ خَلْفَ الذَّاهِبِينَ سَتَذْهَبُ
وَلَا بَدَّ بِالْكَأْسِ الَّتِي شَرَبُوا بِهَا وَأَنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ فِيكَ سَتَشْرَبُ
إِلَى مِ تَقْضِي الْعُمُرَ فِي طَاعَةِ الْهَوَى وَعَنْ طَاعَةِ الْمَوْلَى الْجَلِيلِ تَجْنِبُ
وَأَنْ يَدْعَكَ الشَّيْطَانُ رَحْتَ مَلِيَا وَعَنْ دَعْوَةِ الرَّحْمَنِ تَغْضِي وَتَهْرَبُ
وَأَنْ لَاحَ نَهْجٍ لِلضَّلَالِ سَلَكَتَهُ وَعَنْ كُلِّ نَهْجٍ لِلْهُدَى تَتَنَكَّبُ
وَتَأْنَسُ فِيمَا لَيْسَ يَعْنِيكَ ذَكَرُهُ وَمَنْ ذَكَرَ مَا فِيهِ لَكَ الرَّشْدُ تَغْضَبُ
وَتَجْزَعُ أَنْ مَرَّتْ عَلَيْكَ جَنَازَةٌ وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَدَتْ تَلْهُو وَتَلْعَبُ
وَتَرْكُنُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِهَا كَيْفَ فِي أَحْوَالِهَا تَتَقَلَّبُ
تَعُومُ بِبَحْرِ مِنْ مَعَاصِيكَ مَفْعَمٌ فَهَا أَنْتَ لَا تَنْفَكُ تَطْفُو وَتَرْسَبُ
أَمَّا أَنْ يَوْمًا أَنْ تَكْفُفَ وَتَتَّقِي إِلَّا اللَّهَ فَبِمَا اتَّقَوِي لَهُ يَتَقَرَّبُ
كَأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ تَأْمَنُ بِطُشِهِ نَعْمَ لَوْ تَخَافُ الْبُطْشَ مَا كُنْتَ تَذَنْبُ
وَلَوْ كُنْتَ ذَالِبٌ لَمَّا بَعْتَ جَنَّةَ وَحُورًا وَوَلَدَانًا بِنَارٍ تَلْهَبُ
فَتَبُّ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَكَ الْمَوْتُ وَاغْتَنِمَ نَجَاةَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَامَنَهُ مَهْرَبُ

(١) العنقاء مَوْنُثُ الْأَعْنَاقِ وَجَمْعُهُ عُنُقٌ ، وَعُنْقَاءُ مَغْرِبٌ — بَضْمُ الْمِيمِ —
وَالْعُنْقَاءُ الْمَغْرِبُ وَالْمَغْرَبَةُ : طَائِرٌ مَجْهُولُ الْجِسْمِ لَمْ يَوْجَدْ .

وشمر لما يرضي المهيمن فعله
فكل امرئ يجزى بما كان يكسب
كما شمردت بالطف صاحب ابن فاطم
فراحت بها الأمثال للحشر تضرب
بيوم غدا لمع الصوارم برقه
وقسطله سحباً دم الشوس تسكب
وزمجت الابطال في رهج الوغى
إذا اصطدموا رعداً لدى الباس يرب
سقط ورحى الهيجاء تطحن شوسها

تهلل بشراً بالقراع وجوها
ووجه الضحى في نغمها متنقب
وتلتذ إن جاءت لها السمرة تلتوي
وكم وجه ضرغام هناك مقطب
أعزاء لا تلوي الرقاب لفادح
وللبيض انسلت لدى الضرب تطرب
فما لسوى العلياء ناقت نفوسهم
ولا من الوف في الكربة ترهب
فلو أن يجداً في الثريا خلقت
ولم تك في شيء سوى العز ترغب
فأسيا فهم يوم الوغى تمطر الدما
اليه وشأن الشهم للمجد يطلب
وما برحت تقرى المواضي لحومها
وأيديهم من جودها الدهر مخضب
إلى أن تهاوت كالكوكب في الثرى
ومن دمها السمرة العواسل تشرب
هنالك للهيجاء هب شمردل
وما بعدم ياليت لا لاح كوكب
ينخوض غمار الموت من فوق ساج
له الحزم ربح والخفيظة مقضب
كأن قراه منبر وهو فوقه
وراح ارتجالاً ينشئ الموت للعدى
وإلى أن تهاوت كالكوكب في الثرى
وصاح بهم ذا اليوم إن فراركم
أنا ابن الذي في الله أفنى سراتكم
له الله فرداً لم يجد ناصرأ له
يرى البيض تنضى والرماح شوارعاً
وينظر أجساد الكرام على الثرى
واجنادها جاءت تشرع كالدي

وجه الضحى في نغمها متنقب
وكم وجه ضرغام هناك مقطب
وللبيض انسلت لدى الضرب تطرب
ولا من الوف في الكربة ترهب
ولم تك في شيء سوى العز ترغب
اليه وشأن الشهم للمجد يطلب
وأيديهم من جودها الدهر مخضب
ومن دمها السمرة العواسل تشرب
وما بعدم ياليت لا لاح كوكب
له الحزم ربح والخفيظة مقضب
بأذنيه مصغ للوغى يتوثب
خطيب ولكن بالمهند يخطب
وبتاره في ضربه عنه يعرب
وهيهات ينجيكم فرار ومهرب
ومن شرفت فيه نزار ويعرب
يصعد طوراً طرفه ويصوب
ولا لنداه ابن مجيب ولا أب
ضحايا وفي السجف القواطم تندب
فلا فدفد إلا وغص وسبب

وتعبث في الماء الزلال طعامها ونار الظل ما بين أحشاه تلهب
 هناك غدت تزو حميته به كليث بلدا من غيله وهو مغضب
 عجبت ومن في الدهر سرح طرفه وفكر فيه لم يزل يتعجب
 يزيد الخنا في دسسته متقلب ويمسي حسين في الثرى يتقلب
 ويحمل منه الراس في الرمح جهرة وفي التاج رأس ابن الدعية يعصب
 ويبقى ثلاثاً عارياً ويزيدها على جسمه يغدو الدمقس المذهب
 أبا حسن تغضي وتلذذ بالكرى وبالكف أمست تستر الوجه زينب
 أبا حسن ترضى صفياك في السبا ونسوة حرب بالمقاصير تحجب
 وتلوي للآلن الفرش جنباً وهذه بناتك فوق العيس للشام تجلب
 ويهنيك عيش والعقائل حسر إذا ما بكت بالأصباحية تضرب
 تشرق فيها تارة عصب الخنا وطوراً بها نحو الشأم تغرب
 بلا كافل تطوي المهامه لغباً وبسمعها ما يشعب القلب غيهب
 فأصواتها بحت وذابت قلوبها وأنفسها كادت من الحزن تذهب
 وله يرثي الشاعر السيد حيدر الحلبي بقوله :

هل الدهر يصغي السمع ان رحت عاتبا

وهل إن صغى يوماً يجيب مخاطبا
 وياليت شعري ما يكون اعتذاره على فرضه يغدو هناك مجاوبا
 وهيئات يخشى اللوم من كان طبعه على اللؤم مجبولا وللغدر صاحبا
 وفيه الثرى من دهر سوء عيابه على قدم الدنيا ملان معابا
 ولما يزل للناقصين مسالماً ولما يزل للكاملين محاربا
 ويبقى لثاماً لاترجي لفادح ويفني كراماً يكشفون النوايا
 فيا وانقأ بالدهر ويك انتبه له (*) وكن حذراً منه وان لان جانباً
 واياك ان تغتر أما رأيت وصولاً وكن من كيدده ويك هائباً

(*) وفي نسخة : ويل امك انتبه .

أمالك بالماضين قبلك عبرة
أترجو الوفا منه وتأمل وده
له كل يوم صولة بعد صولة
وليس له تنجাব عنا سحابة
له الويل هل وتر له عند هاشم
أما كان يدري أنهم هم جماله
فجازى بما قد أودع القلب حرقة
غداة على أشرافها شن غارة
وأردى عميداً أمل الكون هيبة
ودكدك طوداً طاول السر رفعة
وحجب في بطن المقابر نيراً
وما خلت ان الموت يا صاح جاسر
وما ذاك إلا أنه جاء طالباً
ومد إليه كفه بتذلل
فجاد له بالنفس والجود طبعه

وأسخى الورى من كان للنفس واهبا

فما راعني إلا وناعيه هائف
فطبق كل الكون شجواً وزلزال
وقرح اكباد الملائك فاغتدت
أيعلم ذاك النعش من حملوا به
وهل يعلم القبر الذي ضم جسمه
مضي من طوى فيها أياساً وحاماً
مضى أشرف الدنيا وخيرة من بها
وأرفعها قدراً واسمحها يداً

ويا ليتته في نعيه كان كاذبا
مشارك في سكانها والمغاربا
من الوجد تذريرها دموعاً سوا كبا
لقد حملوا فيه زاراً وغالب
حوى المجد طرأ والنهى والراغب
سخاء وقساً ذا الفصاحة خاطبا
وأطولها باعاً وأعلى مراتبا
وأغزرها فضلاً وأمنع جانباً

وكننا نرى منه هزبراً إذا احتبى ومنه نرى إن جنه الليل راهبا
وله متغزلاً قوله :

ما شاقني ظبي أغر	يحكي بطلعته القمر
حلو الدلال مقرطق	غنح بعينيه حور
وإذا تثنى أورنا	يا عاشقيه خذوا الحذر
لو أن ناسك ديره	لجأله يوماً نظر
لصبا وقال تبارك الـ	رحمن (ما هذا بشر)
كلا ولا شاق الحشا	زمن بوادي الجزع مر
حيث العواذل غيبت	عني ومن أهوى حضر
فترى الكؤوس كأنها	شهب تلاً في سحر
قسماً بحسنك وهو خير	إلية من خير م
مذغبت طاربت الهنا	نقسي وسالت الكدر
وجفت لذيد رقادها	عيني وواصلت السهر
واهاً على زمن مضى	ماذا يكون لو استمر
كم نلت منك به المنى	ولكم قضيت به وطر

وله يرثي العلامة السيد مهدي القزويني بقوله :

خطب أطل على الاسلام مبتكر	كادت له النيرات الشهب تنتثر
والأرض مادت بمن فيها ولاعجب	وأيقنت باقتراب الساعة البشر
يا للرجال لخطب جل موقعه	وفية قد طارت الآراء والفكر
اليوم غارت بحار العلم وانظمست	منه الربوع فلا رسم ولا أثر
اليوم بدد شمل الجود وانهدمت	أركان وقضى المعروف والخطر
اليوم أصبح بيت الله منصعداً	مما دهاه وناح الحجر والحجر
شقي القلوب عليه يا زار أسى	ولا زمي الوجد واهمي الدمع يامضر
فطود مجدك ذلك الحنف غاربه	ودوح عليك والمفاه منقر

وسيف عزك أضحي وهو مثل
مضى الذي كان فيه يدفع الضرر
كناؤمل ان نحظى بطلامته
وكنتم أرجو له انشاء تهنة
وكنتم احذر هذا اليوم من زمن
شلت يد الحنف هل تدري لمن صرعت
بلغت ما تبغيه أيها القدر
هيمات تظفر في أمثالها أبداً
يا من غدا بحبال الدهر معتصما
لو كنتم تعقل ما أمسيت في ثقة
في كل يوم لنا من دهرنا عبر
هذا الذي ألفت الدنيا أزمتها
وفوق هام السهى راحت سراقه
والدين فيه قرير العين مبتهج
والأرض من بشره زهراء باسمة
أمسى دفيناً ببطن اللحد منفرداً
لولا بنوه واكرم فيهم حججاً
بعلمهم علماء العصر قد شهدت
كفاهم من عظيم الشأن انهم
وله مقرضاً كتاب (العقد المفصل) ومادحاً السيد حيدر الحلي :

أزهار روض أم نجوم زواهر
وهذي عقود في تحور كواغب
وذا نشر مسك ما شممناه أم شذا
وذا محكم التنزيل يتلى على الورى

وربح عزمك أمسى وهو منكسر
وفيه ان عم جذب ينزل المطر
إن صك أسماعنا في نعيمه الخبر
إذا التهاني مراث والهناء كدر
وفي نزول القضا لا ينفع الحذر
وهل درت أي جسم ضمت الحفر
فأصبح الدين لا سمع ولا بصر
فليتك اليوم لا تبقي ولا تذر
وراح يبغى ارتقاء وهو ينحدر
من غدره بعد ما بانت لك الغير
ونحن في غفلات ليس نعتبر
اليه والدهر مثل العبد مؤتمر
مضروبة واليه الورد والصدر
والعلم يزهو به والعصر يفتخر
والدست فيه يباهي النجم والسرر
يضمه جنود الغبراء والعفر
إذن تعطلت الأحكام والصور
وفي ندائم أقر البدو والحضر
(تجري الصلاة عليهم ايناذكروا)
أضاءت لنا أم غايات سوافر
نبدت لنا أم إلقاء متنائر
حسان قواف سلسلتها الخواطر
أو ان التي تتلى قواف سوافر

نعم ان ذا (العقد المفصل) أشرقت
 أنى بأعاني (دمية القصر) فالورى
 فيا لك عقدآ فصائه يد النهى
 لوان (ابن أوس) فيه سرح طرفه
 ولو فيه يوماً قرط السمع (مسلم)
 فياراندأ زهر النهى دونك اقتطف
 فأقسم ما صاغت يد الفضل مثله
 فتى عاد فيه الفضل غضباً بعيد ما
 يشير فتأتيه القوافي كأنه
 به الحلة الفيحاء طاولت السهى
 فيا من له ألقى الكمال زمامه
 تعاليت قدراً عن مدح وعن ثناء
 لقد جئتنا في معجز منك باهر
 طويت به (الطائي) عن ألسن الورى

وصيرت (قساً) لم يفه فيه ذاكر
 فما أنت إلا آية الله في الدنا
 على كل ما يعي ذوي الفضل قادر
 وله من موشحة جارى فيها « ليلة ليلى بوصل عودي » قوله :
 قد جاد بالوصل بعد الهجر أغيد يزري بنور البدر

* * *

طاف على الصب بالاقداح
 فبت من خذه تفاحي
 في ليلة غاب عنا اللاحى
 ومن رضاب الثنايا خمري

* * *

أفديه من ذي دلال ألمى
 حسبه بدر نم لما
 من ردفه الخصر يشكو الهضما
 بدا لنا تحت ليل الشعر

يامنزل الشوق من نهمان سقيت من هاتل الأجفان
هل راجع فيك عيش ثان وجامع فيك شملي دهري

* * *

أصبو لذكراك منها جنا ليلى وفي الدوح طير غنى
فهل أنا لو بثت الحزنا لميت ناح لي في القبر

* * *

ألا اسقني قرقف الصبهاء تظني اوارى وتشني دائي
ومذ بها طاف ظن الرائي شمساً تجلت بكفي بدر

وله يرني الامام الحسين عليه السلام وأصحابه الصفوة :

إلى م فؤادي كل يوم مروع وفي كل آن لي حبيب مودع
وحتام طرفي يرقب النجم ساهراً حليف بكاء والخليون هج
أزيد التياحاً كلما هبت الصبا أو البرق من سفح الحمى لاح يلمع
وأطوي ضلوعى فوق نار من الجوى إذا ما سحيراً راحت الورق تسجع
أكاد لما بي أن أذوب صباة متى هي بانت للحنين ترجع
تنوح ولم تفقد أليفاً وبين من أود ويديني مهمه حال هجرع (*)
فلمني وهل يجدي الشجي تلهف لعيش تقضى بالحمى وهو ممرع
فيا قلب دع عهد الشباب وشرخه فليس لأيام نأت عنك مرجع
ومن يك مثلي لم تشقه كواعب ولم يصبه طرف كحيل وأربع
لئن راح غيري بالعدارى مولعاً فها أنا في كسب العلاء مولع
وان يك غيري فخره جمع وفره فاني لما يبقى لي الفخر أجمع
سموت بفضلني هامة النسر راقياً سراق عزم من أعلى وأمنع
ولم أرض بالجوزاء داراً وان سمت لأن مقامي في الحقيقة أرفع
وكم لائم جهلاً أطل ملامتي غداة رأني مدنساً أنفجع

(*) الطويل .

ويهيات يشجيني العذيب ولعلع
وللهم أفعى في الجوانح تلسع
ومن بثرها لا أبأ لك صرعوا
أنت من اقاصي الأرض تترى وتهرع
سوى صارم ينضى واسمر يشرع
لها منذ كانت لم تزل تتسرع
فلاح لها سرح من الشاء يرتع
وذلك طبع فيهم لا تطبع
وما ضرها في حومة الحرب ينفع
ولا من قراع في الكريمة تجزع
وسمرهم من قائم النقع أسفع
وهاماتها شوقا الى البيض تتلع
حديداً بقي الأبدان فيه وتدفع
عزائمها الأسياف والصبر أدرع
وكم فرقا للأرض يهوى سميدع
ولا مهرّب يغني هناك ويدفع
ثقالا لدى النادي خفافا إذا دعوا
ولا منجد يلقي لديه ومفزع
جيا دأ تجاري الريح بل هي أسرع
إلى أين بل قالوا أمنت وأسرعوا
لصرختها صم الصفا يتصدع
لغلتها في بارد الماء تنقع
بشرق فمنه غربها يتضوع
ولا عجب غر الملائك تخضع

يظن حنيني للعذيب ولعلع
فقلت له والوجد يلهب في الحشا
كأنك ما تدري لدى الطف ماجرى
غداة بنو حرب الحرب ابن أحمد
بكثرتها ضاق الفضاء فلا يرى
هنالك ثارت للكفاح ضراغم
كما ساد غيل كض أحشاءها الطوى
تزيد ابتهاجاً كلما الحرب قطبت
تعد القنا في العز خير من البقا
سقط لانتهاج الموت دون عميدها
فبيضهم محمرة من دم الطلى
تعرض للسمر اللدان صدورها
إذا ما بنوا الهيجاء فيها تسربت
زاعم إليها حاسرين توائبوا
فكم روعوا في حومة الحرب أروعا
وراح الفتى المقدام يطلب مهربا
مناجيد في الجلى عجالا الى الندى
إذا هتف المظلوم يا آل غالب
أجابوه من بعد بلييك وارتقوا
ولم يسألوه إذ دعاهم تكروما
فما بالهم قروا وتلك نسائهم
عطاشى قضت بالعلقمي ولم تكن
وأبقت لها الذكرا الجميل متى جرى
يحامون عن خدر لهيبة من به

فأصبح شمر فيه يسلب زينباً
تدير بعينها فلم تر كافلاً
فكم ذات عمون مارأت ظل شخصها
محجبة بين الصوارم والقنا
فأضحت وعنها قد أماطوا خمارها
وأعظم خطب لوعلى الشم بعضه
غداة تنادوا بالرحيل واحضرت
ومرت على مثنوى الحماة إذا بهم
فكم من جبين بالرغام مرمل
وكم من أكف قطعت بشبا الضبا
وكم من رؤوس رامت القوم حفظها
فخت والقت نفسها فوق صدره
تناديه من قلب خفوق ومهجة
أخي كيف أمشي في السباء مضامة
وكيف اصطباري إن عدانا ترحلت
وحولك صرعى من ذويك أكارم
لها نسجت أيدي الرماح مطارفا
لمن منكم انعى وكل اعزة
واجسادكم من ذا يغسلها ومن
اجيل بطرفي لم اجد من يجيرني
اترضى باني اليوم اهدى ذليلة
وحولي صفايا لم تكن تعرف السبا
تلوي بهساتيك الرقاب وتتقي
كانك عنا اليوم مغض ولم اخل

ولم تر من عنها يذب ويدفع
سوى خفرات بالسياط تقنع
ولا صوتها كانت من الغض تسمع
عليها من النور الالهى برقع
وبالقمر عنها بردها راح ينزع
يحط لراحت كالحبا تتصدع
نياق لهاتيك العقائل ضلع
ضحايا فرضوض ترى ومبضع
ومن نوره بدر السما كان يسطع
وكان على الوفاد بالابرهمع
فراحت على السمير العواسل ترفع
وأخت عليه والنواظر همع
اعظم شجاها اوشكت تنقطع
وانت بأسياف الاعادي موزع
وجسمك في قعر من الأرض مودع
شباب تسامت للعالي ورضع
من الترب فانصاعت بها تتلفع
علي ومن عند الرحيل اودع
يكفنها او من يوارى ويضجع
تحيرت ما ادري اخي كيف اصنع
ووجهي باد لا يواريه برقع
ولا عرفت يوما تذل وتضرع
سياط العدى منها اكف واذرع
على الضيم تغضي قبل هذا وتهجع

فها نحن تطوي البيد من غير كافل
هل الدهر بعد البين يجمع شملنا
وله راثياً الميرزا جعفر القزويني قوله :

هل دري ناعي الهدى حين نعي
والقضا صال على أي حمى
يا لك الله مصاباً هائلاً
جب ظهر المرتضى في وقعه
مات من قد كان كهفاً للورى
وحى أمن لمن لاذ به
وحساماً ما نبا في معرك
وعزيراً لم يضم جار له
وهلالاً أشرق الكون به
من يعزي شية الحمد به
لا أرى عذراً لسكان الثرى
عجياً كيف ذكاء أشرقت
أفتديه وله قل القدا
كوكب في نوره تهدي الورى
أي بدر من بني فهر هوى
فعلى الدنيا العفا من بعده
ولها الويلات فيحاً بابل
كنت يافيجاء فيحاء به
فاغتدى عذبك رنقاً بعده
مالذا المحراب أمسى موحشاً
مالهذا العلم أمسى ناعياً

أي قلب من لوي صدعا
صال أم أي هام صرعا
طوق الدين وخطباً أفضعا
ومن المختار قلباً قطعاً
ولهم غوثاً وغيثاً ممرعا
إن دهي خطب وحصناً أمنعا
وجواداً ماله قيل لعا
وأيباً للعدا ماضعا
ماعراه الحسف لما سطعا
ونزاراً والبطين الأنزعا
كيف ما ماتوا عليه جزعا
بعده والبدر ليلاً طلعا
لو بذلت الخلق طراً أجمعا
ماله قد غاب عنا مسرعا
أي طود من لوي ضعضعاً
فالهنأ ودعها مذ ودعا
حيث لم تحو الهزبر الأروعا
وبهاء زان منك الأربعا
والنسيم الغض ربحاً زعزعا
من قيام الليل فيه والدعا
والتقى ولهان يهمي الأدمعا

والمعاني نادبات خلفه
 نكسي الأرواس فهر بعده
 مات من طلت به هام السهي
 ياذوي الآمال ردوا خيباً
 يا أيامى الناس يأساً فاقنطري
 غاض بحر الجود يارواده
 وذوى روض الأمانى بعده
 لست أدري اذسروا في نعشه
 ولأمالك السما من خلفه
 حملوا نوحاً به أم جعفرأ
 فادح من هاشم جذاً يداً
 ليت عيناً ما بكت حزناً له
 هذه رهن العمى أمست وذا
 يابني المختار يامن بهم
 وهداة الخلق للحق ومن
 ليس ذا أول عاشور لكم
 أنسيتم ما جرى في كربلا
 اذ قضى جدكم السبط بها
 ينظر الأصحاب قتلى حوله
 جزرتهم آل حرب سلبوا
 أبرزوا النسوان من سجف الخبا
 ثم ساقوهن أسرى ولها
 نوب رجت لها الأرض أسي
 وسحاب العفو لازال على
 والورى راحت حيارى خضعا
 واخفضي الأصوات وامشي خشعا
 وبه جزت المحل الأرفعا
 فهو والمعروف قد ماتا معا
 يائتامي الدهر موتوا جوعا
 بعد أن كان خضما مترعا
 وربوع الفضل أضحت بلقعا
 فقدا فوق السهي مرتفععا
 رنة والروح يبكي موجعا
 أم علي المرتضى أم يوشعا
 وأعاد الانف منها أجدعا
 وأخا حقد له ما فجعا
 لصروف الدهر أمسى مرتعا
 يمسك الله السما ان تقععا
 قد غدوا يوم المعاد الشفعا
 فيه منكم ليث غاب صرعا
 من تياريح تشيب الرضععا
 ظامياً والماء يجري دفععا
 لم يواروا وذويه صرعا
 منهم الأثواب رضوا الأضلعا
 بعد ما عنها أما طوا البرقععا
 بعد ان ركن بدنأ ضلععا
 والسما كادت لها ان تقععا
 قبره يحمي الحيا المنهمعا

وله يرثي الشيخ جواد بن الشيخ علي العذاري بتاريخ ١٢٩٨ هـ وقد افتتح بهذا المطلع قصيدة حسينية أيضا قوله :

إلى م فؤادي كل يوم يروع وفي كل آن لي حبيب مودع
وعيناي ترعى النجم لا تألف الكرى وقد طويت مني على الجمر أضلع
تقلبه الأشجان في رونق الصبا وأشكو وهيمات الشكاية تنفع
أئن من الوجد الذي يذهل الفتى واصفق كفي والخليون هجع
اطارح بالنوح الحمامة ان غدت على الدوح تبدي نوحها وترجع
ولست أرى من يسعداني على البكا ولم ألف في الدهر من يتوجع
اعاتب دهرأ ليس يصغي لعاتب وأدعوا ومن لي فيه لو كان يسمع
أياد دهر هل ذيا لك العيش راجع وهل شملنا بعد التفرق يجمع
وهل أوبة للظاعنين فنلتقي وهل يجمعني والأحبة مجمع
وهيمات يوماً ان نعود بقرهم وتلك لعمرى غلة ليس تنفع
فمن مبلغ الأحباب حين تحملوا الى الموت قلبي خلفهم راح يتبع
وبان اصطباري يوم بانوا وقوضوا فذا القلب يهفوا والنواظر تدمع
اذا ذكرت نفسي زمان اجتماعنا بهم أو شكت نفسي لهم تنقطع
فلهم في ولا يجدي الحزين تلهف على ذاهب للموت هيمات يرجع
فيا راحلانا ومورثنا أسي تكاد له اطوادها تنزعزع
ويا زهر فضل قد ذوى بعد بهجة وبدر كمال راح في القبر يسطع
فراقك أشجانا وأقذى جفوننا وراحت له أكبادنا تتصدع
برغم العلى في اللحد تسمي موبداً ويا طالما زينت بشخصك أربع
عليك تلعنا ثياب ككابة ورحت بفردوس الجنان تلعق
بكالك العلى والنبيل والنسك والتقى وراحت لك العلياء ولهى تشيع
تكاد عليها النفس تذهب حسرة ولكن تأخير المنية يدفع
ليهنك أنك اليوم جار لحيدر امام الهدى حامي الزيل السמידع

فصبراً بني العليا وان جل رزؤ كم
وان لكم حسن العزا بمهذب
هو الخبر (عبد الله) عيامها الذي
أخو عزمة كالهند داني فكره
عليم يريك الشيء قبل وقوعه
جری أخواه خلفه حيث أحرزا
بها ليل بسامون في كل حالة
تري كل فرد منهم فرد عصره
وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

نشدتك ان جئت خبت النقا
وسل عن فؤادي فعهدي به
وكم من فؤاد لأهل الهوى
ومن قيدت قلبه الغانيات
ومن لسع الحب أحشاه
إلى م التجافي ولا ذنب لي
وبين ضلوعي وجد لهم
ودمعي يجاري ملك الحيا
سأسقيك ياربهم صوبه
متى ما جرى ذكر عهد الصبا
أحن له أبداً ما حييت
فآه لأيامنا السالفات
تقضى ومن لي به لو يعود
وهل يرتجي ذو حجب رد ما
ألفدع العتب يا عاتباً

فمرج به وأحبس الانيقا
بتلك المعاهد أمسى لقي
بأسر ظباه غدا موثقاً
فهيها يأسعد أن يطلقا
ففيه محالا يفيد الرقا
أما آن أن تسغفوا باللقا
يشب به كدت أن احرقا
بهطاله كدت أن أغرقا
إذا لثراك الحيا ما سقى
له كادت النفس ان ترهقا
وقلي له لم يزل شيقا
وعيش لنا لم يزل مونقا
ولن يجمع الدهر ما فرقا
به طائر البين قد حلقا
على الدهر ان سهمه فوقا

فليس به نافعاً بعد ما
 وأشجى البتولة في نسلها
 غداة كتائب أهل الضلال
 ولطف من كل فجع أنت
 فثار لها مورد شوسها
 فولت عداه تنادي النجاء
 رأت منه بأس أييه الوصي
 عياناً ترى الموت فرسانها
 وصارمه الصبور إن سله
 فكم عن جسوم رؤوساً أبان
 فطاروا يدق الرعيل الرعيل
 وغادرهم مرتعاً للوحوش
 إلى أن أصيب بوسط الحشا
 فمال يصفح ترب القلا
 لعطشى المواضي اشتباك عليه
 وناتيه زرق القنا شرعاً
 وهاك استمع فادحا شجوه
 غداة عقائل خير الورى
 فطوراً بها تنتحي مغرباً
 تجوب الوهاد بلا كافل
 فلا الحزن عن قلبها نازح
 تحال منا النار أنفاسها
 فليت البهايل من هاشم
 وليت أباهن حامي الحما
 أعاد خلاء ربوع التقى
 ومنها نواظرها أرقا
 لحرب الهداة حداها الشقا
 فأضحى شئامها معرقا
 حياض المنية في الملتقى
 وراحت هبالا ترجي البقا
 بيدر وذكرها الخندقا
 إذا هو فوق الجواد ارتقى
 لهم فيه هول الفنا حققا
 وكم قد أطار به مرفقا
 وفيلقهم يركب القيلقا
 ووسع القضا بهم ضيقا
 وليت له كان قلبي الوقا
 بوجه حكى القمر المشرقا
 كأن دماه لها مستقى
 فيمنحها النحر والمفرقا
 يدكدك من شمها الأسحقا
 بها جند شر الورى أحدا
 وطوراً تجشمها مشرقا
 إلى أن بها وردوا جلقا
 ولا الدمع عن ناظرها رقى
 وأدمعها العارض المغدقا
 مجينة الشوس عند اللقا
 ومن فيه دين الهدى استوسقا

يرون، العزيزات ميل الرقاب
تهم بما حملت أن تبوح
تعاين كافلها في القيود
وله يتشعب قوله :

ياراحلارحل الكرى عن ناظري
ومودعا لومت قبل وداعه
صيرتني 'مضى الفؤاد مسهداً
مالذي عيش ببعده لا ولا
أرعى النجوم مؤرقاً فتخالني
واطارح الورق الهتوف بنوحها
وأئن من ألم الفراق وناظري
ويهزني شوقي اليك فأنثني
يانازحاً عني وفي وسط الحشا
لو استطيع ركبت سارية الصبا
وهواك وهو لدي خير إلية
ما مال قلبي مذ نأيت لصاحب
فتي ليالينا تعود ويغتدي
بالله بلغ يانسيم أحبتي
وله متغزلاً :

برزت كفصن نقاً تيمس دلالات
فضحت بطلعتها الغزالة في الضحى
فوجلنار لاح في وجناتها
ما زانها الخللخال ان يك غيرها
برزت برنح قدها دل الصبا
بيضاء راقت منظرآ وجمالا
وحكت بناظرها الكحيل غزالا
وفتبت مسك لقبوه خلا
قد زان بل هي زانت الخللخال
كالبان لاعبه النسيم فالالا

نخذوا الخذار بني الغرام اذارنت
لم أنس إذ قامت تدبر كؤوسها
وغدت تقرط مسمعي بنشيدها
عانقتها ورشفت ريقة ثغرها
حتى رأيت النجم مال بافقه
وله متغزلاً قوله :

عج على بارق وحي الخياما
تلك دار بها بلغت الأمانى
إن يكن قد ترحل الجسم عنها
ياسقها من ناظري واكف الـ
كم ليال مضت بها مشرقا
جمعتنا بكل وردي خدر
هو نور لكن لشقوة قوم

وله يرثي أبا الفضل العباس بن الامام علي (ع) قوله :

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن
ولو رأيت غداة البين وقفنا
ناديت مذ طوح الحادي بظعنهم
ياراحلين بصبرى والفؤاد معاً
كم ليلة بت مسروراً بكم طرباً
اخفي محبتكم كيلاً ينم بنا
ظلمت في ربعم أبكي لبعديكم
طوراً أشم الثرى شوقاً وآونة
دع عنك ياسعدّد كراغيات ودع
واسمع بخطب جرى في كربلاء على

ماذاق طرفك يوماً طيب الوسن
أذلت قلبك دمعاً كالحيا الهتن
وراح يطوي فيافي الأرض بالبدن
رفقا بقلب محب ناحل البدن
طرفي قرير وعيشي بالوصال هني
واشن ولكن دمع العين يفضحني
كما بكين حمامات على فن
أدعوا ولا أحد بالرد يسعفني
عنك البكاء على الأطلال والدمن
آل النبي ونح في السر والعلن

لم أنس سبط رسول الله منفرداً
يرنو الى الصبح فوق التراب تحسبها
لهفي له إذ رأى العباس منجدلاً
نابدى بصوت يذيب الصخر يا عضدى
عباس قد كنت لي عضداً اصول به
عباس هذي جيوش الكفر قد زحفت
ومحمد النار ان شئت لواهبها
بقيت بعدك بين القوم منفرداً
نصبت نفسك دوني للقنا غرضاً
كسرت ظهري وقلت حيلتي وبما
تموت ظامي الحشا لم تر وغلثها
وله متحمساً :

لعمرك ما لانت قتاتي بمعرك
ولارجفت احشائي قط بموقف
وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا
ألا يا أحبابي أخذتم حشاشي
فيا ليتني قدمت قبل فراقكم
إذا ما الهوى العذري من نحو ارضكم
ظلمت أثبت الوجد حتى كأنني
تناسيت عصر الشباب بذي الغضا
فدع عنك ياسعد الديار وخلي
لخطب عرا يوم الطوفوف وفادح
غداة قضى سبط النبي بكر بلا
وأجريت دمعي فضا هي الغواديا
وخلفتم جسمي من الشوق باليا
وذاك لأنني خفت أن لا تلقيا
سرى فغدا للقلب ريا وشافيا
لشجوي عامت الحمام بكائيا
وكم قد سررنا بالوصال لياليا
اكابد وجداً في الأضالع ثاويا
اماد السما شجواً ودك الرواسيا
خميص الحشاد امي الوريدين صاديا

وقته لدى الحرب الزبون عصاة
 كرامة إذا ما الشوس في الحرب شمرت
 اسود إذا ما جردوا البيض في الوغى
 وقد قارعوا دون ابن بنت نبيهم
 وعاد ابن خير الخلق بالطف مفرداً
 يرى آله حرى القلوب من الظما
 فيدعو ألا هل من نصير فلم يجد
 هناك اثني نحو الكفاح بمهرف
 واقسم لولا ما الذي خطه القضا
 إلى أن رمي في القلب سهم منية
 بنفسه بدرأ منه قد غاب نوره
 أنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً
 ووالله لا أنسى بنات محمد
 إذا نظرت فوق الصعيد حماتها
 هناك اثنت تدعو ومن حرق الجوى
 انادي ولا منكم أرى من مجاوب
 ولم أنس حول السبط زينب إذ غدت
 أخي لم تذق من بارد الماء شربة
 أخي ياهللاً غاب بعد كماله
 أخي لو ترى السجاد أضحي مقيداً
 أخي صرت مرمى للحوادث والأسى
 عليّ عزيز أن أراك معصراً
 أحاشيك أن ترضى تروح حواسراً
 بلا كافل بين الأنام نوادياً

تخالهم في الحرب اسداً ضواريا
 أباحوا القنا أحشاءهم والتراقيا
 غدت من دم الأبطال حمراً قوانيا
 إلى أن ثووا في الترب صرعى ظواميا
 يكابد أهوالاً تشيب النواصيا
 وأسرت فوق الرغام دواميا
 له ناصراً إلا حساماً يمانيا
 أقام على الأعداء فيه النواصيا
 لغادر ربيع الشرك إذ ذاك عافيا
 فهدم أركان الهدى والمعاليا
 وفرعاً من التوحيد أصبح ذوايا
 على ظمأ والمساء يلمع طاميا
 بقين حيارى قد فقدن المحاميا
 وأرؤسها فوق الرماح دواميا
 ضرام غدا بين الجوارح وارايا
 فما بالكم لا ترحمون صراخيا
 تنادي بصوت صدع الكون عاليا
 وأشرب ماء المزن بعدك صافيا
 فأضحت به أيام سعدي ليايا
 أسيراً يقاسي موجع الضرب عانيا
 فليتك حياً تنتظر اليوم حاليا
 عليك عزيز أن ترى اليوم مايا
 سبأياً بنا الأعداء تطوي القيايا
 خواضع ما بين الطعام بواكيا

عليّ عزيز أن أروح وتغتدي
أستر قلبي أم تجف مدامعي
لقي فوق رمضاء البسيطة عاريا
وأنظر ربع المجد بعدك خاليا
فهيّات عيني بعدكم تطعم الكرى
وأن يآلف الأفراح يوماً فؤاديا
وله يمدح الأمام أمير المؤمنين علياً (ع) :

جبريل يدري كيف معناه	فضل علي ليس يحصى ولا
يدعوه في يمناه يسراه	والمصطفى في يوم خم غدا
سيده صدقاً ومولاه	من كنت مولاه فهذا أخي
وفي ولاء أمر الله	جبريل قد جاء مراراً له
ومن له حث مطاياه	أقسم بالبيت وأركانـه
ما ظهر الاسلام إلّاـه	لولا علي بن أبي طالب
لم تخلق الأكوان لولاه	وإنه سر الوجود الذي
وعن طريق الحق قد تاهوا	فأعجب لقوم جحدوا حقه
ولاذ فيه وتولاه	طوبى لمن وإلى أباشـر
وكلهم تنظر عيناه	أسرى علياً حيدراً راقياً
أكتافـه المختار رقاـه	من كسر الأصنام يوماً على
شرفه الباري ونالـه	كيف يد القدرة مدت له
وجاحداً جحداً تزياه	يا منكرأ فضل امام الهدى
ومن به الجبار حياـه	سل هل أتى من هل أتى مدحة
وعاد من بالطيف عاداه	فانصر إلهي ناصر المرتضى
فالنار يوم الحشر مشواه	ويل لمن أبغض حامي الحمى
من عالم الذر فزكاـه	مولى براه الله من نوره

هذا ما حصل لنا من الوقوف على شعره وقد عانينا فيه جهداً جهيداً .

السيد حسين القزويني

المولود ١٢٦٩ هـ والمتوفى ١٣٢٥ هـ (١)

هو السيد حسين بن السيد مهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلي، من أشهر مشاهير عصره في العلم والأدب.

ولد بالحلة عام ١٢٦٩ هـ وقيل ١٢٦٨ هـ (٢) ونشأ بها على أبيه فقرأ عليه جملة من العلوم الدينية والعقلية، وهاجر الى النجف للاحاطة والانتساع بمعرفة العلوم فاتصل بأخيه السيد محمد فأخذ منه بقية العربية والصرف والمنطق والمعاني والبيان وشرطاً من الأصول، واتصل بأخيه السيد ميرزا صالح فاقبس من فيوضاته ومواهبه التي عرف بها فأخذ عليه الأصول وشيئاً من الفقه واختلف على أخيه الميرزا جعفر والشيخ عبد الله المازندراني والملا محمد الايرواني والملا كاظم فحضر حلقاتهم وكان آخر من استفاد به ولازمة

(١) في هذه السنة توفي: (١) ميرزا يحيى بن ميرزا شفيع المستوفي الاصفهاني علامة مؤلف له شهرة في العراق ويران (٢) جميل بن نخلة المدور أحد ادباء بيروت وقد سكن مصر أخيراً فمات فيها، مولده ١٢٧٩ هـ له كتب منها حضارة الاسلام في دار السلام - ط - وكتاب تأريخ بابل واشور - ط - (٣) خليل بن جبرائيل بن يوحنا بن ميخائيل الخوري شاعر كاتب ولد عام ١٢٥٢ هـ ببلنات وتعلم في بيروت وأنشأ جريدة (حديقة الاخبار) له ديوان شعر في ٦ أجزاء - ط - وكتب - ط - (١) السميع الأمين (٢) الشاديات (٣) النفحات (٤) الخليل (٥) النعمان وحفظه - قصه - (٦) مختصر روضة الاوائل والاواخر لابن الشحنة (٧) اذن لست بافرنجي (٢) أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢٩٠.

الميرزا حبيب الله الرشتي . وفي خلال هذا كله كان لا يفتأ من التردد على والده للاحاطة بمعرفة الاخبار والرواية والتمييز بين الاسانيد التي تساعد على الوصول الى معرفة الاحكام ، وكان معروفين اخذانه بسعة المواهب فقد وصل الى دور المراهقة في الاجتهاد وهو بعد في سن الكهولة ولذيع صيته وانتشار معرفته واحاطته بعلمي الفقه والأصول حضر عنده الكثير من ارباب الفضل للارتشاف من معلوماته النقيه (١) .

ذكره جمع من الاعلام منهم صاحب الحصون فقد قال بعد كلام : وأما تبخره في علم الأدب من المنثور والمنظوم غني عن البيان ، وقد جمع بعض الفضلاء جملة من منظومه ومنثوره فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه . أقول : ويقصد من تعبيره ببعض الفضلاء هو الشيخ جواد الشيباني . فقد وجدت له مجموعاً بخطه وقد ضمنه بعض شعر المترجم له ومدائح ومراثية وذكره صاحب الطليعة فقال : كان هذا الفاضل موضع المثل (ملعاً ياظلم وإلا فلتخويه) فقد كان أخف طبعاً من النسيم ، وأرسى وقاراً من ثهالان ، وأبسط وجهاً من الروض المطلول ، وأطلق كفاً من السحاب الهتان ، فقهياً مشاركاً في أغلب العلوم أديباً شاعراً ناثراً ظريفاً أخبر عن هذا كله بالدراية لا بالرواية ، وبالمشاهدة لا بالمسادة .

وذكره السيد الأمين في أعيانه ج ٢٧ ص ٢٩١ فقال : كان من أعيان عصره علماً ورياسة وجلالة وهيبة وخلقاً رأيناه وغاصرناه بالنجف أيام اقامتنا هناك ، وكانت داره مجمع الفضلاء والادباء ، تلقى فيها المحاضرات . وينشد فيها الشعر ، ومجلسه ملاقط الفوائد والفرائد ، وهو واسطة القلادة وموضع الافادة ، المهابة تعلوه ، والجلالة رداؤه ، والرقعة تتقاطر من ألفاظه وكان عالماً فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً بليغاً من الحفاظ ، كريم الأخلاق . جهبذاً مهيباً .

والحق أن الأئمين أحاط بوجازته هذه في وصف المترجم له ، ولعله لم يبالغ فقد توفر الحديث عنه الى اليوم في المجالس والاندبة وبقي ذكره يعطرها دون أن يتلاشى ويتبخر للمناعة التي كانت في شخصه ، والقوى العالمية والأدبية التي تمكنت من روحه . ومن يقرأ آثاره بنوعها النثر والنظم يعرف مدى ما كان يتمتع به السيد حسين من خلق فاضل وروح رقيق سامي وأدب حي امتاز بمرونة وقوة دياحة وحسن عرض ، ورسائله خير أثر يعرب لك عن قوته في الأدب وتمكنه من الأحاطه بأسراره وخفائيه ومقامة واحدة تقرأها له ترفع روحك الى الأعلى وتطرب إحساسك لأبعد حد ، يأخذك في أسلوبه الشهي المشرق فتخال انه معك يتحدث . ويستهيوك في نكاته الدقيقة فيستدرجك حتى لا تتصور نفسك إلا وقد أنهيت حديثه دونما ملل أو سأم .

هذا هو مترجمنا في أدبه . أما في علمه فإن المرء يعرف بآثاره ، وكتبه تعرفك قيمته الفذة فقد خلف كتباً على قاتنها امتازت برقتها وإحكامها نظراً إلى تضلعه في الأدب وقدرته على التعبير وحسن الأداء في أي موضوع يشاء فهو يقربه اليك حسب ذوقك .

والمترجم له عرف بوسطه برقة الطبع وكانت داره ندوة يجتمع فيها اعلام الأدب وله معهم مطارحات ومساجلات ومسابقات ومداعبات رائعة وكان أكثر ملازمة له منهم (١) السيد مهدي البغدادي الذي خصص أكثر نتاجه فيه (٢) السيد علي العلاق المتوفى ١٣٤٤ هـ (٣) الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (٤) الشيخ عبد الحسين صادق العاملي (٥) السيد جعفر الحلبي الذي خمس بعض شعره (٦) الشيخ جواد الشبيبي . ومن روائع طرائفه مع بعضهم : فقد حدثنا صاحب سمر الحاضر وانيس المسافرين العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء قائلاً : اجتمع في دار السيد حسين بن السيد راضي القزويني النجفي فريق من اعلام الشعراء منهم السيد جعفر والشيخ

عبد الحسين صادق وكان قد صنع لهم شايًا في (سماور تنك) فقال
العالمي مداعبا :

سماور بات يحكي در مرضعة مشبوبة القلب تنعى صبية هلكوا
ماخص أهل اللحي في دره أبدأ لكن أهل اللحي في دره اشتروا
فأجازه الحلبي :

كأنما عقله من عقل صاحبه كلاهما إن تفتش عنهما تنك
فقال المترجم له مشطراً بيت الحلبي :

سماور ظل يحكي در مرضعة مشبوبة القلب تنعى صبية هلكوا
كأنما عقله من عقل صاحبه من جوهر الفكر والاعراض منسبك
والعالمي مع الحلبي عقلهما كلاهما إن تفتش عنهما تنك
ولعل صاحب السمع توهّم في تشخيص الدار فنسبها إلى السيد حسين
ابن السيد راضي . كما توهّم السيد الأمين في ج ٢٧ ص ٢٩٣ بنسبة قصيدة
السيد حسين بن السيد راضي (١) إلى المترجم له والتي مطلعها :
ناشدا ركب المصلى أين لا أين استقلا

وقد ذكر منها أبياتا في حين أننا ذكرناها وهي طويلة في ترجمة ابن
السيد راضي . وقد أخفق سيدنا الأمين في عرض متوج المترجم له الأدبي
حين نشر له رسالة مشوشة جداً وناقصة .

ولا عجب فانه ذكر في ج ٢٦ ص ٤١ من اعيانه السيد حسين ابن السيد
راضي وعده من مقرضي رحلة الحاج محمد حسن كبة وقال لإعراف عن
أحواله شيئاً .

توفي فجأة بالنجف فقد حدثنا صاحب الحصون ج ٩ ص ٢٠٤ فقال
كانت ليلة الأحد ٢١ ذي الحجة وقيل يوم الغدير من عام ١٣٢٥ هـ ودفن
في تربتهم المعدة مع اجداده وأبيه وأخوته وخلف ولدين هما السيد محمد علي

والعالم الفاضل السيد محسن — يأتي الحديث عنه — ورثته الشعراء بمراثي
عديدة منهم السيد رضا الهندي بقصيدة منها :

عذرتك إذ ينهل دمعك جاريا لمثل حسين فابك ان كنت باكيا
سأبكي حسينا ثاويا في رى الحمى بكائي حسينا في رى الطف ثاويا
وأبكي حسينا في قميصه مدرجا بكائي حسينا من قميصه عاريا
ويقول في التاريخ :

فيا قلمي امسك فقد بلغ المدى وأرخ (عظيم بالحسين مصابيا)
ورثاه الشيخ جواد الشيبى بقصيدتين مطلع الاولى :
أصخت لرعد أوقر السمع هائله فقلت نعي في السماء زلازله
ومطلع الثانية :

طيشي بريك يا خطوب أواحامي ومن الفوادح فالفحي أوفاعمي
ورثاه معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشيبى بقصيدتين ومطلع الاولى :
حقيقت إذا استنزفت عيني دماءها فقد غيضت من لاعج الوجد ماءها
ومطلع الثانية :

طرقت تهبها لسان الناعي فجنت على الأبصار والأسماع
ورثاه السيد باقر بن السيد هادي القزويني وقد وصف فيها الظاهرة
الغريبة التي انفردت بها النجف يومذاك وهي عدم هطول الأمطار الغزيرة
فيها عدى الرعود والبروق في حين أن العراق باجمعه غمرته الأمطار بقوله :
نعتك السما يابدرها نعي ثاكل الى البلد القاصي بدمع السحاب
وقد أمسكت في حيك الدمع واكتفت

بدمع الورى ما بين ناع ونادب
فلما دهاها طارق الوجد والأسى أذالت قليلا من دموع سوارب
فصاح بها النعش المشيع كفكفي دموعك صبرا لا تبلي جوانبي
فأمسكت التهان لكنها رغت عليك رغاء المثقلات المصاعب

ومن لمعان البرق لفت ضلوعها على مارج بين الحشا والترائب
وهي طويلة . ورنائه الشيخ حسن الحمود الحلي بقصيدة مطلعها :
قف رويداً نتقصاها وداعاً أنفسا جد بها بين زماعا
ورنائه شيخ الخطباء المعاصر الشيخ محمد علي قسام بقصيدة مطلعها :
بمن ألوت يد القدر المتاح فدكدكت الجبال على البطاح
وهناك عشرات من الشعراء الذين شاركوا في رنائه كفلمهم مجموع كبير .
خلف كتباً قيمة « ١ » تعليقه على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري
المتوفى ١٢٨١ هـ في الأصول « ٢ » رسالة في مقدمة الواجب « ٣ » حاشية
على شرح اللمعة للشهيد الاول « ٤ » كتاب في الفقه .

رسائل ونثره

ربما يتصور القارئ ما مر عليه في ترجمة السيد ميرزا جعفر القزويني
من الرسائل البليغة التي لا أعالي اذا قلت أنها هيمنت على مشاعره وتذوقها
متذكراً أشهر كتاب العصر العباسي ورساء لهم ولكن صاحبنا السيد حسين
الذي ستقرأ رسائله على كثرتها لا أخالك إلا أنك ستنسى أخاه وسابقه فقد
جاء بنثر بليغ محكم ، واسلوب مشرق أخاذ . ولقد بهرني في نكاته وذكائه
الحاد الذي استحضر كثيراً من الامثال والكلمات المأثورة ، ولست بنادم
على الحكم الذي أعطيته من أنه اعظم أديب ظهر بين اعلام اسرة آل
القزويني بدءاً وختاماً على وفرة ماظهر منهم من الشعراء والادباء وللتدليل
سأضع بين يديك صوراً من رسائله ونثره ليتجلى لك أنه الأديب الفذ
الذي ظهر في مفتح القرن الرابع عشر من حيث الصناعة والرقعة فحسب
وقد آثرنا أن نقتضب منها على كثرتها وان كان ما تخلف لا يقل روعة
عما اثبت واليك :

(الرسالة الاولى)

وقد بعث بها إلى أخيه أبي المعز السيد محمد إثر عدم اجابته على القصيدة
والرسالة اللتين بعث بهما إليه ابن أخيه الشاعر السيد أحمد - المتقدم الذكر -
والذي يطلب بهما منه كسوة قوله وقد ضمنها شعره :

نصبت شرالك النثر في جبهة الطرس انصطاد أبراداً تزينك في اللبس
وأوسعت نقاث اليراع فصاحة فلو قيل (قس) قلت أفصح من قس
ونظمت في سالك الكمال فراثداً نقائس لا تستام بالثمن البخن
وأبرزتها في غير سوق عكاظها عرائس لم تمهر سوى الطرد والعكس
تهادى ولا مثل العذارى سوافراً سوانح لا مثل المذعرة الخرس
فما ارتضعت من غير ندي غمامة ولا حملتها غير واردة الخمس
ولا انتشقت غير شيجة وبشام ، ولا ثقيلت غير كناس الآرام ، ولا
ترعرت بغير مهد الخزامى ، ولا هزتها سوى بنات كف النعamy :

ولا رجلتها غير ماشطة الصبا ولا عبقتها غير نافخة الند
ولا اتخذت غير خمائل الروض ملاعب ، ولا اعتنقت سوى الشقيب ملاعب
ولا ساورتها غير جازية المهى ولا طارحتها غير صادحة الورق
ولا رمقتها سوى عيون الزواهر ، ولا مبر بشعبها غير طارق طيف زائر
سل بها الشمس فهل قد وسمت ظلها يوماً على وجه الأديم
مامشى الطيف إليها مذكرت كان مشاءاً عليها بنميم
تحوطها ولا حياة الغيور لعرسه ، وتصونها ولا صيانة الجبان لنفسه
تمنعها ولا ممانعة الأسد المشبل ، وتكفلها ولا كفالة السمؤل ، ترادها
المنازل والمناهل ، وتمنحها ضروع الغائم المطافل :

من حاجر فألى زرود فرمل عاج فالغوير
فهي لمجسك رآح نقل ، ولا ستراحة نفسك عل ونهل ، وعند منادتك
نديم ، ولمواساتك خل وحيم ، قد أنزلتها منزلة نفسك ، وجعلتها لسويدها

قلبك ، فهي صبوحت اذا اصطبحت ، وغبوقك اذا اغتبت ، وشاديك اذا
 هزتك نشوة الشمول ، وعند ليبيك اذا روحتك نسائم القبول ، وقيانك
 عند ترجيع المزاهر ، وأنيستك ان عزبت عنك الخواطر ، ودثارك دون
 الشعار ، ومو كب جمعك عند قلة الانصار ، وطرفك السابق ، ولسانك
 الناطق ، وواسطة عقد كمالك ، وعنوان صحيفة جمالك ، وسنانك المذرب
 وصارم عزمك المحرب ، وجنتك الواقية ، ورقيتك الشافية ، وترسك المانع
 وسهامك التي لا تطيش عند الوقائع ، لم تزل قابضاً عليها قبض الضنين .
 وتبذل دونها النفيس والتمين ، وتقديها بالطارف والتلبد ، وتهجر لأجلها
 القريب والبعيد ، فهي مظهر مشيبتك ، ووعاء إرادتك ، وفيصل حكمك .
 ونير فهمك ، وبقية فكرك ، وغوالي نظمك ونثرك ، وعقود جيد بلاغتك
 وقلائد عنق فصاحتك ، وقرينك عند المسيرة ، ووزيرك عند المشاورة .
 لانصمون دونك سر ، ولا تتخذ غير وكرك وكر ، فهي قذى عين حاسديك
 وشجى قلب معاديك ومعانديك ، فلو حبتك بفرشها بوران ، وانزلتك
 بعرشها بلقيس سليمان ، ومنحتك بوصلها زبيدة بنت جعفر ، أو المتجردة
 بنصيفها المشتهر ، أو التيمية بجهاها ، والأخيلية بكهاها ، ماظفرن منك بأمل
 ولا رغبتم بجميعها ببدل ، لاتفارقها إلا أن يرجع القارضان ، أو يفترق
 الفرقدان ، قد تمتعتك نضارة النعيم بوصلها ، وغضارة العيش بشملها ، فلا
 يستميلك سواها ، ولا يعلق بقلبك غير هواها ، ولا تصدك عنها رغبة بمال
 أو تفتتك فاتنة جمال ، حتى اذا قلب اليك الدهر ظهر المحن ، وأظهر من
 حقه ما كان أبطن ، ودب اليك بعقارب مكره ، وأخرج أرقم خبئه من
 وجار غدرة ، وأمسى برق غمـامك خلب ، وأصبح منهل عذبك سراياً
 لا يطلب ، وعاد مرعى روضك هشياً ، ونسيم شمالك سموماً ، ففتشت بيت
 رويتك ، ورفعت سجف قريحتك ، فلم تظفر بغير بنت فكرك جنيه ، ونتيجة
 فكرك ذخيرة وامنية ، فأجلت طرف وهمك ، وسرحت في ميدان النظر

إنسان بصيرتك وبصرك ، إلى أي منزل ترف ، وعلى رواق أي ماجد
 تعكف ، فذهبت بك الآمال بين شعابها ، وانصرفت بك الاطباع الى منازل
 أحبابها ، وطاش سهمك عن الغرض ، وكبت بك مطيتك فلم تنهض .
 فوققت ولا وقفة الحيران ، وأجهدك الطمع إلى صفقة أبي غبشان ، فاركبتها
 متون المراسيل ، وواصلت بسيرها الوخد بالذميل ، حتى ألفت بزمامها يد
 السرى ، وأراحت خياشيمها من جذب البرا ، بين طول دم السماح بينها
 مطلول ، ويوت أقوام حبل المكارم بينهم متبول ، فانسابت ولا انسياب
 الاليم ، وأجفلت ولا إجفال الظلم ، تتهجم المنازل ، وتقف وقوف الغيث
 الهاطل ، قد أذالت دمة الاغتراب ، وشقت جيب قميص الشباب ، وناحت
 ولا نوح الحمامة على فنل ، وهدرت شقشقة قولها بين هاتيك المربع والدمن :

أمن بعد أيام اللوى وزرود ورنه أوتار ونغمة عود

وروضة نوار سقتها مذالة دموع الغواذي بانتحاب رعود

وترجيع ذات الطوق يطرب لحنها اذا ملأت اقفاصها بنشيد

اردد أنفاساً وأكظم حسرة تعيد جديد العمر غير جديد

وابذل وجهاً للسؤال وطالما مشى الدهر ممتاحاً لنيل وفودي

كأنني بأسر الرق زنجية غدت ينادي بها نخاسها بمزيد

تلاعب بي أيدي الهوان وليتني اباع بنقد لا بفضل برود

فأوهت بنعيمها قلب الجليد ، وأقذت عيني رقيب وعتيد ، وأجهشت
 ويأوي قلبها بالبكاء ، ورفعت عقيرتها بالنداء :

هل بالطول لسائل رد أم هل لها بتكلم عهد

فلم تجد مقبلاً لعثره ، ولا منهنها لعبه ، ولا مجيباً سوى الصدى ، ولا
 يداً تمد بالجدى ، فتصافقت أضلاعها على جمرة الوجد ، وتطايير من عينها
 سقط الزند ، فنت حنة الهيم ، وصعقت صعقة الكلم ، حتى اذا راجعتها
 النفس ، واستكملت حواسها الخمس ، تذكرت مراتع الهيف ، ومرباع الشتاء

والصيف ، وما تنسجه أيدي الربيع ، ويطرزه قوس السحاب بأبهى صنيع
هتفت هتوف الورقاء ، وأعولت ولا احوال الخنساء :

ألا هل لأيام مضين بطيها	سقاها رجاف العشي رجوع
وهل لي على تلك الأجارغ وقفة	بحيث العذارى شملهن جميع
يهر لعيني أن أرى بطن وجرة	وفياح نور الأبرقين يضوع
وملعب غزلان الصريم ورامة	وهن الى تلك المياه شروع
تقبلن أفنان الأراك أو انسأ	وطرف النوى عن سربهن هجوع
تناقلن أسرار الحديث وما انطوت	لهن على جمر الفراق ضلوع
ولي زفرات لو بأعلام بارق	ترايلن أو قد مسهن صدوع
أمن بعد أزمان الأراك تطيب لي	منازل أو تحلو إلي ربوع

ثم افترشت أديم الغبراء ، والتحفت ديباجة الخضراء ، وباتت (بليلة ذي
العائر الأرمدة) ، ولوعة السليم المسهد ، فلم تشعر إلا وقد نشر القر عليها
مطارف الثلوج ، وهتف بها هاتف (والسماء ذات البروج) ، : الخروج
الخروج ، ما لهذه البيوت من ولوج ، فويلت تتقاذفها الشوارع ، وتترامى
بها المشارع ، وقد لاثت الظالماء لثامها ، فلم تبصر ما قدامها وأمامها .
إذ اعترضها عريض القفا ، ضخمة الدسيعة عبل الشوى ، الذي لا يسد رمقه
كبش اسماعيل ، ولا ناقة صالح مع الفصيل ، السمين البطين ، الذي مازال
للبلادة قرين ، وما انفك الى مطارح الغباوة يأوي ، الشيخ عليوي ، فخمحم
وهمهم ، وصوب نظره وصمم ، فنظرت نظرة الریم ، فقالت يا هذا أختببط
أنت أم ذو جنة أم استلب عقلك التعليم ، ثم ركلت برجلها الأرض وودت
لو أنها تنشق ، وتناثرت فوق جلنار خدها دراري زجس الحدق ، وتلت
بعد الاستعاذة على مافي قلبها من الذكر خطر ، واما السائل فلا تنهر .
فرجعت اليه عفته ، واستذلت شكيمته ، وعرف أن صرف الدهر ساقها
الى هذا المصير ، وأن يد الغربة قادتها إلى هذه التربة فلاطفها بلين ، وود

أن يحلها محل إنسان العين ، وقال وأم القرى ، مافي هذا المصر لطالب قرى
أو ما بلغك عن آل دبون ، انهم يراؤون ويمنعون الماعون ، فان كان ولا بد
من مكان ، فعليك بباب ابن صلان ، وكأني بحظك المشؤوم ، انزلك بيت ابن
طروم ، أو طالع نجمك النحس ، أحلك دويرة ابن دبس ، وان رأيت من
الزمان صكه ، فاعلمي أنك في بيت عكه ، فقبضت بحجزته ، واعتمدت على
نصيحته ، وقالت ان المستشار لمؤتمن . وان الغريب لا يعرف له ثمن . ولا
يدزي العواقب . إلا من حنكته التجارب :

ومن صحب الدنيا كثير أنقلب على عينه حتى يرى صدقها كذبا
هلم فاستمع . ما أنا بأول رفيع وضع :
ولا بدع أن يستامي الدهر موثقاً ويقتادني قود الجنب المطاوع
فكم سام قبلي خطة الضيم أغلباً يرد قريع الحنف غير مقارع
واحتطت ابن ذي يزن من رأس غمدان . وطوحت طوايحه ببني عبد
المدان . وأغص بني المهلب برقة أرقم ، وساق الحنف الى قتيبة بن مسلم .
وهل ينكر فعله بالايوان . وملوك بني ساسان . وتمزيق آل مروان . وهل
أبقى ليحيى بن خالد . من طريف وتالد :

وابن الاشج القيل ساق نفسه الى الردي حذار شتات الغدا
وأزل مصعباً من فوق مفتول الذراع . وغادر ابن صفية بوادي
السباع . وصير الجذع لزيد سكن . وما أخطأت سهامه بني الحسن . ولا
راقب ليحيى ذمام . وأركب أبا مسلم حد الحشام . ومن سبر السير . عرف
أخبار من مضى ومن غير . فان جردت نفسك مما يشين جنسك . وغسلت
درن سريرتك بصفاء نيتك . علمت أن في الحلال غنى عن الحرام . وأن
احتمال الآثام يغضب الملك العلام . وكنت ممن يتجنب مواضع التهمة .
ويراقب في المؤمن إلا وذمة . هتكت لك حجاب السر . واوقفتك على
حقيقة الأمر . وإلا صنعت صنعة الزباء . وقلت بيدي لا يسدي عمرو

فبغت ولم يتكلم . ورام فتعلم . ثم حل عقال فصاحته فجال . وأطلق غرباً
 من سنان المقال فقال : والذي نصبك للعشاق صنم . وجعلك لهم مطافاً ومستلم
 ظننت أنك غرس بنات الأعاجم . المرخيات الشكائم . أو ممن يقطعن الظلم
 ولو بنصف درهم . حتى اذا وضح الصبح لذي عينين . واستبان الحق من
 المين . وشمت نفع العرار . من مجر ذيل الازرار . علمت أنك نتيجة ذوات
 الوشاح . وخبيثة الحي اللقاح . وابنة مرتضع الغمام ، ومنتشق الرند
 ومسارح الآرام . فما هممت بريبة . ولا كدرت صفو النقية . ولا اتبعت
 سبيل الآثام . مذ علمت ان ظباء مكة صيدهن حرام . فتوسمت فيه مخايل
 عمرو بن عبيد . وعلمت أنه ليس بطالب صيد . فجنحت معه الى المسالة .
 وارشفته عذب المكالة . وفاوضته ولا مفاوضة مالك وعقيل . وأسمعته مالا
 يسبح للملك الضليل . فأطارت بعذوبة كلامها طائر غرامه . وأسكرته
 حتى انعقدت جبهته بأقدامه . فوقع في لهوات الطريق . لا يعرف العدو من
 الصديق . فحركته فكأنها هو ابن اكم . ونادته فكان عن ندائها أصم .
 فاندفعت تغنيه . وهوميت لآحراك فيه :

ظن أني من غايات العراق	جذبتها الأشواق للعشاق
ليس يدري أني ربيعة سجف	تحسب البدر عمره في محاق
عوذت خدرها اغيامة الحي	بخطيئة وبيض رفاق
يصدرون الطعان ان هرت الـ	حرب بناب وشمرت عن ساق
واذا شم جارهم تفح ضم	ركبوها صواهلًا للسباق
كل مشبوب عزمة ليس يطفئ	بها سوى عارض الدم المهرق
ضربوها على الطريق قباباً	تطلع الشهب تحت سمك الرواق
واذا ما اقشعرت الارض عادت	بندهم مخضرة الأورق
كل رطب البنان يوم امتياح	لقبوها مدرة الأرزاق
لويحوس النسيم منهم خللاً	لحدور ما كان بالخفاق

حق أن أذرف الحشاشة دمعاً مثل شؤبوب وابل دفاق
واعير الحمام رنة نعي منه يغدو مقطع الاطواق .
قد شربت الأوصاب كأسأدها قاً بعد شرب الصبوح ودالاغتباق
ولأفعى الأسى وجدت بقلبي لدغة مالها مدى العمر راق
ثم قالت : يا هذا لو استيقظت فالحي رقاد ، والليلة ولود . ولكل ساعة
طارق . ومن الجهل ان تأمن البوائق . وربما يفاجئك السيل . وأنت
غير مشمر الذيل . ثم جذبه فألقى . وأقامته وقالت لا لها . ووبخته
فتصبر . ورفع طرفه اليها ثم استعبر . وقال ما أنا أول من أسكره الغرام
وشفة . ولأمر ما جدع قصير أنفه . فحنت عليه جنو المرضعة على الفطيم
أو الفصن لآعبه النسيم . وقالت : والذي برأ النسيم . وساوى بين وجودك
والعدم . وحباك بهذه المناكب . ومثلك مثال الطود الراسب . ما حسبت
إلا أنك اويس . أو بين جنبيك جنان ابن قيس . لا تستخفك ألحان (معبد)
ولا يستفرك دلال خود . فاستمع شرح الحال على اختصار . قرب قليل
يفني عن الاكثار . اني ما حملتني بنات العيد . ولا فرت بي بأخفافها بطون
البيد . إلا تميظ نقب الأسفار . وتريح الغوارب من الأكوار :

بحيث بيوت المجد مرفوعة الذرى أبت عزة عن وطئها بالناسم
يكاد ولا بدع يلبي وليدها نداء المنادي قبل شد التمام
فقههم منهم المقصد . وقال هلم بنا إلى حرم المجد . فتنفست تنفس الظبي
البهير . وتدافعت بين يديه تدافع القطاة الى الغدير . فعند ما وقفت بالباب
واستافت كافورة تلك الاعتبار . تقدمها لسان النشيد . بمدح لم تنسج
قريحة ليبد . ولا وعاه سمع ابن العميد :

يامن لغير أخي الكمال مجد أمت ركائبه وأصبح مدلجا
لو كنت أوقفت القلوص ببابه لوجدته للنائبات مفرجا
مولى أبت لسواه ألسنة الثنا وعميم سيب أكفه ان تلهجا

ما جال سابق فكره في مشكل
 نيطت تمامه بأروع أصيد
 ما الزهره إلا روضة من خلقه
 كم فك من عان بأيسر دعوة
 ورث السياسة كابرأ عن كابر
 سبقوا فكانوا بده كل فضيلة
 من كل وضاح الجبين تخاله
 ياخير منتجع بكل مامة
 ما الديمة الوطفاء إلا زاحاة
 ولأنت كاشف كل معضلة إذا
 ثم حسرت عن لثامها ، وأطلقت ذرواً من كلامها ، وساقطته « سقوط
 حصى المرجان من كف ناظم » أو كالبرد من طروس الغائم . وقد غشتها
 حمرة الخجل . مشوبة بصفرة الوجل . قد زفني من الغرمي ابن اخيك (أحمد)
 وخلفتها أعرى من الغصن المجرد . قد شقق البرد لحاء عوده . وحشد عليه
 بخيله وجنوده . وصيره دريئة لرماحه . وغرضاً لصفاحه . واضطره
 الاملاق ، الى لبس الرقاق :

هو في القر مثله في المصيف ما عليه سوى رداء خفيف
 فاعرض عنها بجانبه ، وقال لصاحبه ، من لهذه الفضولية ، الزاعمة أنها
 الأخيلية ، الساحرة بلقطة اللسان ، الطامعة بما لم يطمع فيه انس قبلها
 ولا جان ، أظن ان النصيب ساقها الى « نصيب » فناداه فكان اسرع
 مجيب ، فأقبل المكفهر الأسود . والقطوب إذا عربد . فوقف عليها وانتهر
 وقال هلمي الى الحجر . وهل فيك عني رغبة . وأنت بهذه الغربة . فاني
 بقية حام . ومن يمت اليك بالأرحام . فمشت كالثقل بغيره . أو خائل يدنو
 الى الصيد . تمسح عقيق الدمع بأنملة الوجد . وتذكر الماضي في ذلك الحمد :

(أتراني الدهر على حكمه) وابترني ثوب شباب قشيب
ومن ثنايا مفرقي او مضت بوارق للشيب قبل المشيب
أدعو فلا مستمع دعوتي وإن اكن ادعى لشيء اجيب
شلت يد الدهر فيما طالما ساء ويا تعسأله من نصيب
أبرزني من ظل فيما حة صادحة القمري والعندليب
ينازل الترجس حوذانها بين شقيق واقاح رطيب
مطلولة الأرجاء قد مزقت أنامل البهجة قلب الرقيب
أصطبج القهوة صرفاً ولا مزج سوى ريقة نغر الحبيب
فالقيت في زوايا الحجر ، لا يعرف لها شخص ولا أثر ، حتى اذا جنها
المساء ، ورأت أنها أضيع من بدر الشتاء . صرفت وجهها الى الغري بالعتاب
لمن أخلق منها جدة الشباب . وفرق بينها وبين منازل الأحباب . وانشأت
بعد أن ولدت :

أمثلي من يقيم بدار هون ؟ ويمسي وهو مغلول اليدين !!
كأنني قد جنيت عليك ذنباً به قابلتني ديناً بدين
برغمي ان تبئت بلا قرين وان اشربتني عرق الجبين
أننسى كم زفقت اليك كأساً يرقص راحها قلب الحزين
معتقة تديرلنا عيوناً اذا مزجت مثال عيون عين
وأقرع مسمعك بلحن عود يعيد الهم مقطوع الوتين
فهل اني اقترفت بذالك جرماً فصرت به اقاد الى السجون
سقى أرض الغري وساكنيها ملك سحائب الغيث الهتون
(الرسالة الثانية)

وقد بعث بها الى العلامة الشيخ عباس كاشف الغطاء قوله :
أهلاً بها ما ألكة واصلت بعد جفاء من مدانيها
وددت لما فض لي ختمها أفدي لها الدنيا بما فيها

أنشقتني عابر نوارها مذ نشرت عابق منشيها
واسكرتني بحميا الهنا مترعة كائس قوافيها
منشورها زين منظومها زينة خود بلثاليها
أوروضة أثقلها طلها فانتثر الطل بواديها

مألكة وأي مالكة . من حبيب بالقلوب ما ألصقه وللنفوس ما أملكه
أخذت وأبيك بمجامع قلوب الأحبة . وأنستهم مؤانسة الصب صبه .
وأنستهم مناضلة الدهر وحربه . وأدارت عليهم مشمولة التهاني بجديده
كؤوس الأفراح فدب دبيبها الى موضع الاسرار فوقف ، وصمكت الجبهة
بالقدم وأرعت الراح بالكف ، ماقطبها كف مدير ، ولا استعارها من
وجنة شادن غرير ، لوترشفها (ديك الجن) لباض . واحتمى خمرتها (الوطواط)
لحاض . وأملت أي المام . وأسفرت بنقابها إسفار البدر تحت الغمام . وجمعت
بين الضحك والاستعبار . ومزجت مرارة الشجي بحلاوة الاستبشار .
وقرعت اسماع المسامع بآيات لفظها فرتلها ترتيلا . وفجرت من عذب كلامها
عيناً قل أن يكون مزاجها زنجيلا . فجاءت بما لو وعاه (الحريري) لقر
من مقاماته . وأكلفت وصفه لسان القلم لنسج من ليقته لثاماً على لهاته :

نظام عقود فصلتها يد النهي ومنثور در من حديث تساقطه

تود مكان السمع منا عيوننا اذا علمت من دونها السمع لاقطة

غير أنها أظهرت مضمهر وجد لا يمتح بالرشاد قليبه . ولا يسكن بالرقى
لسيبه . وأنت منها على البعد بمراحل . ودونها سباسب حالت ومنازل . فكيف
لوقت مقام الحاجب من العين . أو ارتضعت من درها ارتضاع صبي العين
من ندي أم الريعين . لوددت أن يكون نسياً منسياً ما لاشجاً مرثياً . ولدك
طود ثباتك فانفلق . وخر كليم قلبك من طور تجلده فصعق . ولو أني ابثك
قليلاً من كثير . أو يسيراً من خطير . لمزقت بظفر الوجد ثوب الصبر .
وحننت ولا خنين الخنساء على صخر :

أبا المرتضى لو أن رضوى بر كنهه تحمل مالاقيت لم يحتمل رضوى
فضاقت علي الأرض في وسع رحبها كأنني لم أملك بما رحبت مئوى
فأمت بي الوجناء موسى بن جعفر فأنهلي رياءً واوسعي عفوا
ولدت به مستجدياً بره محسن فقال لك البشرى فقد فزت بالجدوى
ولقد ذكرتني بتجبرك جنابة دهر بعدها عقم الدهر . وجريمة عصر
لم يلد مثلها عصر . غير أنك أوقفتني منه على روضة غناء ديجها الطل . أو مطلول
خميلة ما صربها وكاء غمامة إلا انحل . فوقف بها إنسان العين . وقد اخذته
السكرة (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه) وأجال فيها النظرة بعد
النظرة . (فثاب بها معي المطي ورازمه) .

ورد كليل الطرف مما تضرعت به من شذا أزهار منهلها العذب
فمن نرجس ساه لثغر اقاحه ومن سوسن غض ومن لؤلؤ رطب
فسجان باريء يراعك كيف ترك سحرة بابل لسحره سجد . وتعبدهم بما
جاء به من معجز النظم حين أنشد :

باب الحوائج موسى أزال كرباً وبؤساً

بمحسن وأبيه أبان معجز عيسى

فصهل أدهم قامي عند سماعها وحمم . وكاد أن يخرج من اهابه
وللشكيمة يفصم . وقال : والطور . والكتاب المسطور . قد انتحلت مني
السطور . فجعلتها أعجازاً وصدور . فقلت : ويليك لقد جئت شيئاً إداً .
وصرت في الخصومة أدا . قد اجترت على الشيعة . وعيلم الشريعة . فقال :
والنون والقلم . لقد شن الغارة وعلى أبياتي هجم . فقلت ادلي بحجتك . وإلا
ضيقك عليك حفرة محبرتك . فصوب وصعد . وهمهم وانشد :

باب الحوائج موسى جند الجواد مجد

أزال كرباً وبؤساً للمرتجي كان مقصد

بمحسن وأبيه بالمعجزات تفرد

أَبَانٌ مُعْجَزٌ عَيْسَى فسر قلب محمد

فقلت لعلها من توارد الخاطر . وقد يتفق ذلك للشاعر الماهر . على أني رأيتها في ضمن بويات عامرة . كالكوكب الزاهرة :

باب الحوائج موسى من مواهبه أزال كرباً وبؤساً كان معسورا
بمحسن وأبيه إذ به وخذت عيديد السير تجتأب الهواجيرا
أَبَانٌ مُعْجَزٌ عَيْسَى وهي معجزة لوفاجاً الطور منها دكت الطورا

فقال والذي فطر الناس ، ان فرق الامام من الاختلاس ، ككفرق الظلام من المقياس ، ولو رجعت الى القرينة النقادة ، لوجدت اكثر من هذا في ديوان أبي عباده ، وسأسردها عليك أعجازاً وصدور ، فتعرف الكذب من المأثور :

ان ضاق صدرك فاقصد باب الحوائج موسى
فكم له فيض جود أزال كرباً وبؤساً
بمحسن وأبيه أحيى النفوس نفوساً
مذ جاءه مستجيراً أَبَانٌ مُعْجَزٌ عَيْسَى

فدقت فقرة ظهره ، وأخذت منه بنجره ، وقلت لولا أنك لسان الفصاحة لاستللت لسانك ، وفارس حلبة البلاغة لخرقت طرسك اذ صار طليسانك ، لقد انتهكت حرمة نائب الامام . وعماد قبة الاسلام ، وعميد الجعفرين ، وحائز القدر المعلى من خؤولة الطالبين ، فوئب وثبة الصل وأطرق ، واهتز اهتزاز الجاني من الفرق ، وقال كأنك لست من أهل العراق فتعرف الوفاق من النفاق ، وهل تخفى على الفطن النبیه زخارف التمويه ، فان فيهما سنة للعباس تعرف ، وطلاوة من بحر انسجامه تغترف ، لم تفتح بمثلها أم القريض فم ، ولو ادعاها (الصابي) لقلنا آمن وأسلم ، أو (صريع الغواني) ماجر رجل (خليع) ، أو (ابن هاني) لم يكن للمدام صريع ، وحيث شددت النكير ، ساركن الى التشطير :

باب الحوائج موسى أنسى مغاير موسى
ان جئت وادي طواه أزال كرباً وبوسا
بحسن وأية ما يهجزن الرئيسا
فد كف شفاء أبان معجز عيسى

فقلت الآن حصص الحق ، وجئت بالصدق ، ولقد ذكرني أسلوب
بيتيك ، وقافية عقديك ، ما قلته عند ما هبت نسائم اللطف والكرامة ، من
جانب طور الامامة ، وانتشقت أرج النبوة لأرج الشيخ وبشامه :

آنست من طور موسى ما منه آنس موسى
فعاد عود رجائي غصاً وكان يبيسا

فاليكها نغمة مصدور ، ونسيجة كليل طرف لا يأمن العثور :

متى رقد الخالون مني تيقظت جفون أبت إلتباعدها وفقاً
موكلة بالليل ترعى نجومه فتحرسها غرباً وتحرسها شرقاً
أهيم وما بي والحفيضين صبوة ولا جلبت عيني الى كبدي عشقا
ولكن هموم قلبتي اكفها على مثل وخز السمرة قدسدت الطرقة

وإني وان جذبني فيحاء بابل ، ولاطفني ساري نسيمها بالعشي والاصايل
لا أعدل عن نثرية أبي تراب . وباب مدينة العلم الذي ضل من لم يدخل من
ذلك الباب . وأبيك ما سرت من حرم الى حرم . ومن اعتصم بموسى فانما
بأبيه اعتصم :

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير
ولعمري ندبته ندبة اعقتب شفا . فامتنقذني من حفرة الوجد وكنت
على شفا . فاحببت أن أكون لك شريك . وان كنت رب الصناعة بلاشريك
شيع لك اتخذت حماك لهاحمي واستوطنت منه بدار قرار
أترك تسلمهم بيوم ملعة أو لست اعرف في حقوق الجار
بشفائنا كلا مننت ولم تزل حامي الذمار مصرف الاقدار

لك رحمة تسع الذنوب بلطفها عنا تقيل بلاء كل عشار
 فاحرس بلطفك عصبة قرشية أعراقها ضربت بخير نجار
 ورثت مفاخر حيدر فبحيدر منهم لنسبتهم مزيد نجار
 هيهات ما عمرو العلي كلا ولا شيخ الأباطح وابن زاد السار
 وهم البهاليل الألي قد أنجبوا من غالب لهم علا ووزار
 فاسلم للمقام الجعفري إماما، وكعبة عزيز فيها الطائفون ازدحاماً واستلاماً
 أنت أنت الدنيا ولولاك ساءت مستقراً بأهلها ومقاماً
 والسلام عليك من اهل البيت الى اهل البيت جميعاً ورحمة الله وبركاته .
 (الرسالة الثالثة)

وقد أجاب بها صديقه العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي في
 جبل عامل قوله :

أخطك أم نوار | روض تصورا
 ونشر الخزامى فاح من نشر طيبه
 وذو فقرات أم نجوم شوارق
 وتلك عقود أم شطور فصاحة
 كمال فلا (الطائي) يلحق شأوه
 أسرح طرفي في خميلة روضه
 واعلن بالانشاد فيه مقرطاً
 ويصطاد آرام المعاني متيماً
 حنانك لا بل السحاب مرابعاً
 ولا دست فضل يملأ العين بهجة
 أنست بأرام الخيال وفتية
 ومرتبع بين الخيال و (جاسم)
 يظل السحاب الجون تجري دموعه
 وخلقك أم غض النسيم به سري
 فعبق أرجاء الغري وعطرا
 بها فلك الطرس استنار فأزهرها
 براحك قد حلّى بها الطرس أسطرا
 ولا (أحمد) يوماً بعيدانه جرى
 فليست أرى غير الذي راق منظرها
 مسامع أرباب الفصاحة جوهرها
 بها لا كمن يصطاد ريماً وجؤذرا
 سوى مربع أصبحت فيه مؤثراً
 سوى دست فضل فيه صرت مصدرا
 تسيل بأنفاس النسيم اذا انبرى
 تضيوع من نفاحه النشر عنبرا
 عليه اذا ما سائق الركب زجرا

فمن إقحوان باسم اشقيقه ومن نرجس مالت به سنة الكرى
وفي الحى محي الضلوع تهاقت حشاه على جمر من البين سجرا
فلم تبق منه غير عين قريحة بدمع كوكاف الغمام تحدرا
عشية حنت للفراق رواحل وطوح حاد بالركاب فأوقرا
ولو أني أنصفتك الود يمت لي العرمس الوجناء تنفج بالبرا
فليس لها إلا الخيام معرس بحيث الكباء الغض بالعرف أثمررا
بحيث الجفان الفر تانع للقرى بحيث القباب البيض مرفوعة الذرا
فلا تبتغي سوى مغناك مقيلا . ولا تنقع بغير عذب منهلك غليلا . ولا
تستنشق من غير روضك شيجة أو بشام . ولا تلقى بغير ناديك رحالا
ولا زمام . ولا تشيم بغير عارضك برقا . ولا تنتجع بغير ديمتك ودقا :
علي يد لليعملات جميلة اذا أصبحت منها الخيام دواني
وابصرت من ذاك الحيا طلاقة وغرة وجهه دونها القمران
أماني نفس قرب الشوق وقعها وابعده شيء ما يكون أمانى
فوالذي شيد بك الهداية . ونكس اعلام الغواية . وذل مصاعب
الأمور . والى اليك ازمة الجمهور . واعطاك عزماً تقصر دونه الهمم .
ورأياً لو يطبع لكان مخدّم . انى مذ خلفت بك الوجناء . تغلى بأخفافها
ناصية البيداء . لم احدث بغير كؤوس ذكرك شمو لا . ولا سامرت سوى
نشر حديثك خليلا . غير انك تركت القلوب على مثل وخز الأسنة حواني
وفعلت بالقلوب ما لا يفعله العضب اليماني . فلقد اوشكت لبيدك ان تنقطع
وكادت النفوس من جئانها ان تنزع .

يكاد فؤادي يوم ودعت سائراً يطيح شظايا او يشق ضلوعي
وارسلت طرفي والمطي رواسم فعاد ولم تصحبه غير دموعي
وبي زفرات يجهد الصب حملها تطير شعاعاً نفسه بولوع
لها مضض لم يبق منى بقية سوى انة الشاكي وطرف مروع

تدرعت درع الصبر خيفة كاشح وما خلت درع الصبر غير منيع
اما والهدايا المشعرات وما عنت خضوعاً له من سجد ور كوع
لأدميت جرح القلب بعد اندماله وائكلتني في يقظتي وهجوعي
ابا حسن ما الدار بعدك بالتي عهدت ولا تحلو بها بجميع
قضى الله فينا بالتباعد بيننا فيارب هل تقضي لنا برجوع
عليك سلام الله من مترحل بلذة اوطاري وطيب ربوعي
ولست بسال ما حييت ليالياً طلعت بها والانس أي طلوع
سقاهن ري والسحاب بواكف من الغيث وكاف العشي هموع
غير ان الذي اسكن جفن الغمض بعد ان طار عن وكر الوساد .
وروحني بالنسيم الغض بعد ان ضاقت بي رحب البلاد . اقتعاديك صهوة
الزعامة . وتسمنك غارب الامامة . ونشرك الوية الاحكام . ونظمك شمل
الفضل باحسن انتظام . فاني لمجاريك ان يحلق بجوك وهو محصوص الجناح
ام كيف يعوم في بحر فضلك وهو من الجهل منه في صحصاح . فاسلم ابا حسن
وانف معاديك مرغم . وساعد حاسديك اجذم . شمر عن ساعد الجد
والاجتهاد . هادياً من حاد عن طريق الرشاد . صمكها حدود العوامل
بصارم عزمه دونه صمصامة عمرو . ضاربا بنبجه مالا يقوى على فعله الدهر
فأين الشهب من الجنادل (واين الثريا من يد المتناول) :
متى كانت بغاث الطير قدماً تقابل بالبزاة وبالصقور
وكيف الضبع حاول بافتراس يقاوم صولة الاسد الهصور
هذا وان اطلقت اليك ذروة من المقال . وجرى جواد اليراع في ميدان هذا
المجال . فانها نقطة مصدور ذي علل . ومكره اخاك لا بطل :
بعدك شمس الانس قد كورت وانتشرت من افقه انجمة
وخيط لذاتي وهي سلكه ولا اري غيرك من ينظمه
ما خلت ان الدهر ما بيننا يسعى بتفريق ولا يرغمه

يرم امرأ ساءنا وقعه رغماً ولا تنقض ما يرمه
 يأبى الذي نهوى ويهوى الذي نأبى وفيها نفذت اسهمه
 أنتجها بكراً شامية تقصف بالوتر الذي تكتمه
 فاستلك من عيني ياسوادها ، وما العين لولا السواد ، والتقطك من سويداي
 يا حبة السؤدد النابتة بربرة الفؤاد .

أثار آثار صفين وزاحفني من عامل الشام في اقداره زمي
 حتى أراك حليفي قال حسبي قد أصبت وترى في جذبي أباحسن
 فاجتذبك مدركا وتره اجتذاب النقاد واسطة القلادة ، وحملك فتحمل
 إثرك سلواني فبلغ مني ببعذك ما أراه :

فيا غائباً عن مقلتي وشخصه تمثّل مطبوعاً بمرآة خاطري
 لأن غبت عن عيني فأنك حاضر وذكرك في الليل الطويل مسامري
 فالأمول من طبعك المطبوع على قالب المحبة ، ودوام المراسلة الباعث على
 مراعاة عهد الصحبة :

فانما كتب الأحباب جارية بين المحبين مجرى الغمض في الحدق
 نقص أخبارهم حتى كأنهم تشافهوا بخطابات على نسق
 وتجمع الشمل منهم بعد فرقته فشملم ان يشاءوا غير مفترق

* * *

وعند وصول هذه الرسالة أجابه العاملي بهذه القصيدة العامرة وذلك في
 ٩ ذي القعدة ١٣١١ هـ وإليك هي :

غرامي غرام الظبي مقتنص الخشف ونوحى نوح الورق فاقدة الألف
 وملّ محاني أضلعي بارقية من الوجد تبدي من زفيري ما خفي
 ولي مقلة وردية قد وقفتها على بحر والتأييد من شيم الوقف
 حلقن عيوني لا تلاقي جفونها وآل الكرى أن لا يمر على طرفي
 ذهلت لما بي عن حياتي فلو خطا لي الحنف يوماً ما انتبهت الى الحنف

مبین زفیری والحنین اعودی
 کنی بی وجداً أننی احتسی من الـ
 یشن علی الشوق شعواء غارة
 ویزحف تلقائی وفي شرعة الهوی
 ولائمة وهي الخلیة من هوی
 رأت برق أحشائی ورعد تزفیری
 ولأح لها جسمی ودمعی بوجتی
 فلامت ولو أن الذي فی حشاشتی
 فقلت لها والنطق قد حیل بینہ
 فلا نفحات اللوم یدخلن مسمعی
 وكيف أعیر العذل سمعی والجوی
 علی ید للعیس ان بی أصبحت
 تلف أديم البید ناشرة الخطا
 اذا آنت من جانب الطور جذوة
 ترامت لها عن موتر العزم أسهماً
 وزفت لها زف الظلم وأوشکت
 فمن لی علی الوادی المقدس من طوی
 وهل لیلیالیه السوالف أوبة
 لیالی شربناها فكانت مدامة
 بها عقد النادي بأبناء مفخر
 هم القوم أما جئتہم تعرفہم
 فما بهم إلا « محمد » مفخر

(حسین) الحجا (هادی) الوری (حسن) الوصف

بهم یأنس المجد المؤئل والعلی فلا عجب فالخلف یأنس بالخلف

لشوقي أشواق الرياض لقطرها وشوق الندامى للمعتقة الصرف
 فقلت لعيني رقرقي الدمع واسمحي وللقلب كابد ويك صالية اللف
 فما بعدهم من مثلج لحشاشتي ولا قائل يوماً الى عبرتي جني
 لكانوا شفاء القلب من كل قرحة بمن بعدهم ياقرحه القلب استشني
 رضيت بانقال الليالي وعيشها

وان قصمت ظهري وأوهت عرى كتنني
 أُراني بميدان الشآم أود أن أساوي بمن فيها من الهزل العجف
 وكنت بمضمار العراق مجلياً بفضل وسباق الورى عدوها خلني
 أما ومكنون ودكم القديم ، وأنه قسم لو تعلمون عظيم ، ما ذكرتم إلا
 وكدت بنار أضلعي أحرق ، أوبقطار أدمعي أغرق ، ولولا ان الأجل
 محتم ، وللحين حين لا يؤخر ولا يقدم ، لقضيت لما بي نحي ، وصار للحد
 خدني أو التراب تربي ، ولكن كفى بالأجل حارساً لا يذهل ، وريب لا تأخذه
 سنى ولا يغفل ، فعليكم سلامي ماذر كأوجهكم شارق ، وافتر كمشغور كم
 بارق ، ولا برحتم مع الأهل وكافة البنين بعين عناية الله ملحوظين آمين .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(الرسالة الرابعة)

وقد بعث بها الى صديقه الشاعر السيد مهدي البغدادي قوله :
 نور حدقتي ، ونور حديقتي ، لا رعى الله سرب زمان أركبك متون
 السباسب ، ولم يذل لك السنام والغارب ، فأحلك أوج الزوراء وهي لقدرك
 دون الحضيض ، وأخلى منك رياض مجلس الغري فلم يترك للأحبة عظم
 غير مهيب ، ولم يدع غير هزار ذكرك يملأ أقصاص السامع بتغريده .
 وقمرى نظامك يصدع في أوكار الأفكار بقانون الحانه وتردينده ، فكم
 رقص أحشاء صب هائم ، وأبكى مولعاً بسر الغرام كاتم ، وأملى من
 نصاريف الاشجان ما يضييق ذرعابه جميل ، ويشغل ذا الرمة عن مخاطبة الريح

المحيل ، ولئن غادر منك روض الافراح هشيا ، وبليل نسيم القبول سموما
 فلقد روت الوكتك رياكد تساقطت شظاياها بأنامل الوجد ، وأبقت عليها
 بعد أن أوشك شغافها بيد البعاد ينقد ، فله أبوك ما أجرى طرف يراعك .
 واسلس عذوبة ألفاظك ، ولقد اسكرتني بكؤوس قوافيك ولاسكر ابنة
 العنقود ، وأطربتني بغواني معانيك ولا إطراب الغواني الرود ، وأوقفتني
 وقوف الواله بين الطلول فلا يجد غير الصدى ، وغادرتني أسيراً بيد الغرام
 فلا يجاب له ندا ، وأثمت في العواذل فصيرتني غرضاً لسهامهم ، واطلقت
 لسان اللوام فنصبتني درية رماحهم ، على حين لاحيم ورفيق ، ولا خليل وصديق
 كافي وان أصبحت في الحي أهلاً لفقدك بين العالمين غريب
 اشاطر الحمام النوايح وأرقب طرف خيال لو آذنت لجفوني ان تنام .
 واتطلع منك أنفاس النسيم لعلها تحمل شيئاً أو خزام ، حتى اذا اخذ
 الخلي مضجعه ، ورقد ومن كان معه ، هدرت شقشقة الصب ، وظللت على
 وخز الأسنة أنقلب ، وطفق طائر غرامي على فنن الاشواق يترنم ، ومجر
 دمه يخضب أطواقه بدم :

ما هاج شوق بليالية	لامع برق بمحانيه
ولا ازدهتني روضة ضاحك ال	ورد بها ثغر اقاحيه
ولا شجاني سحرأ طائر	أصبح سهم البين راميه
لكن من أودعني غلة	لا ينقضي حتى الاقيه
أحن من شوقي الى قربه	حنين ناء لمفانيه
ياقاتل الله التوى كم لها	من لاعج بت اقلسيه
تستل من عيني إنسانها	وتترك الأجفان تبكيه
ما الغيث لو لم يك من أدمعي	ما انسكبت يوماً غواديه
والنار لو لم تك من أضلعي	ما انقدح الزند لو اريه
يا زمني لو وجدت لي ثانياً	بوصل من كنت اناغيه

لاخضر فودي بعد ما احرق شمس مشبي نبت ماذيه
ولقد هون علي ألم البعاد ، وسكن اضطراب فورة الفؤاد ، وراشني
بعد أن صرت محصوص الجناح ، وانتاشني من بين اشداق الاتراح ، ارجافك
البلاد بالصواهل ، فلا الوحش المثار بسالم ، وسدك الفضاء بالعوامل ، فلا
مجال للنسور القشاعم ، فلقد مثلت لي الحرب العوان ، فكأنها نصب العين
واسمعتني هممة الفرسان ، فهم بين صريع وطعين ، فما الكواكب الشوارق
إلا بعض عذبات اعلامك ، ولا انسكاب السواجم ، إلا ما تنطق به خير
قوامك ، ولا بدع ممن أنجبت منه القواطم ، وعرقت به البهايل من هاشم .
ان يحلق بجناح عنقاء الفراسة ، يحك منكبه الجربا ، ويجري به طرف الاقدام
فيشير سنايكه الغبرا :

مشرراً للقا الهيجاء يصحبه عزم يفل حدود الصارم الذكر
من ابتغى بوصال الغيد من وطر فما له بسوى الخطار من وطر
كأننا رجل الأبطال يسمعه سواجعاً بأعالي الدوح في السحر
فأنهض إباحاح في جحفل لجب يشفي غليل المواضي بالدم الهدر
فما نغمت الأوتار ، بألذ من ادراك الأوتار ، ولا معاقرة الكؤوس .
بأطيب من معانقة الحرب الضروس ، ولا ارتشاف ثغور القيان ، بأحلى
من ارتشاف ثغور الخرصان ، فقوم بعد لك أود هذا الزمن ، واقلب اليه
ظهر المجن :

فانت ابن قوم ان يشب وليدهم فليس له غير العتاق الصلادم
وان سلبته المكرومات مفاضها أجاب بحد المرهفات الصوامر
ولئن ضرعت لأبن أبيك جنبك ، ومنحتهم صفوك وعذبك ، فما تمدحت
بنفسك ، ولا شمخت إلا بأثقل ، ولا ادرعت بغير نثرتك ، ولا تقلدت بغير
صارم عزمتك ، ولا ناضلت بغير نبل كسائتك ، ولا انقيت بغير مجنك .
ولا طعنت بغير لدنك :

أنا من اهوى ومن اهوى أنا نحن روحان سكنا بدنا
 وهلم فانهار العذيب طوافح ، وآرامه سوانح ، وأغصانه موفقة ، وأزهاره
 مؤتلقه ، وغاب الواشي والريب . ولم يبق سوى اجتماع محب بحبيب .
 ولقد عن لي ورود الكتاب . وعند مجتمع الاحباب . نظم بويتات نفت بها
 الصدر . واذاعها السر . بيد أنها بلا مستهل . يحلي أعناقها . ويرصف
 أطواقها . فقلت لنفسي . ولا اخطأ حدسي . اين منك بدر انسي . ومترع
 كآسي . جعفر الكمال . وكاشف غريب الاشكال . واين منك (جواد)
 الفصاحة السابق . والمجلى في ميدانها فلا يشق غباره لاحق . فقلت : ها
 منك بحيث تريد . بل أقرب اليك من حبل الوريد . فلو ناديتها لكانا أسرع
 من ساربه . أو خاطبتها لألقيت كلاً منها أذنأ واعية . فيتجاربان كفرسي
 رهان . ويتضامان كرضيعي لبان . فألقيت اليها وليدة براع لا يغاليها
 سوم . وما كان حملها سوى يوم أو بعض يوم . فنفت قريحة الحلي شعرا
 واقسم رب الشفع لي جعلنه وترا :

محبك هائم في كل واد يسائل عن ركائبك النوادي
 فعندها صهل جواد فكر الجواد وكر في ميدانه . وغرد عند ليل
 بلاغته فوق أعواد أغصانه . وأقسم رب الوتر لي جعلنه شفعا . ويسقي الزوراء
 صوب عهاد لم تحتلب له الغمامة ضرعا ، فقلت شعرا :

سقي الزوراء منسكب العهاد وحيثها الروائح والفوادي
 محط اللهو طرت له اشتياقاً بأجنحة من العيس الوخاد
 فعززت قوليهما بثاث ليكون مع الشفع شفعا ومع الوتر وترا .
 (الرسالة الخامسة)

وقد بعث بها أيضا الى السيد مهدي البغدادي قوله :
 نتيجة الحى اللقاح . والراقي بسلم الفضائل على الضراح . لادر در دهر
 ساواك بمن ناواك . وانهل سحائب عينه في غير مغناك . فكيف يعدل

بك من القلادة عقد الفريد . أو ينظر الى غيرك وأنت بيت القصيد . فلا
أقال الله عثار زمان لج في خصامك . وأسام سرح لحظة دون مرارك .
وأفاض ولوج شؤبويه بين الدمن . واعر محاسن المحسن غير الحسن .
واستلك من الاحشاء استلال ذي شطب . وألقى اليك بجران غدره ويابئس
ما ارتكبت . ولا نقص فان الهلال ترمقه كل عين . والورد ينشقه الكريم
والضنين . فوالذي فلق عمود صبح الجمال من لألاء غرتك . وجلا هزيع
ظلام الاستيحاش بمصباح طلعتك . لقد استللت بصارم فصاحتك لسان
القلم من بين شديده . وسالت دموع عينيه فوق خديه . ونسجت من شعرات
ليقته مطارف الخجل . مصوغة بسواد مداد لو رآته الحسان لاستبدلت به
عن الكحل . ولو هم بمباراتك لأدركه العبي ولو تصدى أن ينسج كمنشأتك
لأوقعه في حفرة محبته الغي . وأولا أن يشد أزره بصريع غوانيك . لما
ركب طرفه ويستنهض بعميد مغانيك ، لما أدار طرفه فانتفض طير في
أو كاره . وتلوى تلوي الصل في وجاره . ولنسج نشيج والد وامق . وارسل
دهة عاشق مفارق . وتغنى فأطرب . وأنشد فاعرب :

أيها البدر قد اطلت غروبا	فصواب من مقلتي أن تصوبا
إن يوماً أزمعت فيه ليوم	قتل الصبر واستجاش القلوبا
بردت غلة العواذل فيه	وعلى العاشقين كان عصيبا
لح باقى الجمال بدرأ تماماً	وبروض الكمال غصناً رطيبا
فعسى من هوائك أن تتلافى	من أفاعي الأشواق صباً لسيها
فرقة ما حسبت نفسي تقوى	بعدها أو يكون عوداً صليبا
إنما العمر خلوة بحبيب	لم يخف من عواذل تأنيبا
فاذا ما الزمان شج بلقياه	فهند قد أخطأ المطلوبا
يامديراً كأس الغرام لصب	من سويداه مأوها قد اذيبا
صل فذاك المقطوع طيف خيال	أو كمثل النسيم مرهبوبا

ما احبلا زماننا حين نقضي وطر الشوق سائلا ومحبا
 في عراض كأنهن نجوم في ليال يعبقن كالند طيبا
 يامثيراً صباة ابن غرام لم يزل فيك ينسج التشيبا
 كم الى كم قسي نبلك تري أسهماً لا تصيب إلا حبيباً
 هان وجد على الطليق معنى بيد الأسر لازم التعذيبا
 كلما لاح بارق من ثناياك بكى شجوه فأبكى الرقيما
 أو تسليه في العذيب ربوع أو ظباء يألفن فيه الكثيبا
 أربع بثت الحماهم فيها نوحها والغمام شق جيوبا
 ترى بها بقايا جمال من جميل في القلب أبقي ندوبا
 كم عليه أملت صحف التصابي فرق منبر الغرام خطيبا
 عجباً يألف الرصافة يغدو رآها لا يدر إلا جليبا
 يا أبا صالح بعادك أوري زندوجدي في القلب يذكي لهيبا
 لك عندي مودع ليس ينفك صفاء وان أطلت مغيبا

وكيف تنفك عني مصافئك مودة يعقوب حبك وأنت يوسف هواه .
 واني تصرف عنك نفسه وأنت مهديها المنتظر بكل امر تهواه . فلا غرو أن
 تملأ أرجاء الغري بعرائس قوافيك . وغوالي غوانيك . وتسقي رياض
 الكمال بسجال فكرك . وتوشي جبهات الأرقام بشوارد نظمك ونزك .
 فتصدق بها العنادل في اندية المحافل . بمقام لو سمعه الصبور لجزع ، أو
 وعاه قلب الجليد ليقطع ، حتى لقد غادرت الأوهام صرعى بشمولها ،
 والقرايح تعثر بذبولها ، ولا بدع فانت من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
 وأعجز بموجز معجزه ألباب ذوي الألباب ، ولو ان يرفد براعي بيراعه
 ويملي من صحايف اشواقه ما تقتضيه رقة طباعه ، الجواد الذي لم تأخذ
 سواه ظهير ، واخلل الناهض باعباء اهل الكمال في كل امر عسير ، لأفيتني
 ولا في حراك ، ورحمتني على حين لا يرق لي سواك . فاستثار قلوب غرامه

واطلق لسان فصاحته ببلغ نظامه . فقال :

لرسوم الأحباب سيري وسيما والحمي بارقاً وزفي ظليما
وانبري يابنة المراسيل سهماً من فؤاد العلي أصاب الصميا
وادركي شأو واماضى البرق وخداً واتركي إثر ما أثرت النسيما
واذا ماشقت بطن فلاة فافر من دوها أديماً أديماً
واهتدي في اقتداح منسبك الصلداً صراطاً من السرى مستقيماً
واريجي متى انتشقت صبا الكر خ يفض الصبا منها السقيما
فهناك المراح راق مراحاً ومقيل اللذات طاب ثميا
حيث عطف الشباب مال رطيبا ومحيا الآمال لاح وسيما
بمضان كأنهن بروج لحن في أوجه العذارى نجومها
صح فيها مزاج مشمولة الراح ومر النسيم فيها سقيما
وقصوركم أطلع اللهب فيها من خلال الستور ربما فريما
يتهادين في المقاصر سرباً نافراً منبت الفضا والصريما
بلدي المعطى ولكن عليه لعواطي ظباء وجرة سيما
كل سراقعة من الريم جيداً أتلعنا ملفتاً وكشحاً هظيما
عقب الملتوي القدار تلوي منه كف الصبا قواماً قويمما
فوق فجر الجبين أرسل فرعاً فأرانا صباحاً وليلا بهيما
ان مجرى النعيم من وجنتيه عاد من شعلة الجمال ججيا
ويغض الرحيق من شفتيه لاح بالآن كأنه مختوما
يانديمي في الصبابة ذوقا ما افاقيه من غرام ولوما
ذقت حلو الهوى ومر التصابي وتجرعت شهده والحما
وسبرت الانام جيلا فجيلا وقطعت الفلا حزوماً حزوما
فرأيت الحري بالحب مرماً لخمس الفخار كان زعيما
ذا أبو صالح وان قناة الـ بفضل لولا علاه لن نستقيما

أنجبتة العلياء شكل نزار
 هاشمي لولا غوالي نداه
 كر يوميه في ندى وتزال
 يا أبا صالح تركت فؤادي
 لو يمر النسيم وهو بلبل
 قد خربت الأنفان مرآك حتى
 عصر البين دمعها فتهامت
 عد لقلبي فالعود أحمد شيء
 أنت عقد الفريد زهر ربيعي
 عاد شكل الزمان فيها عقيما
 لغدت روضة الوجود هشما
 صال ليثاً وسال غيثاً عميما
 انتائيك بالجوى مضروما
 بلظى زفرتي لعاد سموما
 أنكرت من رقادها التهويما
 معصرات يهمي الاجش الهريما
 منك إذ من سواك عد ذميا
 ومنى صحوتي حديثاً قديما
 من راسد من الأُصرقاء

وصاحبنا السيد حسين كان واسع الحياة مرحاً كثير الصحبة يألف
 لكل أديب ويهوى كل أريب لا يلتفت للعناوين ولا يأبه بالتقاليد ولا تنفره
 المظاهر الكاذبة ينظر الى ما قيل لا إلى من قال وبذلك إتصل بجماعة كانوا
 يجمعون بين الشخصية والأدب، وينشدون الحياة من طريق الحقيقة والفن وهم
 فريق كبير منهم العلامة الحاج محمد حسن كبه قوله :

ما لقلبي تهزه الأشواق
 كل يوم لنا فؤاد مذاب
 عجباً كيف تدعي الورق وجدي
 كم لنا بالحمى معاهد انس
 عهد لهو به الليالي ترامت
 ياظنن به النياق تهادي
 فبأحداك استقلت ظباء
 فأرحمني يا ميم لوعة صب
 خبرينا أهكذا العشاق
 ودموع على الطلول تراق
 ولدمني بجيدها أطواق
 والصبا يانع الجنا رقراق
 ماله عرست به الأحداق
 نهني السير ساعة يانيق
 آنسات بيض الحدود رفاق
 شفه يوم ذي الأثيل الفراق

كاد يقضي من الصبابة لولا أن تحاماه في الوداع العناق
وارسل له أيضاً يصف القهوة والساقى ويداعبه فيها :

وقهوة طاب من أرواحها عبق فلذ مصطبغ منها ومغتبغ
كالشمس تعبت بالنادي أشعتها اذلاح من وجنة الساقى لهاشفق
هنيت صهباء قد شيت بريقته أوالتي من دجى ظلماتها الغسق
من كف ساق ولكن من لواظله وما أرق مداماً كاسها الحدق
أرعى على الأبلج القاني غدائره فالليل منسدل والصبح منفلق
ياجيرة الحى من نجران ما ذرفت عيناي إلا وشبت بالحشا حرق
سقى لدارك من دار أرق لها واين مني لولا عهدا الأرق
وارسل اليه السيد محمد خيرى أفندي قاضى النجف هذه الرسالة وذلك في
شوال عام ١٣١٢ هـ :

ما نسيم القبول عند هبوبة حاملا للحبيب نشر حبيبه
لي أشهى ولا ألد وأذكى من كتاب عم الوجود بطيبة
قد شجاني مذهاج كامن وجد كاد يقضي على الحشا بوجيبه
من حليف العلى ومن فاز قدماً بالعلى من قدحها ورقبه
وريب السباح قد بنخل الغيث ندى راحتيه عند سكوبه
لك عندي أخا الوفا أي ود في تنائي مزار كم وقربه
أما ومن خصك يا عالي الشان ، بأشرف خلق حسن جميل ، وحباك يا عديم
الاقران ، بالفضل والشرف دون كل خليل ، فلائت لذوي الآداب بدر
لايكسف ضوءه ، ولذوي الحاجات غيث لا يخلف نوؤه ، زبدة الطالبين .
وعمدة الهاشميين ، ذو الفضل الساطع ، والبرهان القاطع ، الحسيب الأجل
والعماد الأفضل ، حياة مافي الجنين ، بدر هالتها الأزهر ، وسنام ذروتها
الأكبر ، العالم العامل ، والكامل الفاضل ، جناب الأنخم الأفضل ، قرويني
زاده السيد حسين ، لازلت موفقاً لما أنت فيه من علم وكرم ، مؤيداً محفوظاً

من كل محذور وألم ، آمين غب الدعاء ، واهداء مزيد الثناء ، بينما نحن
بذكركم ، وبيان فضلكم ، إذ قد تشرفنا بذلك الكتاب ، الذي قد عجزت
بلاغته الفصحاء وذوي الآداب ، ففتحناه وقرأناه ، وفهمنا مضمونه ومعناه
فأزال عنا ما نحن فيه من ألم الفراق ، وهيج علينا كوامن الأشواق
والأتواق ، فنسأله تعالى الدوام من غير انفصال ، وتجديد المسرة بالبقاء
والاتصال ، وها نحن قد تهيأنا لاهداء كلمة الموادعة لكم ولكافة المحبين .
من سكان النجف الحاضرين والمتفرقين من علماء ومشتغلين ولكن والله
حبيكم لم يزل كامن وتحت الأضلاع ساكن وحيث أن الأمر تحول الى
المشيئة الربانية ونرجو دعواتكم في الاستانة الحيدرية ان يجعل بعد الوداع
عناق وبعد الفراق تلاق انه الكريم الرزاق والسلام عليكم وعلى من حل
بمحضركم بعدد الشوق اليكم .

وارسله جمع من الاعلام منهم الشيخ جواد الشيباني بعدة قصائد ورسائل
منها رسالة جميلة مطلعها :

أمنيع أركان الفتوة وريبع رواد المروءة
اثبتناها في كتابنا (شعراء الغري) عند ترجمتنا له .

وارسل اليه العلامة السيد ناصر البحراني البصري عدة رسائل ذكرناها
في كتابنا (شعراء البصرة) .

مآرج من شعره

قوله وقد كتب به الى الشاعر السيد مهدي البغدادي الشهير بابي الطابو
حبيباً له على قصيدته :

نثرن نظم الدمع لا للؤلأ الرطبا	عيون بغير النجم لم تفقد الهدبا
تأوبني حتى تركن جوانحي	لتضعف عن حمل النسيم اذاها
وأخلق أثواب الشيبة بعد ما	خطرني على رغم العذول بها قشبا

وما خلت ان البين أظفار غدره
الى أن سرت خوص الركاب نواخاً
تركن ثنيات العذيب وبارق
تخب بفتان اللحاظ مدعج
متى هتفت ذات الجناح بسحرة
ربطت فؤادي باليدى وإنه
فيا لاجرى طير الفراق بينكم
فان باكناف الغريين ثاويأ
تقلبه أيدي الغرام وإنه
يهيم بمهضوم المخصر أهيف
وتضعف عن حمل الرداء متونه
ويصرع اسد الغاب أحور طرفه
إذا نقضت منه الشبية وفرة
أبا صالح أنت المخلق للعلی
وتجلبها شعث النواصي عوايساً
فانت ابن قوم لا يعدون ظافراً
لقرط من سمعي نظامك رائقاً
وله مخسأ أبيات الشيخ الرئيس ابن سينا قوله :

لوملكت البلاد غرباً وشرقاً
كنت ترقى لمن به فقت عشقا
وجميع الأنام حرأ ورقا
هذب النفس بالعلوم اترقى
وترى الكل فهي للكل بيت

وبم رأي النفوس ان تتحدق
فتجرد عن كل شيء سوى الحق
تجد العقل بالصفاء لك أشرق
إنما الغصن كالزجاجة والعق
ل سراج وحكمة الله زيت

عالم النفس عالم أبدي كم به للكمال بسط وطى
إن تصفها فنير قدسي فاذا أشرقت فانك حي
واذا أظلمت فانك ميت

وله قوله :

أيها الراكب المجد بليل قد أخفأها السرى طول ما ته
فهي كالسهم أمكتته يد الرا لم يعقها جذب البرى عن زمام
تترامى ما بين أكتبة الرم ترمي كالقسي منعطفات
لا تقم صدرها اذا ما تراءت تلك نار الكلم قد آنتستها
وتجلت له فأبته حتى وترجل فذاك مزدحم الرس
كيف لا تعكف الملائك فيه وهي لولاه لم ترد وأبيسه
ملك قائم على كل نفس آية تملأ العوالم حتى
لم يحطه وهم وهل يرتقي الوه من تعرى عن سواه بسبق
حي من مطلع الامامة شمساً بهج الكائنات لمع سناها

فوق وجناء من بنات العيد لي بأخفافها نواصي اليد
مي أو الريح هب بعد ركود لا ولا الشيخ من ثنايا زرود
لي ترامي الصلال بين النجود أو كشتن من الطوي البعيد (١)
نار موسى من فوق طور الوجود نفسه حين بالنبوة نودى
صعقاً خر فوق وجه الصعيد ل وهم بين ركع وسجود
وبه كثر علة الوجود صفو عذب من سلسل التوحيد
بهدى المهتدى وكفر العنيد جاوزت بالصعود قوس الصعود
م لأذنى طرافة الممدود كنه معناه جل عن تحديد
هي عين القذى لعين الحسود ولقلب الجحود ذات الوقود

(١) ينظر الى قول البحترى المشهور بقوله :

كالقسي المعطفات بل الأ سهم مبرية بل الأوتار

وانتشق من ثرى النبوة عطراً
والتم للجواد كعبة جود
هو غيث البلاد ان قطب العا
هو سر الإله لولاه نوح
جنة أتقن المهيمن منها
لاتبالي اذا تحرزت فيها
يا أميري لا أرى لي سواكم
أنتم عصمتي اذا نفخ الص
قد تغذيت حبكم وعليه
كيف أخشى من الجحيم حريقاً

وقد خمس هذه القصيدة فريق من أعلام الشعراء منهم السيد جعفر
الحلي مثبتة في ديوانه ص ١٦١ والشيخ جواد الشيبى والشيخ عبد الحسين
الجواهرى والشيخ عبد الحسين صادق العاملى والسيد باقر الهندى .
وله قوله :

زدنا هوى والبين أنحلنا معاً
أكنني عود الخلال من الضنا
وله مراسلا الشاعر السيد مهدي البغدادى في ذيل رسالة :

أريحوا بالمراسيل الوخاد
وحطوا من غواربها حدوجاً
كان العيس يوم سرت رسماً
جلبت لي الهوى حتى اذا ما
ملأت جفونك الوسنى رقاداً
سأركبها تسد الانفق نقعاً
تجاذب بالشكايم وهي غضبي

فالوجد فينا لم يزل بمزيد
أحكي ويحكى هلال العيد
فقد حنت بأفئدة صوادى
توزع في مناسمها فؤادى
ملكك كما تشاء به قيسادى
وارسلت السهاد على رقادى
وتملأ من رواجفها العوادى
مسومة تحن الى الطراد

ضوامن للنسور بكل واد
 اذا زفرت لسورتها أعادت
 والبست الرصافة بعد زهو
 فاما أن ترد علي نفساً
 وأما أن انازلها طعانا
 أنا ابن الضاريين قباب مجد
 طعام ضيوفهم كوم هجان
 اذا انعقد الندى أرسوا خلوماً
 وان نادى الصرخ الى جلاد
 كأن البيض في الأذراع تهوي
 كأن اللهذية شارعات
 تصرع في اللقاء آساد غيل
 اذا خفق النؤوم على مهاد
 علي لساكن (الزوراء) يوم
 يضك مسامع الدنيا دويا
 تظل بها العذارى طافحات
 تفتش بالصعيد على جسوم
 يبيت ضجيعها طربا معافي
 اذا خطرت لدى الهيجا تلظت
 سآرهم لعمري أبي صعوداً
 بيوم لا يشق له غبار
 وله مراسلا أخاه أبا المعز وقد ذهب أولها بقوله :

ويا خلة بالوصل باذلة الصد
 أرى حبياني في أحلى من الشهد
 أحسن إليها والمفاوز بيننا
 كما حنت الهمم العشار الى الورد

لو ان النسيم الغض يقوى على وجدي
تهلل محجر الدموع على الخد
ترد اكانت منية القصد من قصد
أو اخضر من أطرافها العود من بعد
تعرفني كيف السبيل الى نجد
وأصبوا وما أصبو لهند ولادعد
فمن لديوني عند ما طلة الوعد
وما لليالى القطع تأتي بلاعد
زماناً من الايام واسطة العقد

وأسفر بالتبشير عن قمر السعد
وقد كنت أخشى عنده جفوة الصد
وقد كان يلقاني على جمرة الحقد
تلطف بي عطفاً تلطف ذي ودي
وأبرق لاعن عارض صادق الرعد
ويلتدم السيفان حدّاً على حد
ترد فروس الخطب منهزم الجند
اذا خفت الايام بالأسد الورد
من السقم حتى لا تعيد ولا تبدي
ورغم العوالي والمطهمة الجرد
من الصبر ما كانت مقدرة السرد
ويغضون إلا عند كاسية الحمد
ويلقون وجه القرن بالأوجه الربد
بأسيا فهم أو عاصر دمعة الوجد

أحمل انفاس النسيم رسالة
متى تفتحت من جانب الشرق نفحة
واذكر أياماً لو ان عهدوها
أبحرانا هل روضت قاعة الحمى
وهل لي الى سكان نجد وسيلة
اهيم بلبنى والمرام بثينة
قضى كل ممطول الغرام ديونه
وما لليالى الوصل احصي عدادها
سلوت إذا نفسي متى كنت سالياً
وله مراسل له أيضاً بقوله :

أرى زمي قد عاد منتظم العقد
وحيا فأحيا من أمات صروفه
وظل يعاطيني مدامة صفوة
تنكر لي دهرأ فلما استقله
لئن عصفت يوماً زعازع ريحه
فقد يلتقي الليثان في ضنك اللقا
عهدتك قطاع الضريبة مرهفاً
ومقدام فتك ما تحف حصاته
فبالرغم مني ساورتك شكاية
ورغم المواضي البيض يطلعن لمعاً
وفتيان صدق أفرغوا كل نثرة
يمدون للهبجاء باعاً ومعصماً
إذا حشد النادي استهلوا لطافة
هم القوم لاحي ترى غير ناكل

تخطى اليك السقم غيل خوارد على غفلة ما كان فيها على قصد
 فارب حياً قد تساقط قلبه شظايااً ولو قد قدم حجر صلد
 فامسكنه والرفق شيمة أصيد نمته الكرام الصيد من شية الحد
 وأقريته حق الذمام وحطته بجهدي والمعروف يطلب بالجهد
 ولو لم تحطه أو تهجم عادياً لكان طعام الحائمات على الورد
 وارسل الى محمود باشا معاون والي البصرة وقد قدم بغداد يهنئه بالرتبة
 السامية قوله :

ذكا خبر عرفه طيب بعودك ياطيب المبتدى
 حمدنا شذاه ولكننا رأيناك من نشره أحدا
 وله فيه أيضا :

حق ان أشكر الزمان وأحمد عند ما عاد بالمعالي وأحمد
 قد حباني محمود دهري فيه عمر دهري مسرة تتجدد
 وله فيه أيضا :

سيان عودك للزوراء والعيد عود به للاماني اوراق العود
 غدوت أحمد تغريد البشير به ان البشير بهذا البشر محمود
 وله فيه أيضا :

عودك للزوراء عيد به منه الاُماني اوراق العود
 حمدت تغريد بشيري به فانه بالبشر محمود
 وله مجيباً على قصيدة وردت له من الشاعر السيد مهدي البغدادي :

غنياني فما المهى من شعاري بأغن مقرطق نثار
 وأعيد واعلي ذكر ابن انس حضنته نوافح الأسحار
 لم يطر بقع المحاسن إلا واستسرت من الحياء الدراري
 اونفض من جفونه سيف لحظ ما توهمت غير ذات الفقار
 كتب الحسن بن عينية سطرأ (نافعاً) لولذلك السطر قاري

ياندبمي عاطياني عقاراً
 فلملي بها اداوي جروحاً
 ياسقى رملة العذيب ملك
 كم سرقنا علي غفلا من الده
 حيث مرعى الشباب في اللهو غرض
 وسميري ماردد اللحن إلا
 أنا من طبعه بروض أنيق
 يتعاطى على الصفاء كؤوساً
 لقنا الشوق بين لثم وضم
 ريمقتنا عين الزمان ازوراراً
 حي يابارق (الرصافة) حياً
 أنزلوها بحيث لا تشعب الأرض
 ان بين القصور لو يعلم الوا
 ما عليه لو واصل ابن غرام
 يتغنى باسم العذيب ونجد
 (نحن أدرى وقد سئلنا بلجد)
 يا أبا صالح وكم لك شوق
 أنت ري المشوق ريمحانة ال
 أنت شمس الكمال بدر سماء ال
 أنت من اسرة اذا شبت الحر
 برزت بالوجود حيث المنايا
 وله وقد أرسلها الى بعض اخوته :

أيامنا بك كلها غرر
 تنميك للعليا غطارفة
 أنت الغمام وجودك المطر
 تنحط عنها الانجم الزهر

درت على الدنيا شبيبتهما لما أتيت وعيشها النظر
لم تجر يوم ندى لمكرمة إلا وطاب الورد والصدر
ولأنت وارث كل مكرمة ممن أنت بمدحها السور
ولقد زففت إليك من فكري ما فيه يبهى السمع والبصر

وله يرثي أخاه الميرزا جعفر ويخاطب بها أخاه الميرزا صالح :

دری الدهر أي الطالبين أجمعاً وأي عميد منهم قد تزوعا
وأي مليك حظه عن سريره وكان لعمرى لم يجد فيه مطمعا
وأي بني ام رمى شمل عزهم بقاصمة لم تبق للصبر موضعا
لقد صوت الناعي به فتقاطرت نفوس لهم تجري على الخد أدمعا
وفوق نحري سهم كل مامة فلم يبق عضواً ما أصاب وأوجعا
سأبكيم مهما لاح بالافق بارق وناح حمام بالأراك ورجعا
واستشعر الحزن الطويل وارندي من الوجد ثوباً يترك الوجه أسفعا
فقدناك فقدان النبات لوبله فأضحى هشياً بالرياح موزعا
فما كنت إلا عارضاً أنعش الثرى أقام قليلاً ثم جف واقلعا
وسرعان ما قد فرق الدهر بيننا وصدع شملاً لم يكن متصدعا
قضيت فأيام السرور حوالك كأن قد كستها ظلمة الليل برقعا
فأرخصت دمعاً كنت أغليت قدره عليك عزيز أن تراه تدفعا
فلو عدت للدنيا تبينت أن لي فؤاداً بأنياب المصاب تقطعا
فديتك لو أن الصفيح مبلغ شكاية عان كنت للث أسمعا
فعطفا أبا موسى فدتك قبيلتي أحاشيك أن تجفو حبيباً وتقطعا
لك الخير لا اختار بعدك خطة من الأرض إلا خط قبرك مضجعا
برغمي أن تسمي وحيداً بحفرة محياك فيها كالهلal تطلعا
برغمي يعني القبر منك شمائلاً شذاها بأرجاء الغرى تضوعا
برغمي يعني القبر منك محاسناً بزغن بأفاق المحاسن طلعا

برغمي اهيل الترب فوقك ليتني
 برغمي ورغم الطالبين تنطوى
 فيا رائد المعروف ويحك ربعه
 أرحها فما من نجمة غير (جعفر)
 فتى كان أحمى الناس جاراً كأنها
 فتى كان سباقاً اذا الناس وقفوا
 فتى كان في دست الرياسة نيراً
 فتى كان لا يعطي المقادة عن يد
 فتى عرفت فيه البهليل فامتطى
 تلفع أبراد الرياسة يافعا
 فما ضمن برديه سوى طرد سؤدد
 وما ضمن برديه سوى ليث غابة
 وما ضمن برديه سوى صل رملة
 وما ضمن برديه سوى نفس ماجد
 وما ضمن برديه سوى بسط راحة
 أيا قبره هل كيف وارىت جوده
 ويا قبره فيك ابن امي موسد
 سبقت فما أبقيت خلفك لاحقا
 وللموت خير من حياة مريرة
 لعمرك أن الطالبين أصبحوا
 لعزوا زمانا فيك حتى كأنما
 بمنعقد النادى الذى لو سعى به
 ومذ هتف الناعي بموتك غودروا
 ونكبة صرف الدهر حتى إذا رأى

سبقتك موتا أو ثوبنا بها مغا
 بملحودة فيها الغفاف تجمعها
 تهدم من أركانه لاتضعضا
 وقد طوحت فيها المنايا فازمعا
 عليه ذمام أن بيت مروعا
 وأفرس من ذى لبدتين واشجعا
 فغودر في لحد من الأرض مودعا
 وللذعر الملهوف حصناً ممنعا
 سنام المعالي من ذرى الشمس أرفعا
 وبالمهد طفلاً قبل ان يترعرا
 اذا جاش خطب لن يخف ويفزعا
 هو الفاتك الضارى اذا ماتقنعا
 مضيق التلافي يرشح السم منقعا
 يمد الى العلياء باعا واذرعا
 أبى قبضها حتى عن العيش ودعا
 وما هو إلا البحر أو كان أوسعا
 علي عزيز لا أرى عنه مدقعا
 فيا ليتني قد كنت للموت اسرعا
 شربت بها كأس الصبابة مترعا
 وما منهم إلا ويرتاد مصرعا
 عليهم رددت الهاشميين أجمعا
 من الرمل صل هاب ان يترفعا
 وليس فتى إلا أجب واجلعا
 حفاظك بردي الضيفم المتسرعا

تسد عليه الثغر من كل وجهة
رمى عطفه وهو الغدور برمية
فيا ليت شعري هل أبيت ليلة
ويا ليت شعري هل أبيت ليلة
ويا ليت شعري هل أبيت ليلة
ويا ليت شعري نلتقي بعد بيتنا
تمر الليالي لا أرى منك طلعة
سأسبر قطر الأرض حتى كأني
وألوي على منوالك منتشقا له
لقد عركت منك الليالي مهذا
وقور يهز المدح منه مناكبا
لأنكأت جرحا ليس يسبر غوره
وإني وإن كنت المقيم غضاضة
تهيض مني الجسم حتى لو أني
أحن إلى الكأس التي قد شربتها
أحرصاً بأباموسى فلو كنت موثري
وبي فورة توري الفؤاد لو أنها
إذا سكنت شبت لظاها مروعة
دريرة أجفان كأن غروبها
إذا هفت بالنعي وجداً حسبتها
براهما الضنابرى الخيال فلا ترى
تحن لو أن الحائمت سمعتها
شكت وجعا من علة البين لم تجد
رمتها يد الأقدار في لث غابها

أكف الورى منه لسانا ومسمعا
بكيتك في الموتى رميا موزعا

صل معنى فالحب قطع ووصل
هن في فترة من الرسل رسل
تحت داج من ليل شعرك ضلوا
أمن العدل أن حكمي قتل
ومن الوهم قولهم لك مثل
كذب العادلون فيك وصلوا
كل وجه توجها فليصلوا
ليس لي في سوى معانيك شغل
أنا وحدي بعبثهم مستقل
طاماشاته مع النهل عل
وأني حلات فالقوم حلوا
وهي لولاك نورها مضمحل
لم يكن في سوى جمالك فصل
فق هلالا فكبروا واستهلوا
لك ما حرم المهيمن حل
حققت مدعى الاوائل قبل
عرض زائل ومعناك أصل
لا أبالي ان اكثروا أو أقلوا
قود ما لهم ولا ثم عقل
عن سناجها العواذل زلوا
ولك القلب مرتع ومحل

تعج به ماضي العزيمة أمسكت
سأبكيتك في الأحياء حيا وان أمت
وله متغزلا :

كلما مر من صدودك يحلو
لك في شرعة الهوى معجزات
أمت فيك أمة العشق لكن
يامليك الجمال حكمك عدل
أنت معنى الكمال والكل وهم
أنت في كل ما يقولون فرد
قبلة العاشقين أنت ولكن
شغلتي صفات معنك حتى
شرع عاشقوك فيك ولكن
هل لظام الى لماك ورود
يرحل العاشقون أنى ترحلت
لك في النيرات أسنى ظهور
قد قرأنا صحف الجمال فصولا
لاح للناس من جبينك في الأ
صل ولو بالتعذيب قلب محب
سبقت فيك للمحبين دعوى
وجدت في الجمال كل جمال
أكثر العادلون فيك ملاي
كل أهل الهوى بجنبك صرعى
ان لي في الفناء فيك حياة
ته دلالة فانت للحب أهل

كم بوادي الغرام قد همت عشقا
دفعني الى المهالك والحي
خطرات تذودني أن ادانيك
جلدي خاني وصبري قتيل
يامعافى من ابتلاء المعاني
هل بتلك الربوع نهلة ظام
إنما بينها وعينيك حقاً
له مراسلا بعض اخوته بقوله :

بك لا لغيرك ينزل الاصل
وأبر مفضل اذا طرقت
واذا الكرام تسابقت لندي
عمت فواضلك البلاد ندى
واليك قد اهديت من فكري
وله في العرفان

فأطل ان تشأ لديك عذابي
كلما رمت قاب قوسين أدنو
أترى قد انكرت مني خصالا
صل ولو بالتعذيب نفس محب
ضقت مما لقيت في الحب ذرعاً
كتب الى صديقه الشاعر السيد مهدي البغدادي وقد عرض له خروج دم
وبالرغم مني ان تبيت مسهداً
وتصبغ برديك الدماء وإنها
(فصدت) فكان البرء فيما فصده
واعظم داء الحب بث شكايه
أنت صيرتني قتيل غرامي
أخرتني مهابة الاقدام
ياجميلاً بها كرهت مقامي
ما يجرح الحبيب من إيلام
وحياتي ان ذقت فيه حمائي

وله مقرضا كتاب (العقد المفصل) تأليف السيد حيدر الحلي قوله :

أعقود تنظمت من جمان أم رياض تفتت عن إقحوان
 أم ورود ترف فاقطفتها حدق الناظرين بالأجفان
 أم عروس من متعة الفكر جاءت تنهادي ما بين خمس بنان
 أم شطور من الكمال سطور تتجلى أم محكم الفرقان
 يانديمي قرطاني نشيداً بأغانيه لا بلحن الاغاني
 لعبت بالعقول غر معانيه كلعب الشمول بالانسان
 نفحتنا أزهاره فانتشقتنا من خزاماه نفحة الريحان
 نسجت وشيه البلاغة فأنصا ع وما للربيع فيه يدان
 واجتفينا منه شقائق لكن أنفت نسبة الى النعمان
 غازلنا عيونها فانتنينا وبنا صارف عن السلوان
 وأرتنا نحاساً عرفتنا انها صنع حيدري الزمان
 من سما مفرق العلاء فجازت بمساعيه ذروتي كيوان
 لاح في مطلع الكمال هلالا أطلعت السراة من عدنان
 قد براه الاله شخص كمال مفرداً جل عن شبيه مداني
 ياوحيد الزمان في كل فضل وفريداً من عالم الأكوان
 لم تقم عن نضيره محصنات عقلت بعد أن تجيء بثاني
 لك أمضى من السنان يراع ضاق ذرعاً به الحسام النيماني
 ولك السائرات شرقاً وغرباً بديع من لفظها والمعاني
 لست أدري اذ ذاك رائق شعر لاح لي أم (قلائد العقيان)
 ان أقلامك التي تنفث السد حرحلالا إذا جرت في البيان
 معجزات لو الكلم يراها ليس يرضى بأية الثعبان
 فتراه والفكر يتدربان فيها فرقدان لا يبغيان
 والقوافي بسيره سائرات ليس يحكي مسيرها النيران

تلك تجري لمستقر وهذي شرع سيرها بكل أوان
كل بكر عذراء لم تقترعها يد فكر ولا جرت في لسان
وله يرثي أخاه الميرزا جعفر ويعزي بها أخاه الميرزا صالح :

فوق الدهر سهمه ورماني ولوى ساعدي فذل عناني
ودهاني بنكبة ليس يدري فرقت بين معصمي وبناني
وتردى بها مشيرة شجو قصمت ظهر همتي فطواني
حطني عن رفيع عز وقد (م) كنت قديماً أمشي على التيجان
سامني الخسف إذ الآن صفاتي وقناتي منزوعة من سناني
بين جنبه كنت جرة موت وعليها إذ مثلها أحناني
صار عودي وهو النضير ذبولاً وشبابي في العفوانة فاني
صار روضي وهو الخيل محيلاً أقلع الغيث أم بكت أجفاني
إن بكت مقلتي فغير عجيب هي أمست فقيدة الانسان
راحة النفس بالدموع ولك ن دموعي تزيد في اشجاني
فلو ان القضاء يدفع بالنف س لكنت المدروج بالا كفان
أويواسي ميتاً من الناس حي وابن امي لما عدمت عياني
ان دهرأ عاطاك كأس المنايا ليته قبل ما سقاك سقاني
وزماناً ألوى عليك صروفاً فوق مثواك موجعاً ألواني
خطة خطها أبوك علي قبل نوح لجسمك الروحاني
قل أن اغتدي عليها عقيراً ياهلال السعود من عدنان
أي وعينيك اني لجليد ما توهمت بالحياة أراني
فلو أن الصفيح يسمع ميتاً لتشكيت عنده ما اعاني
ولو أن الصفيح يسمع ميتاً هب لا كاسلاً ولا متواني
ولو أن الصفيح يسمع ميتاً حين أدعوه معلناً لباني
كاسر الطرف نحوه لست أدري أمراث أبه أم تهاني

إن لي حول قبره لحنيماً
وبكاه لو عارضته الغوادي
ليس ذا الدمع دمع عيني خليصاً
نثرته مني الجفون عقيقاً
أنا يا مرقد الغفاة مقيم
لست انفك لا ويا فيك جيداً
هل ترى أحلب الليالي صفاء
ذهبت بهجة الزمان وأمسى
وإذا ما سامت فيك التسلي
وله في القهوة قوله :

أعل لفلتي من شرب قهوه
أدرها واسقنيها لا دهاقاً
وكان إلى جنبه العلامة الشيخ محمد حسن كبة فقال مجيزاً على الروي والقافية:
فوا عجباً لمثلك أريجياً
تبيع سلاف ريقتها المصفي
على أن السلاف وإن عداها
وتلك دويل تلك ومن حساها
هلم نحكم الخريت فينا
فقال الشيخ جعفر الشرقي وهو الذي ارتضياه حكماً :

عجبت وأنما ماء وخمر
فكيف يبين بينكما خلاف
عذرتكما عليه فكل صب
أجل والشرك في المحبوب شرك
ولكني إذا حكمتاني
قد استوصفتما ود الأخوه
برشف سلافة راق وقهوه
تميل به لمن يصيبه صبه
أبته غيرة حمدت ونحوه
سعت لذلك بين صفاً ومروه

أرى ما زفها الساقى عروساً سلاقاً زف أو قد زف قهوة
فان تكن السلافة فهي روح وجدت لروحها فرحاً ونشوة
وان تلك قهوة كالمسك فاحت فمن يده وان مرت لحوة
وما ذهب السواء له بشيء فان الخال زاد الخلد حظوه
فسل كم قد بلونا الكاس منها وقد رشت لمي المحبوب بلوه
واي أخ معي قد رق طبعاً يذم الراح خمر الريق جلوه
ومن شعره الذي — قالوا — أنه نظمه في المنام لرؤياً رآها قوله :
أبا حسن أنت عين الاله فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات وان شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي امم الانبياء لديك اذا حشرت جائيه
فمن بك قد تم إيمانه يساق الى جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك يساقون دعاً الى الهاويه
وقد خمس هذه الايات وشرها فريق من أعلام الشعراء واليك منهم
الأول صديقه الشيخ عبد الحسين صادق العاملي قوله خمسا :

بك الله أودع معنى براه ففقت به كل حي سواه
ورحت ترى كل غيب براه أبا حسن أنت عين الاله

فهل عنك تعزب من خافيه

لك الله أنطق ذئب القلاة وأحيا دعاك العظام الرفات
فأنت المخلق في المعجزات وأنت مدير رحي الكائنات

وان شئت تسفع بالناصيه

براك سناء ملك السماء فكنت وأحمد شرعا سواه
فأنت الشهيد على الاوصياء وأنت الذي امم الانبياء

لديك اذا حشرت جائيه

بك الشرع أحكم بنيسانه وفيك الهدى قام برهانه

بك الدين اكمل نقصانه فمن بك قد تم إيمانه
يساق الى جنة عاليه

بك الناس في الحشر جذلي تراك فأما الذين تحلوا ولاك
سموا بالجنان لأسمى السماء وأما الذين تولوا سواك
يساقون دعاً الى الهاويه

ومنهم الشيخ جواد الشيباني مخمسا :

بمدحك نصا فم الذكر فاه فكنت المصب مجرى ثناه
ترى ما يرى الله فيما يراه أبا حسن أنت عين الاله
فهل عنك تعزب من خافيه

بك اجتمع الدين بعد الشتات ولان لك الشرك لين القناة
ولاك المعاد فانت النجاة وأنت مدير رحي الكائنات
وان شئت تسفع بالناصية

وأنت المصرف مجرى القضاء فتمحو وتثبت أنى تشاء
وأنت المشفع يوم الجزاء وأنت الذي اعم الأنبياء
لديك اذا حشرت جائيه

بك الحق اسس بنيانه وعنك الهدى شع برهانه
معاد الوري أنت عنوانه فمن بك قد تم إيمانه
يساق الى جنة عاليه

حباك الاله بما قد حباك فاسرى بقوم تحلوا ولاك
الى جنة زخرت في رضاك واما الذين تولوا سواك
يساقون دعاً الى الهاويه

وشطرهن أيضا :

أبا حسن أنت عين الاله ولجة قدرته الطاميه
وأنت المحيط بما في الوجود فهل عنك تعزب من خافيه

وأنت مدير رحي الكائنات ودارة أنوارها السارية
 بامرك ان شئت تنجي العباد وان شئت تسفع بالناصيه
 وأنت الذي أمم الأنبياء تعني لرأفتك الضافيه
 ترى زمراً شيع المرسلين لديك اذا حشرت جائيه
 فمن بك قد تم ايمانه وفيك غدت نفسه راضيه
 وراح ولاك له سلما يساق الى جنة عاليه
 وأما الذين تولوا سواك وساروا من الغي في غاشيه
 وضلوا ضلالا بعيد الهدى يساقون دعاً الى الهاويه
 ومنهم السيد علي العاملي خمسا :
 بنفسي الحسين سقته عداه كؤوس المنون وساقته نساه
 فقل للوصي وحاي حماه أبا حسن أنت عين الاله

فهل عنك تعزب من خافيه

أما هتفت بك بين الطغاة نساك وأنت حمى الضايعات
 وأنت المرجى لدى النابتات وأنت مدير رحي الكائنات
 وان شئت تسفع بالناصيه

أتقعد ياسيد الأوصياء ووترك عند بني الادعياء
 وتجشواوذا الكرب يقفوا البلاء وأنت الذي أمم الأنبياء
 لديك اذا حشرت جائيه

براك وأنتك برهانه إله الأنام علا شانه
 وأنتك في الحشر ميزانه فمن بك قد تم ايمانه
 يساق الى جنة عاليه

فديني ولاك وبغضي علك ولي نسب ضارب في علاك
 فمولاك في الحشر تحت لوك وأما الذين تولوا سواك
 يساقون دعا الى الهاويه

ومنهم السيد محسن الأمين صاحب كتاب (أعيان الشيعة) مشطراً قوله :
أباحسن أنت عين الاله ومنبع حكته الساميه
يريك بها ما وراء الغيوب فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحي الكائنات وقطب رحي النشأة الثانية
فان شئت تشفع للذنبيين وان شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي امم الأنبياء بحبك في حشرها ناجيه
قسيم لظى أنت والعاملون لديك اذا حشرت جائيه
فمن يك قد تم إيمانه وبابنيك والعترة الزاكيه
• فلا هول يخشى ويوم المعاد يساق الى جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك وظلوا عن الطرق الهاديه
فهم والذين تولوهم يساقون دعاً الى الهباويه



عز الدين العبيدي الحلبي

(المتوفى ٦٧٥ هـ (١))

هو عز الدين ابو عبد الله الحسين بن محمد بن المهنا العلوي العبيدي الحلبي الفقيه الأديب . ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢٤٦ فقال :
توفي سنة ٦٧٥ هـ .

وقال صاحب مجمع الآداب : من السادة الأكابر قد تقدم نسبه في ترجمة
اخيه شيخنا جمال الدين وذكره في مشجره الذي قرأته عليه سنة ٦٨١ هـ

(١) في هذه السنة توفي : (١) أحمد بن علي بن ابراهيم الحسيني الشهير
بالسيد البدوي ، مولده في بلدة فارس عام ٥٩٦ هـ وأصله من المغرب ورحل
الى البلدان فأقام بمكة والمدينة ثم بمصر ، وكان دخوله اليها في ايام الملك
الظاهر بيبرس فخرج لاستقباله هو وعسكره وانزل في دار ضيافته وزار
سوريا والعراق عام ٦٣٤ هـ مات بمصر ودفن في طنطا (٢) أحمد بن محمد
ابن ميكال الربيعي الكركي الملقب شهاب الدين من رجال التأليف وله اليد
الطولى في العلوم العربية كما له باع طويل في الصناعتين النظم والنثر (٣)
ابو عبد الرحمن شبيب بن احمد ان الكحال طيب شاعر له ديوان ، كان
مقيما في القاهرة (٤) عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي
فاضل عالم له علم بالأدب وتصانيف فيه وله شعر وخطب ورسائل (٥) شمس
الدين محمد بن عبيد الله الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد ، كان ادبيا فاضلا
عالما شاعرا ولي التدريس بالدرسة التنشيه وخطب في جامع السلطان ووعظ
في باب بدر ، وكان عمره ٥٢ سنة .

قال كتب إلي أخي عز الدين حسين من دمشق :

شغلت نفسي عن الدنيا ولذتها فأنت والقلب شيء غير مفترق
وحتى من أوجد الدنيا وزينها وصور العالم الانسي من علق
لقد هجرت لذيق النوم بعدكم اساهر النجم حيرانا الى الفلق
فان تطابقت الأجفان عن سنة سهواً رأيتك بين الجفن والحدق



الحسين بن الأبرار الحسيني

من رجال القرن الحادى عشر

هو السيد حسين بن كمال الدين بن الأبرار (*) الحسيني الحلبي ، شاعر أديب مؤلف .

ذكره السيد علي خان الشيرازي في كتابه (سلافة العصر) ص ٤٥٥ فقال : سيد ساد بالجد والجد ، وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد ، وسعى الى نيل غايات الفضائل ودأب ، وأنشد لسان حاله : وما سودتني هاشم عن ورائه أبي الله أن اسمو بام ولا أب وهو في الأدب عمدة أربابه ، ومنار الأجابة ولجة عبابه ، وقفت له على رسالة في علم البديع سماها (درر الكلام وبقايت النظام) وأثبت فيها من نثره في باب الملايمة قوله فيمن ألف الرسالة باسمه ، مكى الحرم ، برمكي الكرم هاشمي الفصاحة ، حاتمي السباحة ، يوسفى الخلق ، مجدي الخلق ، خلد الله ملكه ، وأجرى في بحار الاقتدار فلسكه ، ولم أسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول أبي الطيب :

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم
وهم على كل حال أدر كوا هرماً ونحن جئناه بعدالموت والعدم
وكنت أظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على أنه عقد لقول
الحافظ الحجازي صاحب المسهب في أخبار المغرب .

أقول : والعجب ان مثل الشيرازي الباحث القدير كيف خفي عليه الوقوف على

(*) الأبرار : بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهملة ، هكذا ينطق به ولا أعرف معناه ، السلافة .

شعر الأبرر رغم مقاربتة له في الزمن في حين أننا فتشنا الطوامير والمكتبات والأمكنة التي لا طريق للظن بها وأخرجنا شعر الأفراد عدم حتى على أبنائهم وذكره السيد الأمين ج ٢٧ ص ١٢٠ فقال نقلا عن أمل الآمل :

السيد حسين بن الأبرر الحسيني الحلبي عالم فقيه ، محدث جليل شاعر معاصر له كتب منها كتاب الرجال وكتاب في النحو وغير ذلك .

وذكره صاحب رياض العلماء في موضعين الأول بعنوان ما جاء في أمل الآمل مغفلا اسم والده ، والآخر مثبتاً له وهو كمال الدين فقد ، والعجب انتهت في السلافة وكلاهما أخذاً منه .

وقد شارك المترجم له في الأسم واللقب وعاصره أديب آخر هو السيد حسين بن كمال الدين الحسيني من بني حمزة نقيب الشام وقد توفي عام ١٠٧٢ هـ ودفن بسفح قاسيون فقد ذكره أمين الدين بن محب الدين الشامي المحبي المعروف بالدباغ والمتوفى عام ١١١١ هـ في الجزء الثاني من كتابه (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر « * ») المطبوع بمصر ، وأورد له اشعاراً كثيرة .

(*) اختصر هذا الكتاب العلامة محمد المنهالي ابتداءً بتلخيصه في ١٥ رمضان وانتهى منه في ١٥ شوال من عام ١١٣١ هـ وعدد الرجال الذين ذكر وافيته ٨٤٩ رجلاً رتبته على حروف المعجم ، يقع في ٢٥٦ ص عدد سطور ص ٢٦ طوله ٢٢ سم عرضه ١٦ سم سمكه ٣ سم يوجد في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٤٣ من فهرست التراجم والرجال .

ويوجد نسخة من الأصل بالمتحف البريطاني في لندن كتبت بمصر المؤلف باسم كشف الأثر برقم ٧٣٠٥ في المجلد التاسع من الفهرست .

السَّيِّخُ حُسَيْنُ البَصِيرِ

المولود ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٢٩ هـ (١)

هو الشيخ حسين بن علي البصير الحلبي الشهير بابن زگوم (٢) من (١) في هذه السنة توفي : « ١ » السيد باقر بن حسين النقوي الجليسي الهندي الحارثي ، مات بكر بلاله كتب منها كتاب في الفقه أسماء (الابريق) في غسل الدم بالريق « ٢ » أحمد بن محمد عرابي بن محمد وفي بن محمد الشهير بعرابي باشا المصري وأصله عراقي من قبيلة المحامدة انتقل جده الأعلى من بطايح العراق الى مصر في اواسط القرن السابع الهجري . مولده بقرية (هريه زنده) من قرى الزقازيق بمصر ، جاور بالازهر سنتين ثم التحق بخدمة العلم المصري جندياً وبقي يترفع حتى بلغ مرتبة (أمير ألاي) في أيام الخديوي توفيق باشا ، وفي أوائل عام ١٢٩٨ هـ استفحل أمر الشراكسة بمصر فانتدبوا عنهم أحمد عرابي وتقدم الى الحكومة بشروط منها اقصاء عثمان رفقي باشا الشرطي فاهمل الطلب وسبق عرابي الى المحاكمة مع اثنين من اصحابه وعلى إثر ذلك هاج الضباط الوطنيون وتجمعوا واخرجوه من اعتقال الحرية وفر عثمان رفقي ورجاه الى قصر عابدين ، وبذلك صدر الامر بتنحية عثمان . ولما هجم الانكليز عام ١٢٩٩ هـ ودخلوا القاهرة وحلوا الجيش المصري تقوا عرابي الى جزيرة سيلان عام ١٣٠٠ هـ وبقي ١٩ عاماً ثم عاد الى مصر فمات بها . « ٣ » الشاعر السيد باقر بن السيد محمد الهندي الأديب المعروف « ٤ » الشاعر السيد مهدي البغدادي الشهير بابي الطايو شاعر كاتب « ٥ » الشيخ يعقوب التبريزي خطيب أديب ينظم باللغة الدارجة .

(٢) زگوم : بالكاف الفارسية تصحيف زقوم وهو اسم أحد اجداده وبه تعرف أسرته الى اليوم .

مشاهير شعراء الفيحاء وأحد اذكيائها.

ولد في الحلة عام ١٢٩٠ هـ وقيل ١٢٩٦ هـ أكمها ونشأ بها بين الادباء ورجال الدين وواصل الحضور في المجالس والحلقات فتأثر بها لما يتمتع به من قابلية واستعداد وحس مرهف ، وكان قوي الحافظة ، فقد حفظ القرآن وهو بعد لم يبلغ الحلم ، ولشدة احاطته به كان إذا سئل عن أية آية منه أفهم السائل بوضوح ، وإذا بالغ السائل في الاختبار لذكائه أعطاه القرآن وسأله عن الآية فإذا شخص له موقعها ألزمه بكشفها عملياً ، وكان يصنع كل ذلك مما يدهش الناظرين ، ولعلقه في أن يفهم الآيات اضطرب الى سماع بعض كتب التفسير واللغة ، وقد سمع بعضها على العلامة السيد محمد القزويني .

وله قصص كثير واخبار منتشرة عن ذكائه وحدة خاطره ومليح نكته ، وكان يواصل زيارة العلماء ويختلف على أندية الشعراء والزعماء وكانت افامته في محلة (الجباوين) أحد اطراف الحلة من الجهة الشمالية في الجانب الغربي فإذا قصد زيارة أحد من أهالي الجهة الجنوبية النائية عن مسكنه توكل على عصاه وراح يمشي قدماً دون أن يصطدم بأحد لقوة حسه ودون أن يرافقه أحد على كثرة الدروب وطولها والتوائها ، ولحده ذكائه فقد كان يحمل ساعة في جيبه فإذا سئل عن الوقت تلمس عقارب الساعة واعطى الوقت بالضبط .

وكان له صيت ذائع في كثير من النواحي الأدبية والاستحضار لها . فقد امتاز عن أكثر أخذائه من الشعراء بشعره المطبوع الرقيق حتى لقبه بعضهم ببشار الفيحاء ولذيوع هذا اللقب وتركزه أشار اليه المترجم له في إحدى قصائده الآتية :

فبعض دعائي بشارها وبعض دعائي بحسانها

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٠ : فقال : ولد بالحلة ونشأ بين

ادبائها وتخرج على السماع ونظم شعراً مليحاً فصيحاً ، وكان يعبر عنه ببشار الفيجاء ، وكان عالي النفس قوي الحافظة سريع البديهة ، حفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، ثم قرأ العربية وغيرها على العالم الفاضل جناب الشيخ محمود سماكة ، وحضر الفقه والأصول على العلامة جناب السيد محمد القزويني ، وكان قد جمع ديوان شعره على عهد حياته وأهداه الى صاحبه حبيب بك آل عبد الجليل فقد كان يمدحه فيه ولم تعهد له نسخة ولا مجموع إلا شواذ ، وكان يحسن الاستعارة ، وله بديع طويله والممام بانواع البديع وذكر لي بعض ادباء الحلة إن شعره كان كثيراً ولكن هم عليه التلف فلم يبق منه سوى ما وجد في أيدي بعض الناس والمدوحين . مات يافعاً ولو عاش قليلاً لكان له شأن كبير وشعر كثير في علم الأدب .

توفي عام ١٣٢٩ هـ بالحلة ونقل جثته الى النجف ودفن بها وعمره يناهز الأربعين عاماً ، انتهى كلام صاحب الحصون .

وذكر له السيد الأمين في الاعيان ج ٢٦ ص ٣٩٦ ترجمة مختصرة مع مقاطيع مشوشة التقطها من مسوداته ومن مجلة الاعتدال النجفية بقلم الشيخ محمد علي (١) بن يعقوب التبريزي .

منازل من شعره

نقرأ شعر المترجم له فيبدو لك من خلاله إنه أديب جري ، ونقاد لاذع وفكه هادي ، يصور لك الشيء فتستغرب من لباقة وسعة خياله ، ويراود احساسك فتخال انه مملك يداعبك ويقص عليك ، واليك بعض ما عثرنا عليه من مقاطيع وقفنا عليها في مختلف المجاميع المخطوطة ومن كتاب سمير الحاضر الجزء الثالث قوله متغزلاً .

(١) لقب نفسه اليوم بـ (اليعقوبي) وهي أول ياء نسبة في الاسلام تضاف إلى الأب .

أمن البروج معاهد الفيحاء
بلد يروك منه بهجة زهره
مسكية نفحات نسمة حيه
تشفي الضرير اذا تهب كما
بهج يود الفجر يصبح خيطه
شمس بضياء اذا بدت بقبائها
فضي سالفها بمسجد أدمعي
لم أنس روعة غادة فيهن لي
قالت فما يشفيك قلت بلوعة

فلقد رأيت بها نجوم سماء
مما تدبجه يد الأنواء
أو ما تشم بهن طيب شذاء
ريح القميص تهب في الفيحاء
سلكاً لعقد مهى من الحسناء
يامن رأى شمساً ببرج قباء
تتصاعد الزفرات من أحشائي
سحراً وقد أكل الضنا أعضائي
تقبيل وردة وجنتيك شفائي

وله يمدح حبيب بك آل عبد الجليل قوله :

أرى الكسب للانسان أسنى المطالب
ومما شجاني اني بين مغش
يقولون ان الفقر صعب فقلت والا
أرى أصعب الاشياء في الدهر هيناً
وقالوا نرى أعلى المراتب امرة
فما قدر من أضحى يتيه بامرة
يكاد من الزهو الذي في فؤاده
على وجهه تبدو من العزل ظامة
طلاق الرجال العزل عن كل منصب
لحي الله أقواماً علي لحقدم
يقيسوني لا أرشد الله أمرهم
ولو انصفوني أهل دهري كنت في
فما كل من قال القريرض بشاعر

يصان به عن رحمه والأجانب
لهم ثروة أخفت وجوه المعاييب
نسى يلتطى بين الحشا والترائب
اذا لم تصب عرضي سهام المثالب
فقلت لهم في العلم أعلى المراتب
على الناس ختاراً (١) باصدق صاحب
يزاحم أبراج السما بالمناكب
أشد سواداً من سواد الفياهب
كثل طلاق الغايات الكواعب
قلوبهم محشوة بالعقارب
بكل فتى قدم عريض المناكب
زمانهم كالبدر بين الكواكب
ولا كل من أجرى اليراع بكانب

حبيب أبو عيسى جمال المناصب
بمرسل جدواه لأهل المآرب
رواة المعالي الغر غيث السحاب
من المجد في أفعالها للنواصب
بسمعه في الدهر نعمة طالب
ولو أنه في الناس ألاءم خاطب
كرام السجايا والمزايا أطايب
وفود الورى تأتية من كل جانب
هذيم لمن تهواه لست بصائب
بأطيب خلق من (حبيب) المواهب
نواظر اباكار القريض الكواعب
عليه يرى المعروف ضربة لازب
تحامي الشبا منه حدود القواضب
ولا أنا ممن عن نداءك براغب
ولا شيء أبقي من مديح الأطايب
بسمط من العقيان لاجمع حاطب

قوم شريفهم من ارذل العرب
لم يعرفوا أبداً شعبان من رجب

أصبحت فيه معرى الكيس من نشب
انا الغني ولكن ثروتي ادبي

بجاذر عرب بقفر اليسد

وبينتي فيما ادعيت لدى الورى
صحيح معاليه تواتر نظمه
يؤثر ما ترويه عن غيث فضله
وتعرب عن ماضي علاه جوائز
ألد من النأي الذي يطرب الفتى
يزف الى العالي كريمة ماله
له الربوات الشم من خير معشر
وبيت من المعروف دام مقامه
أقول لمن يهوى الرياض وطيبها
فما الروضة الغناء ينفج نشرها
أليك أبا عيسى الهمام تطلعت
صلاة قوافي النظم فرض على امرئ
فما المال أحى عنك من سيف مدحة
وما أنت ممن يبخر الشعر حقه
ولا شيء أبهى من رجاء مصدق
نخذها أبا عيسى كنظم جواهر
وقوله يهجو قوماً من بلده :

لا يوجد الرفع في أقوى عواملهم
أشكو الى الله منهم أنهم بقر
وله قوله :

أبو علا النظم أوضحت كنييتي فلذا
قالوا نراك فقيراً قلت ويحكم
وله قوله :

افدي الظبا النظر الحسان لدى الهوى

هاتيك زينت العقود وهذه قد زينت بقلائد وعقود
وله قوله :

احبة قلبي بالتواصل عودوا ليورق من دوح المحبة عود
رعى الله دهرأ كل لمحّة ناظر به منكم يا آل بابل عيمد
أما ورماح في الغلائل منكم ثنى كأغصان وهن قدود
وبيض صفاح وهي سود محاجر وحر منيات وهن خدود
أعن كبدي من حب هيفاء فيكم اهيل ديار (الجامعين) وقود
مهففة ألحاظها شرك الردى بهن قلوب العاشقين تصيد
إذا قيل لي دع يا (حسين) غرامها أرى حبها بين الضلوع (يزيد)
وربة ليل خضت فيه لخدرها بحار المنايا والوشاة هجود
خدور حمتها من أكارم قومها بزرق عيون السهرية صيد
فقبلت منها وجنة لجمالها إذا سفرت بدر السماء حسود
وجردت من أثوابها غصن بانة وريق بائمار الحلبي يميمد
وله قوله :

قلبي بتوحيد المحبة يشهد لك أيها الرشا الاغن الاغيد
أضللتني من بعد رشدي في الهوى ومن العجايب أن يفضل المرشد
فارقت قومي مذ علقنتك كارهاً وهجرت من بهواك ضل يفند
وعكفت في دار الغرام فظنها من كان يعدل أنها لي مسجد
يا كوثري الريق هل من رشفة تطفي جهنم مهجة تتوقد
ولقد اقول لمن بحبك لآمني بالآمني ما أنت إلا جلمد
وله قوله :

وظفقت اسرع نحوها وحشاشتي شوقاً يروح بها الغرام ويغتدي
فدخلت كعبة خدر ذات محاسن فضية عجنت بماء المسجد
ناديت من خوف المراقب لي أهل من شربة يا أهل هذا المورد

ما الماء من طلبي ولكن ربما
لو تعلمين بما لقيت من الهوى
لمست اذا مدت الى يدها يدي
لرحمت فرط توجعي وتوجدي
أضللتني بهواك بعد هداية
ولقد يضل اذا أحب المهتدي
وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

أبي العلي أبكيت محجر أحمد
عن مستهل دم ضياء اولي الندى
ونست بموتك يابديع زمانها
ذكر الحبيب لوجدها المتوقد
وغدت (مقامات) الحرير ومالها
عن حرّ جرة وجدها (بمبرد)
والنظم بعدك ظل يامهياره
ينعى (رضي) فصيحة لمعقد
ماسح غيث دموعها إلا اغتدى
غيث الوليد يزيد بتوجد
هذي البلاغة لا فتقداك أصبحت
أسفاً تنفس عن حشاشة مكمد
عقدت له زهر القوافي مائماً
ونعت به أدب الرضي الأجد

وله متغزلا ويتخلص فيها بذكر واقعة اللطف نقلناها من مجموع قديم بمكتبة
الشاعر الحاج محمد رضا الشالجي في الكاظمية قوله :

ماست فمس الترب منها المعجر
فعدا الثرى من نشره يتعطر
تختال في حلال الجمال كأنها
بدر على غصن بدر مثمر
ويخال منها الخال مسكا أذفراً
بل دونه في النشر مسك أذفر
والغصن يثني عن ثني عطفها
والظبي من لفتاتها متحير
ولجدها يثني حياء جيده
وبها أنيس وهي عنا تنفر
حورية جنات وجنة خدها
ياجنة فيها اعد عذاب من
قد ازلقت ورضاب فيها الكوثر
إنسية آنست وسط جبينها
أضحى لآية حسنها يتدبر
نوراً تكاد له الذكالا تسفر
لعل هناك على النهار يكور
نشرت عليه ذوائباً فكأننا
بمدامعي وبه الجبين اغفر
فطفقت ألثم إثرها وأبله
وصلا اسر به وكسري يجبر
كها ترق لرقتي وتبرني

أتراك تصدر من مناهل وصلها
إني بذاك وقد حامها أبيض
ومن الحواجب أسهم وشرارة
لا يستطيع من النظارة ناظر
عز النضير لنور بهجة وجهها
وحمى لجين حلبي ونضاره
صالت به ذات البها وبها به
ولقد اراق دي على قدي على
سكنت سويد سواد عيني والحشا
ونأت فقلبي للفراق وناظري
فتحركت للبعد أبحر أدمعي
أبكي ولكني وجدت مدامعي
ولم نقف على تمامها . وله يمدح حبيب بك آل عبد الجليل قوله :

طبعي محبة أهيف ما أسفرا
رشا يراع الحسن خط بخده
كم ليلة قد بات وهو منادي
فلثمت حور العين من وجناته
يانافراً عني ولست بمذنب
أحسبت أني منك أطلب منكراً
يا أيها الظبي الذي بخدوده
رضوان جنة وجنتيك أباح لي
قالوا أنعشق من شمس جماله
فأجبتهم ان كان عيني لا ترى
ولقد أقول لمن يظن بأنني

يا قلب إني لا أخالك تصدر
من لحظها ومن القوام الأسمر
من وجنة نيرانها تتسعر
كالشمس اذ سفرت اليها ينظر
فعدت تناظر بالجمال وتفتخر
عن أعين النضار طرف أحور
فتك يكل له الحسام ويفتر
قدم المحبة وهي لا تتغير
كل غدا يجاهلها يتنور
عدم البصيرة ذاوياً لا يهصر
وغدت بمكنون اللثائي تنثر
أولاً لوقعة كربلا تتحدر

إلا وسبح من رآه وكبرا
آيات أطفاف المحاسن اسطرا
ومعني أبدأً بمذلك مادري
ورشفت فيها من ماء الكوثر
ماذا جناه الصب حتى تنفرا
الله يعلم لست أعرف منكراً
جر على ماء الجمال مسعرا
من قبل ريقك في الهوى ان اسكرا
يسي البدور وأنت أعمى لا ترى
منه الجمال فني فؤادي صورا
يا ظبي آت في غرامك منكرا

لو شاهدت عيناك روتق حسنه
انظر اليه اذا بدا واذا رنا
ومضارع للبدر مضمهر حبه
في لام عارضه لدى اهل الهوى
يا ايها الرشأ البخيل بوصله
أو ما تعلمت السخاء وهذه
هو عيلم المجد الذي افعاله
مصباح اهل المجد كوكب فخرهم
امست تعلمنا الثناء هباته
ولقد اقول لمن يشبه خلقه
ملك اذا يبدو لهيبة وجهه
ابداً تنوب عن الصوارم في الوغى
من معشر اعراضهم كوجوههم
يا ايها المولى الذي علياؤه
وسحاب جود ما استهل بغيته
كانوا بني عبد الجليل لدى الورى
بقدومك الفيجاء سر فؤادها
البستها لما قدمت من البها
سرق اللثام ابا الكمال عداوة
لوم تكن جدواك تبدلني به
فاسلم ودم بالذ عيش ناعم
وله قوله :

لو كان يرسل بعض لومك للدجى
أو كان يظهر للنهار أقله
اخفى كواكبه عن النظار
مالاح للدنيا ضياء نهار

وله يمدحه أيضاً وبهنيه بداره الجديدة قوله :

حيثك ترفل بالحرير	هيفاء ترفل بالحرير
يجناس مطلق حسنهما	عدمت مراعاة النضير
سفرت فبرقع وجهها	نور به سلبت شعوري
وتبسمت عن أشنب	أسنانه حبيب الخمر
ما بين بارق ثغرها	وعقيقه حلب العصير
لم أنس أياماً بهن	خلعت عن نسكي ستوري
ولبست اثواب العنا	ق يزرها اثم الثغور
يا أهل فيجا بابل	ظبياتكم سحرت ضميري
ما ضرها لو أنها	جادت بوصل للضرير
كم في حمى الاكراد (١) من	غيداء تهزأ بالدور
عجياً لها ولدونها	نجم السما سكنت بدور
حمر الحدود نواعم	بيض الترائب والنحور
ريا المعاطف والروادف	والمراشف والخصور
حرمتم وصلي فهل	خرج ترون على الضرير
رود نضارة خدها	كنضارة الروض النضير
قولوا لظبية حيكم	الله بالعاني الأسير
لم أنس إذ لاقيتها	والليل منبسط الستور
قالوا فديتك اني	اخشى عليك من الغيور
فأجبتها وغرامها	كالجر يضر في ضميري
أخشى الغيور وفي الوري	أضحى ابو عيسى نصيري
فطن لنير رأيه	لف ونشر في الامور

(١) الاكراد : محلة قديمة في الجانب الغربي من الحلة ذكرها ابن

بطوطة في رحلته .

نجم الملوك هلالها
بيديع جعفر فضله
وكال عيسى مجده
قالوا كأنك لم تجد
وترى الكرام أقلمهم
فأجبت ويحكم صه
ينحني نداه تكراً
يهنيك يادار العلى
دار بهاء نقوشها
أطافها تغنيك عن
يا أيها الملك التي
وابن الذين قال الندي
أنت (الحبيب) واني
خذ بكر نظم دونها
بكر قبولك مهرها

وله قوله :

وفي الكلة البيضاء منهن عادة
أقتل الذي لاقيته في سبيلها
ينام خلي القلب غيري من الهوى
أو أمل طيف البالية ساهراً

وله قوله :

انفرك أم برق تألق أم در
وحسنتك أم نور تلالاً في الدجى
وبصدغك أم درع من المسك نافح
ورياك في طي النسائم أم نشر
فأني أرى شمساً وما طلع الفجر
وخذك أم ورد ولفظك أم سحر

ولحظك أم سيف يكلم مهجتي
سقى مستهل الوبل أربع بابل
معطرة الانفاس نسمة حبها
كان شعاع الشمس بين رياضها
وله يمدحه أيضا قوله :

خبر الصباية قد روته دموعي
وتحدثت عني العواذل في الملا
ولقد جزعت من الفراق وانني
لله أيام الوصال فانها
أيام انس بالحبيب قضيتها
حيث الحبيب واهله جار لنا
بانوا فلولاً حرّ نار تنفسي
يا غائبين قضيتي بهواكم
جرتم فلو عدل الزمان بحكمه
أشكو الزمان لأن أيسر فعله
يهوى خضوعي في الخطوب وانما
سمح يكاد بهاطلات نواله
حاز المفآخر والمآثر يافعاً
بلغ الكمال بنور شمس كماله
بدر الكمال يضيء من انواره
شمس البديع لدي يشرق نورها
فطن يكاد الليل يشرق من سنا
يا أيها الملك الذي ود الحيا
والماجد الحسب الذي هو غوثنا

وقدك أم غصن وريقك أم نغر
مغاني فيها العيش غص الجنا نضر
كما بمياه الورد يختلط القطر
سبائك لا يحكي نظارتها التبر

عما أجنّت من هواك ضلوعي
علناً بسر محبتي وولوعي
لولا فراقك لم اكن يجزوع
كانت بمن أهواه زهر ربيع
يا حبذا لو عاودت برجوع
والشمل مجتمع بغير صدوع
أوشكت أغرق في بحار دموعي
قد انتجت قتلي فإين شفيعي
أبدأ لأنصف صبوتي وولوعي
رفع الوضع ووضع كل رفيع
بأبي حبيب المكرمات خضوعي
يضحي زمان الجدب روض ربيع
ورأى صنيع الخير خير صنيع
من بعد ما قد كان غير لموع
لولاه غاب ولم يعد لطلوع
في كل معنى في ثناه بديع
أنوار فطنته بكل ربوع
ان يحك صيب نيله لمجوع
من كل خطب في الزمان مروع

قدري ترفع فيك ما بين الوري
بطل مثقفه تراه لدى الوغى
سجدت لعزمته السيوف لذاترى
يخفي الصباية في العلى ومتى خفى
يامن غدا فيه الصيام مباهايا
وليهنك العيد الشريف قدم له
وله قوله :

تغير هذا الدهر والناس أجمع
ومن فرط تغيير الزمان وأهله
وله قوله :

ومذ التقينا بالغوير عشية
قالوا نرى منك الفؤاد بارثنا
قلبي يشيعكم ومن سنن الهوى
وله يرثي يوسف بك آل عبد الجليل
مضى خلف الغرال ماجد يوسف
وغيب تحت التراب يوم وفاته
هزبر وغى لولم يقده بأمره
وبدرعلا أضحي لدى التراب خسفه
رأيت المنايا كل لمحمة ناظر
كان حبال الساحرين نفوسنا
بنفسي فتى أوفى به الموت نذره
لتبك الأطباء الخيل بعدك شجوها
يخيل لي مذ سار نعشك والورى
سأزف من عيني عليك دم الحشا

والعيس انهكها البرى والأنسع
فاجبتهم ودموع عيني دفع
قلب المحب لمن يحب يشيع
وله يرثي يوسف بك آل عبد الجليل
فأي عيون بعده ليس تذرف
قتاً من بني عبد الجليل ومرهف
إله السما كان الردى منه يرجف
ولم أر أن البدر بالتراب يخسف
تصول على هذي النفوس فتخطف
وتلك عصى موسى لها تلتقف
وخلف طرف المجد سهران يطرف
أبا أحمد والسميري المثقف
به قد أحاطوا ان يومك موقف
وأبي دم أبى جواك وازف

أبا أحمد من بعد شخصك تغدي
يعز علينا ان تغيب في الثرى
سقى المزن قبراً ضم جسمك تره
وما فقره للغيث من بعد ماثوى
فلولا بنوك الغر والاخوة التي
لأصبح قلب المجد بعدك فارغا
كمثل حبيب الفخر والحسن الذي
ملوك لهم خلق أرق من الصبا
تدل عليهم بالمطابقة العلى
كأنهم الزهر النجوم وبينهم
سمي خليل الله مصدق ذاته
لئن كان بالاحسان يشرف غيره
له خلق لو كان يمكن رشفا
فمعناه روح جسمها لفظ منطق
كذلك أبو عيسى الموفق للعطا
إذا أنكر الأعداء مفخر مجده
يهم بأسداء الجميل فؤاده
إذا رامت الأعداء يوماً تدمه
وشوكتهم في المجد والفاضل
فصبراً بني عبد الجليل فأنتم
وقاكم إله العرش كل أذية
وله قوله :

نمار الندى من دوحة الوجد تقطف
شمالك الحسنى التي ليس توصف
بوابل غفران مدى الدهر ينطف
غمام بذيالك الثرى منه أوطف
إذا غضبت كادت لها الأرض ترجف
كما أم موسى قلبها يتلهف
له أحمد الهادي المهذب مرهف
وأعذب من ماء الزلال والطف
كذا لهم الذكر الجميل معرف
أبو خالد بدر إذا الليل يسدف
غدا مبتدا العلياء والكل احرف
فهذا الذي فيه المكارم تشرف
بكأس لقال المحتسى تلك قرقف
ونظم حروف المدح برد مفوف
سراج العلى مأوى الضيوف ومألف
ففي وجهه نور المفاخر يعرف
كما هام بالغيد النواغم مدنف
يقولون في الجدوى حبيبك مسرف
مزاحمهم غير العلى ليس يألّف
اناس اسمك درع التصبر مطرف
وآمنكم من كل ما يتخوف

وادی أحبتي الالى لا الأبرق
مذ آنسوا مغناك لم تك تورق

حيالك من نوء السحائب مغدق
إني لا عجب منك كيف من الهنا

أسروا بهجرهم الفؤاد فبعدهم
لولا التنفس في تلهب جمره
يا حبذا زمن تصرم بالحمى
واد اذا نفس النسيم به سرى
وله قوله :

وغدا أقل سجاياه لحستها
ولورميت بصلد وجهه لغدا
وله قوله :

لي بالحمى رشأ أغن كحيل
رشأ اذا ما مال قلت لعاذلي
يرنو إلي بمقلة فتاة
ظهرت علي من الغرام ادلة
سقم وفيض مدامع وتأوه
يامن بجنة خده نار بها
اهوى اقبل ورد خذك مرة
يا أيها الرشأ الغني بحسنه
رق العذول لما لقيت من الهوى
وله قوله :

لو كان يجمع للمشوق المبتلى
لأنفك اسر الصب من نار الجوى
لكن أراد بأن يرى أهل الهوى
وله يمدح حبيب بك وبهنية بعيد الفطر قوله :

محبك شف مهجته الغرام
ينادم طرفه نجم الدياجي
فهام وحبذا فيك الهيام
وفي خديه للدمع انسجام

بذكرها يلذ لي الهيام
 أسوم وصالها فتقول كبراً
 ومن خلف اللثام بها فؤادي
 أما وفتور ألاحظ مراض
 جواي على فراقك يارياً
 ومما زادني كلفاً ملام
 يقول أما علمت هوى ثريا
 كآني والعذول على هيامي
 منهفة لها طرف سقيم
 بهم بوشم معصمها فؤادي
 وقال المرجفون لها ضرب
 هبوا أني ضرب العين لكن
 يعز عليكم سهري وأنتم
 أما وفم شهبي الريق عنه
 لقد شكر الغرام جميل صبري
 أغر بني أبوه بيوت مجد
 له خلق كماء المزن لطفاً
 ورأي لو بأفكار الدياجي
 هو (العقد الفريد) لجيد عليا
 حقيق أن يقام له ويعنى
 كريم ذو قدور راسيات
 يكاد اذا يحبها نزيل
 سحاب نواله كجفون صب
 يرى سنن المكارم والمساغي

فكيف اذا يلوح لي الوشام
 أما تدري وصالي لايسام
 بهم فكيف لو كشف اللثام
 باحشاء المحب لها سهام
 جوى طفل أضر به القطام
 العذول وبالهوى يغري الملام
 حمام قلت لذ لي الحمام
 بها العيوق والبدر التمام
 الى جسمي سرى منه السقام
 فلم أدر أشدر أم وشام
 وهل عشق الضرير لها حرام
 بصير هوى ولي شهد الغرام
 أعز الله مجدكم نيام
 حديث السكر ترويه المدام
 كما شكرت أبا عيسى الانام
 وقال ندى الحبيب لها دعام
 اذا حيا الرياض به الغمام
 يمر ضياه لانصدع الظلام
 بني (عبد الجليل) هو الشهام
 لأن لمثله خلق القيام
 اليها الضيف يهديه الضرام
 يرد عليه منهن السلام
 بأربع سائليه لها انسجام
 فرائض منه أوجبها الذمام

وقالوا يا لغمام يقاس جدوى
فذاك بمانه يسخو ويبكي
الأيان الذي خبر العطايا
ليهنك يا حبيب المجد عيد
يقول لسان حال العيد يامن
عجبت لمعشر قد أغرقهم
فلا زالت بنوك الزهر تسمو
هم خمس اعيدهم بخمس
وله قوله:

أما والنهود ورمانيها
علي حرام بشرع الهوى
لحاظ الحسان ومن سحرها
تقول يؤثر سحر اللحاظ
ورجراجة الردف ميادة
حمتها الأهلة من حيها
أحن اشتياقاً لأوطانها
أمالثة الحجل أنت التي
أما للزيارة من موعده
وقائلة دع هوى غادة
فقلت دعيني أبعد ما
ولي أدب زان بين الورى
فبعض دعاني بشارها
وريا القدود وأغصانها
أميل الى دين سلوانها
تعلم معظم كنهانها
بمهجة موسى بن عمرانها
تصيد القلوب بأجفانها
علي بأنجم خرصانها
حنين الجنين لأعطانها
ملأت حشاي بأشجانها
به ينطفي حر نيرانها
محبتها الذل من شانها
غزا كبدي جند سلطانها
بديع القوافي بتبيانها
وبعض دعاني بحسانها

السيد حسين بن السيد سليمان

الشهير بالحكيم

المتولد ١٢٦٢ هـ والمتوفى ١٢٣٦ هـ

هو السيد حسين بن السيد سليمان بن داود بن حيدر الحلي الحسيني الشهير بالحكيم ، عالم فاضل ، وشاعر مطبوع ، وطبيب ماهر .
ولد بالنجف عام ١٢٦٢ هـ تقريباً ونشأ على أبيه وهو اكبر أولاده وامه من عشائر الأكرع في (عفا) فعني بتربيته ولقنه كثيراً من مبادي العلوم ولما هاجر أبوه من النجف الى الحلة صحبه ثم عاد اليها وبقي فيها رداً من الزمن وقد ولع بدراسة علم الطب والاختلاف على أعلامه من رجال فارس حتى إذا برع فيه غادرها قاصداً وطنه الجديد ، وفي خلال مكثه في النجف إتصل بجامعة من أعلامها كآل أبي جامع وآل الأعمى وآل كاشف الغطاء وآل بحر العلوم وقد دارت بينه وبين شعرائهم مطارحات ومساجلات حفظ اكثرها وسجل في مختلف المجاميع ، وحفظ بعضها الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٨٢ وقد نقلناها هنا ، كما ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٥٥٥ وألحق ضمن ترجمته ذكر جمع من الشعراء الذين شاركوا في رثائه وقصائدهم .

كان ذا شخصية مرموقة في الأوساط مهابة جليل القدر ممتد النفوذ له هبة عند ولاية آل عثمان وله معهم صحبة و صداقة تظهر من شعره الآتي . وكان من البواعث التي دعتة الى الاقتراب منهم والتودد لهم حرصه على أسرته وحفظه لها من فتكهم والتعرض بها ، وكان امراء الحلة يتوددون اليه ويختلفون عليه بالزيارة في كثير من المناسبات ،

يحدثنا أحد أحفاد الشاعر السيد مرزعه الحلبي في رسالته (١) التي وضعها عن تراجم آبائه ص ١٤ ومنهم جده الحكيم وما قام به من أدوار أدبية واصلاحية واجتماعية بشكل يقربه إلينا ويفهمنا شخصه من وراء لباقة وتصويره ولعل من الجدير بنا أن نثبت لك بعض فصولها وإن كانت كثيرة قوله :

والسيد حسين مشهور بعلم الحكمة الذي لم يأت به أحد في زمانه وقد لقب بلقمان لانفراده في العراق به ولتبحره واطلاعه الواسع وفراسه فيه وقد سمي (محي الموتى) لأن المريض إذا أيس منه أهله وجيء به إليه عاجله فيبرء ويشفى بأذن الله ، وكان عالماً بعلم الجفر والرمل والعلوم الغريبة وله في الشعر الباع الطويل ، وقد رأس عشرته بعد أبيه ، وكانت الحلة تنقاد لأمره وإشارته وليس هناك من يتقدم عليه في المشي أو يتصدر عليه في المجلس فقد كانت الرؤساء تتقيه كما تتقيه اصراء الحكم ، وله فضائل جمه وكان ورعاً تقياً زاهداً ، تزوج ثلاث زوجات الأولى أعقبت له ثلاثة أولاد وهم السيد علي وكاظم وحيد وابنتين ، والثانية أعقبت له ولدين وهما سليمان وحمادي ، والثالثة أعقبت له بنتاً واحدة .

والسيد حسين نقرؤه من مراثيه التي رثي بها فنجده شخصية ذات أثر فعال في مجتمعه محبوباً من قبل الجماهير والخواص في آن واحد ، فقد ضم إليه من رثاه كثيراً من الصفات العالية كما أشاروا إلى زعامته ونفوذه ومكانته العلمية والأدبية وقد مدح بكثير من الشعر من قبل أعلام كبار كالشيخ محمد علي الأعسم والشيخ محمد بن يوسف الجامعي وغيرهما من مشاهير العلماء الذين لم يتنازلوا لمدح أحد إلا أن يكون مدرعاً بالعلم والتقوى واليك نموذجاً من مداعبات الجامعي ومساجلاته معه قوله يستهديه

(١) توجد عند نجله السيد سليمان بن السيد مرزعه الحلبي بخطه فرغ من تأليفها عام ١٣٢٤ هـ بقرية الحصين التابعة للواء الحلة .

سعفاً كان قد عوده به في كل عام وقد تأخر عن الموعد :

قل للحسين أخي الاحسان والشرف
حاشا علاك من الاحجام عن صلي
لازلت تنجز ما وظفت من عدة
فعجل البر قبل البرد مبتدراً
كم للأكرام من أهليك من هبة
نسجت مجدداً على طرز الذي نسجوا
طربت حتى يراعي ظل ممتدحاً
قد صنت عرضك عن شح يدنسه
فأجابه المترجم له بقوله :

مجد يازكي الوسط والطرف
من سره أن يرى كل الوري جمعت
من همه في اكتساب المجد مرتقياً .
وهم بعضهم في الباه والعلف
ومما ظهر لنا من تدبنا في الجاميع المخطوطة أن الجامعي أكثر صلة له
فيه من غيره فقد توسع في مطارحاته واليك بعضها وقد بعث بها إليه صاحبنا
الحكيم يعاتبه فيها :

خليلي كيف اخترتما منهج الجفا
ومالكما جانباً جانب الوفا
وجافيتما من كان يأمل منكما
وبدلتما بالخفض مرفوع قدره
وظنكما حصناً له من عدوه
فصح لديه منكما عكس ظنه
سأسقيكما مني الوداد وإن يكن
وكيف لدى الخلان ساغت علاقته
أكان الوفا قد جاز في الحكم قاسمه
مساعدة أن يأت خصم يصادفه
وهجر كما أضحى له وهو جازمه
وانكما إن قامت الحرب صارمه
وأصبح ذو الرأي الأكيد يصادمه
وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمه

(١) اصطلاح خاص عند أبناء الريف يسمون السعفة (طرف) .

فأجابه :

أتاني عتاب من خليل رجوته
وعهدي به يقضي على العمد والخطا
وعودني الصفح الجليل وربما
فهبني تعايط الصدود لحادث
أفي الحق ان اعزى الى الهجر والجفا
فعذراً بلا ذنب وان كنت عاتباً
ورفقاً بصب لا يزال متيماً
فأجابه الحكيم :

أمولى الورى من لي بخل يعينني
ومن لي بخل في البرية منصف
ويمنحني من نفسه ود صادق
ويرفع بمقداري بما أنا أهله
وذلك شيء مستحيل بعصرنا
وقفت على نظم أتاني منك
ومذ وقعت عيني عليه حسبها
وقد هاج لي لما تأملت نظمه
تلوم على عتي عليك وذو الهوى
أجلك عن ابناء دهري فالوفا
جرى الناس في مضمار عذر وحيلة
وحادوا عن النهج القويم عقيب ما
فسلني فقد ميزتهم وبلوتهم
وقلبتهم ظهراً لبطن وذقتهم
فلم ينج من مكروهم غير ذي حجي

ويقضي بحت لي على من اجاكه
يكاتمني سر الهوى واكتمه
ولم يد هجراناً وان لام لائمه
وينجح للانصاف حين الازمه
وطيف خيال قد تمناه حاله
(وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)
كربما رأى ضيفاً فدرت مكارمه
من الشوق والتبريح ما الله عالمه
اعق خليليه الصفيين لائمه
له بينهم قامت عليه مآتمه
ولم يثنهم عن ذي الحلال محارمه
تجلت لديهم واستنارت معاله
مراراً كما قد ميز اليوم صائمه
كما ذاق طعم الحنظل المر طاعمه
به الله من كل المخاوف عاصمه

فأجابه الشيخ :

أبا المجد إلا إن تلوح علامته
ويحظى به من ساعد الجد حده
ومن مؤنس ناراً الى جنب طوره
وطارت بأطراف الفخار وحلقت
وتحت العبا كان الأمين مجد
وإنك قد احرزت مجداً مؤثلاً
أيا هاشمياً لا يدافع فضله
أتطلب في ذا الدهر افيديك منصفاً
وهيهات أن تلقى قليلاً مرافقاً
فهلا بلا أمر عليك فقلما
واني ومن سن الوفاء إلية
وخطت يد الأقدار ما كان بيننا
تعالى فعاهدني على الهجر جهرة
نخذ نظم در من حبيب مهاجر
والسيد حسين عرف بالنبل وعلو النفس فلم يتبذل في نظمه بل أقصره
على نواحي معينه منها مجاملة الولاة والامتزاج بنفوس الاصدقاء من العلماء
الشعراء كما سيجي ، وفي شعره يتجلى انه شاعر مجيد وأديب متفوق ومرح
خفيف الروح والظلم .

توفي بالحلة في ١١ ذي الحجة من عام ١٢٣٦ هـ وكان لنعيه صدى في
جميع الأوساط العراقية وحمل جثته الى النجف ودفن فيها وراثه معظم
شعراء البلدين النجف والحلة - الآتي ذكرهم - بقصائد سجلت في أغلب
المجاميع التي كتبت في عصره منهم أخوه السيد سليمان الصغير بقصيدتين
الاولى مطلعها :

أي القلوب عليك لا تتصدع أي النفوس عليك لا تقطع
والثانية ومطلعها :

شفيق أراه معرضاً عن شفيقه كأن طريقي كان غير طريقه
ومنها الشيخ حبيب المطيري بقصيدة ومطلعها :

يا حادي الأظعان قف نك الألى زمت طعائن ركبهم نحو البلى
ومنها الشيخ محمد بن مطر بقصيدة ومطلعها :

وجناء طلق جيدها وزمامها مامس جنب الوجنتين خطامها

ومنها الشيخ صالح التميمي بقصيدة واليك المطلع والتأريخ قوله :

آه على المجد بل آه على أمني لقد ترحل عنه خير مرتحل
والعدل ما بينهم نادى مؤرخه (تسور العدل من بعد الحسين علي)

وهنا شطح الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي فقال : وفي آخرها يؤرخ
عام وفاته وقيام أخيه السيد علي بمقامه . في حين أن أخاه السيد علي قتله
الجند في الحلة وقطع رأسه وحمل إلى بغداد في عهد المترجم له وبقي هناك
أكثر من أسبوع وعلى إثره سافر نجل المترجم له السيد علاوي إلى بغداد
وتوسط لدى الوالي داود باشا بارجاع رأس عمه ودفنه مع جثته وبذلك
تمكن من تسامحه وارجاعه معه ودفنه ، وهي قصة طويلة لازال المعمرين
من شيوخ الحلة يروونها عن آبائهم ويشخصون القاتل وهو أحد أبناء
الحلة قتله ترفاً لحاكم الحلة الذي تناول عليه القتل وأهانته وكون عليه
بعدها ثورة دموية . وهي ليست بأول شطحة له كما أنه أخطأ معرفة أن
المقصود بالتأريخ هو السيد علي المعروف في وسطه بالسيد علاوي والذي
ولي عشرته بعد أبيه وكان مهاباً برع في الحكمة والطب باقتفائه والده
ولكنه كان زاهداً ورعاً ولشدة زهده وورعه ترك الطبابة لما رأى أمر
أبيه بعد موته وقد فزع الحليون إذ ذاك لتركه الطبابة وتوسطوا لدى
الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الذي كان يزعم أمر الدين في الحلة وطلبوا منه

أن يرجعه وبذلك اندفع لاجابتهم فطلب منه ذلك وأخرج من ماله عشرة آلاف (شامي ١) وجعلها رداً للعظام ، ولكن السيد علاوي أبى وامتنع وطلب منه أمراً كتبياً بالزامه ، غير أن الشيخ لم يجد من ملزم في ذلك فتركه قائلاً : ان ذلك من حَقِّك ولا أمر لنا عليك . وهو الذي أشرنا اليه ضمن ترجمتنا للسيد حيدر الحلبي في صدر ديوانه الذي نشرناه ص ١٩ والذي أضفنا اليه لقب العذاري سهواً .

وممن رثاه الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد الدورقي ، وقد جهلنا ترجمته واليك قوله :

من قد سموا ناديه من خلا	آه على أهل الفخار ذوي العلى
ياليته بسواهم قد بدلا	جار الزمان عليهم فأصابهم
وبكل أنواع الكمال تسربلا	هذا (حسين) من بكل فضيلة
عليها إليها قط لن يتوصلا	من قد حوى شرفاً وحاز مراتباً
مثلاً وكان به الأتم الأكللا	ان جئته شعراً فلن تجدن له
سبقوه بل مثل له لن يحصللا	أوجئته طباً تراه فاق من
يلقى على سحبان فيها قد علا	أوجئته بفصاحة في وقته
غفران باريه الكريم مؤملا	غدر الزمان به فامسى راجياً
لبست وكان لها إذن قد أمكلاً	فلاجله الفيحاء ثوب حدادها
لها بأن تنعى عليه وتعولا	تبكي له أوصافه الحسنى وحق
حكم من الباري الكريم على الملا	(داود) ذو العلياء صبراً إن ذا
المولى الحسين بخير مأوى أنزلاً	ورضاً بنيه مع أقاربه فذا
صارت له جنات عدن منزلاً	قد ضاف جار إمامه الساقى وقد
من صوب رضوان ملث أسبلاً	فسقى إله العرش قبراً ضمه

(١) نقد فضي كان يتعاطاه أهل العراق في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة .

قد ذاب قلب المجد والعليا نعت أرخ حسين مات فلتنح الملا
(حوادث عام ١٢٣٦ هـ)

وللاحاطة بعصر المترجم له وتصويره من الناحية الاجتماعية والسياسية
والصحية نثبت لك أقوال مؤرخي ذلك العصر فقد ذكر الحلواني في مختصر
مطالع السعود المطبوع في بومبي عام ١٣٠٤ هـ في حوادث هذا العام فقال :
وفي هذه السنة أرسل السلطان محمود خمسة عشر مدفعا من الطراز الجديد
بجميع آلاتها وأدواتها هدية الى الوزير داود صحبة مصلح الدين بيك
أحد رجال السلطان فأمر كبتخذه وبعض رجال دولته أن يستقبلوها من
قبل أيام فدخلت بغداد بهيئة وابهة جميلة وأدخلت الفرح على سائر المسلمين
لتمكن المحبة والمودة بين السلطان وولائه ، ثم أمر الوزير بادخالها القلعة
واكرم الذي جاء صحبتها .

واعلم ان محمد باشا الكردي بن خالد باشا — المتقدم الذكر — بعدما عفى
عنه الوزير رجع الى الافساد وظلم العباد والنهب والسلب وفر الى بلاد العجم
والتجأ الى والي كرمان محمد علي خان وصار يغير على بلاد الدولة وقراها
ثم رجع الى كرمان ، فحبس الوزير داود أباه خالداً لئمنعه عن اللحق بولده
ثم تبين أن يحيى بيك الخازندار كان بينه وبين محمد باشا الكردي روابط
سرية ومعااهدات على العصيان أراد الفرار واللحق به إلى كرمان فاستشعر
به الوزير وحبسه وأمر أن يخنق في الحبس ومات .

وفي هذه السنة خرج الوزير بعسكر جرار مع كمال الابهة وأثاث الملك
والسلاح والمدافع ففي الظاهر أنه خرج الى الصيد وفي الباطن قصد إظهار
قوته لأعدائه ليرتدعوا وأقام في الصيد وأرسل أخاه أحمد بيك الى إربل
ومنذ علم صاحب كرمان بخروج الوزير بهذا العسكر الجرار ظن أنه
المقصود فاستعد للقتال ، ثم رجع الوزير الى دار خلافته ببغداد ، أما سليمان
بيك بن ابراهيم بيك الكردي فإنه فر أيضا الى بلاد العجم ، وأما خالد باشا

فان الوزير تحقق لديه أنه لادخل له مع ابنه في الفساد فأطلقه وبقي كما كان ببغداد . ومن انهزم الى بلاد العجم في تلك الأيام عبد الله باشا الكردي في مائتي فارس من أكراده ، ولما اجتمع امراء الأكراد في كرمان وقوى عددهم شرعوا في الاغارة على بلاد الدولة فنهبوا وسلبوا وقطعوا الطرق وكان ما واهم كرمان ، وأخيراً رافقهم محمد علي خان فقصدوا العراق ودخلوا حدوده ووصلوا الى بلدة (زهاب) فصاروا ينهبون كلما يلاقون من ابناء القرى ومن اصيب بهم أهالي - قولاي - و - علباد - و - خانقين - ولما بلغ الوزير أفعال والي كرمان أرسل ثلة من جيشه فلما سمعوا بها رجعوا الى كرمان وبذلك تراجع جيش الوزير وتحاشا الدخول الى حدود العجم وأرسل الى السلطان يفهمه عن هذه الشرذمة وتمردها فأرسل اليه السلطان اذنأً بمحاربة العجم جهاراً ومدته بألف وخمسمائة عسكري لمساعدته على قمع والي كرمان واستعد الوزير لمواجهة القوم فجهز جيشاً خانده بعض قواده بالتحاقه الى جانب الأكراد غير أنه فائده عبد الله باشا ومعه ثلاثة آلاف جندي استطاع أن يتغلب على عسكرهم البالغ خمسة عشر ألفاً .

وفي هذه السنة ظهر وباء عظيم في البصرة وهو داء الهیضة كاد أن يفي أهلها وكثير من البيوت مات أهلها جميعاً وقفلت بالضبة ، وكثير من الأموات يجدونهم بالطرقات ولا يعلمونهم من أي الجهات ، وأغلب الناس فروا الى البادية ، وهوطاعون انتشر بسبب القي ، والاسهال المفرط وصاحبه لا يبول فاذا بال سلم ، واستمر في البصرة من آخرشوال الى آخر ذي القعدة إلا أن شدته من أول ذي القعدة الى اثني عشر منه ، ومن الظواهر التي كانت تعترى المصاب ظهور حرارة عظيمة في ظاهره وباطنه وقد ألقى بعض المصابين به نفسه في الماء البارد فلم يفده شيئاً وقضى نحبه ، وتحيرت فيه الأطباء وما علموا له دواء أصلاً كما أنهم لم يتحققوا أسبابه على اليقين بل كل من الحكماء يبدي سبباً للوباء يخالف ما يقوله الحكيم الآخر انتهى .

وقد ذكر الاستاذ محمد الخليلي المترجم له في الجزء الأول من كتابه (معجم ادباء الاطباء) ص ١٢٨ بصورة موجزة وقال في آخر ترجمته لم أجد بالرغم من كثرة تفحصي وتتبعي لأحواله مؤلفاً ولا رسالة في الطب أو في الأدب .

أقول : ان للمترجم ثلاث رسائل في الطب يوجد منها اثنان عند السيد هادي السيد حمزة في الحلة أما الثالثة ففقوده ، ويوجد له آثار أدبية كفلها كتاب أخيه السيد داود .

نماذج من شعره

قوله يرثي صديقه الشيخ محمد بن الشيخ يوسف وذلك عام ١٢١٩ هـ :

سهم المنون لكل حي أقصدا هيهات يلقي في الزمان مخلدا
لا يفرح الناجي وذو غاراته قد شنها وسهامه قد سددا
خطوبه لا تنقضي وصروفه لا ترعوي وأسيره لا يفتدى
إن السلافة سلم لحمامه وبما يراها صاده شرك الردى
وكذا الحياة من الفتى مسلوبة أثوابها قسراً ولو طال المدى
لا قيصر أغتته عنه قصوره كلا ولا شداد ما قد شيدا
والدهر لا تبقي صروف خطوبه محفوظ قدر في الورى ومسودا
إن لج في الطيران عن إشراكها طيراً رمته وأبلغت فيه المدى
أعلمت من نشبت به أظفاره أرأيت كيف سهام غدر سددا
أرأيت اي حسام عدل أغمدا أرأيت اي شهاب فضل أخمدا
قد كان للإسلام حصناً طالما قد طال فيه الشاؤم منه وأبعدا
فتنكر الدهر الخؤون وهد من أركانها بالغدر ما قد شيدا
الله أكبر اي رب فواضل ضم التراب واي فضل خلدا
الله أكبر اي سيف قاطع للدين عزاً في الثرى قد أغمدا

في الترب ساخ وزلزله يد الردى
 وغدا ملامسها يلامس جامدا
 وغدا (لييد) الفهم فيها (أبلدا)
 في محفل ان لاتكون المنشدا
 في عثرة كنت العطوف المنجدا
 ذو الخزم في بهاء كنت المرشدا
 كالسيف في يوم الكريهة اغمدا
 لا استطيع على الفراق تجلدا
 والى السبيل اليهما لن ترشدا
 من وقع ذلك ما أقام وأقعدا
 علقاً نقيساً في التراب موسدا
 نفص الظلام عليه لوناً أسودا
 بل كنت شماخاً وكنت مزردا
 أسفاً ويحيى لوعة لن تبردا
 عنه العزاء تلهفاً وتلددا
 فاضت أنامل كفه يوم الندى
 لارد سائل جوده مسترفدا
 زالت وأصبح شملها متبديدا
 حزناً عليك مطولا لن ينفدا
 فقه الكمال ونقصه فيه بدا
 نهج البلاغة ضيقا بل سدددا
 وكذا اليتيمة يتمها قد خلدا
 ارشادها فقدت وكنت المرشدا
 تركت (صحاح الجوهرى) بها سدى

الله أكبر اى طود شاخ
 لهفي عليك إذا القضايا أعجمت
 لهفي عليك إذا المسائل اشكلت
 لهفي عليك اذا القوافي انشدت
 لهفي عليك إذا هوى ذو فاقة
 لهفي عليك إذا أضل سبيله
 لهفي على ذاك اللسان وحده
 لا تعذلاني في البكاء فإني
 حسنتا لي سلوة وتناسياً
 كيف السبيل الى العزاء وفي الحشا
 كيف السبيل الى العزاء لمن يرى
 كلح الصباح بموته فكأنما
 يا (مالكي) ان المصاب (متمم)
 خطب يميت من الصدور قلوبها
 خطب يحل عن البكاء وينطوي
 فاضت عليه عيوننا فكأننا
 شحت وما شحت بسائلها كما
 ان المكارم يوم زيل بنعشه
 هذي الأصول على المتوز فروعها
 علم الكلام عليك صار مكملها
 وممالك التهجين نهج الحق مع
 حزن البداية لانهاية بعده
 هذي المدارس والدروس دوارس
 وكذا البحار لفقدها (قاموسها)

وفقيهننا فقد (الهداية) بعده
و (قواعد الأحكام) لم تر بعده
يا « عدة الداعي » لكل مامة
واليك يا عضدى عروض توجدى
ما خلت قبلك ميتاً قد أعجزت
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
ان يدفنوه فأينهم لم يدفنوا
كم باء بالخسران عنه مساجل
كفوا السؤال إذا تعذررده
ما ميتاً جعل القلوب لشخصه
هل لي على بعد الاحبة مسعد
عمت مصيبته الانام فأظلمت
لبست بلاد الله يوم مصابه
ونقيصة الارضين من أطرافها
اكناف بابل وجهها وعذارها
وكذلك اكناف الغرى بأهلها
والنفس لو ملكت فداء لا اغتدت
لولا أبو موسى لكان مصابه
لكن لطف الله عم عباده
أعلى الذين نعدم في همة
ما رام منه قدح زند قابس
تلقاه إن عدل الزمان بأهله
قد تم فيه ما يسر صديقه
شهم متى رام العلى في عزمه

من غير (تبصرة) فصار مقلدا
« كشف » معضلة لها ومشيدا
لازلت من دون « الوسائل » منجدا
لورمت سلوانا ازيد توجدا
منه المكارم واصفاً ومعددا
ان الثرى لعلا الثرية ملحدا
منه مكارم لاتعد مدى المدى
لكن مجالسه يؤوب محسدا
بل ما تعذر سائلا طلب الجدا
من حيث غاب عن النواظر مرقدنا
أو كان لي فيض المدامع منجدا
منها البلاد وكل صاح عربدا
حزنا ليوم الحشر ثوبا أسودا
قد زادنا حزنا عليه مؤيدا
ود الجميع بأن يشاطرك الردى
ساخ جوى لولم يكن لك مرقدنا
كل النفوس له بأجمعها فدا
في الدين ذلا لا يزال مجددا
إن غاب بدر منه بدر قد بدا
ماضره إذ كان اوتي مولدا
يوما الى كسب الثناء فأصلدا
أوجار جار الخائفين ومسعدا
أبدأ وتم ما يسوء به العدى
جعل الثريا موطننا أو مقعدا

ولكل من يدعو غوثاً منجداً
ويسح ان شح السحاب بمائه
هذي المالك والملوك جميعها
فهو المعد لثقلها وهو النهو
دفاع رايات المعالي للعلی
من مثله زاكي الاصول فروعه
صبراً ذويه للمصاب وان علا
مات من أحي مآثر خلدت
فالناس في البلوى سواء كل من
يا يوسف الصديق صبراً إنه
حقاً لثل أبیک یعقب جعفرأ
وشريف شرفه الاله بعلمه
ولنا بقاسمكم عزاءاً إنه
ما نام حتى قام منه وراؤه
هو شمس دائرة العلوم وبدرها
وله يمدح الوالي علي رضا باشا :

ومن خصه الجبار بالفتح والنصر
محاسنها فاقت على الشمس والبدر
كما زانت الافلاك بالانجم الزهر
له منزلا بين الحجرة والنسر
غدا طالبا بعض الكواكب في وتر
رويداً فما أبقيت للناس من نخر
له طاعة المملوك في النهي والامر
كأ السواقي يستمد من البحر

أيا واحد الدنيا ويا ملك العصر
ويا من له في المكرمات مفاخر
ومن زين الدنيا بكل فضيلة
ويا من رقى أوج المعالي وقد بنى
وحلق في الشأو البعيد كأنما
لك الله هذي غاية البعد والمدى
ارى القدر المكتوب بعض جنوده
أرى كل ذي ملك اليك مصيره

دعوتك مظلوماً قاسي نوائبا
فكم بيت مدح في علاك بنيتـه
شكوت اليك الدهر إذ جار أهله
وإني جار والجوار حقوقها
فإن كليلاً كان يحمي جواره
ولازلت سباقاً الى كل غاية
وله يمدح قوله :

أيا من حوى فضلاً وحاز فخارا
وأزكى بقي من بقي وخير من
وبدر كمال لا يحاق لنوره
وشمس هدى أجلا دجى الشك نورها
ويا كوكبا أخفى الكواكب إذ بدا
وطاف به الاقبال طفلاً وطالما
وحلق في الشأو البعيد كأنه
سبقت لغايات الكمال فلست في
لك الله هذي غاية البعد والمدى
فلا غرو لو حساده منه قد غدت
أسرت قلوباً عهداً بك قبل ذا
حست من حميا الحب حتى غدت به
تطيرت باسم البان خيفة بينكم
الاقاتل الله الفراق وذكره
ولي جسد يسري مع الركب قلبه
سأشكو نواكم للذي فلق النوى
لعل زماناً بت شمل اجتماعنا
ومن قد علا جداً وطاب نجارا
يجير إذا صرف الحوادث جارا
ولا بحجاب ضؤؤه يتواري
فعاد بها الليل البهيم نهارا
سناء وفي افق الكمال أنارا
وري بقلوب الحاسدين اوارا
يحاول في بعض الكواكب ثارا
مضاميرها عند السباق تجارى
رويداً فما فوق السماء مطارا
سكارى وماعم في الورى بسكارى
تفك لها في النائبات اسارى
الى الحشر سكرى لاتفيق خمارا
وان كنت أجني من علاه ثمارا
فكم شب في قلب المتيماً نارا
إذا الركب في ظعن الأحبة سارا
عسى يدني من بعد البعاد مزارا
سيجمع شملاً أو يقرب دارا

وله مهنياً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بقرانه ومؤرخاً عام القرآن ١٢٣١هـ:

أيا منعماً جرح الزمان به يوسا
وياذا اليد البيضاء والمنن التي
ويا رأس أهل الفضل سيدها ولا
شاؤتم فأبعدتم فمن رام شاؤكم
هنيئاً لهذا الدين والعلم والهدى
كأن الورى قد أنشوا من حجارة
فكم عاد فيكم ذو الغواية عادياً
فضيفكم ضيف الربيع وجاركم
ولولاكم دين النبي محمد
فعاد بكم غضاً جديداً كما بدا
فيا بدر تم نوره بزيادة
وكوكب سعد يهتدى بضياءه
إذا مارد رام استراقاً لافقه
طليق المحيا واليدن كما غدا
واحيت ميت الفضل بعد دروسه
أنتنا على رغم الحسود بشارة
فلت بها الأفراح من كل جانب
هنيئاً بما آنت من جانب الحمى
فكنت سليمان الزمان وأصفاً
فيا طود علم الله لازلت شامخاً
ولا زلت من أمثالها بمسرة
ودم في سرور ما حيت وغبطة
وله برني والده السيد سليمان الكبير وفيها يهرب عن نفسه ومركزه الاجتماعي

ويا من غدا للدين عزاً وناموسا
إذا غرد الحادي بها يطرب العيسا
نرى غيره إلا مسوداً ومرووسا
وجاركم في غاية عاد منكوسا
وراجيك والاسلام ان كيت محروسا
وأنشأكم رب البرية تقديسا
وقد كان في بحر الضلالة مغموسا
إذا عضه ناب الزمان به يوسا
غدا دارساً رسماً ولم يك مدروسا
وكان زماناً طامس الرسم مأوسا
به لم يزل ربع المكارم مأنوسا
نرى منه في ليل الضلالة (فانوسا)
وخالس منه غرة عاد معكوسا
عليه الثنا في صالح الفعل محبوسا
كأنك يا (موسى) بعثت لنا عيسى
تؤوب بها النعم وتندفع البؤسا
وطارت بها الأرواح روحاً وتنفيسا
وبوركت ياموسى وبورك مأنوسا
بها كان محموداً وعرسك بلفيسا
ويا ليت غاب الفضل لازلت عريسا
تجدد ملبوساً وتترك ملبوسا
وأرخ (نعم) اوتيت سؤلك ياموسى

وتم بالسرم المصون دموعي
والسم حشو حشاشة الملسوع
ودعوت للسوان غير مطيع
جفان جلدأ حلف كل خليع
وتجلدي بقوارع التصديع
بعد الاناء له زمام مطيع
قدر يذلني بغير قطع
يرمي بأزراع الذبول فروع
منذ انثنت بساعد مقطوع
أعيان أفرادي الكرام جوعي
أغرى الخطوب بقلبي المفجوع
مني بكم بتذل وخضوع
عن مفرد قبل النوى مجموع
هلا سمحتم لي بوعد رجوعي
قسراً وما أنا قبله بقنوع
بخطوبه حتى عن التوديع
أجفانها أبدأ بميل هجوع
بلغت آمالي فقدت جميعي
ونسيم مصطافي وزهر ربيعي
يشكو النوى بغرائب الترجيع
والوجد وجدي والولوع ولوعي
واستوحشت بعد الأنيس ربوعي
لوث الأزار لشعبي المصدوع
وردت وما صدرت من التشيع

كم أحبس الزفرات بين ضلوعي
وإلى م يعذاني الخلي من الجوى
أعذول قد كلمت غير مكلم
قد كنت قبل نوى الأحية جامدالا
فرمى الزمان صفاة صبري بعدهم
بالرجال لحادث القيت من
كيف السبيل الى الخلاص ورائضي
طوراً على أصلي يصول وتارة
أنمدت عن حرب الزمان صواري
أأحبتي أفلاذ قلبي اسرتي
هبوا لنصري فالزمان لفقدكم
ولطالما التمس الرضا عن ذنبه
الله جار الظاعنين عشيّة
ياظاعنين وقد أقام خيالكم
أليأس أفتعني بوعد منكم
بخل الزمان بكم علي وصدي
لي مقلة لم تكتحل من بعدهم
مالي فقدت بفقدكم شطري ولو
كنتم جلا عيني وبهجة ناظري
ما شوق محصوص الجناح لآله
الشوق شوقي والشكاة شكايي
أقوت خلاف الظاعنين منازل
ما ضر لوعاجت مطيهم ولو
حاديهم رفقا بمهجة واله

لي بين هاتيك الظعون حشاشة
 هيهاض ضاق الوسع عن وديكا
 الله أكبر اي رب فواضل
 شمس توارت بالحجاب ولم تعد
 أودعته بالرغم مني حفرة
 مما يهون خطب فقداني له
 والله لولا أنه القدر الذي
 ولو المغير على حماي سواه لم
 ولدي من باقي قبيلي عصبه
 من كل مقدم يضيق بعزمه
 لا يحجب الطلاب عن أبوابه
 صدر المجالس ينهي إراعاه
 وكفاه فخراً أن غدت أجداده
 يفديه مخفوض المحل وان غدا
 المؤم توأمه لدى ميلاده
 يرجو مساجلة الكرام ودون ما
 والدهر لاترج السلامة عنده
 ترمي حوادته الورى عن كيدها
 إن لج في الطيران عن إشراكها
 فلاعقرن على ثراك قصائدي
 من كل قافية يقال لئلاها
 غراء خنساوية صخرية
 قالوا تقرحت القريحة كيف لا

ما اسطعت كن في رد تلك شفيهي
 اتسعت خروق الموت عن ترقيمي
 ضم الصفيح واي حسن صنيع
 كالشمس بعد غروبها لطلوع
 والقلب مطوي مع المودوع
 أمل الورود لورده المشروع
 لا بد منه لكنت غير جزوع
 أحفل به والمشرقي ضجيحي
 يقعون في الغمرات عند وقوعي
 إن شام برق الضيم كل وسيع
 كلا ولا الماعون بالمنوع (*)
 صدر الصكوك اماراة التوقيع
 ما بين ساقى ككوثر وشفيح
 بالعين وهو بهيمة المرفوع
 والبيت في الأحساب غير رفيع
 يرجوه سبقة ضالع لضليع
 لشريف أقوام ولا لوضيع
 بنوافذ لاتتقي بدروع
 طير رمتة صروفها بوقوع
 ولأنحزن به فنون بديعي
 (فضح التطبع شيمة المطبوع)
 تذر الصخور بها وسوم صدوع
 أعيث عن التقطيع بالتقطيع

والشعر عنوان الشعور ويكثر
فأجبتهم والعين ترسل دمعها
هي نقشة المصدور حاول قذفها
وعليهم تسليم صب دأبة
وله من قصيدة :

عجبا لآل المصطفى إذ شاهدوا
واعجب لها إذ شاهدت ما شاهدت
واعجب للوم الناكثين بهم إذا
جحدت إذ انقلبت على أعقابها
جمعت شعاع الرأي أن تخفي الهدى
إذ أزمعت تلوي الأمور على فتى
لو لا عهد قد اخذن عليهم
ما ذاك إلا أن كف أبيهم
أبلغ أمير المؤمنين رسالة
لم تأسرون وتطلقون علوجهم
لو أنكم لم تطلقوا طلقاءهم
وله مشطراً قصيدة الشيخ محمد بن الشيخ يوسف واليك مطلعها :

لقد قوض الدين القويم وودعا
فله رزء ضاق ذرعا به الهدى
وله يمدح علي رضا باشا بقوله :

إهو البدر أم حياء طليق
وهو اليوم ثالث النيرين
وهو اليوم آصف لسليمان
أم ذكاء لها المذاكي شروق
أم ملك على الجميع يفوق
وزير أم يوسف الصديق

(*) وفي نسخة : أناخت .

وشذاه قد شاع في الكون طيباً
وهصور ما تحمل الخيل منه
وحسام في كفه أم شهاب
ياحساماً منه الإله انتصاه
شرف قد بنيته بالموازي
أنت للمكرمات إنسان عين
حالفته على الفتوح حتوف
ملك للعفاف خمر رحيق
فقريق في جنة منه فازوا
وورثتم ديارهم والأراضي
وهي أرض من قبل لم تطؤوها
أيها المرتقي سماء المعالي
إن شأن الملوك حلم وعفو
فلك العذر من وقوعي بمدح

وله يمدح الشيخ موسى بن الشيخ جعفر :

وقوام أم غصن بان وريق
شهد نخل أم ذاك ثغر وريق
أم حجاج أم وجنة أم شقيق
علة الصب أم كلام رقيق
فشاقت أم قلب صب خفوق
من خمر ريقها أم حريق
وكلانا له فؤاد مشوق
من كؤوس(*) وهو السلاف العتيق

(*) وفي نسخة : من لماها .

وهو برء القلب اللديغ من الأشواق
وانثنينا يكاد من لاعج الشوق
ما لجسمي قد أبدلته سكونا
ولعيني تفر من شرك النوم
ولقلبي الجريء في كل هول
لاتسل بعد ما جرى عن فؤادي
وعجيب بقاء إنسان عيني
وانتفاعي في الجسم وهو عليل
أي نفع لمفرم سلب الغمض
ليت شعري أما لشمس اجتماعي
لي فؤاد ومدمع ذا أسير
ما شجاني العقيق بعد نواكم
ان نبذتم عهدي فكم غر مثلي
ياعدولي خفض عليك فقيري
ما لسهم مسدد من ملام
كيف أسلوا وما سلا مفرم قبـ
نوم عيني للرفيق إذا لام
فالرفيق الرفيق أعوز شيء
حاش موسى رب الندى والمعالي
أنا مملوكه وان كان جسمي
طاب فيه المديح والتذ حتى
راحتي في الثناء مادام عندي
حسدته على المعالي رجال
لاحني يقرب الغاية القصوى

وهو الترياق لا الفساروق
بنا واسع الفضاء يضيق
بعد نبض لدى الوداع العروق
وعيشي بعد النوى لا يروق
خاني فهو للفراق فروق
فهو خلف الظعن المشوق مشوق
وهو في لجة الدموع غريق
بعدهم والفؤاد وهو حريق
إذا زاره الخيال الطروق
بكم بعد ذا الغروب شروق
مدنف في الهوى وهذا طليق
كل ربع حلتموه عقيتي
في موائق من يود الوثوق
سمعه للعلام فيه طريق
في خروق الأسماع مني مروق
لي وأصحو وذو الهوى لا يفيق
وصبري والشوق نعم الرفيق
طلب المرء والصديق الصدوق
ولأعلامها عليه خفوق
جسم حر فلي فؤاد رقيق
خلته أنه الكميـت الرحيق
في الثنايا لساني المفتوق
دونه حيث تسترد الحقوق
ويدنو منه المكان السحيق

برّ حتى عم الخلايق برّ
سل خيراً بوصفه وانتشق عرف
فاض فيض السحاب فضلاً وجوداً
ان دجا ليل مشكل فله في
كل قلب كلم موسى موسى
خلق ضاحك له كل حين
كرمت راحتاه في أزمت
فصلاة المليك تغشى ضربحاً
فلو ان الأنام كانوا له نس
كم له من بدور تم سناها
برزوا للسباق حيناً فجلوا
فلو انبت في الأنام تقام
وهم للزمان إنسان عين
والكريم الحر النجيب بادراك
أنا ولهان في وداك ماعشت
وله يمدح الشيخ جعفر الجناحي
ابان ليعقد الصلح لها مع الاثراك قوله :

حييت ذا شرف تعالى شأنه
ومناقب لسموها صعبت على
كم حزت بالمجد السعيد مأثراً
وسرت لذاتك في البسيطة شهرة
حتى تجاوزت البلاد وخرقت
لله درك ذا سداد حازماً
نسكاً وفتكاً قد جمعت ولم نجد
حتى تجاوز مرزماً وسماكا
الطلاب إذ نصبوا لها أشراكا
رغمت لنيلكم انوف عداكا
إذ كان حادها عيم نداكا
في سيرها وصعودها الأفلاك
للأمر قبل وقوعه دراكا
من قبل شخصك ناسكاً فتاكا

من قبل تسخير الملوك عناية
أرضيته فيما يشاء مسارعاً
طب بوهن الدين تشعب صدعه
ماذا علمت من الصنيع وما الذي
قيدتها بمواهب لم تحصها
رضت الجوامع من جوامع دهرنا
جلب الرضا ومحام القضا وحى الفضل
خفى قواصيا بعزم ثاقب
جاء الهنا من بعد ما نلنا العنا
نبأ تباشرت القلوب بذكره
نبأ به جر الولي ذيوله
والناس غال في الثناء وشاكر
وأنا الذي جار الجياد بمدحه
كم جدد غيرك في المسير وأنت في
مهلا فهندي الغاية القصوى فما
هذا وإنك لو قنعت ببعض ما
لولاك ما عرف السباح وأهله
كف يفيض إذا انقضى صوب الحيا

يروى بحبك صوبها وعداكا

فعداك محتوم القضا اعداك
وبقيت ما بقي الاله خفى الى
واسلم فاجتنا التي تدعو بها
وجزاك رب الخلق ما أجزاك
اللاجي وكان حى الاله حماكا
رب البرية أن يطيل بقاكا

وعند وقوف الشيخ جعفر عليها قرضا وبعث بالتقرىض الى الحكيم واليك النص
نه دلالة فانت أهل لذاكا وتحكم فالحكم قد ولاكا

السلام على المقدم عندي على الأهل والأولاد ، والمفدى بالطارف والتلاد .
وبعد : يا ولدي قد وصلت القصيدة الغراء ، التي أقر لها الشعراء ، وأذعن
لها العلماء ، وأخمت البلغاء ، إلا أنك ألزمت بسببها بحقوق كثيرة ، منها
أزريت بالشعر والشعراء ، ومنها أنك أهديت الغادة الحسنة إلى من لم يكن
لها من الأكفاء ، ومنها : أنك بعثت بياناً ملك سمع السامعين حتى نسوا
ذكر رب العالمين ، ومنها أنك أتيت بأعلى السحر والسحر حرام ، وأنت
كتبتها بالمداد ، وكان من حقها أن تكتب بالنور على جبهات الحور الخرد الجياد .

جعفر الشيخ خضر

وله مهنياً الكهيه خالد بك كوخه بيوم عيد الفطر من عام ١٢١٥ هـ :

بك العيد عيد أيها الحكم العدل	ويا ملكاً خد الملوك له نعل
ويا من رعى في الله للناس حرمة	وأصبح شم الجور يدمغه العدل
له مكرمات لا يحيط بوصفها	لسان ولا يرق إلى وجهها عقل
له همه تأني الدنيا عليه	لها كل مرآة اكتساب العلى يحلو
مقامه مشهورة وأكفاه	غيوث بأدنى اسمها يقتل المحل
فما هو إلا السيف كهمة الصدا	زماناً وأبدى حسن جوهره الصقل
له عزومات في الوغى خالدية	فام معاديه لها الويل والشكل
إذا أوقدت نار الوغى عزماته	فمن جث القتلى لها الحطب الجزل
وأيد مولانا الوزير بعبه	وكان له من عزمه الخيل والرجل
إذا شمت برق القرب من باب عزه	فبالنظرة الأولى قذى ناظري أجلو
وان شملت حظي عناية لطفه	غدوت وقولي للعدي كله فعل
وان أرخصت مقدار غيري حوادث الـ	

اهنيك بالعيد الذي أنت عيمه	فقدار ي بقربي له يعلو
فقد صار في الأيام مثلك في الوري	فلازلت عيداً فيه يجتمع الشمل
	فليس لكم مثل وليس له مثل

فلا زال عيد كل عام يعيدكم
ولا زالت في الملك المؤيد خالداً
وغمصن الهنا غص لأوراقه ظل
وكفك لازالت بها العقد والحل
وله من قصيدة يمدح بها أحد الولاة وقد فقد أولها :

فصار يخدم والأيام طائفة
(خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
والعيش أصبح غصاً في شبيبته
والليل أشرف إذ ألقى السواد على
لا يرهب الدهر إن تبدو حواده
(هذا المليك ووجه الملك زان به
وجل همته في كل مرتحل
حملت أعباء ملك لا يقام بها
اكل شيء تراه علة جعلت
قد رام ما رمت أقوام فاوصلوا
وفقتهم في خلال قد خصصت بها
ما بعده لنفس القول مدخراً
فلا ارتنا الليالي منكم بدلا
فدم بملك لك الاقبال أرخه

لم يسبقاه كسبق السيف للعدل
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
والدهر يرنو بعين الخائف الوجل
وجه العدو فصار الشمس في الطفل
ويقرع الخطب منه صفحة الجبل
فما كليب وأهل الأعصر الأول
شوقاً الى المدح لاشوقاً الى الغزل
فصار يضرب فيها ضارب المثل
وأنت للوجود فينا أكبر العلل
وباء كلمم بالغيظ والقشل
لولا الخصوص اكان العود كالجزل
في مقلة الريم أعلى بغية الكحل
كي لا ترى دولة الاوغاد والسفل
(قد خص أحمد بالحكم السني علي

وله يرثي الشيخ جعفر الجناحي صاحب كتاب كشف الغطاء :

أيدري الدهر اي علاً أزالا
واي قلوب احتدمت عليه
وأني جبال علم أنفستها
وكيف ينوب ريب الدهر شخصاً
وهل ترقى الخطوب الى الثريا
فقدنا (جعفرأ) والعلم حتى

واي دعام دين قد أمالا
واي عيون مجد قد أسالا
رياح الخطب فانتسفت عجالا
غدا للنائبات به زوالا
وقد بعدت عن الأيدي منالا
كأن العلم كان له خيالاً

لقد غدر الزمان بطود وعز
 عثرت ولم يقلك الدهر يامن
 غدت أيا منا سوداً وكانت
 الأقل للعفات اليوم حطوا
 وقد ذهب الذي كانت عليه
 لقد حنت جميع الخلق طراً
 وقد جبت من الاسلام كف
 بك الدنيا على ذي الخلق دنياً
 أيا بدرأ عراه الخسف لما
 رواق العلم فيه مسبطر
 ومن نعتاض عنك وكنت فينا
 فكنا كالذي وافى لورد
 ولم أرقبل نعشك قط رضوى
 كان النعش كانت فوق جفني
 كأنك كنت في الدنيا وحيداً
 شتاً للعالم العلوي لما
 مصابك عم كل الخلق طراً
 ولا سيما العراق النكد لما
 تركت رجاله في الذل سكرى
 ذهبت بجلهم لولا التعزي
 هنيئاً الذي مال اعتقاداً
 أخذت بضبع دين الله لما
 كوسى بعد جعفر إذ تولى
 فخرت أبا علي في المعالي

به نحر الزمان علا وطالا
 إذا عثر الزمان له أقالا
 ليالينا به غراً حجالا
 فقد ذهب النوال فلانوالا
 جميع الخلق عاكفة نوالا
 حنين النيب فارقن الفصالا
 على الاعداء فيه سطا وصالا
 أيا من كان للدنيا جمالا
 هدى السارين واستوفى الكمالا
 فلما زال عنه اليوم زالا
 نقاخاً سلسلاً عذاباً زلالا
 إلى آل فلم يسدرك بلالا
 وأخشب مكة يعلو الرجالا
 فلما شال عنه النعش سالا
 فقيد الانس اذ عدم المثالا
 رأى نضراءه فيه تعالى
 فلا خص السهول ولا الجبالا
 تزايل عنه ، عنه العز زالا
 حيارى بعد ما عاشت دلالا
 بموسى كافياً ذاقوا وبالا
 بموسى نجل جعفر بعد والى
 رأيت سقوطه منه توالى
 به دين الاله سما وطالا
 مكارم لن تبید ولن تنالا

مجد قد لبست من المعالي
مضيت ولم تحجب سوى بنعم
وبرز في مكارمه « علي »
فمن طلب النقيصة في علي
فضلت القوم يا حسن السجايا
وكم في الناس من حسن ولكن
ويوشك بعد ان تحييه عيسى
تعزوا يا بنيه فكل رزه
فأنتم فوق من عزوا عقولا
قبيح ان يعزي المرء قوماً
فأنتم للورى ان جار دهر
ثمال للارامل واليتامى

وله يرثي الأمير السيد علي ويؤرخ عام الوفاة :

جل المصاب عن التعنيف والعذل
قل للخلي الذي قد نام عن سهر
من فتكة للردى جلت وغص بها
فالعرب في شغل والفرس في شغل
ضاق الزمان ووجه الأرض عن حدث
فالدين في حرب والكفر في طرب
يادهشة للورى لما نعت لهم
وكاد يصدع صم الصخر من جزع
في كل ناحية عم النواح وقد
لاصدر إلا حريق من حرارة

كيف التصبر من بعد الأمير علي
عني اليك فقد أصبحت في شغل
فم الزمان ووسع السبعة الطول
والشرق في ملل والغرب في وجل
مل الزمان ومل السهل والجبل
والحق في عطب والظلم في جذل
يكاد يعثر اخراهم على الأول
أو يضرم الجو والآفاق بالشعل
كادت تؤلف اعلاماً على السبل
لاجفن إلا غريق المدمع العثل (*)

(*) العثل: الغزير .

فالجسم في قلق والقلب في حرق
 تبت يد الدهر والأيام ما نشبت
 يادهر البستنا ثوب الأسي حللاً
 أصبت من طبق الآفاق صيبه
 فليس أغراضه إلا أفاضله
 لو كان يرضى فداً عنه إذا بذلوا
 ماذا أقول وقولي فيك ذو حصر
 فليس للعلم في الأقوام باقية
 فليت من لم يميت قد مات في عجل
 ما كل من مات عم الناس صرته
 من ذا إليه بديناه وبهجتها
 في كل يوم بقلبي ما يروعه
 كيف احتملت الضنا لما فجعت به
 لله جسمي ما أبقى حشاشته
 يا شهر عاشور ما هذا اللجاج على
 فجعت آخر سادات الزمان بما
 صبراً بني الوحي لا أمراً فرزؤكم
 حكم المنية جار في بريته
 إن جل رزؤكم فالأجر يتبعه
 محمد فوق من عزاك أنت حجي
 إن غاب نيرنا الأعلى فمنك بدا
 كأنما كنتم نورين في فلك
 يا أرفع الناس مقداراً ومزلة
 وما يزيدك مدح الناس مزلة

والجفن في أرق والعقل في خبل
 أظفارها بسوى الأشراف والنبل
 وقبل كنا من الأفراح في حل
 سير الجنوب بصوب العارض الهطل
 وليس إغراضه إلا عن السفلى
 منها رضاه من الأرواح والحوال
 والشمس تكبر عن شبه وعن مثل
 حما الحمام جميع العلم والعمل
 وليت من مات وحيأمد في الأجل
 وليس كل فقيه في الأنام (علي)
 وبهجة الدين قد ولت على عجل
 من ذكره فهو لا ينفك ذو وجل
 وكنت للشوق فيه غير محتمل
 من بعد فقدهم واخيبة الأمل
 خير الخلائق طراً صفوة الرسل
 فجعت أولهم في الأعصر الأول
 عم الخلائق من حاف ومتعل
 فهل سمعتم بظل غير متقل
 وكلما قد علا فالأجر فيه علي
 والحلم في زنة قد مال بالجبل
 نجم به يهتدي السارون في السبل
 ذاك استنار وهذا صار في الأفل
 وكم به رجع الجاني عن الزلل
 في مقلة الريم اعلا مقلة الكحل

وزين أهل النهى المهدي به عوض
 لم يرض بالمجد موروثاً فأحرزه
 لوى العنان على المجد الأثيل على
 وفعله زاده رفعاً ولا عجب
 إن زان قوماً علامن فأخر لبسوا
 فابقوا بقاء الدراري في السماء بلا
 يارب صل عليهم وابق حبهم
 تأريخه (آب فيه الحزن فانع وقل
 وله يمدح علي رضا باشا عند ما خرج
 أقمت اعوجاج الملك بالسيف والقرم
 برأي سديد لا يقي الدرع وقعه
 فكم مارد رام استراقاً لافقة
 وترسله فالسبع أدنى ارتفاعه
 يزيل قرين التاج عن مستقره
 له همة تأبى الدنيا عليه
 مقاماته مشهورة وأكف
 كأنك إذ تتلو أحاديث ذكره
 وما هو ممن لأن عود قناته
 له غرة في جبهة الخطب إن دجى
 له مرهف كما برق لاح لناظر
 غزا في سبيل الله للأجر طالباً
 يشيعه رب السماء بنصره
 بعزم إذا ليل الخطوب أظله
 تميد الجبال الزاسيات لبأسه

عن الذي قرضوا يانعم ذاك ولي
 كسباً فزاد به الثاني على الأول
 رغم العدى غير هياب ولا وكل
 ففاعل الفعل مرفوع بذى العمل
 (خليفة الفضل زانته لدى العطل)
 تغير فبقاكم منتهى أملي
 فانهم بعد حب الله متكلي
 أبعد بدمع عليه قط لم يذل
 الى حرب سعود وذلك عام ١٢١٩ هـ قوله
 وشيدت ركنيه على مفرق النجم
 يصيب بلا قوس ويصمي بلا سهم
 فعاجلته بالموت كالنجم بالرجم
 وموقعه في لبة الغرض المرمي
 ويرمي أكف الجور بالكف والحسم
 بكسب الثنا والحمد وافرة القسم
 سحاب على العافين عن عسجدتهم
 تحل عن المسك السحيق عرى الختم
 لغمز على مرا الخطوب ولا عجم
 تبينت منه أنه البدر في التم
 يسابق محتوم القضاء الى الخصم
 لمرضاته والدين والشرف الجم
 وقد امه بالرعب أعداءه يرمي
 يقول الحجي صبراً كصبر اولي العزم
 فليس تساريه ببأس ولا حلم

فلا سيف إلا سيفه للمعة
 بغزوك غابت عن (سعود) سعوده
 ودارت عليه الدائرات خطوبها
 لبأسهم في السلم برد مهابة
 وليس لخوف الطعن من عامل الردى
 نغذاً أيها المبدى العداوة لسعة
 تمهل قليلاً أن تشرب الردى
 ودونكها حمراء لا عيش بعدها
 أفق أيها المغرور من سكرة العما
 ودر في ديار الناكثين فهل ترى
 محضتك نصحي جاهداً فأتد له
 وما قدر سمعي في هداك وأنت قد
 بفيك الترى ماذا النهوض الى العلى
 فلو أن حكام الشريعة مكنوا
 سقاك الردى ساقى ثمود وقومه
 ولا زال معنك السرور وليته
 وإن الذي سما (سعوداً) لظالم
 فلا صبحت بالخير طلعك التي
 أرتني حمار الدشت بالدست جالساً
 فدع يا (سجاح) الدين إن وراءه
 دع الحكم في الدين الخفيف فإنه
 ولا زالت الأقدار وفق مراده
 وله يمدح داود باشا وسبطه يوسف قوله :

من استرقت له الآلاء والنعم رقت لعزته الأعناق والقمم

واهطعت لعلاه العرب والعجم
 درت أياديه جوداً سيله عرم
 كل الديار إذا أوطأها حرم
 هذا الحياة التي تحيا بها الامم
 عن اكتساب العلى قامت به الهمم
 الصل الحباب هو الصمصامة الخدم
 وجلاب الختوف وموج الموت يلتطم
 كأنه بهلال الافق ملتئم
 وعهده مابه ذم ولا الذمم
 لك البخل في لاعلى العاني هو الكرم
 من العيوب التي في الخلق تنكتم
 قرم الى نهب أرواح العدى قرم
 به خطوب زمان وجهه جهم
 وحاي الثغر والأهوال تزدهم
 والحبل في وده ما ليس ينصرم
 كعب ابن مامة ما فضل وما هرم
 رسما وفي الفضل لم تثبت له قدم
 يد تصاحب فيها السيف والقلم
 بالمرء ان تليت مائق الكرم
 لو أنها لم تعقب بعدها الظلم
 لم يطر (غسان) منه للمديح فم
 غيثاً به يذهب الاعسار والغمم
 وكيف يشتهه الخدوم والخدم
 الليث الهام هو المستعذب الشيم

وجلل الناس بالنعاء سابعة
 لله در زمان جاد في ملك
 وخائف في حماه لاذ قال له
 وسائلي عنه من هذا فقلت له
 داود ان قعدت في القوم همتهم
 هو السحاب هو اللج العباب هو
 مردي الصفوف ووهاب الالوف
 يحلو الدجى إن تجلى يوم مظلمة
 ماجار دهر على جار له أبداً
 سخي ألا بلا بخلاً بها وكذا
 ويكتم البر والجدوى كأنهما
 وعارض الخيل والأبطال منفرداً
 أقام سوق المعالي بعد ما قعدت
 (ياباسم الثغر والأبطال عابسة
 لا اختشى قط من دهرى بنائبة
 ماهامر القطر مامارى البحور وما
 فواضل تركت فضلاً بحضرته
 اليمين في يده اليمنى واكرم ما
 كم للرجال أحاديثاً وألطفها
 وكادت الشمس أن تحكي شمائله
 لو أن (حسان) إحسان الوزير رأى
 ان شح صوب الحيا سحت أنامله
 قالوا هو الدهر قلت الدهر خادمه
 هو الغمام هو البدر التمام هو

الجود العميم هو العراصة الرزم
 الليث المهجوم وأطراف القنا الاجم
 حوت مكارم ماجادت بها إرم
 عجباً وتنطق من بشر بها النعم
 فان فيك حياً تحيي به الامم
 كلاهما في المعالي والنهي علم
 فكل جحفل هم عنه ينهزم
 ولا عطاءها من خلقه ندم
 لك (يوسف) شمل الملك يلتئم
 مصرأ يشرق منه أرضها العدم
 بالطهر يوسف إذ صارت له حرم
 عقد نفيس بجيد الملك ينتظم
 مها تحجب عنا ليس ينكتم
 وعبريتها الخضرا له إطم
 بكرأ أتك بها الوخادة الرسم
 أن تبغى العفو عن أنت منتقم (*)
 وضده كلما قد شاد ينهدم
 كأنهن باسماع الورى نعم
 إلا وآلت اليه تلكم الشيم
 (الطهر يوسف قد عمت له النعم)

هو النعيم هو البر الرحيم هو
 هو السجوم هو النجم الرجوم هو
 دار السلام حكمت دار السلام بما
 تكاد تهتز أطراف البلاد بها
 ان قلت جادك يادار السلام حياً
 الشيم (داود) ثم السبط يوسف
 من مد معصمه مستعصماً بها
 لم يتبعها الجود أنفاساً مصعدة
 دع التأسف يادار السلام فقي
 تود كل بلاد أن تكون له
 جرت على مصر أذيال البها مرحاً
 لله ام تلقت به براحتها
 مسك يفوح فلا يخفى تضوعه
 كادت تكون السما أرضاً مذلة
 عزيز مصر العلى أزجيت نحوكم
 بضاعة هي مزجاة ولا عجب
 لازال (داود) في مجد يشيده
 آيات إفضاله يهتز سامعها
 ولا جميل بذى الدنيا ولا شيم
 رفعت خمسي داع إذ وأرخه
 وله قوله :

بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
 عند الحفيظة أن ذو لونه لانا
 (*) وفي نسخة : قد مسنا وحشاك الضر والألم .

قم صاح نلتقط اللذات إذ ذهلت
 ولانطع في اطراح اللهو ذا ملق
 (*) وفي نسخة : قد مسنا وحشاك الضر والألم .

أما ترى الصاحب إذ نادى النديم بهم
 إذ قال هبوا لها كان السرور لهم
 قوم أقام على اللذات أنفسهم
 لم يسألوا من ولاية الحي معدلة
 قد أقسم الدهر أن العين ما نظرت
 يبدو عند الرضا ليناً وإن غضبوا
 وله بمدح داود باشا يوم بعث الكوخة إلى عفك :

سنا بارق من بارق لاح لي وهنا
 اتقي الله في صب أبي نوم عينه
 أحن إذا مد الضلام رواقه
 وحياء على بعد من الحي جيرة
 لهم في فؤادي منزل عامر بهم
 تكلف بدر التماس حكامهم
 فلولاهم ما سال دمعني ولا دمي
 علي لهم حفظ العهود وإن هموا
 تكدر عيشي منذ شطت ديارهم
 تطيرت باسم البان خيفة بينهم
 ولي بدن راحت مع الركب روحه
 فما رجعت نحوي ولا علقت به
 لقد بعثهم روحي بأبخس قيمة
 كتمت الهوى جهدي ولم التفت إلى
 اغالط فيما لج واشي هوام
 حثوت ترى البوغاء في وجه عاذلي
 وقلت لخالي البال إن شئت خلني
 فأبدلني من قوتي في الهوى وهنا
 زيارتها يا صاحب المقلة الوسنا
 وكم عاشق في غاسق جن إذ جنا
 يجيرون جاروا بعد ما عدلوا عنا
 وما لسواهم فيه ربع ولا مغنى
 وأنى لهم ما يدعيه وهم أسنى
 على طلل مثلي لبينهم مضى
 أساءوا على رغم الوفاء بي الضنا
 وكان بهم في دولة القرب ما هنا
 وزدت إلى أن كدت لأذكر الغصنا
 عشية زمو للسرى في الهوى البدنا
 ويوشك أن تفنى ولا يبلغ الضعنا
 فها أنا في سوق الهوى أشتكي الغبنا
 محب بما يهواه صرح أو كنا
 بليلى ولا (ليلي) ولبنى ولا (لبنى)
 وإن عاد بالتفنيد في حبه عدنا
 فدعني ونهيامي بهم ولك الحسني

عذابهم عذب ويأسهم رجا وقطعهم وصل وابعادهم أدنى
سأسلوا عن الأحباب والربع والهوى

بغيرانة للعدل لم تعر الاذنا

من اللاتي يحملن القريض بضاعة الى الجوهر الفرد الذي لم يحط به
مفرق شمل المال والجور والعدى خليفة هذا العصر (داوود) من غدت
كريم وأصفاد الحوادث جوده له راحة منها لراجيه راحة
يسار له فيها اليسار على الورى وصارم شمل المارقين بصارم
سيوف له مسلوله فكأنها فكم أسد لاقاه يزأر فائتى
وحسبك ما لاقته فرسان فارس بحيث ضياء المشرفة شارفت
ولما رأو أن لامناص من الردى جزرتهم جزر الاضاحي ولم يروا
ملاعب انس بالسيوف طويتها وقلعت أظفار الخطوب ولم تدع
لك القلم الماضي الذي سار حكمه لعاب المنايا والزايا لعابه
ومن عجب إثمارة وهو يابس وأضحكت سن الدهر من شيخ حمير

الى حضرة فيها ثمار المنى تجنى وحاشاه نظام ولا قارب المعنى
وجامع شمل الملك متقنه رصنا شكيمة هذا الدهر في يده اليمنى
كأن له من سيب آلائه سجننا وكف له كف الخطوب بها عنا
ويمنى شهدنا من مكارمها يمنا يحن اليه الفتح من قبل أن يحنى
كرى الناكثين العهد لنا لف الجفنا ومن فرق من بعد زأرتة أنا
من الطعن ما ينسي فوارسها الطعنا بلادهم من قاب قوسين أو أدنى
ولم يقبلوا منهم فداءً ولا منا لهم وزراً يأووا اليه ولا حصنا
لجنتها من فرط وحشتها جنا لنائبة ناباً ينوب ولا سنا
بأقصى أقاليم البسيطة أو أدنى خبت منه أيدي مرهف الخدم ما يحنى
وأعجم لكن في فصاحته لسنا وباهلة (١) من بعد ما ملثوا حزنا

(١) وفي نسخة : من بعد ما شاهدوا الحزنا .

وجردت من موسى حساماً مهنداً

ورأياً كضوء الصبح إذ صدع الدجنا

لسان له فعل السنان وتحتة

رميت شياطين العراق برأيه

ببأس يفل السيف حصد شباهه

فجاءوا له مستسلمين لعزمه

كأنهم بالعجل ضلوا سفاهة

وأصبح كل خاشعاً منه خاضعاً

فعجلهم والسامري كلاهما

فر مطيعاً للعوالي مشرداً

وريض منهم كل أرعن شامس

وعندازورار الزورجهزت أروعاً

مجد كان الفعل منه مجداً

جواد ولكن يسبق الفعل وعده

ذكاء له فوق المذاكي مطالع

هزرت به رأيين سيفاً ومنصلاً

وقاد المنايا والجيوش بغارة

ودار عليهم كالرحاء وقد غدوا (١)

وسكن من أرجائها كل نافر

وأضحت بك الأحياء في خير إلفة

فما هو إلا السلم أوحد مرهف

وهذا ثنائي قد أتاك وشأنكم

إذا ما الغواني لم تحط بمديحكم

(١) وفي نسخة : ودارت رحي الهيجا هنا لك فاعتدوا .

فلا زالت الأيام تخدم مجدكم ودمت ودمنا منك في روضة غنا
وله يمدح الشاه زاده عباس ميرزا بقوله :

غزا في سبيل الله أكرم من غزا
نہاہ النہی عما بہ أمر الهوی
کذا یبلغ الآمال من دهره فتی
ذکاء لها فوق المذاکی مطالعاً
وحالفه الختف المتاح إلیه
إذا أبرزته الحرب يوماً حسبتہ
وخمر رحيق للذي یستمیعہ
کأنک إذ تتلو أحادیث فضله
نیت الى المجد العنان فلم نجد
وما أدرك المجد المؤئل بالنی
فلو أن کمری نجل سابور شاهد
ولم یفقدوا من فارس ازد شیرها
لیهن بک الدین الخنیف وأهله
وصرت لدین الحق انسان ناظر
فعاد بک الاسلام غصا کما بدا
کفاه فخاراً أن أعداءه به
وأنت سوار الدین بل أنت سوره
وشہاء یثنی الشہب لامع برقها
تبدت وأرزام الصوافن رعدھا
فهدت لها في روضة تنبت القنا

فبورک ذا دست وبورک غازیا
فعد الأمانی واستعد الیمانی
رأي العلقم المأذوم بالعز ماذیا
تؤدیه غضباناً وتثنیه راضیا
على الفتح أولم یبق للکفر باقیا
حساماً یمانیاً أو اللیث ضاریا
وجمر حریق للذي راح عادیا
تدیف (١) مسکا أو تدیک الغوالیا
لک الیوم أو للمجد بعدک ثانیاً
ولکن بأیام أشبن النواصیا
لاعطاک تاج الملک للجمید لاویا
سوی أنه عن دیننا متجافیا
وراجیک والاسلام ان تک (٢) باقیا
یقلب طرفاً للرعیة راعیا
وکان زمانا طاسم الرسم عافیا
منایم کادت تکون أمانیا
فکنت حماء إذ غدا بک حالیا
ولالألأوها بالیض یجلی الدیاجیا
وعشیرها غطى سنا الشمس ضاحیا
ولیس لها إلا الدماء سواقیا

(١) وفي نسخة : تفتت .

(٢) وفي نسخة : ان كنت .

وازجى لها شهباء (١) مدت سيولها
 ببيض كأن البرق في صفحاتها
 لها من دماء المشركين أجلة
 فأقربتها للطير والوحش فأغنت
 وكم قاتل غالت (خراسان) هامي
 و كنت كنصل السيف راجع غمده
 وما كل طلاب المعالي بواصل
 « وكم هز عزمنا من بصيرة رأيه
 و كنت إذا يمت أرضا لفتحها
 هديت بقول الصادق القيل جعفر
 له الأصر في ذي العصر بورك أمراً
 فتي أحرز الغايات للسبق والعلی
 كريم كأن الغيث من نفحاته
 أقام فناة الدين بعد اعوجاجها
 عزائم لو ألفت على الأرض ثقلها
 أزال خطوب الدهر عن مستقرها
 وقد تم فيه ما يسر صديقه
 وكان المجلي والمصلي فرعه
 أضاءت لياليه الليالي كأنما
 لقد مات موسى في رداء من الهدى
 فأولى وأولى أن يباري شأوه
 بقيتم مدى الدنيا لصون مذاها
 وله يمدح علي رضا باشا والي بغداد وقد صدر بها إعجاز رجز ابن مالك

بوارقها منها ملائح النواحي
 وخيل ترى تحت العجاج سعاليا
 و كانت لها الاعتاق منهم مواضيا
 روائح في أشلائها وغوادي
 وقد كنت عن بابي خراسان نائيا
 أوالبدر في برج السعادة حاليا
 ولا كل سيف بالضربة ماضيا
 فأغنى وما هز الحسام الثمانييا
 كفى فتحها عباس أن قيل جائيا
 « فبوركت مهدياً وبورك هاديا »
 على الدين والدنيا وبورك ناهيا
 فجاز المدى قبل المجدين وانيا
 يصوب ومن أخلاقه الزهر زاهيا
 وجدد رسماً للهداية عافيا
 لدكت لأعلام الجبال الرواسيا
 وصيرت السبع الطباق ثمانيا
 كما تم فيه ما يسوء الأعادي
 ألا انعم به فرعاً لأصل مدانيا
 لياليه قد كانت بهن لياليا
 وراح على غلواء شيعي جاريا
 ولولا جلال السن كان مباريا
 وقمع الأعادي أو لنصر المواليا

« ١ » وفي نسخة : وأزجيتها شهباء .

النحوي ، وقد إقتدى به جماعة منهم الشيخ أحمد النحوي الذي تقدم ذكره
والثبت له من هذا النوع :

للا يعمل قلبك ياخلمي	نحو فتاة أوفى كحيل
ولا تهم الخد حيث زانا	والقم منه الميم حيث بانا
ولا تقل مالك فيه ظله	كلي بكاء ذات عضله
لا يلهك النسيب والتغزل	وما به خوطب مالا يعقل
وكم اذا قلت يخوض العاقل	في نحو نعم ما يقول الفاضل
ومل الى مدح أخي المفاخر	الطاهر القلب جميل الظاهر
دع الملوك كلهم طراً ولا	تمرر بهم إلا الى فتى العلي
أعد لنا خبره ياسامعه	وبعد ذاك الجراذ كر رافعه
لأنه لاسيف فيه قد أتى	في النظم والنثر الصحيح المثبتا
ولا فتى في مشكل إلا علي	في الخبر المثبت والأمر الجلي
علي والحق معاً قد ركبا	تركيب مزج نحو معدي كربا
شهم بكل المكرمات مبتدى	ولا يلي إلا اختياراً أبدا
قل ما تشاء في علاه إذ علا	مفضلاً كانت أعلا منزلاً
واذكر صفات فضله مفصلاً	وزكه تركية وأجلاً
إن شئت في العزة ان تخلدا	فواله ولا تكن من العدا
واحذره يوم الروع في المضار	كالضيغم الضيغم ياذا الساري
كم قال للأيام والدهر اثنيا	كعب عبيدي عبد عبداً عبدا
يشب نار الحرب للهبجاء	ولو توالى زمر الأعداء
ان جرد السيف على باغ هجر	في يابن ام يابن عم لا مفر
كم ولي الجيش فأولاه العطب	وكلما يليه كسره ووجب
إن سألوا عن قدره فيما غدا	يختص فالرفع التزمه أبدا
والاسم منه خص بالرفع كما	قد خصص الفعل بأن ينجز ما

وكل حاكم لحكم أسساً
 وكلهم سواء في الغدر بلي
 قد فصل العدل له وقدراً
 ورغبة في العلم زانها عمل
 وعن سميح جاء قط ما منع
 وليس يستنكر ما قد وهبا
 الجود فيه بعد طيه نشر
 صفاته صدا القلوب جاليه
 جفانه لضيغه معجله
 عطاؤه يا نيك قبل السؤال
 مولى العطا تفضلاً للمعوز
 ولا يرد الجود عن مسترفد
 الجود والفضل اليه قد نسب
 غيث وليث في قراع وقرى
 من كرم خاطب من له انتمى
 يقضي بما به النبي قد قضى
 بالعلم والعدل عن الملك اkitفى
 يا خائفاً من دهره في وجل
 إلق عصاك في حماه والتزم
 تجمد من الاعزاز والاكرام
 من لاحظته عينه بالطف
 فر إلى حضرته بلا مهل
 فكم له من هبة معجله
 أكثر ما يقولهاً عليه كما

فهو به في كل حكم ذواتسا
 فلم يفوا إلى امرء إلا علي
 جميعه وهو الذي قد قصرا
 برزين وليقس ما لم يقل
 صرف الذي حواه كيفها موقع
 ان كان مثل ملي الأرض ذهباً
 وهكذا ذو عند طي قد شهر
 فجي بها متلوة لانا اليه
 وكلها يلزم بعدها صله
 وقد يحيى المفعول قبل الفعل
 ويبسط البذل بوعده منجز
 لمفرد فاعلم وغير مفرد
 وكونه أصلاً لهاتين أنتخب
 أو واقع موقع ما قد ذكرنا
 كاعط ما دمت مصيباً درها
 وما أتى مخالفاً لما مضى
 والعلم نفس المفتني والمقتنى
 مروع القلب قليل الحيل
 واستغن باستعازة ثم أقم
 ما تستحق دون الاستفهام
 فذاك ذو تصرف في العرف
 وجد كل الجد وافرح بالجدل
 على الذي استقر أنه الصلة
 وهكذا دونك مع اليكا

ندى يديه يسبق السيولا
 قد صار وصفاً للنهى وسببا
 بالنصر والفتح عليك قد فتح
 عرضت حالي راجياً منك خول
 أَرْضاً بما احلولى وما أمرا
 مدحتكم راج أقول في المدح
 فجودكم يقول للعافين من
 وهو على ما صار لي دليلا
 فاعطف على عاف ضعيف ذاملق
 حظي لا يخطا وطالما وقع
 نظمنا الفية ابن مالك
 وقد كساها مدحك تاج العلى
 مصليا على مبيد الكفره
 وصحبه المتبعين سيره
 افتتح القول بمحمد وختم

وهو لسبق حائز تفضيلا
 واسماً أتى وكنية ولقبا
 فما ابيح افعل ودع ما لم يبيح
 من صلة أو غيرها نلت الأمل
 كشبر أرضاً وقفيزاً برا
 كاعرف بنا فأننا نلنا المنح
 يصل إلينا يستعن بما يعن
 مستوجب ثنائي الجميلا
 والعطف إن يمكن بلا لفظ أحق
 بهم ما استبان أنه امتنع
 أحمد دين الله خير مالك
 وربما أكسب ناز أولاً
 وآله الغر الكرام البرره
 والتابعين في الأمان أثره
 تبين الحق منوطاً بالحكم

السيد حسين المشهدي الحلبي

ذكره عصام الدين الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة أدباء العصر . عند استعراضه جملة من أدباء الحلة والمشهديين وفضلائهم فقال :
وارث الفضل والنهى والكمال نخبة المجد شمس افق المعالي
فاضل كامل أديب نجيب سيد مسند فريد المقال
واستطرد بكلام مسجع منه : أزهرت أوراق مجده في دوحة الفضائل
والإفادة واشرفت شمس كلالته على بطاح العلوم ، ونارت بدور مقالاته
على روابي المنشور والمنظوم ، فكل روضة من رياض الأدب من فصاحته يانعة
أبلغ أهل الفصاحة كلاماً ، وأرفع أرباب البلاغة مقاماً ، وأعلام فضلاً وكرماً
صاحب القدر الشاخب ، والفخر الرفيع الباذخ ، رئيس حرم المنظوم والمنشور
ذو الذات القدسية والبلاغة القسية ، اشتهر بالكمال ولشدة ذكائه وعميق
فكره غلبت على طبعه السوداء ، ومع هذا فلم يشذ عن الأدب ، رأيته وسلطان
السوداء غالب عليه وهو ينظم القراند فمن ذلك قوله مقرضاً قصيدة الحسن
ابن عبد الباقي الموصلي ابن اخت الشاعر عبد الباقي العمري التي رثى بها
الامام الحسين ومطامعها : قد فرشنا لوطي . تلك النياق . فقال :

أمنتجع المولى الشهيد لك البشرى	فقد عظم الله الكريم لك الأجر
لقد سرت من دار السلام ميمماً	الى حرم زالك فسبحان من أسرى
وخضت ظلام الليل شوقاً لقربه	كذلك يفوص البحر من طلب الدرا
وشنت اسماع الورى بلثالى	لجيد مدح السبط نظمته شعرا
وديجت من نشر الخيال مطارفاً	ممسكة الأذيال قد عبت نشر
يطرزها مدح الحسين بن أحمد	عماد الهدى عين العلي بضعة الزهراء

فجاءت بألفاظ هي الخمر رقة
 تنوب عن الشمس المنيرة في الضحى
 وقفنا على تشبيهها وراثتها
 فيا لك من نظم رقيق صفت له الـ
 ولاغرو ان أبكت معاني نظامها الـ
 هي الروضة الغناء أينع زهرها
 فيا حسن الأخلاق والأسم من له
 هنيئاً لك الفخر الذي قد حوته
 فقد شكر الرحمن سعيك فيهم
 فمدحهم للمرء خير تجارة
 وكن واثقاً بالله في دفع شدة
 ولا تنضجرن من حادث الدهر انعرا
 وجد لنظامي بالقبول تفضلاً
 وله يذكرك حاله في مرض السوداء مضمناً
 اذا مات السوداء بي في أوانها
 لحا الله قوماً لا يثاب اخو الوفا
 ولا لصديق غاب عنهم مودة
 ألفت قفاراً اذ جفنتي صحابي
 وقد لذ لي قطع الفيا في كآني
 وكنت أها حزم جسور فها أنا
 ورقت لما ألقاه حالي وملني
 وذو الحقد يلقاني بما لست ارتضي
 وظلت عظامي من نحول كآنها
 كآز دماغي في المصيف اذا اعترت
 وفراط صفا لكن لها نشأة اخرى
 سناء وانجن الدجى تخلف البدر
 فألبابنا سكرى وأجفاننا عبرى
 قلوب فاذا كنت من توقدها جمر
 هيون بألفاظ قد ابتسمت نغرا
 فلا عدمت من فيض أعشابه قطرا
 محاسن فاقت في السنا الأنجم الزهرا
 بشعر بمدح الآل قد زاحم الشعري
 وعوضكم عن كل بيت بهم قصرا
 مدى الدهر لا يخشى بها تاجر خسرا
 شكوت اليهم من مقاماتها ضرا
 فسوف يعيد الله عسركم يسرا
 وبالعذر ان الحر من عذر الحر
 أمجاز آمن قصيدة لامية العرب للشنفرى
 فاني الى قوم سواكم لا أميل
 لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
 تصارت ولا في قربهم متعل
 وفيها لمن خاف القلي متحول
 ازل تهاداه التنايف اطحل
 الف إذا مارعته احتاج أعزل
 فريقان مسؤول وآخر يسأل
 واضرب عنه الذكر صفحاً فاذهل
 قداح بكفي ياسر تتقلقل
 يظل به المكاء يعلو ويسفل

كأن بكفي عابثاً بعوارضي خيوطه ماري تغار وتفتل
 كأن جفوني إذ جفاها رقادهما كعاب دحاها لاعب فهي مثل
 وطوراً أراني حين أغفو كأنني على قنة أقعي مراراً وانثل
 كأن لوفود الهم لم يلف مشرب يعاش به إلا لدي ومأكل
 فيا خير من زمت إليه ركائب وشدت لطيات مطايا وأرحل
 ويا مطلق الأسرى ويا متفضلاً عليهم وكان الأفضل المتفضل
 شكوت اليك الضر فارحم ضراعتي وللصبر إن لم ينفع الشكو أجل
 وله نمحساً :

سقياً لعهد في العقيق ومعهدي ولجيرة أخذت فؤادي من يدي
 أمطار حي شكوى الغرام ومنجدي حدث فإن ربي العقيق ونهمدي
 يحلى بطيب حديثها قلب الصدي

فلقد وهى جلدي وصبري عندما رحلوا فأجريت المدامع عندما
 ونوام وسما المحاجر فانهمى ايد حديثك كيف خلقت الحمى
 قد طال عهدي بالديار فجدد

أحب إلي بأرضهم وسمائهم فبيغيتي أسماء من اسمائهم
 موتي بهم للبعد عن احيائهم بالله قص علي من أنبائهم
 فإذا ثملت بها وملت فردد

وقد أثبت هذه الترجمة السيد الأمين في الجزء ٢٧ ص ٢٧٦ من كتابه
 (أعيان الشيعة) بنصها .

مهر حسين جاووش

المتوفى ١٢٣٧ هـ (*)

هو الحسين بن ابراهيم بن داود الحلبي الشهير بملا حسين جاووش .
شاعر أديب معروف في عصره .

ولد في الحلة ونشأ بها وهو يتعاطى بعض الحرف ، ولكن الذكاء
والاستعداد الفطري الكامن كان من بواعث بعث الأدب في نفسه ، فقد
اختلف على أندية الحلة الأدبية وصحب فريقاً من أعلام الأدب فيها ، وكان
لهذه الصحبة أثر قوي على تمكنه من النظم واسترساله فيه .

فقد ذكر صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٩٠ فقال : كان شاعراً
أديباً بارعاً يسكن الحلة متحرفاً بصناعة ، وكان لا ينفك عن مطارحة
الإدباء ومذاكرتهم ولم تزل له قصيدة في الوقائع التاريخية التي وقعت بين
إهالي الحلة والعشائر مع الحكومة ، واكثر شعره في الأئمة « ع » .

وذكره الحجة الأميني في كتابه الغدير فقال : شاعر خلل زهت به
الفيحاء في القرنين الثاني عشر والثالث عشر لم تعده المعاني الفخمة والحجاج
القويم المفرغ فيه قوالب جزله .

وذكره السيد الأمين في ج ٢٥ ص ١٥ من أعيان الشيعة فقال : كان

(*) في هذه السنة توفي : « ١ » علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي
البغدادي العباسي من علماء الحديث مولده ببغداد وتوفي في دمشق . له كتب
« ١ » العقد الثمين في بيان مسائل الدين « ٢ » شرح التعرف في الأصلين
والتصوف « ٣ » كتاب في الرد على الامامية « ٤ » شرح مقاصد الامام النووي
« ٥ » رسالة في الخضاب . وله نظم حسن ذكرناه في كتابنا (شعراء الزوراء) .

فاضلاً أديباً وشاعراً لبيباً ، وناثراً حسن الأسلوب لا يفتر عن مطارحات
الادباء ومذاكراتهم ، ولم تزل له قصيدة في الوقائع التاريخية ، وكان مع
ذلك اكثر شعره في الأئمة (ع) . .

أطلعني العلامة المعاصر السيد عيسى كمال الدين الحلبي على كتابه المشجر
في الأنساب وعلى وثائق تخص أوقاف أسرته الواقعة في قرية السادة من
لواء الحلة وقد جاء في بعض اسماء الشهود رجالان هما عثمان بن مصطفى
جاووش وداود جاووش يرجع تاريخها الى أواخر القرن الحادي عشر عام
١١٠٠ هـ وبذلك يظهر ان الثاني هو جد المترجم له وان أسرته عريقة في الحلة
وهناك محلة تعرف باسم « الجاوشية » قرب مرقد أبي الفضائل السيد ابن طاووس
والملاحسين تقرؤه من شعره فيبدو أنه من الذوات التي ترفعت عما في
أيدي الناس من حطام ، لم ينظم للتكسب ولم يمدح للوفر ، وإنما كل ما نظمته
جاء في اغراض شريفه تخص الأئمة والعلماء والشعراء ، وقد تلاشت اخباره
أو كادت نظراً إلى انعدام ذكره وشعره في كثير من المجاميع ونظراً إلى
ان الزمن الذي عاش فيه ذهب اكثر نتاجه من جراء الحوادث التي كانت
تغمر مدينته وقطره ، كما تضاعف ذكر غيره من باقي الشعراء المعاصرين له .
وزاد على اختفاء نتاجه عدم ظهور ولد أو حفيد له يعني بجمع آثاره وإحيائها
بخلاف غيره ممن ظهر له من بعده من حفظ بعض ذكره .

توفي في الحلة عام ١٢٣٧ هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن بها .

« حوادث ١٢٣٧ هـ »

ولاء حاطة القاريء بعصر ابن جاووش السياسي والاجتماعي ثبت له
ما دونه عثمان بن سند في « مطالع السعود » فقد قال :

وفي هذه السنة شرع محمديك الكتخدا في الافساد وجمع جموعاً
وعساكر وطمحت نفسه لولاية بغداد والاستيلاء عليها ، وساعده على ذلك
والي كرمان بجيوشه فسار إلى « كركوك » فقاتلهم أهلها أشد القتال لما

جبل عليه أهلها من وجوب طاعة السلطان وامثال أوامره ومناوات أعدائه ، فلما لم يقدر على أخذ كر كوك عدل عنها وقصد بغداد وصار ينهب القرى التي في طريقه الى أن وصل الى محل يبعد عن بغداد ثمان ساعات يسمى (دلي عباس) وكان الوزير داود كتب الى الدولة بجميع ماجرى من عصيان الكتخدا وكسر العساكر ولحوق الكتخدا بالعجم وما فعلوه بأهل العراق وبلاد الدولة العلية من المفاسد والتخريب ، فلما أبطا على داود باشا جواب السلطان جمع عساكره وحفظ بها سور بغداد ورأى أن هولاء عسكر جمع مقلق فكلما طالت عليهم المدة تزهق نفوسهم ويتفرقون عن الكتخدا من لدن أنفسهم ، ثم ان عساكر الكتخدا صاروا يغيرون على قبائل العربان الذين حول بغداد فأغاروا على عرب (الخالص) ونهبوا منهم أربعين ألف رأس غنم وخربوا بساتين الخالص وخراسان ثم رجع الكتخدا ومن معه من عساكر الى بلاد الكرد القريبة من حدود العجم حيث لم يظهر لهم أحد من العثمانيين لمقاتلتهم ، وخافوا من سكوت داود باشا ربما أن يكون لمكيدة وانهم ان بقوا حول بغداد ربما يظفر بهم ويهلكهم عن آخرهم فلماذا رجعوا الى قريب بلاد العجم وانفق ان عسكر العجم احتاجوا الى الميرة فأرسلوا نحو ألف خيال ليكتالوا لهم من بعض بلاد الدولة فتبعهم (صفوك الجربا) بعربه وقتل الأكثر منهم والذي نجاه فهو القليل .

ثم ان الكتخدا مع عسكر العجم لما رأوا ان المسألة طالت عليهم ولم يروا من يحاربهم وان الجيش يحتاج الى نفقات كثيرة جئوا للسلم والصلح وكتبوا بذلك الى داود باشا فرأى داود ان ظروف الأحوال تقضي بان الصلح هو الاصلح فأرسل من طرفه الفاضل الاكمل محمد بن دبس أحدندماء الوزير وأرسل معه أحد تلامذته وهو محمد افندي النائب فساروا الى كرمان وتفاوضوا معه في شأن الصلح فقبله منهم بشرط ان يعطي الوزير داود لواء (بابان) لعبد الله باشا وأن يكون لوله (كوي) و (حريرا) لمحمد بن خالد

بيك الكردي ، فأرسل ابن دبس وابن النائب بصورة الحال الى الوزير فرأى داود ان المصلحة في الصلح الآن وان خالف فرمان السلطان القاضي بان كل من لحق ببلاد العجم وعصى مأموري الدولة فهو محروم من الرجوع مرة اخرى الى وطنه ، ولكن يرى الحاضر ما لا يرى الغائب فوافقهم الوزير على هذا الصلح الذي لا يخلو من الذل وأعطى الخلع على مراد والي كرمان بشرط أن العجم يرحلون عن حدود الدولة أصلاً ، ورد السفيران بعض المنهوبات من الخالص وهي عشرة آلاف رأس غنم ورجعوا فلما عزم والي كرمان على مفارقة ممالك الدولة ودخوله أرض العجم احترمت المنون فأرجع الله العباد والبلاد منه بلا حرب ولا ضرب .

وأما الوزير فإنه عفا عن الخراج عن جميع القرى التي اصبحت من ضرر جيش العجم ومن مجد الكتخدا في تلك السنة وعرف الدولة بذلك ، وفي اثناء انتشار العجم في أرض الدولة قام أهل الفساد وصاروا يهبون الضعفاء فمن ذلك أن عرباً أغاروا على قرى الدجيل ، وبعد ماتم الصلح أرسل الوالي عسكرياً لرد منهوبات رعايا الدجيل فاسترجعوا كلها أمكن رده ، وبينما هو منتظر أوامر الدولة إذ وردت فرمانات من السلطان لأمين المعدن ولوالي الموصل ولوالي ديار بكر مجد رؤوف باشا ولوالي بغداد داود بان يتجمعوا ويقصدوا بلاد العجم ويؤدبوا كل مفسد منهم أو ممن التحقق بهم من رعاياه وان داود هو رئيس تلك العساكر بأجمعها وكان الأمير إذ ذاك على أطراف بلاد ايران من جهة كرمان هو عباس خان بن شاه ايران واكثر حث الدولة وأمرها على اهلاك مجد الكتخدا لأنه هو اساس هذه الفتن والحروب والشرور كلها

نماذج من شعره

تقرأ شعره فيتجلى لك أنه من القسم الجميل المقبول ، قوي الاسلوب جزل اللفظ منسجم القول رصين القافية ، طويل الباع فيه ، واليك نموذجاً منه

قوله يرثي السيد سليمان الكبير وقد أرخ فيها عام الوفاة وذلك عام ١٢١١ هـ:
 ألا خلياني يا خيلمي من نجد
 فماهاج وجدتي ذكر حزوى وحاجر
 ولا تعذلاني أن قضيت من الأسي
 فما أنا من يصغي إلى العذل سمعة
 دعائي وتسكاب الدموع عسى بها
 قضى من فراق الحب وجداً وربما
 إذا لاح من نحو الغريين بارق
 سلاظهر الاشجان عن باطن الأسي
 بقلبي كلم من جوى البين مؤلم
 فهذي جفوني من دموعي في حياً
 لقد رمت الأيام لادر درها
 ففي كل يوم لي حبيب مفارق
 حلفت بمن غر الأشاوس يمت
 لقد ذهب العيش الرغيد بذهاب
 وعطل أحكام الشرايع فقد من
 ومن سبل الارشاد ضاقت مسالك
 وأصبح مصباح الهداية خامداً
 قضى من قضى طول الليالي تهجداً
 فلمني عليه ثم لهفي لو أنه
 ولو رد ميت بالبكاء لرده
 وإني مذ قالوا مضى لسبيله
 أحسن حنين النيب وهي ظميمة
 أبعد سلمان الزمان أخي العلا

وتذكر سعدى في حمى بانه السعد
 ولا رامة فيها مراي ولا قصدي
 وخدد دمع العين في سكب خدي
 وأني في شغل عن العذل بالوجد
 يعيد إلى الأحياء ميت أسي مردي
 بموت امرء لم يطوه القوم في اللحد
 يبيت بأجفان مسهدة رمد
 فان الذي اخفيه أضعاف ما ابدي
 وكم بالفتى كلم وما حز في الجلد
 وقلبي من حر الكآبة في وقد
 صميمي بسهم أن يبات على عمد
 إلى القبر أضعاف المنايا به تنحدي
 إليه على غر المطهمة الجرد
 هوى في الثرى لما رقى ذروة المجد
 هو المقتدى في الحل منها وفي العقد
 الرشاد وكانت قبل واضحة النجد
 سما فوق آفاق السماء عن الحمد
 وأعلن بالتسبيح للواحد الفرد
 يفيد الفتى طول التلهف أو يحدي
 بكائي وإني يسمح البين بالرد
 وخلد والمجد المؤئل في لحد
 وقد أصبحت رغماً تزداد عن الورد
 يصون دموع العين من كان ذا رشد

أما ترياني بعد ما غاله الردى
ودمعي على ما فاتني منه هامر
أصاب الردى عمداً سليمان عصرنا
هو ابن رسول الله أكرم من مشى
فتى كان لي حصناً حصيناً من العدى
وكان لنا كفاً نكف به الاذى
يحامي عن الدين القويم بمرهف
سل الحلة الفيحاء أين كريمها
سل الحلة الفيحاء أين رئيسها
سل الحلة الفيحاء من بعده العفا
نفى الدر عن سلك العلى عقد جوهر
فيا بدر تم غاله الخسف بعد ما
وشمساً تفشاها الكسوف وما لها
وطرفاً كبا مذنال بالجرى غاية
وعضباً به كنا نصول على العدى
ويا ليث غاب غاب عنا وطالما
خال القضا دون المرام وهكذا
فيا جدناً وارى من العلم لجة
ويا جدناً وارى من الناس سيداً
يقبل لقبر أنت سر ضميره
أخا الفضل أما دمع عيني فقاطر
بكيتك للود القديم وكم بكى
وقد حال مني كل شيء عمده
أبى الدمع إلا أن يسيل لسيد

أليف الأسى حلف الصباية والسهد
كأنى دون الناس فارقتي وحدي
أخا النسب الواضح والحسب العد
من الخلق في غور من الأرض أو نجد
ولا زال بعدي من من الدهر يستعدي
وقد جب صرف البين كفي من الزند
اللسان كما تحمى العرينة بالاسد
ربيع بني الآمال مشرعة الرfid
حميد المزايا الغر والحافظ العهد
فقد غاب عن اكنافها قبر السعد
وشح به إذ كان واسطة العقد
به يهتدي المسترشدون الى الرشd
جالت ظلمات الشك في القرب والبعد
تقطع أنفاس الجياد من الجهد
فغادره صرف المنية في الغمد
بسطوته كنا نصول على الاسد
صروف القضا تجري على الحر والعبد
لها مدد يأتي من الله بالمد
له نسب ينمى الى شية الحمد
بكاء الغواصي حين تؤجر بالرعد
عليك وقلبي من فراقك في وقد
عليك من الناس امرء غير ذي ود
فلم يبق محفوظاً عليك سوى عهدي
مناقبه جلت عن الحصر والعهد

ألا قل لنا عيه إرفقن بحشاشة
أتدري لمن تنعاه أم لست دارياً
نعيت لنا المعروف والفضل والتقى
نعيت سليمان بن داود من علا
ألا فاصبروا يا آل هاشم بعده
فإن بني الدنيا وإن طال مكثها
وما غاب بدر أثبت الله نوره
هم سبعة مثل الكواكب لم يزل
فمنهم أخوه في المكارم والعلی
كذا نجله زاكی الارومة (حيدر)
وما مات من أحيي مآثر فضله

(حسين) أخو الأحسان ذو الطالع السعد

حكيم له (بقراط) أصغر خادم
روى الفضل عن آباء صدق تقدموا
لقد ناب عنه بالمكارم والتقى
و(داود) من لوقيس (قس) برشده
له منطق يحكي النسيم لطافة
سخي إذا ما البحر أكدى نواله
كذلك أخو القدر العلي (عليها)
وذو البأس (عبد الله) وابن شقيقه
اولئك إخواني الذين ادخرتهم
واني لمهد كل يوم إليهم
سقى الغيث مثنوى ضم والد حيدر
ولا برحت من جانب القدس رحمة

علم فما أدراك (نابغة الجعدي)
وجد فنال الفخر بالأب والجد
كما ناب ماء الورد طيباً عن الورد
لعاد بليداً لا يعيد ولا يبدى
وعند جدال الخصم كالحجر الصلد
فبحر ندى كفيه في الجود لا يكدي
حليف الندى بحر الساحة للوفد
له هم أمضى من الصارم الهندي
ليوم قراعي للعدى موضع الزند
مقالا وما تهدي الأنام كما اهدي
وهبت عليه الريح بالشيخ والزند
على رسمه من واجب الشكر والحمد

هنيئاً له قد جاور الطهر حيدرأ فتي في حماء يغمر الوفد بالوفد
وأصبح في أعلى الجنان مخلداً يجر على هام العلي فاضل البرد
وأصدر جنان الخلد وافي مؤرخاً (سليمان طب نفساً فمأواله بالخلد)
وله قصيدة (*) يرثي بها الامام الحسين « ع » قوله :

ما للديار تنكرت أعلامها	وعفت مرايعها وأحل عامها
عصفت أعاصير الرياح بربعها	فعفا وصوح شيخها وخزامها
صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى	فلذا تبدد جمعها ولماها
سرعان ما ألقى بكل كلكه الردى	عمداً عليها فأنقضت أيامها
ظعنوا بربع المكرمات عشية	والنفس إثر الركب زاد هيامها
كم لي وقد زموا الركاب بلأثرهم	عبرات وجد لا تحف سجامها
فذكرت مذبانوا ركائب فتية	ضربت على شاطي الفرات خيامها
زحفت عليها للطغاة كتائب	أموية ملأ القضا إرزامها
فتكت بها أرجاس حرب فأنثى	بيد الذئاب فريسة ضرغامها
تلکم مصارعها بعروسة كربلا	وبتلك آل الله حان حمامها
قتلت على ظمأ وكوثر جدها	منه الأنام غداً يبل اوامها
عصفت بها هوج الرياح فجلجلت	سوداء قد بلغ السماء قتامها
أعظم بها من طخية ملأ القضا	منها وأخفى النيرات ظلامها
ومصائب تنسي مصائب آل يع	قوب بأرض الطف قام قيامها
جلل عرا من في العراق فأصبحت	جزعاً لحادثة تمر شئامها
لله أدمية بشهر محرم	لرضى ابن هند يستحل حرامها
أنبید آل الله آل امية	وتقاد في أسر اللثام كرامها
ورؤوسها من فوق خرصان القنا	وعلى الصعيد رمية أجسامها

(*) مستلة من مجموع مخطوط بمكتبة الخطيب السيد عبد الأمير الأعرجي

جمعها المرحوم الشيخ محمد ناصر بتاريخ ١٣٢٣ هـ .

لله فحل سراة هاشم إذ سطا
 وغدا يكر على اللثام كضيغم
 حتى اذا ضاق الفضا ودنى القضا
 وافاه منهم سهم بغى صائب
 فهوى الجواد عن الجواد كأنما
 كالطود يعلوه الزمام ولم أخل
 والأرض كادت أن تميد بأهلها
 وهوت مصايح السماء وعطلت
 وتهاطلت دفع الدموع كأنما
 من مبلغن سراة هاشم أنه
 من مبلغن سراة هاشم أنه
 من مبلغن سراة هاشم أنه
 ياذروة الشرف انهضوا فسرانكم
 ياذروة الشرف انهضوا فسرانكم
 خضب الدماء جباهها ولطالما
 من مبلغ بنت النبي بناتها
 ياليت عينيها تشاهد ماجرى
 يحدو بها زجر ويشتم أهلها
 هاتيك نادية وتلك مروعة
 يايوم عاشوراء كم لك في الحشا
 كم دمة بك للبتول جرت أسي
 كم فيك من أبناء أحمد فتية
 بل فيك سيف العدل فل غراره
 يا صاحبي قف بالطفوف مخاطباً

كالأيم يقذف بالشرار سماها
 فرت مخافة بأسه أنعامها
 والنفس قد سل الحياة حمامها
 ان المنايا لانطيش سهامها
 من قنة العلياء خر دعامها
 يعلو على الشم الرعان رغامها
 لما هوى فوق البطاح شمامها
 أفلاكها وتزلزلت أعلامها
 من صيب الانواء جاد غمامها
 قد هد شاخها وفل حسامها
 قد جذ غاربها وجب سنامها
 أمسى قتيل الادعاء همها
 لقنا بني الزرقاء طأطأ هامها
 ذبحت بسيف الظالمين كرامها
 لله طال سجودها وقيامها
 ما باخ من حر الظماء أوامها
 تقتاد في ذل السبا أيتامها
 وكريم مولانا الامام أمامها
 تبغي وتلك عليه طال سقامها
 قبسات وجد لا يبوخ ضرامها
 كجلمة البحري سل نظامها
 شم الانوف كبا بها إقدامها
 وقناة دين الله ماج قوامها
 أين الاني بانوا وأين مقامها

بيد الرياح العاصفات ذمامها
 شاطبي القرات من الطغاة سهامها
 دار النبوة دكدكت أعلامها
 أحشاء خير الرسل وهو ختامها
 عوض المدامع كهلهها وغلالمها
 الهادي امير المؤمنين إمامها
 تنسى وان عظمت نهون عظامها
 ضلت عن النهج القويم طغامها
 سجدت مخافة بأسه أصنامها
 في الآل يوم الطف شب ضرامها
 حتى القيامة لا يفض ختامها
 فتضاعفت لما جنت آثامها
 وتسابقت لقتاله اقدامها
 فلبئس ما قد أخلفته لثامها
 من ان تحيط بوصفها اوهامها
 ظيماً وانتم في المعاد عصامها
 باق إلى أن تنقضي ايامها
 قد طاب فيكم بدؤها وختامها

واحبس بها أيدي الركاب فانها
 فابك الذين تحمكت فيهم على
 الله أكبر اي غاشية بها
 الله أكبر اي جلى فتت
 عجباً لهذا الخلق لا يبكي دماً
 لفتى بكاه مجد ووصيه
 كل الرزايا دون وقعة كربلا
 والله ماقتل الحسين سوى الالى
 نكت عهود المصطفى حسداً لمن
 قد أججوها في السقيفة فتنة
 كتبوا صحيفتهم وآلوا أنها
 فتداولتها بعدهم ابنائوها
 قدمت على حرب الحسين بغيها
 نقضت عهود نبليها في آله
 ياسادة جلّت مناقب فضلها
 أنهاب نفس (حسين) او تخشى غداً
 يمضي الزمان وحزنها لمصابكم
 واليكوها غادة حليلة

وله يمدح الامام عليا امير المؤمنين عليه السلام قوله :

عج بالغري على الوصي مسلماً
 مولى لمن قد زار مرقدته حمى
 وادى الغرى ملك وبل قد همى
 فيك الخليل خليل جبار السما
 فيك المسيح ابن العفيفة مريم

يأبرق إن وافيت اكناف الحمى
 والم بمرقد ذى المناقب حيدر
 حي الغرى مخاطبا سقيت يا
 هل فيك آدم فيك نوح بعده
 بك صالح بك هود فيك كلمه

بهبوطه لجناح قدسك قدسما
علم الهدى طود العلى حامي الحمى
ترك الكماة على الجنادل جنما
جيشاً ولا جيش هناك مسوما
لون الضحى وقت الظهيرة مظاما
فيعود منها كل ورد أدها
كان الوصي هو الشجاع الأرقما
عما تشابه في القضايا معلما
كشف الغطاء تفضلا وتكرما
كلمات حين عليه تاب وانما
آنست ناراً وقدها قد اضرما
نودي انا الله المهيمن فافهما
نعليك والمولى له قد كلما
شهد الغدو بها اليه وسلمما
اشهى من الماء الزلال على الظما
فالسبيل به خصصت منعما
لي جنة من ان اضام واظما
حاشا لمثلك ان يسمى ضيفما
يوم الحساب مشفعاً ومحكما
ارض لأرجلكم وانت لها سما
برسالة من ربه لن تكثما
كف الوصي على الحدايج معلما
مولى له وبذاك كل سلمما
وله عليهم بالوصية حتما

فيك الملائكة الكرام وكلهم
فيك النبي محمد ووصيه
الصافح الفتاك والبطل الذى
واذا تعرض للكتائب خلته
في كل معترك ترى من نفعه
وترى السوايح في الدماء سواجاً
افهل سمعت بمورد إلا به
العالم العلم الرضي ومن غدا
علام اسرار الغيوب ومن له
وبه تلقى آدم من ربه الـ
وبه رأى موسى فقال لأهله
لما اتاها لم يجد ناراً وقد
فلائت بالوادى المقدس فاخلعن
وله بآيات الكتاب مناقب
مولاي يا من في القلوب وداده
فلئن حبا الله النبي بكوثر
يا قاسم النيران يا من حبه
إني اجلك ان دعوتك ضيفما
بل انت في اهل الجرار في غد
فالناس مذ نطق (الغدير) بفضلكم
في خم اذ هبط الأئمين لأحمد
إذ قام احمد خاطباً وبكفه
من كنت مولاه فهذا حيدر
او صاعم بولائه ووداده

واليوم قد أكلت دينكم به
والله لولا حيدر وولائه
حيث الجحيم اليه فوض أمرها
لولاه ما بك قط دين بين
وهو الذي والله بعد محمد
مولي له شمس النهار ببابل
وبخير قلع الرتاج بعزيمة
وأذاق مرحبها بجد حسامه الـ
ياسيداً كشف كل ملعة
حامي حمى الثقلين حبك جنتي
وله من قصيدة يرثي بها الزهراء البتول (ع) قوله :
هاج أحزان مهجتي وشجاها
ومنها يقول في الامام علي « ع » :
أبولى أمر الخلافة إلا
سيد الاوصياء في كل عصر
ذاك مولى بسيفه وهداه
من رقى منكب النبي وصلى
رد شمس الضحى وكلمه الميه
كم له في الكتاب آية مدح
ولكم صال في دجنة نفع
ذو أياد فيها المني والمنايا
ياإمام الهدى ومن فاق فضلا
جل معنك أن تحيط به الأفكار
أنت خير الأنام طراً وأعلى

نزلت وللنعماء صرت متمما
أضحى الخلاق في جهنم جتما
فيقول هذا لي وذاك بها رمى
فيتنا ولا غرض الاإله مترجما
للدين عروته التي لن تفصما
ردت فصلي بعد ليل أظلمما
منها تعجبت الملائك في السما
بتار من جرع المنية علقما
يابحر جود للبرية قد طما
بل جنتي ومن الجحيم لنا حمى
خطب من جل في الانام عزها
من بنى أصلها وشاد علاها
تاجها عقدتها منار هداها
آية الشرك والضلال محها
معه في السماء لما رقاها
ت جهاراً ببابل إذ أناها
خصصت فيه والنبي تلاها
فجلا ليلها بفجر ضياها
فالورى بين حزنها ورجاها
وسما قدرة وقدرأ وجاها
هيمت حار فيه ذكاها
رتبة بعد سيد الرسل طاها

ليس سر الغيوب مولاي إلا	حكمة أنت كاشف لغطاها
حاش لله أن تضاهى بمخلو	ق تعاليت رفعة أن تضاهى
بكم الأرض مهدت واستقامت	حيث كنتم في الذكركر خط استواها
وبكم آدم دعا فتلقى	كلمات من ربه فتلاها
دونكم من (حسينكم) بكر فكرر	حكمت البدر بهجة وحكاها



الحاج حسين الحرباوي

لا أعرف عنه شيئاً غير أني وجدت في مجموع فيه شعر كثير لشعراء
الحلة موجود بالكاظمية بمكتبة المرحوم الشاعر الأديب الشيخ محمد رضا
شالجي موسى المتوفى قبل عام وفيه وجدت هذه المقطوعة وقد كتب في
أولها ما نصه : للحاج حسين الحرباوي الحلي هذه القصيدة . وقد نقص
آخرها واستناداً على ما كتب فاني اثبتها للقارئ . لعله يساعدني في المستقبل
على كشف هذا الشاعر والعثور على سيرته وبعض شعره واليك المقطوعة قوله :

شمس براحة بدر جاء يتشم	تشعشت فتولت عندها الظلم
بين السحائب يبدو ثم ينكتم	أهلاً به مقبلاً كالبدرحين غدا
من عارضيه بما في الكاس يرتسم	لم أدر ذلك شعاع الشمس ام سطع
صهباء ناصعة تجلى بها الغم	رقت كرقعة خديه فطاف بها
صرفاً معتقة تحيا بها الرمم	أراد يسعدني عيشاً فجاء بها
سمعا فقد نال مني الشيب والهزم	يا صاحبي واني واثق بكما
إذا تكلم مني في الحشا كلم	إني أحن إلى ظبي الحمى وله
يرنو فيحسب راء أنه سقم	من لي بفاتر طرف والفتور به
يمر فيه النسيم العذب ينقصم	غض الشبية بسام يكاد إذا
ذكر الهوى والندامى فهو ينقصم	يامنية القلب إن القلب وزعه
يا هل أرى نغرك المعسول يطفيء من	

قلبي الجوى منه ذاك البارد الشيم

وصادح بات فوق الأيك يسمعي

ما لبس تأتي به الاوتار والنغم

المرحوم حسين الحلبي

(المتولد ١٢١٢ هـ والمتوفى ١٢٧٠ هـ (*))

شاعر حلبي اختص واشتهر بنظم الزجل وولع فيه ، وله فيه قطع لا تزال تحفظ من قبل هواة الأدب الشعبي وقصص يروى على ألسنة المعمرين منهم ، ولقد دون اسمه في فهارس كتب الأدب كشاعر قام بدور له دويه وصداه بين أميرين وقيلتين لهما أثرها وخطرها في عهده وكان يعبر عن لسان فريق منهم واقرب شخص إلى زعيم زبيد *

ولد في الحلة عام ١٢١٢ هـ ونشأ بها وتقلب في اندية كرامها وأعلامها وتجول في ربوع الفرات فكان مهاباً في شخصه مرناً في روحه . ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣١ فقال :

كان باقعة زمانه ، وفاكهة أوانه ، نادرة عصره ، وفريد دهره ، وكان نديماً للشيخ وادي بن شفلح شيخ زبيد المتوفى ١٢٧١ هـ وهو يومئذ أمير العراق ، وكانت ولاية بغداد تصدر وترد عن أمره ، وكان بينه وبين (*) في هذه السنة توفي : « ١ » سليمان بن خوجه كيلان القندوزي

أديب فاضل من أهل بلخ ، ولد عام ١٢٢٠ هـ ومات في القسطنطينية ، له كتب منها يتابع المودة في فضائل آل البيت - ط - بمصر واستانبول .

« ٢ » عباس بن طوسون باشا بن محمد علي باشا الكبير ، ثالث الخديويين امراء الديار المصرية . ولد بالقاهرة عام ١٢٢٨ هـ وولي مصر بعد وفاة عمه ابراهيم باشا عام ١٢٦٥ هـ وقد عرف ببغضه للاروبيين ، وهو أول من أنشأ المدارس الحربية في العباسية بالقاهرة ، وفي أيامه بوشر بانشاء خط حديدي بين القاهرة والاسكندرية ، وقد نفي السحرة والمشعوذين الى -

شيوخ خزاعة ملاحات ومعادات على وضع عشائر العرب ، وكان الملا المرقوم يهجو زعيمهم ذرب بن مغامس زعيم خزاعة ويمدح صاحبه أمير زيد بالطريقة العامية من نظم الموال والميمر والأبودية ، وكان شاعراً ماهراً فيها ، وكان الشيخ عبد الحسين محي الدين مختصاً بشيوخ خزاعة فكان يمدحهم ويهجو شيخ زيد معارضاً للملاحسين ، وشعرها مدون معروف محفوظ على ألسنة الأعراب ولم نقف له على شعر في القريض إلا على تشطير له لهذين البيتين وهو قوله :

تركت حبيب القلب لأعن ملالة ولا حلت عنه من يقين الى شك
ولا عن قلا تركي هواه وقسوة ولكن جنى ذنباً يؤول الى الترك
أراد شريكاً في المحبة بيننا ولم يرع ودأ لي وقد سره هتكي
وفي الحب من رضى الشراكة مشرك وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك
ونوادره ومضحكاته كثيرة ومحفوظة على الألسن وكثير منها كان مع السيد محمد مهدي القزويني وجدنا الشيخ جعفر الصغير . توفي الملاحسين في حدود الألف ومايتين والسبعين أو الثمانين تقريباً ونقلت جنازته الى النجف فدفن فيها ولم يعقب .

وذكره السيد الأمين في ج ٣ ص ٥٩٧ من كتابه (معادن الجواهر) وفي ج ٢٦ ص ١٣٤ من كتابه أعيان الشيعة فقال :

هو ملا حسين شاعر وادي شيخ زيد والظاهر ان شعره كان مقصوراً على اللغة العامية وكان بينه وبين الشيخ عبد الحسين محي الدين شاعر ذرب - السودان « ٣ » علي بن حسن بن ابراهيم الانكوري المصري المعروف بالدرويش ، مولده بالقاهرة عام ١٢١١ هـ وبها توفي . شاعر أديب إتصل بهاس باشا الأول خديوي مصر فكان شاعره ، ولم يتكسب بشعره مكتفياً بماله من عقار ومال ، له ديوان شعر طبع بمصر ، وديوان آخر اسماء (الدرج والدرك) في مدح اخيار عصره وذم الاشرار ، ورحلة وكتاب في الخيل .

شيخ الخزاعل (بزاعة) مراسلات ومطارات بالشعر الزجلي العامي المسمى (ميمر) فنه ما كتبه شاعر ذرب الى ملا حسين :

يحسين ذكر الخزاعل كالشمال المير ، إلى أن يقول :

والفرق ما بين واديك وذرب معلوم هذا لزيم الصميذة وذلك لازم...

وقال : حدثني الشيخ محمد لايد النجني في النجف قال : كان للملا حسين صديق من عرب زبيد اسمه (حمزة) وله زوجة اسمها (منصوره) فزاره مرة فلم يجده فضيفته منصوره واكرمت وفادته فقال يمدحها بالشعر العامي على طريقة الميمر :

قلبي يحب زبيد أنا من صوره والهم جيوش على العدا منصوره

وان غاب حمزه خلفته منصوره اتعويض عن كل الرجال وتستر

فقلت له منصوره لا تقل ذلك ياملا حسين الرجال ما يسد ثناياها غيرها ولكن قل (تعويض عن بعض الرجال وتستر) .

وله يخاطب الشيخ عبد الحسين ويمدح وادي من قسم الميمر :

ياشبل محي الدين بحر علومه معرفت وادي وياي شهي علومه

بالظفر ناشر دوم دهره علومه عف ونجيب وبالعلي يتبختر

* * *

وادي المكارم دوم راعي الجوده والمار يمه لازم يمللي جوده

عزنا بين محي العلم بوجوده ودوم اليصحبه بالمعالي يفخر

والملاحسين : بالتصغير وتشديد الياء هكذا ذكر لي الشيخ علي بن الشيخ

محمد العذاري الشاعر المعاصر وقد روى لي بعض شعره .

السيد حسين بن السيد حيدر

المتولد ١٢٨٠ هـ والمتوفى ١٣٣٩ هـ (*)

هو ابو حيدر الحسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الحسيني الحلي، شخصية مرموقة في المجتمع .

ولد بالحلة في عام ١٢٨٠ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته ووجهه توجيهاً طيباً فاطلمه على أدب العرب واخبارهم وهاجر الى النجف رداً من الزمن للاستقاء من فيوضات أعلامها فاكسب ما شاء له استعداداه من اكتساب العلوم، ولما أن قرأ المقدمات رجع إلى بلده وأخذ يواصل الاختلاف على ندوة والده وبعض النوادي الاخرى وكان كل ذلك لا يتخلف عن ماشاه ابن عمه السيد عبد المطلب والاحتكاك برأيه والامتزاج بروحه . وما أن اختلطت يد المنية روح والده عام ١٣٠٤ هـ حتى واصل العمل على إيجاد ضمان يرفعه عن مجتمعه ويخلق بروحه حيث يهوى فالتزم أراضى اميرية واسعة من الحكومة التركية وانصرف الى استغلالها واستثمارها وقد وسع رغبته فالتزم كثيراً من المقاطعات في آن واحد كمقاطعة الشوملي والعصمانية

« * » في هذه السنة توفي : « ١ » ميرزا فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي المعروف بشيخ الشريعة الاصفهاني في النجف ، ولد باصفهان ١٢٦٦ هـ تزعم الدين وحاز على المرجعية العامه، اشترك بالثورة العراقية، له كتب منها « ١ » ابانة المختار في ارث الزوجة من ثمن العقار بعد الأخذ بالخيار « ٢ » ابرام القضاء في وسع القضاء . أثبت فيه ان تجويز كلمة الوسع الى القضاء كما احتمله بعض مدعي الأدب مخالف لقواعد كلام العرب « ٣ » اسكندر بن نقولابن سماعيل بن مراد البارودي مولده بصيدا ١٢٧٢ هـ -

والزبار والكس والباشية ومشمس وروبيانه وبيرمانه وبعض البساتين في مركز اللواء ، فتتضح دخله وتوسع موارده وأخذ يواصل خدمة بلده والدعاية لها ، وقد ساند المرحوم الحاج مصطفى كبه عندما ما التحق بالحلة وأشرحه معه بمقاطعة الشوملي وفاءً لصلة أبيه مع هذه الاسرة .

حدثني صديقي الشيخ قاسم الحلبي اجد شيوخ الأدب اليوم - الآتي ذكره - فقال : كان كريم الطبع ، سخي النفس ، رحب الصدر ، دمث الأخلاق كثير الأضياف ، وكانت داره يحج إليها الادباء ويختلف عليها الضيوف . وكانت تقصدها مواكب الحليين في العشرة الاولى من المحرم فتتوحد فيها الامام الحسين «ع» وكان يفيض عليهم بكرم وسخاء ومساعدات ، يقبل المئات من الضيوف من حاضر أوباد ، وقد مدحه شعراء عصره بكثير من الشعر منهم الشيخ حمادى نوح بقوله من قصيدة :

وقيد المجد على أبنائه	فالمجد في أبناء ممدود الطنب
حاط أبو العباس اسباب العلى	فلم يفته من أقاصيها سبب
ومدّ كعماً للندا مبسوطة	تألف صدر أبقري القر رحب
ماجاز قفراً فيه إلا ازدحت	ضيوفه عليه قر أوركب
طالوا الزمان طول آبائهم	فكل عال لهم دان حذب
مل عن أبي العباس ياراجي العلى	هذا الذي ان ملك الدنيا وهب

- واصله من حوران «سوريا» وانتقل اجداده إلى لبنان ، تقلب في مناصب الطب وعني بنقائس المخطوطات العربية فجمع مكتبة مهمة ودرس الحقوق واجيز به وولي تحرير «مجلة الطيب» له كتب منها «١» حياة الدكتور فأنديك «٢» السوار المحلي في الطب «٣» النصائح الموافقة في سن المراهقة «٤» المبادئ الصحية للأحداث «٥» خير الأغراض في مداواة الأمراض «٦» اضرار المسكرات «٧» مذهب هالي ، وقد طبعت جميعها وله كتاب مخطوط في تاريخ الحثيين . مات في سوق المغرب من قرى لبنان .

وفي هذه القطعة يعرب لنا ابن نوح عن مدى توسع شخصية المترجم له وامتداد نفوذه واتساع افق حياته . ومدحه ابن عمه السيد عبد المطلب بقوله من قصيدة طويلة :

سماً تلك أم دار بناها لك الفخر ووجهك فيها قد أضاء أم البدر
بلى : تلك دار خطها المجد كعبة لبدن الأضاحي كل يوم بها نحر
تحجج بنو الآمال من كل وجهة لها ويصلي نحوها الحمد والشكر
مثلت بها ركنا تطوف به الوري فتأثم كفاً منه ماغبها وفر
وكم للندی شيدت بيتاً بناؤه علاً فغدت طراقة البدو والحضر
أقول لمن يضحي يجاريك في الندي وراءك لا تغرق في مده البحر
أبا حيدر أنت الذي فيه أصبحت الى كل مجد شاخ تنتمي فهر
وكم لك عندي من يد قد تقدمت ملكت بها رقي على انني حر
سأشكرها مادمت حياً وبعدها سأشكرها ميتاً وان ضمني القبر
أيادي سماح لست أنكر فضلها وكيف وانكاري لهن هو الكفر
سموت بعلاً عنها غدا الفكر قاصراً فان أنا لم أحسن ثناءك لي العذر

وفي هذه القصيدة يتأكد لنا ثانياً ان صاحبنا السيد حسين شخصية مركزه في وسطها بل وفي غير وسطها ، ولعل صدق الشاعرية الذي يبدو من خلال هذه الايات يصور لنا ان مثل السيد عبد المطلب وان مت له وآخاه ولكنه لا يسوق القول جزافاً فهو صادق فيها .

وفي مثل هذه الشخصية الممتدة الأطراف يأتي الدكتور محمد مهدي البصير فيتجاهلها بكتابه (نهضة العراق الأدبية) تجاهلاً يدل على دخيلة في نفسه أو حقد قديم كان الأجدر به أن يتناساه خاصة بعد أن سبق له أن عرف مالها من مكانة وما للتاريخ الصادق من حق التسجيل فيقول في ص ٣٣٧ ضمن ترجمته للسيد عبد المطلب : ومن الغريب إنه توفي ورجلان من من ايناء عمه في ليلة واحدة فكأن هذه الاسرة التي طالما عركت الحياة

وطلبت المجد والجاه والغنى وأصاب من كل ذلك حظاً لا بأس فيه في فترات مختلفة من الزمن قد أرادت أن تودع الحياة دفعة واحدة لأنه لم تقم لها بعد أولئك الثلاثة الذين ماتوا في ليلة واحدة قائمة الى الآن .

أقول : من المؤسف أنك يادكتور وقد تقدمت في العمر والثقافة تغلب عليك النفس وتناثر بالأنانية فتقول ذلك عن اسرة طالما مدحت افرادها وتنسى إنساناً طالما ثويت في فناءه كأنه نكرة لا يعرفه الناس . والآن اذكرك مدحك وقولك في السيد حسين الذي ترفعت عن ذكر اسمه هلم فاسمع من قصيدتك الطويلة بمناسبة قران ولده السيد عباس :

زفاف زفقنا فيه تهنئة العلي	وعرس جلي فيه عرائسه الفكر
آجال جياذ الشعر في حلباته	ويحسن لكن (للعسين) به الشعر
فتى مل برديه عفاف يزنبه	سماح يعيد البر وهو به بحر
ربيع به الآمال تنتجع الندى	وغيث به يستنتج الحمد والشكر
يرف على العافين ناعم ظله	فيغمرهم إذ ذاك نائله الغمر

تأملت يادكتور هذا فهل هو قولك أم قول شاعر من الجن ، فأني توجيه لقولك (ويحسن لكن للعسين به الشعر) من قولك من أن السيد عبد المطلب توفي ورجلان من أبناء عمه ، فهل نسيت أنه ممدوحك وأن مثات من الرجال سمعوها منك .

والسيد حسين نظم الشعر بتوجيه والده ولكنه لم يستطع مواصلة إلا كواصلة من يحافظ على امتداد مجده وبقائه ، ولذا تراه في مدحه وراثته مقلداً غاية التقليد يمشي مشية الطفل خلف والده ، وبهذا الشعور يتراءى لنا كشاعر واصل شعوره بحب الذات ، غير ان المسؤولية لحراسة بيتيه لم تفسح له مواصلة بالنظم فانصرف الى الزراعة . وان ما اثبتناه من شعره كاف لأن يوضح هذا الرأي .

توفي في قرية بيرمات عام ١٣٣٩ هـ في الليلة التي توفي بها ابن عمه السيد عبد

المطلب ، وكانت تلك الثسنة وذلك الظرف يغلي كالمرجل لما وقع من اصطدام
عنيف وحرب طاحنة بين زعماء القرات وحكومة الاحتلال البريطاني، وقد
اسفرت عن اندحار القراتيين أمام جيوش الانكليز الظاهرة والباطنة .
ونقل جثثه الى التجف ودفن بها ورثاء فريق من الشعراء منهم الشيخ
قاسم الملا بقصيدة ومطامها :

أدرى المنون بغزوه عدنانها قد جب غاربها وسل لسانها
كما رثاء ولده السيد عباس بقصيدة ، والشيخ ناجي خميس ، ونجمله
الثاني السيد محمد بقصيدة ومطامها :

فقدت اصطباري اذدهتني التوائب بمن فجعت فيه لوي وغالب
وخلف من الولد ثلاثة منهم الشاعر بن عباس ومحمد والسيد الوجية اليوم
حيدر وقد حذا حذو أبيه في الزراعة وهو يتذوق الأدب ويدونه وقد
رأيت ديوان السيد عبد المطلب بخطه .

نموذج من شعره

قوله راثياً الميرزا جعفر القزويني :

يا خليلي ان الحشا طار ذعرا
لفقيد جرت عليه المسآقي
خلت أني الام ان قلب قلبي
وتأملت في سواي أمثلي
والمنادي يقول ان المنايا
هو الدين كان سيفاً ورمحاً
يابن ودي ان المصاب جليل
امض بي نحو ملحد أمس واروا
كأنادي والضلوع حوان

لمصاب منه الهدى ضاق صدرا
بدموع كالغيث يسكن جبرا
لك شق الضلوع حزناً وفرا
فاذا الناس والملائك عبري
أنشبت في حشا بني الوحي ظفرا
ساءه الدهر فيه فلا وكسرا
فتأمل ترى المصيبة كبرى
فيه ضرغام هاشم والفخرا
فوق جمر أكان أذكاه جبرا

يا حى الخائف المروع أجني
 وأرى الوفد نحو ربك خطوا
 يافقيداً بكته حتى الأعادي
 خلف نعش حلت والفخر فيه
 كان عزاً للهاشميين طراً
 وانتج آخر الزمان عليه
 كان غيثاً في الجود غوثاً لدى الخط
 وحساماً في كف فهر صقيلاً
 وهلالاً سما بافق المعالي
 وبناءً للمجد هدمه الدهر
 ورواق الندي لولا أخوه
 صالح الفضل كاسمه وأخو الجود
 هو خير الأنام علماً وحاماً
 وبنان إذا مع البحر قيست
 ذاك مولى ربي بحجر المعالي
 أعجز الشاكرين عد مزاياه
 وأخوه محمد ذو سجايأ
 وحسين إذا دجى الخطب يوماً
 ذاك مولى عم الورى بنده
 يا أبا صالح أعز بك الدين
 لك عن جعفر العزاء بفر
 وله يرثي العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠ هـ ١٥ جمادى الأولى قوله:
 ذابت بغيبتك القلوب غليلاً
 لو كان يعلم كنه رزئك ذو حجي
 ابن يلقي من بعدك المستقرا
 رحلهم يأمولون منك البرا
 ومضوا يضربون كفاً بأخرى
 شيعته العليا تندب عبرى
 فلتمت بعد فقده اليوم حسرى
 فهي من غيرها أحق وأحرى
 بحام العدى قد احتل قبرا
 أغمدته المنون تحت الغبرا
 محقته يد المنية قسرا
 وقد كان سامياً مشمخرا
 قلت من وحشة غدا مقشعرا
 ورب التقي لقد جل قدرا
 وسماحاً وفي المصيبة صبرا
 فلها نسبة ترى البحر نهرا
 فنشأ يرضع العلى والفخرا
 ومن ذا الذي يعد القطرا
 تملأ الخافقين فيهن عطرا
 فتحياه للورى كان بدرا
 وبأمر الأله قد كان أدري
 فقلنا كفى بك الدين فخرا
 طلعا في سماء عليك زهرا
 تهمي الدموع جرت عليك هولا
 يزن الجبال إذا لذاب نحولا

رزه تهون له الرزايا كلها
 وابتر هاشم عزها وعلاها
 وأمال قبة نخرها واستافها
 وأباح حوزة عزها في نكبة
 فبشمس عليها سماها اشرفت
 ويل الزمان لقد أتى بلمة
 هيهات غادرت الورى في حيرة
 لقحت بها الايام حتى انتجت
 ذهبت بمهدي الشريعة من غدا
 يقتاده كف المنون وطالما
 فدعاه دين الله دعوة تاكل
 حمال اعباء الشريعة قد مضى
 ترك الورى في حيرة فكانما
 قد كان في يدها حساماً فاصلا
 يائواياً ما كنت احسب قبله
 يا غائباً كست المعالي بعده
 أبكيك للكف التي عن جودها
 بكر النعي خلفته داعي الردى
 أو أن نفخ الصور حان وقد دعا
 فتدكدت منه الجبال وزيلت
 وعجبت لما أن نعت من الردى
 أو ليس حاجبه مهابتك التي
 كم لا وقتك الحادثات ولا انثنت
 وبلي وقتك لو المنية تنبي

قد جل لما أن أصاب جليلا
 واعاد ناظرها الطموح كليلا
 قسراً عن المجد الأثيل نزولا
 كست المعالي ذلة وخمولا
 زمناً فسامتها الخطوب افولا
 لم يبق فيها للرشاد دليلا
 لم تدر الارنة وعويلا
 رزه آ على كبذ العلاء ثقيلا
 ظلاً لها في الحادثات ظليلا
 اقتدنا الزمان الصعب فيه ذلولا
 لما عليه ترى للحدود اهيلا
 قسراً الى دار البلا خمولا
 دفنوا رسول الله والتزيلا
 ملائكة أيدي الحادثات فلولاً
 يلج الحمام على الاسود الغيلا
 أغصان آمال العفاة ذلولاً
 لم يغن صوب الغاديات فتيلاً
 ينعى بأرواح العباد رحيلاً
 للنفخ رب العرش اسرافيلاً
 أركانها من دهشة تزيلا
 كيف استطاع الى حماك وصولاً
 عنها انثنى طرف الزمان كليلا
 جيش المنون فيعتدي مفلولا
 وفدتك لو كان الفدا مقبولا

أبالحسين وتلك دعوة واحد
لم يبق يومك للخلائق كلها
والدين كاذل لكن صالح
وحى الشريعة ان نظام بفكرة
ذو مقول ما استل منه صارماً
أحيث مآثره مآثر هاشم
هو سابق صلى مجد خلفه
لاقلت يبسط راحة لوفوده
حيث النوادي تستمد نواله
وجرى وراءها الحسين الى علا
يا عترة الشرف الصراح ومن بهم
لاراع سربكم الزمان ولم يزل
وله برئي والده السيد حيدر وقد أعرب فيها عن وجد وحرارة :

خبراني عنه بمن سلواني
ودعاني أنوح دهري وان لم
طرقني مائة عدت حي الوج
لم تدع لي قلباً لكي أصفنة
واستنابت عنه الجوى لضلوعي
لمتاني على البكاء وقد قل
فدعا اللوم واذ كرا لي أيا
كم بها قد خطرت أسحب ذيل ال
فاطلب لي للدمع سعد جفوناً
إن صبراً عهدته في قدماً
سلبتي يد الردى أي درع

أودعا اليوم جانباً واعذراني
يجدني النوح والبكاء ، دعاني
د منها وميت السلون
لكم مسعدي بالخفقان
وعلى جهره غدون حواني
بكائي في جنب ما قد دهاني
م مأزعت لي في سالف الأزمان
هز نغراً على ذرى الزبرقان
لم تسع نرف أدمعي أجفاني
يابن ودي اصيب بالحدثان
من شبا النائبات كم قد وقائي

فيه روعي انطوت الافاتردوا
 فادري مهجتي سهام الرزايا
 ان كف الحمام قلمس ظلي
 كنت صعب القياد من قبل هذا
 يافقيداً ود العلى لوفداه
 ودفيناً بلحده ادرج المعر
 طاح كف الرجاء بعدك ياساً
 لم أخل أني اورايك ميتاً
 ولكم شامت أرى قد شفى مو
 ظن لما نعت ان سيرانى
 فرآني والدهر طوعي وماوط
 فأنثنى والجوى يسمر ناراً
 لي روعي أوظا قبرا جثماني
 قد قضيت الايام بالخذلان
 فعدا بارزاً لديك عيساني
 نخذي اليك سلس العنان
 وقليل بما حوى المشرقان
 وف ميتاً ودعماً الاحسان
 ياغيث المروع اللهبان
 بناني فليت شلت بناني
 تك منه لواعج الاضغان
 طوع دهري أنى يشاء لواني
 دت للمجد ثابت الأركان
 في حشاه فوتد أن لا يراني



الشيخ حسين شريب

المتولد ١٣٢١ هـ والمتوفى ١٣٧٠ هـ

هو الشيخ حسين بن محمد بن عبد الحسين بن الشيخ شبيب الحلبي .
خطيب مفوه وأديب رقيق الروح ذو خلق سام وأدب ومفاكهة ، تلمذ
على أبيه وعلى أخيه الدكتور محمد مهدي البصير ، شاهدته غير مرة في الحلة
في مجلس العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ محمود مفاكة وقد علمته وداعة
الأديب وغمره الحياء ، ينسل في حديثه دونما ضوضاء ، ولقد اعجبني سلوكه
فسأله رحمه الله هل أنك تتصنع بوداعتك هذه أم هي طبيعة فيك ، أجابني
بعض من حضر بقول الشاعر : (ترى الرجل النحيف) فضحكت وضحك
والكي كما شاهدته لم أجده إلا بما يسر المشاهد من معسول القول وخفة
الروح ومليح النكتة . فوجيء بالسكتة القلبية في مسقط رأسه فكان لنعيمه
صدي حزن في وسطه ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها وقد اقيمت له
الفاخرة في الجامع المقارب لداره ، كما أقام سعادة الاستاذ الكبير السيد علي
القزويني المحامي معتمد فرع حزب الاستقلال في الحلة حفلة تأبين كبرى
يوم الاربعين في مقر الحزب شارك فيها عامة الادباء والشعراء باللغتين
الفصيحة والدارجة وكانت له من بينهم كلمة حارة نغاه بها فقد كان المترجم
له من منتسبي حزبه الموقر ومن مساندي الفكرة القومية العربية ، وله شعر
كثير في السياسة والدين والاجتماع وهو من النوع المقبول ومن شعره
قوله يرثي الامام الحسين عليه السلام .

لقد هاج في قلب الشجبي غرام لركب يجرعاه الغميم أقاموا
سروا فأذلت الدمع إثر مسيرهم دماً والحشا مني عراه سقام

وشب عليهم في الفؤاد ضرام
ندائي وأنى للربوع كلام
فيحيي فؤاد لج فيه هيام
فيطفئ من القلب الشجي اوام
وعرج على من بالطفوف أقاموا
نمتها الى المجد الأثيل كرام
لها قد سما فوق السماك مقام
تلاعب فيه ما تشاء طعام
عليها من البأس الشديد وسام
شاماً به لانهد منه شمام
ومنعفر منه نظائر هام
احباي هبوا فالنمام حرام
ضحياً على وجه الصعيد نيام
به حل من فقد الكرام اوام
تخال العدى قد لاح فيه حمام
بها قام للدين الحنيف دعاء
ولم يرع فيه للنبي ذمام
وفيه أحاطت بالسيوف لثام
وليس لها إلا العفاف لثام
حمام على اوكارهن حيام
تنادى أخاها والدموع سجام
تداس لكم بالصفائف عظام

وقد قرض الصبر الجميل لبيهم
ضالت انادي في الربوع فلم يجب
أحبابنا هل من سبيل لوصلكم
وهل نلتقي بعد الفراق سويحة
فياسعد دع عنك الصباة والهوى
وحي كراماً من سلالة هاشم
بنفسي أفدي أسرة هاشمية
رأت ان دين الله بين امية
فقامت لنصر الدين فرسان غالب
وقد جردت عضباً من الحزم لورمت
إلى أن ثووا في التراب بين مبضع
لجاءهم سبط الرسول منادياً
رضيتم بأن أبقى وحيداً وأنتم
وكرر لحرب المارقين وقلبه
وصال على جمع الضلال بصارم
الى أن قضى حتى العلى بمواقف
فأردوه بالبيض الصفاح وبالقنا
نفر على وجه الثرى عن جواده
فاقبلن ربات الخدور حواسراً
أحطن به مستصرخات كأنها
وأعظمها وجدأ عقيلة حيدر
علي عزيز أن أراك على الثرى

الشيخ حمادي السكواز

المتولدا ١٢٤٥ هـ والمتوفي ١٢٨٣ هـ (*)

هو الشيخ حمادي بن الحاج مهدي بن الحاج حمزة الحلبي الشهير بالسكواز من عشيرة شمر إحدى قبائل عرب العراق، شاعر ابي مطبوع وأديب بناة طرة. ولد بالحلة عام ١٢٤٥ هـ ونشأ بها على أخيه فكفاه ووجهه لحب الأدب بتلقيه له وكان ملازمته القوية أبلغ الأثر في تموج روحه وصقلها وتلطيف شعوره ورقته ، واللاوساط الأدبية ونشاطها العامل المحفز لانداعه الى النظم والتطلع إليه ، ولعل للمآتم الحسينية التي كانت تدفع بالمشرات من الاميين حال سماعهم لأدب الطف وما فيه من أثر على ثورة الروح وتدفقها أقوى الأسباب التي دفعته الى دخوله في حلقات الرثاء وخروجه منها مظفراً منتصراً وقد لازم الشاعر المعروف السيد مهدي داردة مدة من الزمن فقد كان مدرسة بنفسه تخرج عليه فريق كبير من الشعراء وخير نموذج منهم ابن أخيه السيد حيدر ، فكان المترجم له ممن استفاد من توجيهه وتلقيه فقد سَمِعَ منه الكثير من أدب العرب وأخبارهم وقصصهم .

ذكر الشيخ حمادي جماعة من الاعلام منهم صاحب الحصون المنيعه في كتابه فقد جاء ذكره في عدة مواضع منها في ج ٢ ص ٢٤ قال : كان أحد (*) في هذه السنة توفي : « ١ » ابراهيم مرزوق ، شاعر موهوب من أهل مصر مات بالخرطوم له ديوان شعر طبع بمصر « ٢ » طلال بن عبد الله ابن علي الرشيد أحد امراء آل الرشيد في نجد خلف أباه في إمارة حائل واستولى على الجوف وتيماء وخيرو جانب من القصيم فاحسن الادارة وأمن الطرق وقضى على غارات الأعراب .

فحول شعراء الحلة الفيجاء، تلمذ وتخرج على السيد مهدي السيد داود وعلى أخيه الشيخ صالح وهو أصغر منه، وكان مقيماً في الحلة لا يرح عنها إلى أن توفي فيها قبل أخيه بطويل مدة وضاعت آثاره وإنما النقطة بعض شعره في الغزل والنسيب من بعض المجاميع المخطوطة كجموعة بيت كبه وجموعة الشبيبي، وأكثر شعره في الغزل والنسيب.

وذكره في ج ٢ ص ٢١٣ مثبتاً ما دونه الشاعر الشيخ علي عوض في رسالته عن حياة المترجم له بقوله: كان آية في سرعة البديهة وحسن الرواية أذكر فيما مر أنا تذاكرنا الأولين من الشعراء وارتحلهم فقال علي البديهة اكتب عني. فأملى علي مقطوعة لم يحضرني منها إلا هذه الأبيات:

أخوي هذي اكؤس	الشوق المبرح فاشربا
وإذا انتحبت صباية	مما دهاني فانحبا
لا تعجبا من صبوتي	ومن الغرام تعجبا
ما كنت بدعاً في الغرام	ولست أول من صبا

وكان والله هذا الرجل لم يدر نحواً ولا صرفاً ولا عروضاً ولا لغة بل ينظم نحتاً من قلبه فإذا اعترضنا عليه بما ينافي العربية يقول: (القول قولني راجعوا قواعدكم فليست بمطيعكم) فيكون الأمر كما قال، وكان بناء أخيه الشيخ صالح أن يجمع ديوانه إلى ديوان أخيه هذا لأنه مات قبله ولم يكن نظم أكثر من ثلاثة آلاف بيت وأراد أن يضعه في جلد واحد ويسميه (الفرقدان) وكان هو وأخوه الشيخ صالح يمشيان معي فتذاكرنا من أنواع البديع تشبيه الشيء بالشئين فارتجلت قولي:

عاطيته صرفاً كأن شعاعها شفق المغيب ووجنة المحبوب

فأجاز الشيخ صالح:

فغدت وقد مرضجت بهذب رضابه شهداً يضوع عليه نشر الطيب

وأجاز الشيخ حمادي:

وشربت صاف من لاه كانه ماء الحيا أودمعي المسكوب
وكان بعكس أخيه الشيخ صالح ، الأريحية غالبية عليه وظاهره ، وقد
حدثني قال كان المرحوم السيد مهدي القزويني في بغداد ضيفاً في بيت آل
شالجي موسى وقد شغل بتأليف كتابه (الصوارم الماضية) فجاء غزال
فنفره السيد تنفيراً مزعجاً من جهة ثقبه لورق الكتاب فصاح الشيخ حمادي
بأعلا صوته وبلا شعور (أهكذا يفعل بالغلزلان) فأجابه السيد :

أكل غزاة يهوى فؤادي غزال البر أو ظبي البلاد

وذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٣٣ قال توفي بالخلة عام ١٢٨٣ هـ
ونقلت جنازته الى الغري فدفن بها في وادي السلام ، غير أنه في ج ٩ ص
٢٠٥ ذكر انه توفي عام ١٢٧٩ هـ ، ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ
محمد الملا الحلي بقصيدة مطلعها :

إن الزمان محارب الأجداد ولهم علي فواضل وأياد

أقول : لقد وقفت ايها القاري على ما تقدم مما كتبه عن المترجم له
العلامة كاشف الغطاء في مختلف اجزاء كتابه (الحصون المنيعه) مع ذكر
معظم شعره الذي ذكره خلال قوله والذي اثبتناه في الأخير وما أحاط به
من حياة الكواز ، في حين أن الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي انتحلها
برمتها وصحف بعض جملها ونشرها في العدد ٩ من السنة الثالثة من مجلة
الاعتدال النجفية دون ان يشير الى المصدر أو يذكر النص - وبإيجاز
لوقابلتها - ، وهذا معيب في شرع المؤرخين وعمله هذا يعتبر سرقة صريحة
اشرنا الى صدور أمثالها منه في كتابنا هذا ، مع العلم اننا أخذنا على أنفسنا أن
لا نخرج عليه أمثال هذه السرقات غير أنه بتبججه وادعائه دعانا ان نكشف
عن ذلك ليعتبر هو وغيره ممن يتناولوا على الناس بدون حق ولا مسوغ .
لازيد أن نطيل القول عن شاعرنا الكواز فقد أفهمنا روحه ورقته من وراء
شعره ، ووضح لنا عن مدى ما يحمله من حس مرهف وشعور حي وذهن

مشحذ بأسلوب رصين محكم جاء به كآيات تتلى دونما ملل أو سأم ، وقد اوتي الاعجاز نظراً الى ما تقدم من قول ابن عوض عن اميته وجهله بالقراءة والكتابة وهذا ثالث شاعر في الاسلام جاء بهذه المعجزة التي يعجز عنها معظم الموهوبين ولعل في وجدانياته ما يرفعك الى افق واسع من الرقة والخيال الخصب وقبل الدخول في شعره إثبت له قطعة رقيقة سجلها ابن عوض في رسالته وقد سمعها من فيه قوله :

صغى كارهاً الوم أو غير كاره	فكلته اللوام ضد اختياره
وقد كان قدماً خائفاً جدول الهوى	فعلمه العذال خوض بحاره
ألا من شكا بعد المزار فاني	لأشكو لمن أهواه قرب مزاره
أحن له وجداً على القرب مثما	أحن له وجداً على بعد داره
يغازلي والكاس بين أكفه	فأسكر من عينيه لا من عقاره
واوهم أن يرضيه دمعي ساجماً	فأسمح مهما شتمه بعراره
وأبصر من خديه ناراً فتصطلي	حشاشة قلبي المستهام بناره
فيشكو له قلبي الاوار وعنده	سلاف لمن يطقي لهيب اواره
كان دما قلبي الجريح بلحظه	يفوح جسمي وجهه باحمراره
فأما أمت في الحب وجداً ولوعة	فقولوا امرء ولي قتيل إصطباره

وله أيضاً وقد سمعها من فيه :

يابنة العاصري هل للمشوق	رشفة من طلا لملك الرحيق
كلما قلت جار قومك فينا	قالت العدل شأنهم للرفيق
أي عدل وقد اخذتم فؤادي	ما أذنتم لجسمه بالمحق

ويقول ابن عوض وقد نظمه فيمن يحبه أمام زيادة الفرات وطغيانه قوله :

رأيتك حول مياه الفرات	فبادرت بالأدمع الهمع
كأنك جئت لماء الفرات	تبغي الزيادة من أدمعي

نماذج من شعره

ونظراً الى فيضه الأدبي وما عثرنا عليه في مختلف المجاميع والكتب
المخطوطة من شعره يجدر بنا أن نعرضه على طريقتنا من التبسط في تسجيلنا
للشعر الذي لم يكفله ديوان مخطوط أو مطبوع فاسمعه يتغزل قوله :

لعبت في فؤاده الأهواء	ولحاه العذول كيف يشاء
فهو ما بين صبوة وعذول	ماله عند لومه استثناء
أيها اللاتمان واللوم شيء	ولذي الحب والهوى أشياء
خلياه يفعل كما شاء منه الخ	ب فالحب فاعل ما يشاء
ان تروما ابداء سر وقد أعيا	عليكم من سره الابداء
نادياه ما بال قلبك مضى	وما قيك شأنهن البكاء
فعساه يبدي جواباً وإلا	فاعذراه فقد دهاه العناء
بات يهوى ويختشي من رقيب	وغيور على الهوى الرقيب
يذكر الغور والعذيب وسلعا	والمصلي والمطلب الجرعاء
ويوري خوف العدو غراما	بسليمي وقصده أسماء
فدعاني فإني كنت أدري	بدوائي إن كان أعيا الدواء
لبس كل العشاق في سیر الحب	وان أوهم العذول سوا
هذه سيرتي بشأن غرامي	وليسير وأهل الهوى كيف شاءوا

وله أيضا :

غزير أسي من فيه منك بلاه	وليس لداء من هواك دواء
تداوى أولوا الأسقام غير بني الهوى	فتشني وما للعاشقين شفاء
ولم اشك من شوقي عناءاً ولوعة	أقل إشتياق لوعة وعناء
ولكن دهنتي غير موهية القوى	فلم يبق لي مما دهيت قواء
وقد لامني فيك الأحباء والحشا	لها عن كلام اللاتمين هوا

بني سوى ذكر الحبيب غدا،
إذا عز بين العالمين وفاة.
فلا خير في حب عليه غطا.
علي عهود للهوى وحياء.
غليلا ولا يرقى لعيني ماء.
إلى ودون المطلب الرقاب.

تركت فؤادي عرضة الأهواء،
جنة الحمراء تحت الشامة السوداء.

يكلف جفني بتسكابه
أم هاجه ذكر أحبابه
لعهد العذيب وآثاره
ولا حب ميت من دابه
مصاب الحسين واصحابه
رماء الضلال بأحزابه
تنقاد طوعا لأذنبه
ومن يدفع الليث عن غابه
م إلا على نيل آرابه
على الكون طرأ بأحسابه
إذا عضه الدهر في نابيه
المنية سهلا لطلابيه
بأزكى الأنام وأطيايه
ردأ فرد الخميس لأعقابيه

يغذوني التعنيف جهلا ولم يطب
وقد قال أوفاعم وأوفر ذمة
أبن سرك المكنون وأشرح لي الهوى
ويمعني يابي أن أشرح الهوى
وما أنا إلا ابن أراك ولم ابل
وهل نافعي قرب الحبيب إذا دنا
وله أيضا قوله :

ولقد رأيت عجائبا من خده
كالقطعة البيضاء تحت الو
وقال يرثي الامام الحسين « ع » :

ألا ما لقلبي مما به
أهل راعه فقد عصر الشباب
نعم كان يصبو زمان الصبا
فأصبح لا الشوق من شأنه
واكن شجاه بارض الطفوف
عشية بالطف حزب إلا له
أراد ابن هند رؤوس الفخار
ورام من العز دفع الأبي
ففيه للحرب من لا ينا
أخا الشرف الباذخ المستطيل
وملتجأ الخائف المستجير
رائى الصعب في طلب العز في
فقارع اخبث كل الأنام
ومذ فقدوا استقبل القوم ف

ولو شاء يذهب من في الوجود
 ولكن دعتك لورد الردى
 فجانب للعز ورد الحياة
 فلو كان حيا نبي الهدى
 ولو كنت فاطمة تنظرين
 خلعت فؤادك للحزن أو
 فما خلعت من قد براه الاله
 به الخطب ينشب أظفاره
 وبيتاً سمى رفعة فاعتدى
 تنخر الملوك له سجداً
 تطيل الوقوف بأبوابه
 تضيع فيه حقوق الاله
 وتدرك ثارات أوثانها
 وتهتك منه الحجاب الذي
 وتسبى كرائمه جهرة
 فليت الوصي يراهن في
 تجوب بها اليد عجف النياق
 وكافلها ناكل يشتكي
 يصارها محناً لم تدع
 يشاهد أرؤس سمر العدى
 وفي الترب أجسامهم صرعاً
 ويرعى نساها ويرعينه
 يراهن أسرى وينظرنه
 فينحب شجواً على ما بها

لكان القدير بإذهابه
 سجية ذي الشرف النابه
 وجرعه الختف من صابه
 محمد كان المعزى به
 سلب العدو لأثوابه
 كسالك المصاب يجلباه
 في الدهر غوثاً لمنتابه
 ويمضي به حد أنيابه
 وشهب السما دون أطنايه
 وتهوى الملائك في بابيه
 ويستاف تربة أعتابه
 ولم ترع حرمة أربابه
 أمية في قتل أوابه
 ملائكة بعض حجابيه
 إلى أشر الغي كذابه
 يد الشرك أسرى لمرتابه
 فيقذفهن لأسبابه
 مع الأسر من ضر أوصابه
 من الحلم شيئاً لأربابه
 تمس بأرؤس أحبابه
 بقضب الضلال وأحزابه
 بمنسجم الدمع منسابه
 بأسر الضلال ونصابه
 وتنحب شجواً على ما به

عداها الغمام بتسكابه

إلى أن تحمل بأرض الشثام

وقوله :

فدري عاذل به ورقيب
والحشا خافق ودمعي سكوب
بالخفا بعد وصله المحبوب
وبدا للضنا يحسمي ندوب
فضح الحب ماجناه الحبيب

لأنلني إذا اذيع غرامي
كيف يخفى الهوى وجسمي نحيف
طال كسمي الغرام حتى رماني
فبكت مقلتي ولج غرامي
ما أذاع الغرام قلبي ولكن
وله شاكياء من جور الزمان لصاحبه قوله :

يزج بها المقدار أدهى نوائبه
ولاغرو أن يشكى الزمان لصاحبه

أبا القاسم المدعو في كل شدة
اليك من الدهر الخؤون شكائي
وقوله :

ولا الذي فيه من وجد يحانه
يطفى بها كبد شبت لواهبه
سهم الحوادث قبل اليوم صائبه
اسلوبه طيب عيش مر ذاهبه
ظعن تبعد أم حزن اقاربه
اوانسي ليس فيها من اخاطبه
ولا نديم ولا إلف الأعبه
إلا أصابت به قلبي مصائبه
فاسود بالشيب مذلاحت كواكبه

كفى فما لأن للعدال جانبه
هاتي سوى اللوم والتعذيب تعزية
أصبت باللوم قلباً مسه كد
من اين يوجد فيما قد بقي عوض
عهد تأبد أم وجد تجدد أم
أم الديار التي كانت أو انسها
لا مال لي فيسليني ولا ولد
ولم يدع زماني شيئاً يصيب به
كان الشباب تضییء العيش طلعت
وقوله أيضا :

ولا قلبه يخلو ولا ناره تنجو
لواعيج لا يدري بها الحاذق الطب
وقال التثم بالشعب قلت هو الشعب

عجبك لا يسلو وإن لأمه الصحب
تعرض لاحي الشوق عذلي وفي الحشا
رأى بالغضا برئي فقال هو الغضا

تجاهل أشواقى ولو هبت الصبا عليه بأنفاسى درى انى صب
وقوله أيضا :

إلى الله من صدغيك أشكو عقارباً
عقارب يؤذين البعيد بلسمها
وبلسعن من قبل الجسوم قلوبنا
وله أيضا :

صببت على فؤادي الشوق صبا
وبت معذني بجوى فراق
أحبك يا شبیه الغصن قدأ
وأمنحك الوداد هوى وشوقاً
أتلف مهجتي بالبعد وجداً
وكيف وقد تعلقني هوى من
غزال قد جعلت له غراماً
وقوله أيضا :

أقدرأ حتماً عليّ مع الهوى
متلفتاً طرفي إليك فأن تعب
وقوله أيضا :

ولقد سئمت من الحياة لضعفها
ممن غدت تبني القصور لهم ومن
وقوله في أثناء زيارته للإمام الكاظم (ع) :

تقول لي النفس التي سد دهرها
أبعييك بعد اليوم إدراك حاجة
وله أيضا في الامام علي « ع » عند زيارته لمرقده :

أدعوك للكرب التي لم تفرج ونوائب الأمن في قلب الشجي

ولفاقة لو شئت يوماً سدها لسددتها ولفتح باب مرآج
لما رأيت الأمر ضاق علي من كل الجمات ولم أجد من مخرج
ذكروك لي وأنا العليم بأنك المو لي المبلغ عبده ما يرتجي
فأنت قبرك قاصداً يقتادني حسن الرجا ويسوقني القلب الشجي
وله منجساً :

جهد الهوى وجوى اشتياقي لاهب وأراد بي صبراً وصبري عازب
فأجبت به والدمع مني ساكب بالأنمي وشهاب وجدي ناقب
كيف العزاء وطود صبري ساخا

هدم الغرام تصبري فتهدما واشب في قلبي الجوى فتضرما
أتروم للاجفان غمضا بعدما وقف السهاد بمقلتي متوسما
فرأى بها أثر الكرى فأناخا

وقوله أيضاً وفيه معنى بديع وهو التورية:

شاب رأسي والهجر منكم وليد وبلى الجسم والغرام جديدي
قتل الصبر كالحسين (شهيداً) لا للذنب والهجر منكم (يزيد)
وقوله أيضاً :

قالوا تصد عن الحبيب وما بدا منه بطرق الحب عنك صدود
فأجبتهم إني رأيت مشاركاً لي في هواه ورأيي التوحيد
وهو من مليح القول وجميل النكتة لوجود المقابلة بين الإشراف والتوحيد.
وقوله أيضاً :

روح لي عاندي فقلت له لا لا تزدني على الذي أجد
ألم تر النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تنقصد
وقوله أيضاً :

ومعالم علمني كيف الهوى فمنحتها حي وصفو ودادي
واقنادني شوقي لها بمذلة وكذا الهوى يقتاد صعب قيادي

شوقاً ويتبعها وراء الحادي
غيري بحى عاكفاً عن بادي
متشيب في موطني وبلادي
تهوى وتمنحه صفاء ودادي
هيات تنفع لومة الحساد
ماليس تفعله يد الاعداد
فشقيت بين تقارب وبعاد
أخفى هواه مخافة الأضداد
فاسمع وضل إذا أبيت قيادي
كتمان سر المرء خير جهاد
صوتاً يهد شواحق الاطواد
بالجانب الغربي للأكراد

ما أني ممن يكلف نفسه
نعم اكتفى قلبي وان لم يكلف
واذا تشيب بالغور فأني
خير المراجع مربع لك فيه ما
واذا الصباية خامرت قلب امرء
لله قرب معاهد فعلت بنا
قربت وقد بعدت علي مشقة
بأبي ملجأ بالغرام على الحشا
سل ياهديم فان اجبك على الهوى
لا تنكرن كتما هواي فانما
لولا الحجا ناديت ما بين الورى
وبلاه من ظبي بعرضة بابل
وله أيضاً :

أنا أولى بأن ألوم فؤادي
سوائي من سائر الاجساد
نك لم يرمها الهوى بسهاد
إن تلعنى تكن أشر معادي
القلب فالعمر مؤذن بنفاد
داعيك فيه ولو دعا للفساد
فماذا يريد منك الهادي
يام أيامهن كالأعياد
لحسن يزري بالكوكب الوقاد
مازج صفو حبه بنكاد
يامريدي بالسوء أنت مرادي

دع ملام الفؤاد يابن ودادي
جسمي المتلف المعذب لا جسم
وجفوني المسهدات وأجفا
يابن ودي واللوم أبغض شيء
خاني والهوى وما يشتهييه
وأعص لاحيك في الهوى وأطع
إنما الدهر ضلة بين أهليه
كم ليال بالوصل تزهو كالآ
بات فيها منادي كوكب با
رشاً من (بني مراد) رخم
لم يسئني إلا وقلت غراماً

وقوله أيضا :

وترغم أن قد هاجني ناضر الورد
وما فاح من نشر العبير أو اللند
ولا بل من أهوى بريقته وجدي
ولا ساغ إلا من لما فمه وردي

تناولي ورداً أنيقاً أشمه
وتذكر لي ماساغ ورداً شرابه
فلا شمت ورد الحد بل لاشمته
فما شاقني ورد سوى ورد خده
وقوله أيضا :

بهاك فيطني من حشاشتي الوجد
وودت بأن القرب منك لها البعد

أنت ومالي حاجة غير أن أرى
فلما رأتك العين زاد قذاؤها
وقوله أيضا :

كي تسعفاه على بلوغ مراده
أيكون هذا اللوم من إسعاده
بفؤاده وأبان طيب رقاده
وبين حزوى والغضا بفؤاده
فرط الغرام بلا كما بوداده
ثم انثنى فاضلني برشاده
فغدوت أشكوه النوى لبعاده
أخفى الضنى جسدى على عواده
ميعاده أبداً ليوم معاده
وشكا اليك الجن طول سهاده
بلواه أو فاسمح برد فؤاده

جدا كما جد الهوى بفؤاده
نادا كما كي تسعده فلعنما
لم ترفقا بمقيم لعب الهوى
يهدو برامة والعقيق مراره
ليت الذى أبلى الحشا بوداده
واقفاً رشدي الى سبل الهوى
وبقر به قد كنت أشكوه النوى
أمعودي طول الضنى حتى لقد
والخلف الوعد الذى ابقيت في
عطفاً فقد ذهبت بمهجتي النوى
خذ جسمي البالي اليك ترحه من
وله ايضا في الاكتفاء :

الحد الاسيل وقانلي في ذا وذى
لم لم تكن من نار حبك منقذى
شوقاً ولو انصفتني (أنت الذى)

يا صاحب العين الكحيله تحتها
أمعذني يحجيم نيران الهوى
وتقول لي أهلكك نفسك في الهوى

وله يهجو جماعة :

الناس ناس صفار	لهم جسوم كبار
القلب منهم معنى	والقلب فيهم يحار
رمت الهزيمة عنهم	فردني الاضطرار
وقال لي العقل مهلاً	ما للمطي مشار
قد امتلى الدهر جهلاً	فأين ابن الفرار
بمن تفاخر يادهر	ان عراك افتخار
وما رجالك إلا	عليك خزي وعار

وله ايضاً :

امسي واصبح والايام جالبة	إلى احداثها بالشر والشر
تأتي فتمضي الى غيرى منافعها	فليس اعرف غير الضر والضرر
وفي الشبية قد قاسيت كل عني	هولاً فاذا أرى في اردل العمر
ان كان آخر ايامي كأولها	اعوذ بالله من ايامي الاخر

وله ايضاً :

ايصحو فؤاد الصب من طول سكره

ويطرق سمعي لوم لاح وملؤه	واعين ذاك الظبي كاسات خمره
وتنظر عيني فائقاً فيروقها	حديث له فاق العبير بنشره
ويذكر في الدنيا لساني غيره	وقد راقها من ثغره نظم ذره
وكم ليل وصل غاب عنه عواذلي	ومالذلي بين المورى غير ذكره
ويوم به ولى الرقيب معبساً	واشرق بدر فاق إشراق بدره
فتحت له باعي وتناديت مرحباً	علي ووافاني الحبيب ببشره
واتحفني من ريقه وخدوده	بمحي قاتل الشوق من بعد هجره
سقاني الحما من لاء وقال لا	بماء الحما والروض حف بزهره
	يفيق صريع الحب مدة عمره

ام الشهد ممزوجاً بريقة ثغره
فما بال قلبي يشتكي حرّ جره
فما لفؤادى زال عن مستقره
فما بال جسمي ناحل مثل خصره
عليه به حرصاً إلى يوم نشره
فما بال اجفاني تبوح بسرّه
على انه قد شام واضح عذره
فقام باعباء الهوى طول عمره

فوالله ما ادرى شربت سلافة
لمى ذاق بردالطل من طعمها في
ووجه يقر الناظرين بهائه
وعفة نفس زادها الحب قوة
ونشر حديث قد طويت اضالعي
ومودع عهد في الفؤاد كتمته
ولاح رأى عدل المقيم واجباً
موطن أزم من المشوق حفاظها
وقوله :

فهو في الليل مؤنسي والنهار
جن لي الليل زرنه أفكارى

لي حبيب مواصلي كل آن
زائري في النهار حتى إذا ما
وقوله متغزلاً :

هام فيه فؤادي الموغور
أدمع تستمد منها البحور
كاد قلبي شوقاً إليه يطير
وفيحاء بابل مشطور
وتقاسمه الظباء الحور
حسبه بغية وبئس المصير
وراء إلا وقلت قولك زور
ه على ما يشاء منا السرور
وجوه تضيئ منها البدور
غزالاً قد جد فيه المسير
علينا من مقلتيه نذير
ك عينا فيها الكؤوس تدور

كلما مرّ بي غزال غرير
وتعالت نار بقلبي وسالت
واذا شام ناظرى برق ثغره
لي قلب ما بين أجراء بغداد
نهبتة المها بسود لحاظ
قلت لما بغى العدو علينا
ما لحاني العدو في ساكني الز
كيف أسلوبها زماناً قضينا
في ليال مثل الليالي اضائتها
وبنفسى ما بين بابل والكرخ
فوق خذيه آية النور يتلوها
وبعينيها اكؤوس هل رأت عينا

معه اينما يسير يسير
مدة الوصل والفراق دهور

كنت سايرة زماناً وقلبي
لم تكن غير ساعة من نهار
وله أيضاً قوله :

وقد قلبي قدك المائس
انك مني مفضب عابس
والخال في بستانه حارس
إلا وقلبي الذابل الدارس
غرامه فوق الحشا جالس
وذبل تدي ولا فارس

اسهر جفني جفئك الناعس
واضحك الواشين يوم النوى
يارشاً بستانه خده
لم يمس مخضراً بها روضها
أين فرارى من هوى شادن
فأسهم قربي ولا نابل

وقوله :

ارع الكواكب هانماً ألم أجمع
رضوى لتحمل بعضه لم تسطع
واضح بالشكوى ولما تسمع
بعواصف الا هواء لم يترزعزع
للائم المفرور لمي أودع
مني سوى الركن الوثيق الأمتع
ولى به جزعاً ولما أجزع
وبحب غيرك كاذب إن أدعي
طبعي هواك وماعدك تطبعي

يا كوكب الحسن الذى لولاه لم
كلفتني ما لو تكلف بالهوى
وتركتني أشكو اليك صباقي
كن حيث شئت فطودحي ثابت
أنا من غرامك لا أفيق ولم أقل
ولقد رماني باللام فما رأى
حتى اذا طال الملام ولم يفد
أنا مثبت الدعوى بحبك صادق
لي بالغرام طيبة وتطبع

وقوله :

تحن كما شاء الشجي وترجع
تجرع الكأس الذي هي تجرع
وآه لذلك العيش لو كان يرجع
اذا رجعت لو كان للعهد مرجع

أطارحها بالدوح ورقاء تسجع
سقاها النوى كأس الصباية فاغتدت
تذكرك العيش الذي مر عاجلاً
تكاد تربك العهد بالجزع راجعاً

وما كنت قبل البين أعرف ما الأسى
فأصبحت ألقى بأكي العين بالبا
وصرت إذا ما أذو الشوق أنه
أقيمت وقد بانوا وكل غريبة
ولائمة لم يطعم السهد جفنها
أنت وفؤادي قد تملكه الهوى
تقول إسمعن مني مقالة ناصح
أعاذتني لم يصدع القلب بالذي
وراءك ما باللوم نفع فينفع
أحباي هلا يصبح الدهر راغماً
صلونا إذا ما أمكن الوصل أوخذوا

خيالك عن ناظر ليس بهجع
ولا ليتني أشكوكم الوجد معلناً
لأبلغ قصداً صديني الدهر دونه
وله قوله :

أدعا داعي النوى حين دعا
وفؤاداً بات يلهو غافلاً
كيف لا يصدعه الخطب وقد
يازيل الجزع غربي الحمى
أصبحت أيمن سعدى بعدكم
واذا استنجدت صبري خاني
أيما حي أردتم فالهوى
فأزلوا ذات الغضا من مهجتي
أنا لا أبغي انيقات النقا

أي قلب بنواكم روعاً
نهبته العين رعباً فوعى
شعب الحب به فأنصدا
أنا من بعدكم لن أجزعا
لا ترى فيه لسعد مطمعا
أو دعوت الدمع لبي مسرعا
نزل القلب وحل الأضلعا
وردوا سفح العقيق الأدمعا
بدلاً بالمتحنى أو لعلعا

أطنب اللاحي وما أسمعني رب قول هان عن أن يسمعا
 فاذا ما ذكر الأجرع لي ضقت ذرعاً بالهوى أن أجزعا
 واذا أبصر وجدي لأنم لم يجد في اللوم مطمعا
 يا خليلي معي بعض المنى بالبكا والوجد أو نقضي معا
 أن في الكرخ أحباء لنا أصبحوا مثل الأعادي أجمعا
 كنت أرجو أرفع الخطب بهم فرماني الكل خطباً أفضعا
 واذا الاحباب هذا صنعها فما عسى أعداؤنا أن تصنعها
 وله قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) ومطلعها :
 أما الأحبة ما لهم رجع ألفوا النوى وتأبد الربع
 ومنها يقول :

أوصى النبي بوصل عترته فكأن ما أوصى به القطع
 هذي رجالهم يغسلها فيض الدما ويلقها النقع
 والماء يشربه الوري دفعاً ولآله عن ورده دفع
 وأبت هناك (الحفص) أرؤسها ففداهن على القنا (رفع)
 وله قوله :

يانسيم الشمال بلغ سلامي ما على المرسلين إلا البلاغ
 أن زادي من بعدها ليس يهني وشرابي من بعدها لا يساغ
 وله هاجياً :

الدهر يعلم أنني ممن أجاط بكنه وصفه
 والخطب جربني فلم يرني احاذر وقع صرفه
 ومتميم بالبخل مثل هو في الأليف بحب إلفه
 سيات عندني أن أتى بالصك منه أو بكفه
 ولرب أحق رام بي خسفاً أتيت له بخسفه
 يزور من حمق فيغدو الوجه منه بلون خفه

وافيته أرني أباه
بنظام شعر ليس عرف الـ
ومدافع عن ماله
استمعت اذنيه عن
ومدحته فكأنما
وتراه يحمل عييه
لوقيل كفك بالعطا

كأن أتيت له بقذفه
مسك إلا دون عرفه
كالثور يدفع دون علفه
كره عليه برغم أنفه
جرعته كاسات حتفه
بين البرية فوق كتفه
همت لهم بقطع كفه

وقوله :

ألا أبلغا ذاك الغزال المهفهفا
بحق الهوى قولاً له باستكانة
أنقض الدجى عيناً لم تدر ما الهوى
أيصفو لك العيش الهني وعيشه
من العدل أن تمسي وتصبح خالياً
رميت فؤادي بالزفير وبالبكا

فإن معناه على الموت أشرفاً
ورقق ولين في المقال لينصفا
وجفن الذي قاسى غرامك ماغفا
لفرط الذي لاقى من الوجد ما صفا
من الوجد وهو اليوم منه على شفا
عيوني وجسمي بالنحول وما كفي

وقوله :

آنست من خديك يا كلفي
ما شمتها في الخلد ثاقبة

ناراً بها قلبي قد احترقا
إلا خررت لساعتي صعباً

وقوله :

هم بالمنازل ان عشقت زيلها
واحذر بأن يصيبك منه شذاً حمأً
هب إن قلبك شاقه عهد النقا
أهوى العذيب وما العذيب وبارق

لا يكلفن بالشئ إلا عاشقه
ما أنت لوطال اشتياك ناشقه
أفكل حي دون ذلك شائقه

لولا عذيبك يا أميم وبارقه

وقوله وهو خارج من مرقد الامام علي (ع) :

زرنا أمير المؤمنين وفوقنا
حتى اذا جثنا رفيع جنبه
وقوله أيضا :

خبرونا متى يزول الفراق
عودونا الوصال أو علمونا
أين منكم يا جاعلين مشوقا
لا أحباء طاعوه ولا سيـ
ولنا بالهوى مآرب شتى
يا صفي من الأنام وما كل
أينما قلت في مواسات خل
عذتك الله ان تقول إختلاقاً
إن أبي الدهر أن يملك صلا
عج بنا في منازل كابدت عا
كان عهدي أن الرياض لها
شد ماغبها العهاد فأضحت
قد سقاها الحيا بغير اشتياق
وقوله أيضا :

يا مالكي لي في الحشا
عطفاً على دنف أضر
وقوله (١) يرثي الامام الحسين (ع) :

أدهاك مابي عند ما رحلوا
أم أنت يوم عواذلي جهلوا
بل قد ازال بهاك عاصفة
فأزال رسمك أيها الطلل
شوقي علمت فراعك العذل
أبليت قسيك بعد ما احتملوا

لو كنت تنطق أيها الطفل
وكانما ورباك ناحلة
فتعير قلبي منك نار جوى
ومن العجائب ان لي ديماً
علمت اجفاني البكاء دماً
ساف جرى وحنيني الزجل
حتى انثيت وكنت ذا حمل
ومن الأحبة ان تكن عطلاً
ومؤنب ضمن الغرام بهم
وأنى يروم وأبى العزاء وقد
ومن الجوى لم تبق باقية
مهلاً هذيم فليس لي ابدأ
قتل الأسى صبري بمعضلة
بأماثل القوم الذين بهم
الراجلين وللعلی رحلوا
ومهذبين فما بجودهم
من كل مشتمل بعزمته
يمضي اذا ازدحم الكماة وقد
وينحوض نار الحرب مضرمة
وشمردل وصل الثناء به
بسحاب صعده وراحته
وبيوم معركة ومكرمة
وسرت تحوط فتي عشرتها
وتحف من أشرافها بطل

وبما اشتق بك واله يسل
مني نحول الجسم تنتحل
أنبته كيف النار تشتعل
تروي صدك وعندي الغلل
هل السحائب كيف تنهمل
مطر اليك سحابه مقل
خصب الحما وبقلي الحمل
ما كنت من عشاقهم عطل
لعباً فجد وجده هزل
رحل العزاعي مذ ارتحلوا
في الخطوب لمعشر عدلوا
صير يصاحبني ولا مهل
أبناء فاطمة بها قتلوا
بين البرية يضرب المثل
والنازلين بها اذا نزلوا
نكد ولا بسيوفهم كل
وبحزمه في الحرب معتقل
كهم الضبا وتقصف الأسل
فكانا هي بارد علل
غاياته ولاحمد يصل
غيثان منبعت ومنهمل
أسد هزبر عارض هطل
من آل أحمد فتية نبل
شهد الحسام بأنه بطل

وأشم خلق للعلاء به
 ذو المجد ليس يحل ساحته
 واخو المكارم لا بواردها
 أبداً فلا اللاجي به وجل
 وابو الزال المستطيل إذا
 والمستقاد له جبارة الاء
 ومقوضين تحملوا وعلى
 ركبوا الى العزالردي وحدا
 وبهم ترامت للعللى شرفاً
 حتى اذا بل المسير بهم
 نزلوا باكتاف الطفوف ضحي
 بأماجد من دونهم وقفوا
 وعلى الظما وردوا بأفئدة
 في موكب تكبو الاسود به
 فاض النجيع وخيلهم سفن
 وعجاجة كالليل يصدعها
 حتى اذا رامت بقاءهم ال
 بنخلوا على الدنيا بأنفسهم
 وعن ابن فاطم للعدى كرمأ
 ولآل حرب نار بعدهم
 جاءت وقأذها العمى والى
 يحافل بالطف أولها
 ملؤ القنار على ابن فاطمة
 طم الفلا فالخيل تحتهم

. نسب بجبل العرش متصل
 وجل وقلب عدوه وجل
 ظماً ولا لغزيرها وشل
 كلا ولا الراجي له خجل
 دعيت نزال وارعد الرجل
 رراك وهي لعزه ذلل
 مسرايم المعروف مرتحل
 للموت فيهم سايق عجل
 ابل المتايا السود لا الابل
 أقصى المطالب وانتهى الأمل
 والى الجنان عشية رحلوا
 وبجهم أرواحهم بذلوا
 حرا كان لها الضبا نهل
 ويزل من زلزاله الجبل
 وحى الوطيس وسمرهم ظلل
 من قضبهم ووجوههم شعل
 دنيا ورام ندام الأجل
 وعلى الردى جادوا بما بنخلوا
 أجسامهم شبح القنا جعلوا
 من آل طه الفارس البطل
 قتل الحسين يسوقها الجهل
 واخيرها بالشام متصل
 جند وملؤ صدورهم ذحل
 أرض وفوقهم السما ذبل

وامت تحاوله الهواز وهل
 فسطاوكادالكون حين سطا
 والأرض لما هز أصره
 فاعجب لتأخير العذاب وامها
 ومن العظام بغية ركبوا
 ما لوالا إلى الشرك القديم وعن
 نصروا يزيد وأحمدأ خذلوا
 حتى اغتدى بالترب بينهم
 تروي الأسنة من دماء وما
 عجبا لهم أمنوا العذاب وقد
 أيموت سر الكون بينهم
 وأرى السماء على البسيطة لا
 وشواخ العلياء من مضر
 فهوت لمن على الثرى هضب
 والأرض راكدت الجوانب لا
 ورؤوس اوتاد البلاد ضحي
 لا كالأهلة بل شمس علا
 وإلى ابن آكلة الكبود سرت
 اسرى على ذاك الجمال وقد
 وعلى يزيد ضحي بمجلسه
 لا من بني عدنان يلحظها
 إلا فتى نهبت حشاشته
 ومغلل قاسى قيودهم
 وعلى الرزية لا نصير له
 للشهم عن حالاته حول
 يقضي عليه ذهابه الزجل
 بين الكتائب هزها وهل
 ل الاله لهم بما عملوا
 دهياء ساق لها ما العجل
 دين النبي لغيبهم عدلوا
 الله من نصروا ومن خذلوا
 نهب الصوارم وهو منجدل
 لأوام غلة صدره بلل
 علموا هناك عظيم ما عملوا
 والكون ليس يحله الأجل
 يهوي بها فيدكها الزجل
 اودى بهن القادح الجلل
 وسمت لمن على القنا قلل
 يندك منها السهل والجلل
 ناءت به العسالة الذبل
 بسما مجد افقها الأسل
 بينات فاطمة انيق بزل
 عز الحما ودموعها ذلل
 قد اوقفتها المعشر السفلى
 ندب ولا من هاشم بطل
 كف المصاب وجسمه علل
 ومن الخطوب نقله العلل
 إلا الأسى ومدامع همل

يا قوم اي خطية نزلت
أترون مالاقي الرسول ضحى
ان الألى زعموا بأن هموا
وسبوا كرائمهم على قتب الألى
وعلى الرماح رؤوس عترته
وشفاه رأس المجد ينكتها
ويسبه / جهراً وخالفه
وعليهم الأرضون واسعة
فالعجب لآخر امة ركبت
هذي فعالمهم وما فعلت
أبني النبي ومن بحبهم
يامن اذا لم يسألوا وهبوا
والعاملون بكل ما علموا

وقوله أيضا :

كلفت بمياس القوام إذا انثى
له عند رؤياي الصدود ولاقلا
حويت العنا فيه فأصبح حاوياً
فما الصبح إلا خسده وهو نير
فيا معرضاً عني وحبك مقبل
سأجعل من حبي اليك وسيلة
وأرسل أسواقى اليك مع الصبا
وقوله :

أورد على إقحوان أطل
بلى هي نار من الحسن قد
بخذك أم دم صب أطل
توقد قلبي بها فاشتعل

وصدغك في جنبها مرسل
ولحظك من فوقها منسدر
وآيات غرتك الباهرات
وصدك يقضي على المهتدين
أينكر طرفك سفك الدماء
ودلك يمالك العاشقين
من العدل يامن أطاع النوى
ينام الدجى لك طرف كحيل
وتحرم صبك طيب الوصال
وخوفي عاذلي بالهوى
وأعلم ما قال قبل المقال
ولكن دعاني الهوى قبله
ونوالي الوصل منك الرجاء
لقد طال ما فيك أملته
وما أنا والعيش يا قاتلي
وان لم يكن لي سبيل إليك
وله مخسأ :

أسهرتني ومضيت غير مسهد
يا قاتلي بفراقه بتعمد
وقلتني بتدلل وتصدد
ماذا تقول إذا التقينا في غد

في الحشر بين يدي ملك عادل

إذ قام يشهد لي فؤاد واجد
واذا قضى في الحكم رب واحد
فما صنعت به وجفن شاهد
أشكوك ثمة والهوى لي شاهد

وأقول يارحم هذا قاتلي

وقوله أيضاً :

أصبح جلى سناه الظلاما
وبريق من بارق لائح ليلاً
وحاظ أرسلتها لفؤادي
ومن الذبل الشوارع قد قو
بسقام بناظريك كساجسمي
وإضطرام بخذلك التهاب القلب
وعذار من قبله عذر العا
وبقد كالغصن فوق كئيب
جنب ألحجر عاشقا يحسب السا
وأنت لي الوصل الذي قد حسبنا
أنت ما غبت ساعة عن جفوني
إنما تألف النفوس البقا ما
أنا ذلك الحال النقيم على العم
بت أرعى النجوم فيك وفاء
واقاسي فيك الهوى والتجافي
وعذولا أطلال فيك ملاماً
أين من بارد الحشاشة من شبت
هجر الغمض والكرى جفنه إذ
واحلت أحبابه دمه سفكا
أن في الأنيق التي زمت الأمس
فانتك الطرف لورنا غادر الأ

حياء موتى هوى وأحي الراما
قاده الركب للفراق وإن كان
ليقتاد حبه الضرغاما
لوترانا ونحن من دهش البين
جيارى لا نستطيع الكلاما

نكتم الوجد في الحشا ونداري الدمع خوفاً ونزقب اللواما
 فناشعرنا إلا ونادى منادي الحي بالسير والخطى تترامى
 وثنى قده وداعي فلم أدر أغصن النقي ثنى أم قواما
 وتولى يطيل نحوي التفاتاً فأراني التفاتة الاراما
 لا عدمت الوداع فيه بقايا الوصل لو طال يومه أوداما
 نلت فيه المنى عناقاً وتقياً لا ورشفاً يطني الجوى والتلما
 وقوله أيضاً :

بقلب واشيك لافي قلبك الضرم وجسم لاحيك لافي جسمك الألم
 اعيد حسنك في حسنى فعالك أن يسري لجسمك من أجفانك السقم
 أو أن يعبس ذلك الثغر من جزع لحادث وهو للأحباب يتسم
 جسم توقد في حماه ككبدى شفاؤه وشفائي ريقك الشبم
 وقوله مخمساً والأصل لابن الفارض :

أزرى العاذل المطيل بعذلي مثله يستزل باللوم مثلي
 ياندبمي على الغرام وخلي غن لي باسم من احب وخلي
 كلن في الوجود يري بسهمه مشله يستزل باللوم مثلي
 أين حي إذا أطعت الأعادي بحبيب هواه أقصى مرادي
 فوحق الوداد يابن ودادي لا أبالي ولو أصاب فؤادي
 إنه لا يضر شيء مع اسمه

وتخميسه لهذين البيتين كان إرتجالاً وذلك إنه كان ببغداد وقد اجتمع
 في نادي يضم السيد ميرزا جعفر القزويني والشاعر عبد الباقي وأمين الواعظ
 وطلب الجميع أن يخمسها ففعل محبباً على البديهة .
 وله قوله :

حيثك يارب الحبيب المتهم نسمات نجد بالغمام المرزم
 يحدو النسيم اليك كل سحابة تهدى مارق ثغره المتبسم

أيام وصل متيم بمتيم
أرح للذتها أقول لها دم
ونواظر اللذات ليس بنوم
جسدي ونعتك طرفه بالضعفم
فاجبت ان القلب ذلكم الري
في راحتيه وفوق وجنته دي

أنا مانسيت وكيف ينسى عاشق
وليالياً قضيتها معه فلم
حيث الوشاة مع الحوادث نوم
وبمهجتي من خصره يحكي ضناً
قالوا نواظره رمين بأهمم
وتيقنوا قتلي عشية شاهدوا
وقوله أيضاً :

فما لكما فوق الأسى تغذلاه
يميل بأكناف الحمى ميل بانه
عليلاً له فاعتل من سربانه
يؤرقه ذكر الحمى وحسانه
فيحيي الدجى شوقاً إلى لمعانه
فتصلي الغضا أحشاه من إقحوانه
ويشغل شانية الدموع لشانه
ألا إنها ناداكما تسعفانه
إذا لم تكونا ويكما تنفعانه
فينقذه من كربه وامتحانه

بكي جزءاً مما به من زمانه
توهمتما أن هاجه ذكر أهيف
أوان الصبا من ارض كاظمة سرى
نعم كان في عهد الصبا وأوانه
وقد كان يصبي قلبه البرق لامعا
ويبهجه الروض الأنيق بذى الغضا
فما صبحه يلهمي عن اللهو همه
خليلي ما للوم داع دعاكما
دعاه وما يلقي من الضر والجوى
لعل ابن خير المرسلين يغيثه

أقول لنفسي هوني الخطب واصبري

يهن أو يزل بالصبر صرف هوانه

ولا تجزعي من جور دهر وان غدا

بروعك ما ينصب من حدثانه

وعندي يقين كافل بضائه

إلى القائم المهدي من حدثانه

لجأت لسامي عزه وأمانه

فعندي مولى ضامن ما أخافه

وكيف تخافين الزمان ومفرعي

لئن خوفتني النائبات فأبني

وان ضقت ذرعاً بالحياة لفاقة
أبا القاسم المرجو في كل حادث
وله أيضاً :

أنا من أساء وأنتم من أحسنا
أو ليس يبلغ عبدكم إحسانكم
إن لم ينل ممن يحب مراده
عهدي بها ماوى الدخيل بيونكم
والجود ديدنكم لمن يرجوكم
حاشاكم ما ضيم جاركم ولا
أسستم الفعل الجميل لمن أسا
قالوا الكرام فقلت ساداتي هم
أنا للعاصي وهي شر معادن
أأروم لي في الكون ملجأ غيرهم
وقوله أيضاً :

لئن سحرت أعين العاشقين
فأجفان موسى بآياتها
وله أيضاً قوله :

إذا اشتقت يوماً أن أبثك ما بيا
أطيل له الشكوى ولم يك سامعاً
كانك قد علمته سيرة الهوى
فيا خيبة الراجي وصالك نائياً
ووالهفتا حتى الخيال يذيقني
أقام على قلبي الغرام كأنه
يضيق به صدري وما كان ضيقاً

فلي سعة من فضله وامتنانه
يلم فلا يستطيع دفع هواه
أفيؤخذ العبد المسيء بما جنى
أبدأ أساء بفعله أو أحسنا
أروح للأعداء يطلب المني
يأتي المخوف لها فيرجع مؤمناً
فهل اتخذتم غير ذلك ديدناً
بعد النوال عليه باعد أودنا
وعلى الأساس أقمم ذاك البناء
قالوا اللئيم فقلت عيدهم أنا
وهم لكل الخير كانوا معدنا
والكون طراً فيهم قد كونا

عيون الملاح فزادت جنونا
لعمرك تلقف ما يافكونا

جعلت خيالا منك نصب كلاميا
وان كانت الشكوى تدك الرواسيا
وأوصيته أن لا يجيب المناديا
إذا خيب الراجي وصالك دانيا
كؤوساً أرى من بعضهن حماميا
من الناس لم يعرف مشوقاً سوائيا
فيصبح من صبري وما كان خالبا

وما كنت قبل الحب أعرف ما الأسى

ولا ناظري يذري الدموع الجواريا

جبال حنين عدن منه فيافيا

وقد عشت دهرأ ما برحت مكانيا

ولولا الغواني ما عرفت المغانيا

ووجد يلاحي بالغرام اللواحيا

إذا ما رأيت دمعي على الخد جاريا

ولم يمس إن لم يسفح الدمع راضيا

لأرضي حبيباً أولاً غضب لاجيا

علي إذا لم يرضي فعلي الأعدايا

إلى أن رماني بالذي لورمى به

وكلفني قطع السباب هائماً

ولي بالمغاني وقفة بعد وقفة

ولائمة ما ملئت اللوم ساعة

يصعد دمعي للبكا فتلومني

فتغضب إلا أن أقصر بالبكا

لتلج اللواحي إنها أنا مجهد

إذا ارتضت الأحاب عني فالذي

وله في غلام أوقد له ناراً :

الحيا ويسقيني اللعاب عن محياه

تكلم سرأ جانب القلب عيناه

وقابلها منه بنور محياه

سناها لنا ليلاً أم النار خداه

صحوت فإن الحب تلك سجاياه

قديماً ولكن ذلك الظي أحياء

ورب غزال بت أسقية من يدي

يكلمني بالقول جهراً ونارة

ولما تبدى بوقد النار للقرى

تحيرت لا أدري هي النار لأمحاً

فلا تعدلاني أن صبت وقبلها

لقد مات حي يوم ماتت احبتي

السَّيِّخُ حَمَادَى نُوْح

المتولد ١٢٤٠ هـ والمتوفى ١٣٢٤ هـ

هو أبو هبة الله الشيخ حمادى (محمد) بن سلمان بن نوح الحلبي الغربي الكعبي «١» الأهوازي الشهير بحمادى نوح أحد شيوخ الأدب في عصره . ولد في الحلة سنة ١٢٤٠ هـ ١٨٢٥ م ونشأ بها يزاوِل مهنة أسلافه وهي بيع « البز » والمنسوجات في حانوت له كان منتدى الأدباء وجمع الشعراء ومرئاد أهل الفضل في عصر كان قد زها فيه الأدب وأثمر حتى شمل معظم الحلبيين الذين تنوعت حرفهم وتعددت مهنتهم فضلاً عن الذين كرسوا حياتهم للأدب فنالوا أسمى منازلهم .

ولما كان للجليل والصاحب أثر مهم في تغيير المشاعر ورفع مستواها أوضعها بالشكل الذي يتحد وحقيقة القرن تجد أثر الاحتكاك قد ظهر في شخص المترجم له بامتزاجه مع أعلام كانوا قد رفعوا مستوى الأدب إلى درجة سامية ومكانة عالية بفضل مواهبهم وبمزيد استعدادهم .

درس العربية على جليسه الشيخ حسن الفلوجي ، والسيد مهدى بن السيد داود الحلبي المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ أحد أعلام الشعراء في عصره وعلى غيرها . وكان في خلال دراسته تبدو ملامح الذكاء وعلامات الفطنة عليه . فقد حفظ من الشعر العربي مبلغاً جعله يضيف إلى استعداده الفطري إحاطة تامة بلغة العرب . تلك التي اهلتها لأن يصبح مرموقاً بين اخدانه الحلبيين واساتذته من أعلام الأدب العربي .

(١) آل كعب قبيلة كبيرة يقطن معظمهم اليوم في « عربستان » وقد هاجر جده الأعلى منها إلى مدينة الحلة ، وآل غريب رهط منهم بالمخالفة .

ولقد شغف بأدب شاعرين واحد من المتقدمين وهو (ابو الطيب المتنبي) والثاني من المعاصرين له وهو (السيد حيدر الحلبي) المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ فكان لا يرى لأدب غيرها قيمة . واحتكاكه بأدب المتنبي أورث فيه روح الزهو وقوة الإعجاب بنفسه فكان لا يرى أدباً يستحق الخلود ويستدعي القراءة والاصغاء له غير أدبه بعد من تقدم ، وبذلك قوي اعتقاده بمجاراته للمتنبي وبلوغه شأوه ، واشترأكه معه في حلبة السباق وميدان المعارضة فاندفع بحاربه ولكن بما تعقد من الأفكار والظواهر من المعاني ، وبذلك تراه أحياناً يتطرق إلى نظم لا تعرف له مغزى ولا نستنتج منه معنى إلا بعد التأمل والتأويل واليك بعض مجاراته لقول المتنبي :

قلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
فيقول هو :

ولا الضعف حتي يتبع الضعف ضعفة

ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

وقوله أيضاً :

هذي برزت لنا فمجت رسيباً ثم انثيت وما شفيت نسيباً
وقوله :

باوند ان تجتز النواويسا تجد غراب الكتيب طاووسا
وقوله في مطلع قصيدة غديرية :
حي هتاف البشر بالعيد فالعيد في أول التفاريد
وتراه يستهل قصيدة نبوية :

لاعن الآيات آمنا ابتداء إنما الآيات بشرن الرجاء
وقوله من قصيدة في رثاء الحسين «ع» يصف فيها حرا الهجير في يوم عاشوراء
بصيخود يوم فيه صيخودة الصفا سديف هجان الشول يشويه صاهر
ولعل القارئ يشعر بعد قراءته لمثل هذه الأبيات المعقدة أن المترجم له

في شعره نحا هذا المنحى وسار على هذا السبيل غير أننا نكشف هذا التوهم
بإثبات قطع من شعره المنسجم الأسلوب الرقيق اللفظ الدقيق المعنى
كقوله من قصيدة :

من لي بالامة على حاجر أبت شكوى الهجر للهاجر
وقوله متذمراً من الزمان وشاكياً من حسد الاخوان :

واحر قلباه كم أحنى على كد هذي الضلوع واطويها على شجن
يدي من المال صفر لم تنل إرباً وهذه فضلاء العصر تحسدني
واليك من قصيدته التي قالها في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني ومطلعها :
في الرمل خذك أسمى وهو منعفر أم استسر بجنب المرتضى القمر
وصدرك الرحب أعدى الترب فانسعت

أم في الثرى جنة الفردوس تنحدر
ومنها ما بقي مثلاً سائراً :

بني المعز وكل منكم علم يجنبه الفضل مجموع ومنحصر
مثل الفواكه كل فيه لذته الماء ماء ولما يستوي الثمر
وقد صدر هذه القصيدة بكلمات الشاعر الخالد السيد حيدر الحلي أعربت
لنا عن تفوقه في سماء الأدب العربي ودلتنا بمكانته في نفوس مشاهير شعراء
بلده فهي شهادة قيمة من مثل السيد حيدر قوله : (السابق الذي لا يشق
غباره ، ولا يخاف في ميدان المبارات عثاره ، الغائص في بحور الشعر
العميقة ، والمستخرج منها جواهر المعاني الدقيقة في الألفاظ الرقيقة ، الذي
إنحسرت عن شأوه الفحول ، وشعره يشهد لي بصحة ما أقول : ولقد
أجال طرف فصاحته في ميدان بلاغته فاستطال وجلى ، وفاز من سهام
الفضل بالرقيب والمعل) . ونحن نكتفي بهذه الشهادة عن التعريف له
والاطراء على شاعريته .

وقوله من قصيدة أرسلها إلى المرحوم السيد ناصر الموسوي البحراني

البصري المتوفى سنة ١٣٣١ هـ .

وان جاهدني في القريض عصابة تبادرني في جهدها وابدأ
تصور إتقاني برد مقالها حميداً بذكرى وهو جذلان شاكر
أيسحرتني عن غاية الشوق والهوى ويقمرني عن مركز الفخر قاصر
وكانت بينه وبين الشاعر المنمي الشيخ علي بن ظاهر الأسدي المطيري
المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ مساجلات ومهاجات فمن قول المطيري فيه :

قل لابن نوح اذا مارام منقصتي في النظم والنثر فليأوي الى جبل
بحر اقتداري طمى بالنظم فانبجست عين التشاؤد منه كالحيا الهطل
وكانت بين المترجم له والحاج محمد صالح كبه صداقة ومواصلة ، وكان
يصله في كل عام بهدية وفي ضمنها عمامة ، فاتفق أنه أرسل سنة تلك الصلة
ولم يشفعها بعمامة فكتب اليه هذه الأبيات :

أبا حسن وبحر نذاك غمر بمسبوك اللجين علي هاجا
وكم أوردتني به نمر برد وغيرك مورداً ملحاً أجاجا
لك الفضل الذي في كل عام يكون لكل ذي عدم علاجا
وكم توجتني ببهاء عز يهير الشمس رونقه إبتهاجا
غريب أن أرى الأيام تمضي ولم أعقد برأسي منك تاجا

فلما قرأها ضاعف الصلة وأرسل اليه بالعمامة . وكما قدمنا كان كثير
الزهو والاعجاب بنفسه يهتز نخرأ ويشدد حماساً إذا أنشد شيئاً من شعره
أو سمع أحداً ينشد منه ، وكان في الوقت نفسه ورعاً تقياً بحيث كان رحمه
الله يتورع عن نظم الغزل والتشبيب إلا ما قل منها ، وكان صافي السريرة
ظاهر القلب لهج اللسان بذكر الله تعالى . ولقد أخذ جماعة أصول الأدب
والفن منه ، منهم - ١ - الحاج حسن الكيم - ٢ - الشيخ محمد الملا - ٣ -
الحاج مهدي الفلوجي ، وكل منهم صار شاعراً له خلوده في سجل الأدب .
جمع ديوانه بنفسه في حياته فجاء في مجلد ضخيم يشتمل على جزئين ، ورتبه

- على ثمانية فصول - ١ - الإلهيات - ٢ - الحسينيات - ٣ - القزوينيات - ٤ - الشيرازيات - ٥ - الرشتيات - ٦ - الأهوازيات - ٧ - المفردات - ٨ - الإلزامات واجاباتها . وقد ضمن كل جزء أربعة فصول . ثم كتب عليه عدة صور فأهداها - ١ - الى آل القزويني الذي قال فيهم الفصل الثالث - ٢ - إلى السيد محمد باقر الرشتي وهو الذي قال فيه وفي ولده الفصل الخامس - ٣ - الى الشيخ خزعل بن الشيخ جابر الحلبي أمير الحمرة ، وهو الذي قال فيه الفصل السادس بمناسبة ذهابه الى تلك الجهات لاتصاله برؤساء كهب قومه وإتصل به بسبب ذلك . وقد قرض ديوانه بعد الفراغ من جمعه سنة ١٣٢١ هـ صديقه الشاعر الحاج مجيد العطار الحلبي بقصيدة واليك المطلع والتأريخ
- بالمساعي نهل السكال يفيض وبه نال حظـه المستفيض
فاسع ان شئت فيضها أوفأرخ (بالمساعي نهل السكال يفيض)
- وقد أسمى الشاعر ديوانه (اختبار العارف ونهل العارف) رثى فيه جماعة
- ١ - السيد عباس بن السيد ابراهيم - ٢ - ميرزا موسى بن ميرزا جعفر القزويني - ٣ - الشيخ محمد كاشف الغطاء - ٤ - علي بن عناية الله - ٥ - الحاج مهدي بن حبيب بن طالب الحلبي - ٦ - الحاج جواد الفلوجي - ٧ - الحاج عمران الفلوجي - ٨ - ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني - ٩ - نور الدين بن حمزة الحلبي - ١٠ - الشيخ حسين بن عبد الله الحلبي الشاعر - ١١ - السيد ناصر بن السيد حسين الحلبي المعروف بابن بنت العالم - ١٢ - السيد هادي صدر الدين الكاظمي - ١٣ - الشيخ مرتضى الانصاري - ١٤ - السيد سليمان النقيب - ١٥ - الحاج مهدي كبه - ١٦ - ابو القاسم محمد بن حمزة الأهوازي - ١٧ - الحاج عيسى بن عمران الفلوجي - ١٨ - الشيخ محمد طه نجف - ١٩ - ميرزا أحمد بن ميرزا صالح القزويني - ٢٠ - الشيخ محمد الشرياني - ٢١ - شوكت بن ابراهيم - ٢٢ - الشيخ عبد الحسين بن الشيخ شهاب الحلبي

- ومدح به جماعة - ١ - السيد حيدر الحلي ، وقد رثاه أيضا - ٢ -
 السيد مهدي القزويني - ٣ - السيد ناصر بن السيد أحمد بن عبد الصمد البصري
 - ٤ - الحاج محمد صالح كبه - ٥ - السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي الشاعر
 وقد رثاه أيضا - ٦ - السيد ميرزا حسن الشيرازي ، وقد رثاه أيضا .
 - ٧ - الميرزا فضل الله النوري - ٨ - الحاج ميرزا حسين النوري صاحب
 كتاب (مستدرك الوسائل) - ٩ - السيد محمد المجاهد - ١٠ - ميرزا علي
 أغا بن السيد محمد الطباطبائي - ١١ - السلطان ناصر الدين شاه إيران - ١٢ -
 السيد مهدي الطباطبائي - ١٣ - ميرزا ابو الفضل بن أبي القاسم - ١٤ - ميرزا
 محمد بن ميرزا حسن الشيرزاي - ١٥ - ميرزا صالح الشهرستاني - ١٦ - ميرزا
 صالح القزويني - ١٧ - السيد هادي القزويني - ١٨ - السيد محمد القزويني
 - ١٩ - الشيخ محمد الشرياني - ٢٠ - السيد أحمد بن ميرزا صالح القزويني
 - ٢١ - السيد حسين بن السيد راضي بن السيد جواد القزويني - ٢٢ - الشيخ
 مهدي آل كاشف الغطاء - ٢٣ - السيد قاسم الرشتي بن السيد أحمد - ٢٤ -
 الشيخ زين العابدين - ٢٥ - الحاج محمد بن الشيخ قاسم من امراء الجزائر
 - ٢٦ - الملا حمزة الشريفي الحلي رئيس ديوان الأمير مزعل خان - ٢٧ -
 الحاج جواد الشريفي - ٢٨ - نصره الملك الحاج جابر خان الحلي - ٢٩ -
 الشيخ خزعل أمير المحمرة - ٣٠ - الحاج مهدي بن عمران القلوجي - ٣١ -
 الشيخ جواد آل صاحب الجواهر - ٣٢ - السيد عبد المطلب الحلي - ٣٣ -
 السيد اسماعيل صدر الدين الكاظمي - ٣٤ - السيد حسن بن السيد هادي
 الصدر - ٣٥ - الحاج محمد حسن كبه العالم الشاعر - ٣٦ - السيد عبد الرسول
 ابن السيد حيدر الكاظمي - ٣٧ - السيد عبد الحسين بن السيد جواد وقوت
 - ٣٨ - محمد بن عامر البصري - ٣٩ - عناية الله خان - ٤٠ - الشيخ جعفر
 خان - ٤١ - الشيخ طرفة الغانمي أحد مشايخ القطر البصري - ٤٢ - عبد
 الحمد الشاوي - ٤٣ - الحاج أحمد النعمة البصري - ٤٤ - الشيخ أحمد

شالجي موسى - ٤٥ - الشيخ عيسى شالجي موسى الشاعر - ٤٦ - مصطفى أفندي الأدهمي - ٤٧ - سري باشا - ٤٨ - السيد نعمان الألوسي - ٤٩ - عبد المجيد يونس أغا - ٥٠ - رفعة بك - ٥١ - ظافر أفندي كاتب السدة الملكية - ٥٢ - محمد بن شبيب البغدادى ، وقد رثاه - ٥٣ - عبد الرحمن النقيب - ٥٤ - عبد الجليل بك زاده - ٥٥ - محمد بك الشاوي - ٥٦ - طه أفندي الشوافه .
يوجد من الديوان عدة صور (١) في النجف بمكتبة الشيخ محمد السماوي التي تبددت أخيراً ويقع في جزئين ، المجموع في ٣٩٨ ص بخط جميل .
طوله ٩ - ٢٢ سم . عرضه ١٦ سم . سمكه ٣ سم . (٢) في الهندية (طويريج) بمكتبة السيد مهدي القزويني (٣) في الكاظمية بمكتبة الخطيب الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح بخط الشيخ عبد الله الحلبي كتبت سنة ١٣٢٤ هـ بخط جميل وعناوين القصائد كتبت بالمداد الأحمر تقع في ٥٥٤ ص عدد بطور صحيفته ١٨ س . طوله ٤ - ٣٠ سم . عرضه ٢ - ١٩ سم . سمكه ٨ - ٤ سم (٤) بحيازة الحاج عبد الصاحب نوح المقيم اليوم بالأعظمية . بنفس تعريف الصورة المتقدمة .

ولقد كنت أحمل يوماً ديوانه وقد زرت الاستاذ صادق الملائكة في داره بالكرادة وعند ما وجده ضحكاً حسن الخط كانت إلى جنبه ابنته الشاعرة الشهيرة نازك الملائكة أخذت تقلبه وتفحص قصائده وبعد برهة قالت لي مقرضة له بكلمة جميلة : يا استاذ إن شعره ضوئي فقد اشتمل على كلمة شمس وقر .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٠٥ فقال : كان أديباً شاعراً له شعر كثير وديوانه كبير وله النظم الوافر في الأئمة (ع) وقفت على ديوانه فوجدت أغلبه غير منسجم وفيه من الألفاظ الغريبة ما يمجها الطبع .

توفي المترجم له بالحلة بين العشائين من الليلة الخامسة من صفر سنة ١٣٢٤ هـ (١)

(١) في هذه السنة توفي : « ١ » إبراهيم المولحي كاتب من اهل مصر .

وحمل جثمانه الى النجف عن طريق (طويريج) فوصل يوم السابع منه .
وقيل في أول صفر من سنة ١٣٢٥ هـ ولم يعقب غير حفيدين صغيرين أحدهما
الشيخ حمودى . والثاني : عبود بن علوان وكان قد توفي علوان في عهد أبيه
سنة ١٣٢٢ هـ بالوباء الذى عم في تلك السنة مدينة الحلة وهما اليوم موجودان
أحدهما في مدينة (المسيب) والثاني في مدينة (الحلة) ، وقد عمر المترجم له
— مولده بالقاهرة ١٢٦٢ هـ ومات بها . اشتغل بالتجارة ثم عين عضواً في مجلس
الاستئناف واستقال منه فأنشأ مطبعة واشتغل بالصحافة ودعا الخديوي
اسماعيل باشا الى ايطاليا فأقام معه بضع سنوات واطرد في اوروبا جريدة
(الاتحاد) وجريدة (الانباء) وسافر الى الاستانة عام ١٣٠٣ هـ فجعل عضواً
في مجلس المعارف واقام نحو عشر سنوات وعاد الى مصر فكتب كتابه
(ما هنالك) وقد طبع بمصر وصف فيه ما شاهده في عاصمة آل عثمان
ونشره غفلا من اسمه ، وانشأ جريدة (مصباح الشرق) اسبوعية وكان
كاتباً رشيق الاسلوب قويه نقاداً « ٢ » ابراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن
ناصر بن حنبلاط الشهير باليازجي : مولده في بيروت ١٢٦٣ هـ وبها نشأ
وقرأ الادب على أبيه ، تعلم العربية والسريانية والافرنسية وتبحر في علم
الفلك وله فيه مباحث وتولى تحرير مجلة (الطبيب) والى كتاب نجعة الرائد
في المترادف والمتوارد - ط - وسافر الى اوروبا واستقر في مصر فاصدر
مجلة « البيان » فعاشت سنة ثم اصدر بمشركة الدكتور بشارة زلزل مجلة
(الضياء) الشهرية فعاشت ثمانية أعوام ، له شعر ممتاز ومقامات بديعة .
أصل أسرته من حمص وهاجر اجداده الى لبنان ، مات بالقاهرة ثم نقل
جثمانه الى بيروت فدفن فيها (٣) أسعد الشدودى اللباني البيروتي أحد
علماء لبنان الرياضيين مولده بعاليه ١٢٤١ هـ ومات ببيروت ، تولى تدريس
الرياضيات في الكلية الاميركية في بيروت ثم علوم الطبيعة فيها : له كتب
منها العروس البديعة في علم الطبيعة - ط - .

طويلاً فدخل العقد العاشر ، وحدثني صديقنا الخطيب الشيخ كاظم نوح في الكاظمية وهو أحد أحفاد أخيه أنه عمر ١٣٥ سنة نقلاً عن جده .
ورثاه فريق من الشعراء البارزين منهم تلامذته وأصدقاؤه واليك

(١) السيد عبدالمطلب الحلبي من قوله :

لتبكي المعالي شجوها والقصائد
عليك فهن الثالكات الفواقد .
فقد كنت تهديهن بيمضاً نواصباً
فتجلى كما تجلى الحسان النواهد
و كنت بسلك الحسن تنظم شملها
كما نظم العقيان بالسمط ناقد
لقد فارقت فيك الجمال حسانها
ورحن وهن النافرات الشوارد

(٢) الحاج مهدي الفلوجي الحلبي من قوله :

حق يا قبر أن تباهي النجوم
فيك قد ضمنوا البايغ الحكما
دفنوا المرتضى الرضي لعمرى
هو في جنبك اتخذ نديماً
فيك قد غيضوا البحار فأمت
في قوانينها تريك العلوما
ذاك غواصها الذي كان فينا
يحتني درها النضيد النظيما

(٣) الحاج مجيد الحلبي العطار من قوله :

حاديك بالصالحات لا البدن
جفجع منها بالروح لا البدن

(٤) الشيخ مجيد بن حمادي الحلبي من قوله :

هتفت بجائحة الظلام تنوح
ورقاه تعرب عن جوى وتنوح
لفتح الحشا منها كما لفتح الحشا
منى مصاب للقلوب لفوح
أم أنها مرحاً تكاذبني الجوى
وفؤادها مما وجدت صحيح
أم أنها فقدت مقال محمد
فشدت بنوح والفؤاد قريح

(٥) الشيخ علي الحسين الحلبي الشهير بعوض من قوله :

لو كنت تعلم بالنوى وضروبه
وكلت جفئك بانهيار غروبه
أو كنت مقروح الفؤاد بفرقة
قطعت قلبك في فراق حبيبه
أو كنت بالفيحاء تنظر عيشنا
لرأيت عيشاً ما رأيت كطيبه

مستانسين من النسيم بنشره
ورأيت ذاك الربع تشرق سوحه
جمع الكمال الى البهاء فلا ترى
آه على عيش هناك تصرمت
والأنس بين ركوده وهوبه
بنشيد نظم راق حسن نسيه
إلا الصبا ونسيمها الواشي به
مني حبال لعوبه وطروبه

(٦) الشيخ حسين البصير الحلبي من قوله :

أبا العلي أبكيت محجر أحمد
ونست بموتك يابديع زمانها
وغدت (مقامات الحرير) وماها
والنظم بعدك ضل (يامهمياره)
عن مستهل دم ضياء أولى الندى
ذكر الحبيب لوجدها المتوقد
عن حر جمره وجدها (بمبرد)
ينعى (رضي) فصيحه لمعقد
غيث (الوليد) يزيد بتوجد
أسفاً تنفس عن حشاشه مكبد
ونعت به أدب الرضي الأجد
عقدت له زهر القوافي مائماً

وقد أرخ عام وفاته الاستاذ الشيخ علي البازي بقوله :

بكتك محافل الادباء يامن
قوافي الشعر أرخنا (حداداً)
لها قد كنت بالآراء توحى
تنوح على افتقارك يابن نوح

وقد نشرت له ترجمة في مجلة «الغرى» النجفية بعدد ٢٠ ص ١٥٥ من السنة
الخامسة مختصره واليك الآن طائفة ولعلها من خير شعره لتتزع منها صورة
عن شاعريته قوله متغزلاً :

جلاومض رقرق السراب لك السربا
وهذا قطيع الريم يعطو الى الكبا
أغنك في ظل الكبا متوسد
وعرف حواشيه بمهجة ساهر
به ضاع منك القلب فالتمس القلبيا
ينجاذبه من فرعه الغصن الرطبا
إلى سربكم طارت احاشيكم الغصبا
ترعك الأفاعي السود آذنة حربا
متى تفصل الغزلان مرتعها الخصبا
أظنك ان تستجد قلبك شادناً
اذا شعب بوان المها قلب عاشق

توصل الى (الوند) الذي أنبت الكبا وأنهل مرعى الريم سلساله العذبا
يحولك شعباً راض سالبه الحشا ويوان فنا خسر إذ ملك الشعبا
وقال أيضا من قصيدة نظمها في سنة ١٣٢٢ هـ
إذا اللهو أصبا في هواك الكواعبا

فصف خدر أروى ان وصفت الركايب
وإن شئت برقا من خلال سجوفها فقد شئت بدر التم في الخدر غاربا
على خد أروى لوحنا الصب لهوه رأى صنما لا يستظل الملاعبا
يعرض للعشاق إيماض شاذن ويمنع صبا ملمس الخدر جانبا
ويبسم عن لثاء در كئانه أتيج لأسحار المحاق كواكبا
ينفر لحظ الريب مزجة دله فيرتد عن طيف المعنى مجانبا
ويألف طوعاً للعفاف فلم يخف قريباً يحاشي أو يحاشي مراقبا
جلي انهماك الوصل يضني حسوده اذا كنت عنه لحظة الطرف غائبا
وكتب اليه بيتين الملاحم الكيم يتشوق بهما اليه وهما :

أبا قاسم شوقي اليك أقله أذاب فؤادي لوعة وتوقدا
وبعدي عن تلك الربوع فإنه وعينيك ما أبقي لقلبي تجلدا

فاجابه الشيخ حمادي بقوله :

أشوقك يا شوقي اليك أقله أذابك قلباً لوعة وتوقدا
وبعدك عن اكثاف (حلة) بابل لقلبك ما أبقي وعيني تجلدا
إذا ذبت شوقا في المذمم محتدا إذا لم أذب في ابن المناجيب محتدا
ولا جادت الفيحاء عادة الحيا اذا كنت فيها قيد رحمن أبعدا
وغمضت عيني فوق مغتسل الردي إذا الحلف عيناً في سواك تفردا
نخذ يا رسولي من سواد نواظري سطوراً بها تلقى كشيأ محمدا
وقف تذرف العينين دمعاً فربا أعارك فكراً واستفادك مقصدا
فقل مالك استوفت رسائلك الشجي لمن بات قدماً في هواك مسهدا

له أصبحت إذ راح يهواه حسدا
يخامره فرط الضنا متعمدا
على الصب أن تنأى دواماً وتبعدا
أغار دواماً في هواه وأنجدا
لدى موطن أشراف بابل مولدا

اعلمك السلوان عنه عصائب
فصرت على بعد له تبعث الشجا
أما وعيون عز منك إشتامها
لئن طرق السلوان فكرك فلهوى
يفديك منه خير من بشرت به
وله متغزلاً قوله :

أذل صوب دمع من حيا المزن أغزر
نواخه وهنا على الميت ينشر

على دار سامى من منى فالحسر
وقبل ترى أيباتهم ان تنسنت
وله قوله :

غلائل تزي بالغزال المزن
إذا لان صب بالحديث المسطر

ديار بها غازلت ريماً تصونها
نفور عن الفحشاء في سمر الدجي
وكتب الى جماعة في الحلة هذا الاقتباس :

قررت زهراء في يوم القرار
لرجال الفضل من أقصى الديار
وتخطى أهلها عن كل عار
« وأحلوا قومهم دار البوار »

بالبواري بعتم ديباجة
وعرنتكم غمم تسهركم
لاعدى الحلة مدرار الحيا
نزلوا أعلى قصوراً شيدت
وله أيضاً قوله :

كل صب بالهوى مستنير
خافر الذمة للمستجير
منه ومض بالغزال الغرير
حذر السراق ريب النفور
يتثنى في ظلال الغدير
مرّ يستخشن مس الحرير
يلبس القاسم حمد الشكور

نحرت الحاظ بيض النحور
واستجار المستهام بدل
دل فخان التجلي غرير
ونفور علم الظبي سرّاً
مترف النعمة رغب التهادي
بطر يخطر مرحاً بعطف
كليخ الذكر مرّ مشيحاً

وله في أدب الطف قوله يرثي الإمام الحسين السبط « ع » :

يادهر شأنك والخلاف فما الحجي
منع ابن فاطمة مناسك حجه
لو أنصفت عرفات دكدك فرعها
يا حجر إسماعيل جاوزك الهدى
يفدي ذبيحك كبشه وعلى الظما
أصفاء زمزم لاصفوت لشارب
بروي زلالك وارداً وذوالنهي
أثلاثة التشريق في وادي منى
هذي جسوم معاهديك بكر بلا
يتشرف البيت الحرام بنسكهم
ما يشهد الحجر الشريف يفقدهم
فجسومهم تحت السنا بك موطىء
عقدت باطراف الرماح رؤوسهم

وقوله يرثي الإمام أيضاً :

أهاتفة الباب بالأجرع
وأمنأ فمريع سرب القطا
يقر المقل لذات الهديل
ويمري لها رغد الأبطحين
لوضاحة الجيد معطافة
ومولعة ميست أيكها
إذا هدأت في إنصرام الهزيع
يئن الجزوع فيغري الهجوع
وإن السجوع وضور الهلوع

ملياً بفرع الأراك إسجعي
بناخة الروض من لعلع
بدور البليل على المرتع
تروض صفأ موضع موضع
دلالاً عن السطح الأرفع
بذات الغضا نغمة المولع
ونيطت بها لهفة الهجع
بلهو الولوع شجي الجزع
لطي الضلوع على الأفضع

أدلي به طوق وردية
وبني تراجيع غريدة
فما أنت مذروفة الأدمع
جزعت إلتياغاً ليوم الحسين
ليوم به انكسف المشرقان
وغودر في الطف سبط الرسول
بنفسي نفساً نضاهها الظما
نضاهها الظما فأكلن الضبا
أكلن الضبا مهجة المصطفى
بشلو ابن فاطمة اقريت
وجات بأضله العاديات
تجول بعيبة علم الهدى
يطأن بأضلع ناي التقي
واشجع من صبر ذي لبة
يرد الكتبية في سيفه
ويرقدها بلظى المرديات
فبين طعين لسمرانه
وهيجاء قد عصفت بالقنا
رماها بصبارة أفرغت
مصاليك عزم متى أقدمت
عطاشاً تخوض غمار الوغى
تروحها شعل المهرفات
كأن شعل سنا بيضها
ومستعذبين ورود الردي

خضبية منعقد الإصبع
إذا هدأت فديت رجعي
وما أنت مسجورة الأضلع
فان كنت والهة فاجزعي
بغاشية الغسق الأسفع
صريع الظما بالقنا الشرع
فسالت على الأسل اللع
جوارحها بثرى المصرع
بشلو ابن فاطمة الأروع
غرات الحديد فلم تشبع
ترض العظام فلم تردع
فتنثرها برني البلقع
إذا زلزل النسك بالأورع
إذا فوز الصبر بالأشجع
مناكب اسد بلا أذرع
كعجاز نخل هوت خشع
وأنف بصمصامه أجدع
لأبطالها بردي ززعزع
قلوب الليوث على الأدرع
على الموت مرتعداً يفزع
بأفئدة قط لم تنقع
بحر الهجير فلم تجزع
لاحشائها نهل المشرع
كأن الردي سلسل المجرع

ابيدوا على جمع شمل الهدى
ومنها يقول :

فيا غادياً بذرى جسرة
امون تجانب لمع السراب
إذا جزت متقد الحرتين
وقبل ترى روضة المصطفى
سقتك العدى يانبي الهدى
أناحت لأبنائك ضحك الفناء
وصماء جمع جمع فيها بنوك
جالتها جسومهم النيرات
هوت وقعا من ذرى الصافنات
تمزقها شفرات الضبا
تناديك تحت مهاوي السيوف
وجوه كشارقة الزرقان
ارقت دماك فلم تنتقم
مروعة بصدى هجمة
فبرزن من خيم اضرمت
تشد براقعها خيفة
وله أيضا قوله :

أقلالك يجرعه المشوق تصنعا
وتدللا أم عن قلا مستبدلا
ان تحذر الرقباء تصدعك الهوى
واذا الجبال الكيذبان معلل
باوصل مهد في انيلات النقا
حذر الرقيب أم الملل توسعا
ماء النخيل بذى الأئيل ولعلعا
فعليك سرأ للهوى ان تصدعا
فذر السراب تخرصا ان يلععا
أو ما قضي فرط النوى أن ترجعا

المنكر ترك الغزال كناسه
 فليشد ما أوردت معمود الظبا
 وتركته يطوي الضلوع على الجوى
 من منصني من قول زينب ليتها
 وتصده عن ريم نجد غيدها
 يا تغلب ابنة وائل، غرب القلا
 فصلي المولع في هواك وحاذري
 بأوانس وافت تبرقع وجهها
 المنهجات أخي الصباية وصلها
 حيث الدعابة نصب عين قومها
 حي من الاتراك تأنف صيدهم
 وعلى الفرات أهلة مضرية
 يحمينها طول الرنو كواكب
 إن يسرق العفريت سمع سائها
 فأهلة وهي العقائل بهجة
 تلك الكرائم يا ظبيات النقا
 عودنها بشبا العواسل غامة
 أتفركن وجوههن بوارزاً
 فلمز فتية قومهن اذا إصطلت
 والية بندهم الجمل الذي
 لأن إبتدلن وجوههن فلمسها
 المبديات جلا الحنادس للورى
 والمستفزات العقول صباية
 من كل لاعبة العشاء تهاوناً

وسلا الظلال منفراً ومفزعاً
 بدل الرضاب من الجفون الأدمعاً
 وعلى نعيمك كان يطوي الأضلعاً
 بـ « الجامعين » تعللاً ان يقنعا
 فيعود عن نجد بـ « بابل » مولعا
 وقضى لشمل نواك ان يتصدعا
 بسواك في الروحين أن يتولعا
 قمر الدجى وتزيل عنه البرقعا
 والمبرزات له الخرون الاطوعا
 في حجره وتلام ان لانسمعا
 وتر الحسان هنيئة لن يشفعا
 أمسى لهن عراض « بابل » مطلعاً
 بزغت لذهن احتفاظاً لمعا
 لهجومه حرساً تهاوت وقعا
 وكواكب وهي الأُسنة مشرعا
 منهن لم يجد المتيم مطمعا
 أخذت بأطراف المكارم أجمعا
 للناظرين تألقاً وتشعشعا
 بلظى الكريهة حاسرين ودُرعاً
 عمت فواضله الأُنام تولعا
 أبداً يراه المستهام ممنا
 والكائنات من الكوانس أفزعا
 والمستعيرات القلوب الأضلعاً
 ان يعثرن بها العذول فلالعا

وقال في رجل اسمه « أنور عشقي » وهو في المدينة بالحجاز :
 أنور العشق ما أحاط سنه
 كم دعا العشق صبوتي فأجاب
 وقوله من عرفانياته المدعشة :

شمر الوهم أن ينال ثناكا
 خرق الغيب فالتوى الوهم صال
 لمع أرسلت لروع المعنى
 أغرت المستهام حتى إنتضته
 صقق الفكر صادراً وهويدي
 بك يا حيرة البصائر ضلت
 حاولت كنه ذي الجلال ولكن
 أين شكري لنعمة عرفتني
 وتطولت حين تزهت ذاتي
 استظل التوحيد كهفاً منيعاً
 في بني فاطم وفضل أبيهم
 قد برأت العقول تكمل فيها
 ثم ناديتها فلبت طوعاً
 هي فياضة صفاء المزايا
 قاءها الغي جوهر صرفته
 جوهرراً تصطفيه خاك فيه
 فتولت عواطل الفضل جيداً
 بين مستوجب خلود لظاكا
 يابديع الحجى يصرف فيه
 قد شفعت الحجى بامرأة هاد

نجا دون شارات علاكا
 قبس النور من سناء بهاكا
 عبراً تجلب الهموم إنهماكا
 حجب الغيب لا يطيق حراكا
 صقق الأنبياء دون سناكا
 فكر منك حاولت إدراكا
 عبت في دجى الضلال عداكا
 أني يصطفي وجودي ولاكا
 عن ذوات تخلدت في لظاكا
 وأرى قاذي شمس هداكا
 وهدي جدم علقت هواكا
 أنها لم تجد إلهاً سواكا
 أوفر الرشد من أجا نداكا
 قاءها الغي مذأجت صفاكا
 في نفوس الوري مجاري سخاكا
 خافر الطول صد عنه رضاكا
 أنفس سوفت شديد بلاكا
 وذليل لم يدر كيف قضاكا
 نامي الرشد من توقد ذاكا
 تلحف المهتدين أمن لقاكا

أوجب الذنب لم يفتني قلاكا
أوجبت خزيتي بنادي جزاكا
ضارع يلتجي عزيز فناكا
ذلة الملتجي بطول جفاكا
نزاع المرديات عبداً عصاكا
يركب اللهو لم يحاذر هلاكا
وهي كانت للعتفين شباكا
سعة العفو من عظيم رجاكا
فأجر آبقاً ذليلاً أناكا
ان توري بشقوتي كبرياكا
في شقائي فمانسيت غناكا
أنا أنزلتها منيع حماكا
شرفت ان تراهق الايتهاكا

أنا في فترة عصيتك حتى
قدم عن حدود رشدك زلت
ذل جان قد كف مشير
حوشيت عزة الجلالة ترمي
ياحميد الرحا صحيفة أمن
غاب هاديه فاستمر مريداً
يركب الموبقات مهذاً وطيداً
موبقات عظمى اكبر منها
أبق العبد يامليك البرايا
قدست كبرياك يوم معادي
أو يشير الغني عن ذكر جرمي
تبعات الجاني تزول بعبد
وتحصنت من نذاك بدرع

وقوله من قصيدة :

فان خيال الهاجرين وصال
ملال يوافي أم يهون دلال
به القول من ذات الجمال مثال
محاذرة ان لا يقاس محال
وبعدان روض نافع ورمال
وان سواريه عليه هلال
فيخفي على الأبصار منه خيال
بهودجه تحدي الذميل جمال
يوافيه محسور النقاب غزال
فتمتنع الأروهام كيف ينال

اذا الوصل أعني زائراً خيال
إقامة دعوى ياذوي العدل في الهوى
أقننا نراعي كوكب الليل إنه
اذا بذخ الموصوف تدنو صفاته
فستان مشكاة ونور بديها
وبالخيف معقود الوشاح على ضنى
يعبر جهول الحب سقم وشاحه
ويستأصل العشاق شوقاً اذا انبرت
وماء بسفح الجزع من بطن حاجر
تحرمه السم العواسل مورداً

وله يرثي الشاعر المنسي الشيخ حسون بن عبد الله الحلي، - المتقدم الذكر - وكانت وفاته ليلة هلال شوال ولم يثبت الهلال فقال :

طلعت بكل مكرمة هلالا	ورقت فجاز رونقك الكمالا
وجئت معول الدنيا شبابا	فكان عليك أشيها عيالا
عقيد الهزم تنهلك القضايا	لوامعها إذا إنسمجت زلالا
وترب البهسك ملتحم المثاني	إذا اعتكر الدجى سحر أضلالا
أمير القول تولعك القوافي	بأنصعها وأبلغها مقالا
وأوسعها إذا قصرت مجالا	وأبعدها إذا قرنت مثالا
بروع الشهم أغورها نفوذاً	وأسرعها لمهجتة إنسلالا
تناهت لابن عبد الله طراً	فنون الفضل تألفه مثالا
وألقت رحلها بأبي علي	محامد مثلها زحمت رحالا
ليومك يابن عبد الله أقصى	علينا العيد بهجته زيالا
وقال الناس إن العيد فأن	كأنك أنت كنت لهم هلالا
ألم يعلموا شوال أعياء	بياناً حين شخصك عنه زالا
لأخجلت البسدور بدو شهر	نغار الناس وإفتنوا جدالا
سقتك مدى الزمان غروب دمعي	على مشواك تنهل إنهلالا

وله وقد بعثها ضمن رسالة مهنيًا بعيد ، قوله :

هنيئاً مريئاً بأجر أقام	وصوم ترحل عنك إرتحالا
وفطر تواصل إقباله	لأن له بالسعود إتصالا
رأى العيد وجهك عيداً له	وان كان زاد عليه جمالا
وكبر حين رآك الهلال	كفعلك حين رأيت الهلالا
رأى منك مامنه أبصرته	هلالا أضواء ووجهاً تلالا
فلقيت سعداً إذا العيد عاد	ولقيت رشداً إذا الحول حالاً

وقوله أيضاً :

فأذال أدمعه بيا بل عندما
إذا زاره وهنا قضى أن يهضما
وبها النفوس ردى تفاض ولادما
أم شقة طولى أتيت ميمما
ولقلما فيه اثنتيت لقلما
وسقيته الريق البروق ولا لمى
وروى لماء شفى الا ولام ولاظما
يقضي الرضيع لبانتيه ريثما

أنسبم كاظمة هواه تنسما
وخيال جائلة الوشاح كخصرها
يا طيف ناعسة اللحاظ ولا كرى
أطرقت عن كئيبك زائراً
فلقلما وافيت في ظبي الحما
أنشقت نكهته المشوق ولا شدى
فشميمه استلب السقام ولا ضنى
من لي بزورته عياناً ريثما
وله أيضاً من قصيدة :

عاذل إن أطال للترب لئمه
ليس في قلبها لذي العشق رحمه
من اظلى الشوق ضربة إثر ضربه
من ضناه فأنت أضنيت جسمه
ان يعرذ والهوى لذي النصيح حزمه
ونعيم الفتى من الله عصمه
كل شهم حمداً فاحمد نعمه

قربت منه دارها فاهمه
وتجلت له من الخدر شمساً
يا ذكاه وكم ذكت في حشاه
عليه بنظرة تنقذيه
يا قتييل الهوى مقالة نصيح
نعمة المستهام وصل حبيب
ان ترم نعمة من الله تكسر

وقال مادحاً خديته الشاعر عبد الباقي العمري ومقرضاً قصائده الباقيات الصالحات
أبديع فكرك جوهر أن تنظما
وعلى الطروس تخط في صفحاتها
لله فكرك التي لوشامها
أحرزت فيها سبق حتى لا ترى
أأبالحسين تقاصرت أفكارنا
بالباقات الصالحات عناية
هن القوافي السائرات شوارداً

وقال أيضا :

أومض عن كاظمة لشائم
والتمع البرق بسفح حاجر
مباسم للشمس كانت قبلا
أعيت على مر الزمان شغفا
قد شقت الشمس دياجير الدجى
وكوكب السعد تبدى طالعا

وقوله من قصيدة :

فتورة اللحظ تتلو آية الوسن
وقرطك انتثرت دلا سلاسله
يبين فيه صفاء الخلد منطبعا
ووجنة الخلد تبدى القرط متضحاً
ياربقي منزل الشككين زانها
لا يستخفكما اشرقتما سحرأ
الشمس ان اشرفت وامتد شارقها
وله أيضا قوله :

سيوف الهند تصقلها العيون
ونقشة ساحر سلبتك لبسا
فوانك بالرزين فان عداها
غزوف لحيهن شبول غيل
وابن حوالي الأثمان جيداً
وله أيضا قوله :

أوقفه رسم ربها الداني
وبشرته الآمال في سن
على الأثماني فتول العاني
تصكرمت منه على الجاني

يبحني مشوق الهوى وشائقه	على جنایات صبه حاني
حي قبايا بسفح كاظمة	دل بناها على علا الباني
أبنية كالأصداف حصنت الـ	در ووارت غصون مرجان
تيمت العاشقين والتفتت	لكل صب برفق تحنان
حنة شهم أطرته قافيتي	نخر من وصفه ببرهان
وجردت منه فكرة غرري	فألحقت وائلا بسحبان



الشيخ حمزة النحوي

هو أحد أولئك الشعراء الذين شاعت الحوادث وجعل المؤرخين أن ينسى . فقد جهلت كتب التراجم ذكره ولولا العقيدة التي بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر في الامام الحسين « ع » وآل البيت للدوافع القدسية التي فرضت عليهم أن يتبعوا مآله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضا كما فاتنا أن نعرف من هو وما هي علاقته بآل النحوي ، فقد وجدت في أكثر من مجموع يرجع عهده الى أكثر من قرن ونصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعر شعراء الحلة ومن بينهم الشيخ أحمد وابناه محمد رضا وهادي وبمثل هذه القرائن وبما احتفظ به من لقب يجمعه بهم يتولد لدينا إنه من هذه الاسرة التي خدمت الأدب العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ، ولولا هذه القصيدة لبي الشيخ حمزة نسياً منسياً . ذكره السيد الأمين في ج ٢٨ ص ١٨٩ من كتابه أعيان الشيعة فقال : شاعر أديب وفاضل أريب ، والظاهر أنه من بيت النحوي الحلين المشهورين وفيهم شعراء ادباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب له القصيدة الدالية في مدح الأئمة ورثاء الحسين عليه السلام نحو ١٢٠ بيتاً لم يتيسر لنا الاطلاع على أولها .

وقد ذكر منها تسعة أبيات فقط غير أنني انبتها لك ايها القارئ الكريم كاملة لتطلع عليها ولتقف على شاعريته من وراثتها وآن ذاك تجده قد أغرق في استعمال انواع البديع والصنعة الرصينة التي لا تخلو من تكلف ، واليك قوله :

قفوا بديار فاح من عرفها ند ديار سفود ما لأربابها ند
فإن تألقوها قد خلت من ديارها سلو ربعها عن ربعها أيها الوفد

وخصوا سلام الصب عرب عريها
 محارب أعداءهم وسلم محبهم
 صديقهم لكن عدو عدوهم
 وفي قربهم رجوا التباعد من انطى
 جفاني النوى حتى أضرب في الجوى
 فمن وجدهم فإن وجودي بوجدهم
 فطوبى لحزوى والعقيق ورامة
 اذا فاح طيب من أطايب طيبة
 فالله ما ازهى شموساً بدورها
 مجلية بالعز والفخر والحجى
 رعى الله هاتيك الديار وما حوت
 حوت خير من لبي وطاف ومن سعى
 كريم على الله الكريم محمد
 في عطية بلا من يميننا يمينه
 نخص مقاماً في الندى جل رفعة
 صبور على البلوى عجول لبره
 له معجزات تملأ الأرض والسما
 ها علة للكائنات وبدوها
 لقد خلقنا من نور رب مهيم
 بسرهما سارت بنوح سفينة
 ولان لداود الحديد بكفه
 وآب إلى أيوب صحة جسمه
 اصول لطوبى حين طابت فروعها
 وهم شفعا في الذين ادخرتهم

سلام سليم لا يفارقه الود
 وباغض شائهم وحر لهم عبد
 مقر بهم في غيرهم طبعه الجحد
 ولكنه مضى وخان به البعد
 وقرح أجفاني بما فعل السهد
 وودي لهم باق له خلدي خلد
 ونجد اعمرى للعليل بها نجد
 تطيب منه الطيب والعود والرنند
 نهار هداها للمضل بها رشد
 يلوح على أرجائها للعلى مجد
 جبال نثار فاح في سفحها الند
 وصام وصلى إن أضربه الجهد
 فأخلاقه بشر وراحاته رقد
 تفيض نداء كاسحب اذهرها الرعد
 كما خص قدما في الندى العلم الفرد
 صفوح عن الجاني ولبس له حقد
 فأورثها الكرار من بعد ياسعد
 وغايتها لاشك في ذا ولا جحد
 فائنان لفظا بل ومعناها فرد
 وأخذ من نار الخليل له الوقود
 بسرهما لما له قدر السرود
 بفضلهما لما دعى وانتفى الجهد
 فطوبى لمن كانوا له يوم لا يبدو
 ليوم به لا ينفع المال والولد

هم العالمون العاملون بهم هدوا
هم الصائمون الصابرون على الطوى
هم الراكعون الساجدون ذروا الندى
هم الذاكرون الله آناء ليلهم
هم المصطفون الطاهرون من الخنا
منار هدى آياتهم كعبة الورى
سطت حادثات الدهر في كل نكبة
إلى أن عفت من بعدهم عرصاتنا
فتبا لقوم خادعهم وكاتبوا
وقالوا الينا يابن بنت نعيمنا
فقد أقبل السبط الحسين ورهطه
خالوا عن الميثاق حلوا بويلهم
عموا ثم صموا ثم بانوا عن الهدى
أجاشوا جيوشا كالجراد عصاة
أخطأوا وحطوا في الطفوف طوايف
لثام وطافوا حول ذي الوحي وامتدوا
علاج بنو حرب فسنوا حراهم
وقد أظهروا الأحقاد والغل والقلل
فركن الهدى هدوا فضلوا وما هدوا
على آل طه الطاهرين إذا عدوا
لحرب بني حرب حراهم غمد
بروس رؤوس المارقين لها حصد
وهاموا وهوامة ما لها رد
بيض وسمرك في القدود لها قد

وغاراتهم غارت واغرت بما افترت
وصحب حسين كالأسود تصدروا
بصدر صدور المشركين سيوفهم
فصدوا صناديد الضلال عن الهدى
وصالوا وجالوا ثم جادوا يجدهم

فكم أبيض في كف أسمر جازر
أمام هام عظم الله قدره
رأى الموت عزاً والحياة مذلة
لقد هجروا دار الفنا معدن التقا
رأى العين أعيانا بأعيانهم بدت
هناك قد اشتاقوا إلى روح طيسها
أولئك حزب الله من منهم إشتري
فارواحهم باعوا براح وراحة
إلى أن قضوا حق الحسين بما إقتضوا
بروحي وحيد أظل في طف كربلا
غريباً نزيحاً بين جيش عرمرم
بروحي حسينا حين شاهد صحبه

قد استشهدوا جمعاً وطير النوى يشدو
هناك نادي للعدى بأولي الردى
ويا أمة حادوا عن العهد وارتدوا
أما تعرفوني ويلكم أم أغركم
زئيم زياد أم بقتلي لكم قصد
فقالوا بلى أنت ابن بنت محمد
حسين اليكم ينتهي العز والمجد
فقال لهم ما الذنب لي أن علمتم
يجدي أراكم عن دمي مالكم بد
بفتوا هذي الطاغوت والجبت يهتد
فقال فتى هند بقتلكم فتى
خليفتنا حقاً ونحن له جند
وليس لنا خلف لأمر أميرنا
بقتلك عنه ينتفي الخصم والضد
يزيد ولا تطمع حياة بها تغدو
فان لم تطع ذق طعم طعن حرابنا
ولا يزيد واثني النذب اللد
فقال لهم نبأ ولا مرحباً بكم
الجواد إذا اشتدوا عليه فيشتد
إلى نحوهم أرخى عنان جواده
ولم يخش من أهل الشمال إذا اعتدوا
فأقلبهم نجل اليامين ميمنا

فيحصى به اهل اليمن إذا عدو
علي بصفين له اضطرب الجند
حديد بها مات الطغاة له حد
كما شهدت افعال والده «احد»
ورافقه نحس واحرقه الحقد
ونادى الا يا قوم في قتله جدو
نحر صريحا ما لنصرته عضد
وليس له إلا دما نحره ورد
وفي صدره للتخيل قد شفه وخد
وآخر كريم السبط ظلما له عمد
سناه كبدر في الظلام له وقد
على الأرض ولي با كيا صاهلا يشدو
خرجن اليه الفاطميات والولد
فمالوا إلى اطارهم والردى قدوا
ودمع على صحن الحدود له خد
لهن شعور إذ اضرهم الجهد
يقاد وللأغلال في عنقه حد
علي بها في شرعكم وجب الحد
تكاد له الشم الشماتين تنهد
ويا لك مظلوماً له المصطفى جد
ومن سكن الأرضين والحجر الصلد
بكاك فؤادي والجوانح والكبد
أيا بن الصفا والمصطفى العلم الفرد
ودر المعاني في البديع لها عقد

بريق اليماني لامع في يمينه
وغاص بأوساط الصفوف كأنه
فرق قلب القلب منهم بمبارق
لقد شهدت افعاله الطيف بالمدى
هناك ابن سعد حين فارق سمده
واغرى عليه القوم حملة واحد
فساروا اليه بالاموارم والقنسا
بكرب البلا في كربلا يشتكي الظما
بروحي حسينا وهو ملق على الثرى
هناك اتى شير اليه مشمرأ
وعلى سنان رأسه في سنانه
ومهر حسين مذرأى السبط ثاويا
إلى ان اتى فسطاط آل محمد
رأين جواد السبط ينهى جواده
ندين على التدب الكريم بحرقه
ونشرن منهن الشعور ولم يكن
ولهني لزين العابدين مصفداً
ينادي ألا يا قوم أي جناية
مصايهم صبت كصوب سحاب
فيسالك مقتولا أجل الورى أباً
بكتك السماوات السواي ومن بها
أمولاي ان جفت من الجفن أدمعي
وعيشك عيشي في مديحك قد صفا
عرايس فكر طرزت بجواهر

يقيني بلا شك يقيني من الردا	مديحك حتما من النار لي مد
لما قال خير الخلق خلقا وخلقه	نبي صدوق لا يزل به الوعد
فن قال بيتاً من محب بنا بني	له الله بيتاً في الجنان له الخلد
أآل منى نال المنى في ولاكم	عبيدكم لا بل لعبدكم عبد
لنحوكم النحوي (حمزة) قاصد	فخاشي لديكم ان يخيب له قصد
عايكم سلام الله ما اخضر يابس	وما بزغت شمس وما كوكب يبدو



الملاحمزه بن مريزه

كان حياً سنة ١٢٤٠ هـ (*)

من الشعراء الذين ضاعت اخبارهم وجهلت آثارهم وأهملمهم الباحثون هو الملاحمزه الذي لم يذكره مؤرخ ولم يتعرض اليه باحث ، بل كل ما هنالك جاء ذكره ملحقاً الى كتاب السيد داود الذي ضمنه مراني والده السيد سليمان واخيه السيد حسين والذي عرفناه في ص ٢٢٦ من الجزء الأول خلال ترجمة الشاعر حبيب المطيري .

وأدب الرثاء وان يكن خال من عنصر الادب الحبي غالباً ولكننا جنينا من ورائه ثمرات وفوائد طيبة فقد ينبري اولاد المتوفى أو أخوانه أو أحد افراد أسرته بتدوين وضبط ما يقال في رثاء فقيدهم من الشعر وبذلك حفظوا كثيراً من اسماء شعراء وشعرهم مما يتعذر معرفته علينا من غير هذا الطريق وخير مصداق لما نقول هو ابن مريزه مترجمنا فقد ضاع ذكره لولا مجموع السيد داود المذكور فقد ذكرت له فيه قصيدتان رثى بهما السيد عباس نبجل السيد

(*) في هذه السنة توفيت حبوس بنت بشير بن قاسم الشهابي ، أميرة سديدة الرأي عالية الهممة كريمة النفس ولدت في الشويفات ببلنان وتزوجت بالأمير عباس المعني ، وكانت تجالس الرجال ويحترمون عقلها وفصاحتها وأقامها والدها حاكمة على إحدى مقاطعات لبنان عام ١٢٠٨ هـ فأدارتها بحكمة وحزم ، ولما اعتقل والدها وأخوها في سجن أحمد باشا الجزار بعكة أبعدت عن منصبها ثم عادت الى توليه بعد انطلاقهما ، واختلفت مع أبيها في أواخر أيامها فماتت فجأة على الاثرو قيل اغتيلت وهي ام الامراء منصور وأحمد وحيدر وأمين الشهابيين .

علي بن السيد سليمان الكبير الذي تقدم الكلام عنهم خلال ترجمة السيد حسين وقد صدرهما الكاتب بقوله : وتضمن رثي السيد عباس بن السيد علي : البارع في الكمال ، والمحروس بعين الواحد المتعال ، صفى دهره ، وأياس عصره . الملا حمزه بن مريزه أيده الله تعالى .

وآل مريزه اسيرة يظهر أنها من الاسر الحلية القديمة فقد ذكر لي الشيخ قاسم الملا ان الملا حمزه كان أحد شعراء الحلة ولم يعمر طويلا فقد نقل لي من قبل مشايخ عاصروه أنه من الادباء الذين كانوا يتصلون بآل السيد سليمان إتصالا وثيقا وله أقوام تسكن جناحه وبعض قرى الحلة الجنوبية ولهم بساتين لا تزال تعرف باسمهم للآن . واليك مرثيته للسيد عباس وقد اخترنا منها هذه الايات :

وأمن ذكر مي ماء عينيك يسفح	ونار هواها بين جنبيك تلفح
فكم تكتم البلوى وسرك ذابح	فما أنت إلا مستهام مبرح
على كل حال ما استعرت كناية	بشجوك إلا والغرام يصرح
وهبك سترت الوجد عن عين الوري	ألم تدر ان الدمع للحب يفضح
لك الله ما كثر السلو بنافع	لمضنى وبوح السر للصب أنجح
وان أنت لم تنطق بشكواك معلنا	فعنك لسان الحال بالحزن يفصح
ألارب ناع سارعا وميما	برزه لسكان الغري يلوح
أجل جل ذا الناعي (بحلة بابل)	وحادي ركاب البين فيه يطوح

يخبر عن « عباس » أودى به الردى

(كذا فليجل الخطب والأمر يفدح)

مضى قمر الاشراف من آل هاشم	وكان بأوج السعد عسي ويصبح
حي اذا أقبلت حياك باسم	بوجه من الشمس المنيرة أوضح
هز على طرف الحسين شقيقة	وليس لذاك الشخص في الناس يلمح
أنى الدهر أن تنفك عنا صر وفه	ولا هو عن حرب الأماجد يرج

لقد خسر الباغي وهيات برح
فما بعد ذا ترعى ذماماً وتسمح
رويداً لحاك الله إذ ليس تفلح
فؤادي على مر الزمان مفرح
(وكل أناه بالذي فيه ينضح)

ولنار وجدك حرها يتسعر
يطفى ولاذا من سنا ذي يفتقر
آن الرحيل نعم فثلك يذكر
نقسي بذيل بعادهم تتعثر
لما حداة البين فيهم ثوروا
فوق الحدود كاعين تتفجر
ياويحه بذوي المكارم يغدر
ان يرتضي فكأنه يتخير
العلياء سها جرحه لا يسبر
ذنباً على طول المدى لا يغفر
إلاوصادي القلب منها يصدر
في خاطري ما كان يوماً يخطر
بي يابن ودي قبل ذلك تنظر
مذطاب ربع الانس خال مقفر
شجواً تكاد له الحشا تنفطر
عيش الأجة صفوه متكدر
في الحب حال هواه لا يتغير
لو يفتدى لعداه منا الاكثر

فان يتخذ حرب الكرام تجارة
تجاوزت الأقدار فينا حدودها
فقل للذي فينا نشمت قلبه
ويا لأمي فيما اكبد خلني
ولي فيه جفن لم يزل ينضح الدما
وله يرثيه أيضاً بقوله :

عجياً لعينك ماؤها يتحدر
لا هذه من سيل ذاك لهيبها
أشجاك تذكرك الأجة بعدما
قد قوضت بهم الركاب وازرم
هم خلفوا نهج الرجال وراءهم
لله يوم فراقهم كم أعين
غدر الزمان بهم وذا من شأنه
في غير (عباس) المذهب قد أبي
شلت يد الدهر الخؤون لقد رمى
ياقاتل الله الليالي إذ جنت
أبدأ مناهلها فلا يرد امرؤ
حتى هوت في طود مجد فقده
ظفرت به أيدي المتنون فليتها
ذهب الشباب وليت حين ذهابه
ياالرجال لحادث عم الوري
الله أكبر أي نازلة بها
ياعاذلي لا تطمعن بعذل من
كيف السلو أها الملامة عن فتى

ما حزن يعقوب النبي وانعمت
 ومن الردى لعلمت حقاً أننا
 ما أجسر الناعي المشوم فإنه
 قد فض فوه ما أقل وقاؤه
 مات البديع وفي بيان رثائه
 أو ما ترى روض المعاني بعده
 وكذلك غصن النطق أصبح بالياً
 واسود مبيض النشيد كأنها
 ولقد بدا ذاك الحياء مصونه
 وعفت ربوع الفضل لكن حسبها
 لولاه ممن ترتجي لحماه من ذا
 إن قامت العلياء فهو سنامها
 يبقى له رب البرية نجله
 فاسلم علي القدر لا تجزع وان
 والصبر محمود العواقب في الأسي
 واليك فاقدة إذا ما قصرت

وقد اثبت له الشاعر السيد حسن الأصم المتوفى ١٢٤١ هـ بيتين في ديوانه
 عن طريق تخميسه لهما واليك الأصل .

أحباي هنيئتم بما قد ملكتم من الشرف السامي ونلتم به فخرا
 فيا فرحة ما مثلها غير أنها على فأنها قد أصبحت نقطة أخرى
 وقد ذكرت الأصم وتخميسه في كتابنا « شعراء الغري أو النجفيات »
 وديوانه يوجد بمكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف .

الشيخ حمزة البصير

المتوفى ١٢٩٦ هـ « * »

هو الشيخ حمزة بن ناصر الحلبي الشهير بالبصير : شاعر مقبول وأديب نابه ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ١٥٢ فقال : كان شاعراً اديباً أخذ عنه العلم جماعة من شعراء الحلبيين وتأدب عليه قسم كبير منهم وقد ذهب بصره على الكبر يقضي اكثر أوقاته في قرية العذار ورسايقها ويتجول في مختلف القرى الحلية الاخرى : وله شعر في مدح أهل البيت « ع » وروثانهم توفي سنة ١٢٩٦ هـ . واثبت له قسماً من الأبيات الآتية .

وذكره صديقه الشيخ محمد الملا الحلبي في مجموعته الضخمة وأثبت له شيئاً من شعره في رثاء الصديقه الزهراء عليها السلام ويظهر من ندرة شعره أنه كان مقلداً في النظم .

ومن شعره قوله معرباً عن عقيدته :

أنى طه بقرآن أرنتا صحفه الرشد

فصدقنا نبوته وما عن ربه وردا

وآمنا بخالقنا ولم نشرك به أحدا

وله يمدح أهل البيت « ع » من قصيدة قالها عام ١٢٧٩ هـ :

هم حجج الرحمن آل محمد مناقبهم لم يحصن معدد

(*) في هذه السنة توفي عبد الله بن غانم الدراجي الهذلي الجناعي ، فقيه متصوف من أهالي الجزائر ولد وتعلم في القسطنطينية وانتقل الى تونس ثم إلى المدينة فسكنها له كتب منها ارشاد أهل الهمم العلية في الأدعية النبوية .

صنايع باريهم وكل الوري لهم
 بهم قذلت والمرسلات وهل أتى
 ولو يمتدي كل الوري بهذاهم
 سيدأل من عاداهم واحبهم
 وله يرثي فاطمة الزهراء «ع» من قصيدة :

لم يشجني ذكر جيرة رحلوا
 كلا ولا أربع هناك غدت
 لكن شجاني رزه البتول وما
 فيا لخطب تبكي السماء له
 كأنني مذ قضى النبي أرى
 تظاهرت في حقودهها نفر
 يبعون هدم الذي بناء فلا
 وسوف لله يرجعون غداً
 وختمها بقوله :

سيدتي يابنة النبي ومن
 وانني « حمزة » المسيء غداً
 فاستنقذيني من الذنوب ففي
 صلى عليك الله المهيمن ما
 وله يمدح الإمام أمير المؤمنين علياً «ع» قوله :

خير البرايا بعد النبي فتى
 وهو يد الله وهو قدرته
 وفيه والأرض جل منزلها
 وهو بيوم الحساب حاكمها
 زوجه بنته النبي وقد
 حبك عند الباري هو العمل
 أنت رجائي وأنت لي أمل
 حبك للمرء يغفر الزلل
 رغت بطلاب نيلكم إبل
 أحبي بعيد الفناء موتها
 أنت به والسماء بنيناها
 باري كل الوري مددناها
 كما قبيل الحساب مولانا
 زكاه خلانه وزكاهما

ورامها غيره نخيبه الله فمن ذاك حارب الله
وله أيضا فيه :

يا علياً علا على كل حال وله من أسماء ربي العلي
ان يكن باري العباد حكماً ونبياً طه فانت الوصي
واذا لم تكن كذاك فبطل كلمات الاسلام والرشد غي



السيد حيدر الحلبي

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

هو السيد حيدر بن سليمان بن داود بن السيد سليمان الكبير الحلبي ينتهي
نسبه إلى الامام الحسين «ع» أشهر مشاهير شعراء عصره .
اسرته

لا اغالي اذا قلت أن العراق له نصيبه الأوفر في سجل الأدب العربي
من صدر الاسلام حتى يومنا هذا ، كما لا اغالي إذا قلت أن مدينة (الحلة)
بلد الشاعر لها النصيب الأوفر من هذا النصيب ، ولعلي في غنى عن
الادلاء بالبرهان - وكتابي هذا بمجلداته الخمسة - كاف لأن يكشف عن
سر هذا القول .

وإذا ما نظرنا ملياً نجد أن مدينة (الحلة) الزاخرة بالادباء في القرون
الثلاثة الماضية قد استطال فيها بيت الشاعر واتضحت اسرته وضوحاً غمر
تاريخ الأدب في هذه المدينة ، فقد اجتمع لهذا البيت ما لم يجتمع لغيره على
الأكثر من أسباب وعوامل أدت إلى خلوده وانتشار صيته ، كما أن شاعرنا
استطال من بين هذه الاسرة واحتل أسمى مقام فيها ، فانفق له ما لم يتفق
لغيره في سير الادباء ، فتراه شاعراً وابن شاعر وابن أخي شاعر وحفيد
شاعر وأباً لشاعر وعمّاً لشاعر .

أما كونه ابن شاعر : فأبوه السيد سليمان الصغير شاعر مجيد وسيجي .
ذكره في ص ١٦ من الجزء الثالث .

وأما كونه ابن أخي شاعر : فعنه السيد مهدي بن السيد داود من
أشهر شعراء عصره وسيجي . ذكره في الجزء الخامس

وأما كونه حفيد شاعر : فجدّه السيد سليمان الكبير من مؤسسي دولة
الأدب في الحلة وسيجيء ذكره في ص ٣ من الجزء الثالث .
وأما كونه والد شاعر : فابنه السيد حسين الذي تقدم ذكره في ص
٢٥٦ من هذا الجزء .

وأما كونه عم شاعر : فابن أخيه الشاعر الشهير السيد عبد المطلب الذي
شارك في بهت النهضة الأدبية وسيجيء ذكره في ص ١٩٦ من الجزء الثالث
فهذه المصادقات لم تتفق إلا لأفراد يعدون بالأصابع في تاريخ الأدب
العربي ، واسرته من أنبه الاسر الحلية وأعرقها في المجد والسؤدد والعلم
والأدب ، وقد انتشرت في كافة ربوع العراق ما بلغ عددها الآلاف .
ومعظمهم أصبح يتولى شؤون الزراعة .
ولادته ونشأته

ولد المترجم له في الحلة ١٥ شعبان من عام ١٢٤٦ هـ ونشأ بها يتيماً فقد
مات أبوه وهو طفل صغير فتولى تربيته عمه السيد مهدي علي أرقى الأساليب
التربوية إذ ذاك وتعهده كما يتعهد أحد أولاده فقد شمله برعاية وعناية .
وقربه منه وجعله ثالث ولديه في الميراث ، وترى أثر هذا العطف يبدو
عليه في الحزن الذي شمله بموته والذي أعرب عنه في رثائه لعمه هذا بقوله :
أظبا الردي انصلي وهاك ويردي ذهب الزمان بهدي وعديدي
فقد سار على النهج الذي رسمه له من تتبع الفضائل والتجلي بها ، وانصرف
إلى صقل مواهبه التي خلقت منه شاعراً فاق عمه في كثير من الحلقات الأدبية
ولا بدع فقد غذاه عمه بما وسعه أن يغذيه من لبان أدبه وعلمه ، وأورثه
كثيراً من صفات الرجولة والبطولة .
شعره وشاعريته

لعل المتحدث عن شاعرية السيد حيدر في غنى عن البسط والتحليل بالنظر

لما عرفه الادباء وغيرهم ، ولما سمعوه ووعوه من شعره الذي طرق الأسماع وخاصة في الرثاء ، فلقد نال اعجاب الجميع وهيمن على مشاعرهم فامتلكها .
ولقد كنت يوماً في مأتم فتليت قصيدته التي مطلعها :

تركت حشاك وسلوانها فخلي حشاي وأحزانها

برواية جميلة واضحة ، فشاهدت جماعة الادباء قد سادهم إضعاف وتفكير وعند الفراغ سألت الذي عن يميني هل تستطيع أن تعلق هذه الظاهرة في الوقت الذي غمر الناس الحزن في هذا اليوم «عاشر المحرم» أجنبي : وكيف تعجب وشعر حيدر يأخذ بالأديب فيخلق به إلى أجواء واسعة من الفن والخيال ، كما يشغل التفكير برصفه وحسن إنسجامه وبايخ قوله ومايج نكته ، وكيف تعجب والسيد حيدر أمير شعراء الرثاء الذين خلدوا مع واقعة الطف خلوداً لا يطرأ عليه التلاشي ولا النسيان .

حقاً إن السيد حيدر شاعر مجلي في كافة الحلقات ، فقد كان يشعر بالزعامة الأدبية رغم منافسة أعلام الشعر في النجف له وملاكتهم إياه ، ولعل القصة التي ذكرت غير مرة وهي : عند مارثي العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني بقصيدته المعروفة :

قد خططنا للمعالي مضجعاً ودفنا الدين والدينيا معاً

وسكوت ادباء النجف عن الاستعادة والاستجادة لها دفعه أن يثور ثورته التي خاطب بها الأديب الكبير الشيخ محسن الخضري بقوله (إذا كان في المجلس من أعتب عليه لصمته وتغافله عن أداء حق هذه المراثية فهو أنت) فلم يبق للشيخ الخضري إلا أن أجابه بقوله :

ميرتني بالعقب بين معاشر سمعوا وماحي سواي بسامع
أخرستني ونقول مالك صامتاً وأمتني ونقول مالك لانعي

مما أوجب أن يتضاءل أمامه الادباء من خصومه وينسحبوا عن تعصبهم ويضجوا بالاستحسان لمراثيته والاستعادة لها والاشادة بها .

وما ذلك إلا لأن السيد حيدر أديب قرأ الكثير من شعر العرب وحفظ
المجلدات من أخبارهم ، وتتبع الفصيح من أقوالهم ، والمأثور من كلامهم
والبديع من صناعتهم . لذا تراه في شعره فصيح المفردات ، قوي التركيب
بديع الصنعة ، وقل أن تشاهد شاعراً متأخراً سلم من المعاييب كما وقع له .
يصطاد اللفظ الرقيق ويقرنه بمعنى أرق منه دون أن تجد نبوة أو خشوه
ومن ذلك فقد فات على بعض الادياء ملاحظاته وأغراضه الشعرية ، والتبس
عليهم قصده وما يرمي إليه ، وهالك مثلاً واحداً وهو بيت من مرثيته
للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو :

وانقلب الاسلام للفجر بها للحشر إعوالاتاً على مصابه

بينما الصحيح : وانقلب السلام للفجر . فقد فاتهم قصده الذي لاحظته
بالإشارة الى قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) من سورة القدر ، وقد
سبقت الإشارة إلى ذلك بيتين منها بقوله :

لقد أراقوا ليلة القدر دماً دماًؤها انصبين بانصبابه

وكثير من أمثال هذا تجده في هامش ديوانه الذي نشرناه عام ١٣٦٩ هـ

مما يتضح لك عدم الالتفات والخطأ الذي في المطبوعين الآخرين .

واتفوق السيد حيدر ونبوغة أسباب وعوامل شحذت ذهنيته واذاعت
صيته أهمها بيئته التي نبغ فيها وصراعه العنيف مع الشعراء والعلماء ومراييه
لجده الإمام الحسين وتسجيله واقعة الطف فقد كان ينظم فيها بلهجة الأروغ
الموقور . وللعامل الأخير أبلغ الأثر فقد دفع بكثير من أعلام عصره أن
يفضله على كثير من الشعراء الذين تقدموه والذين تأخروا عنه كالسيد
الرضي ومهيار وكشاجم والكعبي والكوازين والاعسمين ، ولقد سبق
أن ذكرت في ترجمتي لشيخ الأدب الشيخ حمادي نوح في ص ٢٩٧ رأيه
وتفضيله لشاعرين ، الأول أبو الطيب المتنبي ، والثاني السيد حيدر الحلي .
كما حدثني صديقي الشاعر الشيخ قاسم الملا بما قاله العلامة السيد ميرزا صالح

القزويني المترجم له عند سماعه مرثية منه لبعض الأعلام «إن رثاء لا يجب
لينا الموت (*)» وهي كلمة وإن لم تكن مبتكرة ولكنها شهادة قيمة
تصدر من زعيم ديني وأديب كبير ، وإن هيأنا الأسر العريقة العراقية
وخطبهم لوداده واحترامهم له يدلنا بوضوح على ماله من منزلة كبرى بين
أخذانه من الشعراء الذين كثر عددهم في عهده . ولقد سمع من العلامة
الكبير السيد مهدي القزويني أنه كان يمدحه ويثني عليه ويفضله على جميع
الشعراء من المتقدمين .

وملاحظة واحدة نبينها في شعر السيد حيدر هي : توفر فن الإعجاز
فيه فتراه كلما كرر على السمع ازداد اشتياقاً لسماعه ، وهذه الظاهرة لم يحز
عليها شاعر من المتأخرين غيره ، ولعلنا لا احتاج إلى توضيح ذلك فأت
ما يلقيه الخطباء على كثرتهم يومياً يخاله المستمع شعراً جديداً .

هذا بالإضافة إلى أنه تفرد عن معاصريه بتوسعه وطرقه لفنون الشعر
وأنواعه فقد أجاد في كثير منها ، وهذا ما دفعني إلى تبويب ديوانه رغم
الجهد الذي لاقيته والكلفة التي أحاطت بي مراعيها كل باب على الحروف
ومعرباً للقارئ . عن ميزة هذا الشاعر وتنوعه في النظم ، ومنفذاً رغبة
القارئ ، وتذوقه هذا اللون من النشر .

مراثيه لآل البيت

إن أدب الرثاء عند العرب قبل الإسلام وبعده بقليل كان محدوداً وله
قالب خاص لا يحميد عنه الشاعر لضيق دائرة المتوفى والصفات التي لحقته مها
بلغ الفقيده من العظمة ، حتى صار أكثر الأدباء يعتقدون من جراء ذلك بأن
فن الرثاء أضيق دائرة من غيره من سائر فنون الشعر كالغزل والنسيب
والمدح والفخر والحامسة والوصف إلى غير ذلك ، ولكن فن الرثاء بعد
(*) سبق وإن قال مثل هذه الكلمة عضد الدولة البويهري عند سماعه
مرثية أبي الحسن التهامي الشاعر المشهور .

« واقعة الطف » أخذ يتطور بشكل خاص لما حدث في هذه الواقعة من عوامل وأسباب تتعلق بصميم الخلافة الإسلامية من جهة ، ومن جهة أخرى اصطدمت بالشعور الانساني لما جرى فيها من فظايع وأهوال ، وهتك لحرم مصونات ، وقتل لأطفال أبرياء مما أثار كوا من النفوس البشرية على الاطلاق ولو تأملنا في معرفة الفروق التي حدثت بين أدب الرثاء قبل وقعة الطف وبعدها لرجعنا الى البيت الذي تغنت به الركبان من كوفة أحسن بيت قيل فيه وهو قول ليلى بنت طريف ترثي أخاها :

أيا شجرا خابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

ومع ما في هذا البيت من سمو فإنه يتضائل إزاء فن الرثاء بعد وقعة الطف ، ولو دققنا النظر في معرفة مقياس تطوره اظهر لنا أن أدب الرثاء عند الفرائين سما إلى أن بلغ الذروة من هذا الفن ، لما انصف به ادباء القرات من خيال خصب ، وذهن متوقد ، وفكر نير ، وشجاعة مشفوعة بعروبة متواصلة . حقاً إذا ما بعثت هذه الواقعة هذا الأثر ، فقد تعاقبت الزمر تلو الزمر ، يندبون بطيها الامام الحسين بشق الاساليب وبمختلف اللغات ، وقد عرف لهذه الواقعة شعراء خلدوا بخلود هذه الواقعة آخرهم المترجم له فقد ناح جده الامام الحسين وأولاده الائمة « ع » من بعده نوح الشكالي . وخلد له في هذا الميدان من القطع التي حازت على الاعجاز الادبي بكونها تتضوع كلما كررت على السمع .

عرف صاحبنا حيدر كما ثناقلت الرواة أخبصاره أنه موثور لم يهدأ في كل عام يمر عليه دون أن يسجل فيه مثالب قاتلي جده الحسين ومتهكي حرمة بأنواع من القول تعدت الى ما وراء التصور .

ولقد حاز على قصب السبق من جراء ذلك في هذا الميدان الطويل الذي جرى فيه رهط كبير من أعلام الشعراء فكان السباق والمجلي هاك فاقراً آياتاً له من شعره الذي سجله بمذاب القلب بقوله :

عجياً للعيون لم تغد بيضاً لمصاب تحمر فيه الدموع
وأسى شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
أين ما طارت النفوس شعاعاً فلتطير الردى عليه وقوع
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلى الكفاح وهو صريع
فتلقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الروع منه جموع
زوج السيف بالنفوس ولكن مهرها الموت والخضاب النجيع

أحسب أن هذه الباليات لا تحتاج بمعناها الرفيع الى ايضاح لما حوته
من نكت البديع بحسن إنسجام ورصانة تركيب لقوله « زوج السيف
بالنفوس » فلا بدع اذا كان المرحوم أمير الشعراء أحمد شوقي بك مفتونا
بشعر هذا العميد حينما اجتمع به أحد طلاب البعثة العراقية في طريقه الى
« السوربون » فقال إقرأ لي شعراً فرأيتاً فقرأ له من شعر بعض الشعراء
المعاصرين فقال له : لا !! إقرأ :

عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كفك من راج محالا

وأتم القصيدة له ، إذا حق لشوقي ان يعجب ويعجب !! لأنه لا يعرف
العظيم إلا العظيم ، كيف لا وقد جلل شعره فن البديع بأنواعه من مقابلة
الى جناس الى تورية ، كما تجد ان « البيان » قد حف به لاقتزان اللفظ بالمعنى
ولا تنمى أنه هو الذي يقول :

يلقى الكتيسة مفرداً فتفر دامية الجراح
وبها مها اعتصمت مخا فة بأسه بيض الصفاح
ونسترت منه حياء في الحشا سمر الرماح

أفهل سبق أن سمعت من المتقدمين والمتأخرين قائلاً : ونسترت منه حياء
في الحشا سمر الرماح . وهل تعتقد بان هذا شعر يذترعه الشاعر من مخيلته
ساعة أن يشاء ، كلا بل كما قال الاستاذ الجواهري :

إنه ذوب قلوب صيغ من لفظ مذاب

ولعلك لاتصدق إذا قلت إن ديواناً كاملاً كله على هذا الأسلوب من
المثانة والانسجام قد تداخلت فيه جميع أنواع الشعر غير أنه ظاهره الرثاء
واليك ما يقوله في الحسين وفتيانہ البواسل :

غداة أبو السجاد جاء يقودها أجادل للهيّجاء يحملن أنسرا
عليها من الفتيان كل ابن نثرة يعد قتيّر الدرع وشياً محبراً
أشم إذا ما افتض للحرب عذرة تشق من أعطافها النقع عنبراً
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى إذا الصف منها من حديد توقراً
فما عبروا إلا على ظهر ساج إلى الموت لما ماجت البيض أبحراً
فان يمس مغبر الجبين فطالما ضحى الحرب في وجه الكتيبة غبراً
وان يقضى ظمآنًا تفطر قلبه فقد راع قلب الموت حتى تفطرا
تجلى لك أيها القارئ الكريم ماذا ادخله الشاعر على فن الرثاء من
أسلوب بديع ، وفن مبتكر ، فبينما تجده في صدر البيت يرثي فيقول : فان
يمسى مغبر الجبين . تراه قد انتقل إلى الفخر والحماس بقوله : فطالما ضحى
الحرب ، وهو لا يزال في البيت نفسه ، وهكذا الذي قبله والذي بعده .
ولو تأملت في بيت واحد من هذه القصيدة الطويلة يعني به عقائل آل البيت
لاستشعرت ما غمر أدب الرثاء من الفن العجيب والأسلوب الساحر بقوله :
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع عماداً لها إلا وفيه تعثرا
أهل سبق أن شاعر أصور فقد التواكل لعميدها بمثل هذه اللغة الرصينة
ولا أحسب أني لو حدثتك عن هذا الشاعر وعرضت عليك صوراً من شعره
أياماً وليالي يعتريك سأم أو يخامرك ملل ، كيف وهو ينحت من قلبه
ويقدمه لك كقوله :

وخائضين غمار الموت طاخفة أمواجه البيض بالهامات تلتطم
مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها فصاحفوا الموت فيها والقناجم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم

قومي الألى عقدوا قدماً مآزرهم على الحمية ماضيموا ولا اهتضموا .
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون وللحسابة الهرم
لاشك أن أصدق صورة لنفسية الشاعر شعره الذي تصعبه نفثات
صدره ، وفي هذا ما أعرب شاعرنا عما كن في قلبه من ضرام تركه هذا
الحادث الفادح مما دعا أن يستنجد بقومه الذين قصرت أعمارهم لعدم قرارهم
على الذل ، وما أحلاه حينما يستغرق في وصفهم بقوله :

متنافسين على المنية بينهم فكأنما هي عادة معطار
سمة العبيد من الخشوع عليهم لله إن ضمتهم الأسحار .
وإذا ترجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنهم أحرار
فهل تأملت هذه المقابلة البديعة ، عبيد وأحرار ، وضحى وأسحار .
وعبثاً أحاول أن احيطك بالجيد من شعره وقد أخرجت لك ديوانه الذي
يشهد بأنه أمير فن الرثاء بلا منازع .

اكتفي بهذا القدر فلقد سبق أن نشرت مقالاً طويلاً في العدد ١٤
من السنة الأولى من مجلتي (البيان) تحت عنوان « وقعة الطف وتأثيرها
على الأدب العربي » بحث فيه أدب الرثاء في القرون الإسلامية وعند
الفراتيين ، وذكرت أسماء الأعلام الذين ساهموا في بعثه وتوسع دائرته وفي
الطليعة منهم صاحبنا حيدر اقتطفته من كتابي (شعراء الحسين أو أدب الطف)
شعوره بالزعامة الأدبية

نقرأ من خلال آثار المترجم له فنجد أنه كان مؤمناً بالزعامة الأدبية
والتفوق على شعراء عصره فكثيراً ما تراه يصرح بذلك في رسائله وشعره
وأحاديثه وخاصة عند ما يحتدم غيظاً . فمن ذلك قوله من رسائله التي بعثها
إلى العلامة الميرزا صالح القزويني « فلقد علم هذا العصر ، أي لسانه الذي
انتهت إليه مقالة الشعر » ومن قوله :

وأنا الذي لم يسخ بي أحد إلا غدا ونديمه الندم

وإذا اهتزت لمذح ذي كرم فأننا لسان والزمان فم
ومما يؤكده لنا شعوره بالزعامة الأدبية كونه رثى هذا الامام مع مناورته
له وعتابه إياه ، ذلك العتاب المر ، في حين أن العادة جرت على خلاف ذلك
فلقد علم هو أن القزويني عند ما اختلف معه لم يؤثر كل منهما على مقام الثاني
فقد رثاه حين الوفاة العشرات من الشعراء البارزين وأصنافهم من الشعراء
الناشئين مما دعا أن تؤلف كتب لاستيعاب ذلك النتاج ، لذا رأى شاعرنا
أن العزلة والسكوت يفضيان إلى نسيانه وخسارته مكانته الأدبية ، واذ
ذاك حرص إلا أن ينزل الميدان ليهيمن على ذلك الجو الأدبي وليعلم الجميع
أنه الفارس السباق فكان ما أراد ، مفضلاً مواصلة شعوره على الاختلاف
والبرودة التي حدثت بينه وبين الفقيه . ولم يبق هذا الشعور دون أن أصبح
حقيقة ثابتة فكان إذا سافر الى سامراء لزيارة الامامين العسكريين « ع »
والحجة الشيرازي قدس سره يصحبه في ركابه مائة شاعر وتراه في طليعة
الركب مرتدياً حلتاه الخضراء ، فكان الامام الشيرازي يرعاهم لرفقتهم
معه ، وتعريفه لهم عنده .

محاكمته لشعره

انفرد المترجم له عن كثير من شعراء عصره بعدة ظواهر منها
كونه حاكم شعره في حياته ، فكان لا يعتدده بنفسه لا يثبت القصيدة إلا
بعد أن يقرأها المرة تلو الأخرى وبعد الاطمئنان يقرأها على رهط من
خول الشعراء بعد اعطائه لهم حرية النقد والمناقشة فإذا ما تم كل ذلك وافق
على نسبتها له . لذا تراه أول ما عني بمراثيه لآل البيت « ع » فكان لا يذيع
القصيدة إلا بعد أن يمر عليها عام واحد ومن ثم يخرجها ويقرأها ليدعيها
في الاندية وبهذا عرفت مراثيه بـ « الحوليات » لاشتغالها على شعر رصين
مركز خال من الحشو والسفسطة ، واذا ما وجد له شعر ركيك فما ذلك
إلا مما لم يقرأ باسمه في حينه ، ولم ينسب اليه في وقته .

منزله الاجتماعية

تسلم الشيوخ والمعمرون بنقلهم على أن السيد حيدر كان من الشخصيات المرموقة ذات الحول والطول والشأن والرفعة ، وقد خلص من شائبة النقد ، وترفع عن أن ينال بسوء ، لما انصف به من مزاي و صفات رفعته في عيون الأعلام من معاصريه ، ولعل الذي لم يتوغل في دراسة عصره الاجتماعي لا يتصور خطورة المترجم له وما حباه الله من حيثية ومكانة ، فقد احترمه الزعيم الديني والسياسي والقبلي في آن واحد ، وأحبه الأعيان والوجوه لأنه من بيت عريق عتيب بالنسب والقدسية ، فبالإضافة إلى ماتقدم من ذكر أسماء الشعراء من أسرته فإن فيهم العلماء والأطباء والزهاد والناسكين ، وهذا ما يبدو جلياً لمن وقف على مكانته وتقديس الناس له . ويكفي شاهد واحد هو احترام الزعيم الديني العام له إذ ذاك وهو الامام السيد ميرزا حسن الشيرازي فقد كان يستدعيه الى سامراء ليستمع الى شعره ويتلذذ بمجلسه وقصة واحدة تعطينا صورة سامية عن مقامه الرفيع أثبتتها على عهدة العلامة المعاصر الشيخ محمد علي الاوردبادي فقد قال : حدثني الحجة السيد ميرزا علي أغا نجل الامام الشيرازي قال : عند ما هني السيد حيدر والدي بقصيدته الهمزية رأى أن يكرم الشاعر بعشرين (ليره) فاستشار ابن عمه العلامة السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي في ذلك فأبى وقال لابن عمه الامام : ما قولك في دعبل والكميت ومنزلتهما عند الامام الصادق عليه السلام فهل هما أفضل أم السيد حيدر وهو ابن رسول الله ؟ فقال إنه لأفضل منهما . قال إذاً يجب أن تكرمه بأقصى ما تشعر من أنواع التكريم فلم يبق للامام الشيرازي دون أن صحب معه مائة ليرة وذهب لزيارته وعند ما دخل عليه تناول يد شاعرنا فقبلها بعد امتناع شديد .

فهذه القصة لو لم يكن الرواة لها ثقة لامتنع السمع من قبولها لأن الامام الشيرازي عرف سيرته القاصي والداني ان الملوك والسلاطين كانت

تزوره وتخضع له احتراماً لمقامه الديني .

وكلن العلامة الكبير السيد مهدي القزويني يجلسه الى جنبه ويقدم له اعجابه واكباره ، وكان نادية حافلاً بالادباء والشعراء والمعوزين لشعوره بمكانته وزعامته ، وتراه إذا حل نادياً أو محفلاً يقوم له إجلالا كل من فيه سواء كان عالماً أو خاكماً أو وجيهاً ، وكثيراً ما كان يتعمده الوالي مدحت باشا بالسؤال عن صحته والاستفسار عنها .

نفسيته وإباؤه

يتضح من سيرة المترجم له أنه أبي النفس سامي الشعور بالكرامة . لم يرضخ للذل ولم يهدأ على حسك الهوان ، ولعله من المؤمنين بهذا الرأي : « من تسالم الناس على حبه فهو ضعيف ، ومن تسالم الناس على بغضه فهو خبيث ، ومن اختلف فيه فهو العظيم » . لذا تراه في شعره يعرب عن صلابته وإيمان بنفسه وقومه ، ولعل الاختلاف الذي حصل بينه وبين العلامة الميرزا صالح كان باعثه اعتداده بنفسه وشعوره بخطورته ومنزلته وقبوقى هذا الاختلاف وجود عوامل أخرى منها ساندته الامام الشيرازي لابن عمه السيد علي وجعله ممثلاً عاماً له في الحلة ، وابتعاده عن تأييد الميرزا صالح مما جعل العاطفة تجدد مجالاً للدخول في صفوف المنطق ، ولوجود عناصر أخرى تحتاج الى شرح طويل ، فقد دفعته جديته وضرامته ان يكون معسكراً قبال زعيم له كل الاثر في العلم والحكم ، واستمر على هذا الرأي دون ان يثني عزمه احد ، ولست بحاجة الى ضبط السبب الذي عكس هذا الصفو غير اني استشعر أن قصيدته للعلامة الميرزا صالح كانت سبباً لاجابة القزويني له بلهجة لم تخل من لدغ وقسوة لم يتعود سماع مثلها المترجم له مما دعاه إلى أن يجيبه برسالته الطويلة المثبتة في آخر الديوان والمتضمنة للقصيدتين الأمر الذي دعانا أن نهمل اثباتهما في باب « العتاب »

إملوه الفني

ليس بمقدور كل شاعر أن يصبح ناثراً ولا عكس ، غير أن بعضهم ممن وهبوا مقدرة أدبية واسعة أتقنوا الصناعتين واجادوا فيها إجادة المتخصصة الفنان ومنهم المترجم له . ولقد عرف الأدباء أن أسلوب العصر الاموي والعباسي ذو الطابع الخاص بقي يتمشى أثره بقوة الاستمرار حتى القرن الثالث عشر الهجري ، بيد أن الرصانة والتركيب وجزالة اللفظ اخذت تهزل شيئاً فشيئاً حتى عادت سقيمة خالية من الحياة ، واستمرت على هذا الوضع طيلة القرون المظلمة إلى أن انتعشت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، ولعل خير مصداق على ما نقول رسائل السيد حيدر واسلوبه فقد جاء رصيناً محكماً تجمعت فيه روعة البديع بأنواعه ، واليك قطعة من رسالة بعث بها الى صديقه الحاج محمد رضا كبه قوله :

« سلام فتقت نور زهره صبا الحب ، وأعربت أنفاس نشره عن طي سريرة ألصّب ، ورقّت ألقاظه حتى سرق النسيم طبعه من رققتها ، ونفخت بريا الاخلاص فقراته حتى استعار العبير المحض طيبه من نفحتها ، وما هي فقرات في الطروس قد وسمت ، بل روح محب أذابها الشوق وفي قالب الألفاظ قد تجسّمت ، فلو نشق أرواح عرفها من غشيته سكرات الموت لصحا ، ولو سرح النظر في لؤلؤ الفاظها ذو الطبع السليم لسحرت عقله وماس منها مرها » .

وفاته

توفي المترجم له في مسقط رأسه في الليلة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ وحمل نعشه الى النجف بموكب مهيب مؤلف من علماء واعيان ووجوه الحلة ، ودفن مما يلي رأس الامام علي « ع » في أول « الساباط » الى جهة الشمال ، وكان لذلك رنة حزن وأسف عميقين في سائر الاوساط العراقية عامة ويوم عظيم في النجف ، فقد عطلت المدارس في سامراء

والتجف بأمر من الامام الشيرازي حداداً على فقده ، ومن غريب البصيف
ان نزل الغيث يوم وفاته كاقفواه القرب بعد ان امتنع زمناً أحسن الناس
فيه بالجدب . وراثه جميع شعراء عصره بقصائد كثيرة ومنهم من رثاه
بقصيدتين أو ثلاث واليك أسماء بعضهم :

« ١ » السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة ومطلعها :

أبن لي نجوى ان أطقت بيانا ألسنت اعدنان فما لسانا

« ٢ » الشيخ حمادى نوح بقصيدة ومطلعها :

لو قربت لي دموعي منك منترحا أذات قلبي بجفني ادمعا سفحا

« ٣ » الشيخ حسن مصبح بقصيدة ومطلعها :

لعب الاسى بحشاشة العلواء وطوى اضالها على البرحاء

« ٤ » الشيخ حسون العبد الله بقصيدة ومطلعها :

هل الدهر يصغي السمع ان رحت غائبا

وهل ان صفى يوماً يجيب مخاطبا

« ٥ » الشيخ محمد الملا بن حمزه بقصيدة ومطلعها :

ناهيك قارعة حدت اجمالها ، محناً فحملت الهدى أثقالها

« ٦ » الشيخ حسن القيم بقصيدة ومطلعها :

أفيدري ثراك ياخير رمس اودع الله عنده اي نفس

« ٧ » ولده السيد حسين بقصيدة ومطلعها :

خبراني عنه بمن سلواني أودعا اليوم جانباً واعذراني

« ٨ » السيد عبد المطلب الحلي بثلاث قصائد ومطلع الاولى :

أهاشم قل بأن تجزعي وان تقرعي السبن بالاء صبيع

ومطلع الثانية :

تظن لرسم قد تعفت معالمة جرى مستهل الدمع بهمي وساجه

ومطلع الثالثة :

أهاجك دارس الطلل الهمود خنك الأسي طعم الهجود

« ٩ » السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة ومطلعها :

أيجدي الفتى فيه يصفق راحا ويرمض قلبا يلوع التياحا
خلف من الاولاد ثلاثة : (١) السيد سليمان وقد توفي في عهده ولم يعقب
وقد رثاه بعدة قصائد (٢) السيد حسين - المتقدم الذكر - (٣) السيد
علي أديب ينظم الشعر المقبول وقد درس المقدمات في الحلة على أبيه ، توفي
عام ١٣٤٢ هـ عن عمر جاوز الخمسين عاماً ودفن في النجف وقد اعقب ستة اولاد
آثاره الأدبية

خلف المترجم له أربعة كتب أدبية (١) ديوان شعره المسمى بـ (الدر
اليتيم) وقد تحدثنا عنه بقسميه المطبوع والمخطوط في مقدمة ديوانه الذي
نشرناه والذي سبقت الإشارة إليه .

(٢) العقد المفصل : وهذا الكتاب قيم ممتع ألفه لصديقه العلامة الشيخ محمد
حسن كبه المتوفى ١٣٣٦ هـ فقد سجل فيه ما أثره وآثاره ، وما قاله فيه وما
قيل في الاسرة من نظم ونثر وضمنه كثيراً من أخبار الادباء والشعراء .
والنكت اللطيفة والقطع الملهة ، كما تطرق إلى ذكر سائر فنون الادب
وعلموه والانساب والأخلاق وصفات العرب وعاداتهم وأخبار الملوك
والامراء والوزراء ونوادر البلغاء وبلاغات النساء ووصف الجمال ، كما
تعرض إلى المزقات الأدبية وذم السراق من الشعراء واختلاسهم شعر
غيرهم والافتراء بالانتحال ، والمفاضلة بين الشعراء واثبات قطع لهم تميز
بينهم ، وذكر وقائع تاريخية وحوادث دموية كل ذلك كان يتطرق اليه
ضمن حديثه عن صديقه ، فالكتاب لا يتعدى عن كونه موسوعة أدبية
مصغرة نالت اعجاب آل كبه ومعاصريهم من الادباء الأعلام حتى قرضه
الشعراء بقصائد كثيرة ، معظمها كانت تخص المؤلف لا الكتاب .
رثبه على مقدمة وثمانية وعشرين باباً وخاتمة ، وقد تكلم في المقدمة

التي استوعبت ١٥٢ ص عن حياة صديقه وفي خلالها شواهد وحكايات على طريقته المعروفة . أما الأبوكاب فقد التزم فيها على حروف الهجاء مفتتحاً كل باب بمقطوعة من الشعر لا تقل عن اثني عشر بيتاً تنقل فيها ما شاء له إطلاعه وبرهن على غزارة في المعلومات واحاطة واسعة . وأما الخاتمة : فقد ذكر فيها قسماً من شعر الشيخ محمد حسين مما لم يذكره في المقدمة ومساجلاته مع أعلام الشعراء من معاصريه كالحبوبي والقزويني والشيخ صالح الحريري وأمثالهم . طبع في بغداد بمطبعة الشايد سنة ١٣٣١ هـ في جزئين الأول في ٢٨٨ ص والثاني في ٢٣٢ ص .

(٣) دمية القصر في شعراء العصر : وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً بمكتبة معالي الاستاذ محمد مهدي كبه ، وقد قرضه المؤلف بنفسه وأرخه فقد وجدت بيتين في مجموعة الشيخ محمد الملا الحلبي يشيران إلى ذلك وهما :
تمتع بها موسومة بمحاسن تعطر أفواه الرواة بنشرها
أتاك بها الاقبال يدعو مؤرخاً لدارك زف المدح «دمية قصرها»
ويظهر من هذا التاريخ وهو عام ١٢٧٥ هـ انه فرغ فيه من تأليفه .

(٤) الأشجان في مرآتي خير انسان : جمع فيه مرآتي صديقه العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني ، وقد قدم لكل قصيدة مقدمة خاصة كتعريف لصاحبها بأسلوبه المعروف المسجع ، يوجد الاصل بخط المؤلف في مكتبة السيد عبد الحميد نجل الشاعر السيد أحمد القزويني في الهندية « طويريج » ويوجد بمكتبة الإمام كاشف الغطاء برقم ٦٨ من فهرست الدواوين ويقع في ١٣٨ ص عدد سطور ص ١٥ س . طوله ٢٢ سم عرضه ١٥ سم . سمكه ٥ - ٢ سم وبضمنه عدة رسائل .

وقد وضع له ذبلاً العلامة الشيخ علي صاحب الحصون جمع فيه كل ما قيل في رثاء آل القزويني وبعض الرسائل والمقامات التي تبادلوها مع الشعراء والكتاب والعلماء .

شعره

ومن شعره الذي لم يثبت في ديوانه موشحة في تهنية الشاعر السيد مصطفى الواعظ عند توليه منصب الافتاء في الحلة وقد اثبتها الاستاذ الكبير ابراهيم الواعظ في كتابه «الروض الازهر» ص ١٨٠ قوله:

علوب حتى على الخضراء بهمة في العلى قعساء

* * *

أنفت يابن الانوف الشم من قولهم دست هام النجم
فطرت وانحط طير الوهم محلقاً عن ذرى الجوزاء

* * *

يا بحر علم وأين البحر منك وأنت القرات الغمر
فليفخر عصرنا والفخر جميعه اليوم للقيحاء

* * *

حلتها فاستطاعت فخرا على سواها وعزت قدرا
لو السما قايضتها البدرا فيك لزيدت من الللاء

* * *

أنت لخير المعالي عقد وجوه في المزايا فرد
بشرى لنا فيك تم السعد يا صاحب الطلعة الغراء

* * *

كسابك الله عطف الحله من رائق الزهر أبهى حله
هذا حماها يرى من جلّه منك به كاشف الغماء

* * *

كم فئة بالعلی موسومه ان تبتدي لم تعد اكرومه
وأنت ياخيرها جرثومه عودك خير من الابداء

* * *

هبتا شكرناك عمر الدهر فهل نوفيكَ حق الشكر
هيهات أتعبت يابن الغر ألسنة الشكر بالألاء

* * *

لكن ليالي ذات الغدر اليك شكواي منها عذري
قد جلبتني بثوب الضر وقيدتني بقيد الداء

* * *

عدمت حظي من التشريف بحضرة السيد الفطريف
يبدد افق الكمال الموفي نخراً على سائر الأكفاء

وقوله :

أي وقت به لنفسي تصفو لذة الانس في وصال الحبيب
ولو أنا في الطيف نخلو لأمسي معنا حاضراً خيال الرقيب



داود بن السيد سليمان

المتوفى ١٢٣٢ هـ « * »

هو السيد داود بن السيد سليمان الكبير بن داود بن حيدر الحلي ، شاعر معروف ، وأديب مشهور ، وعالم مؤلف .

ذكره الحجة الطهراني في كتابه الكرام البررة ص ١٣٣ فقال : من الأفاضل الادباء الاجلاء الأنقياء توفي عام ١٢٣٢ هـ كتب رسالة في ترجمة أحوال والده العالم الجليل المتوفى عام ١٢١١ هـ وهي رسالة مبسطة تاريخية . أقول : وهذه الرسالة سبق أن أشرت إليها في الجزء الأول ص ٢٢٦ والذي عرفتها في كتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق) ومختصر التعريف هو : أنه رتبها على مقدمة وأبواب وخاتمة وبحت سيرة النبي « ص » وآبائه والعرة الطاهرة بصورة مبسطة ، وتكلم عن العقائد والفرق الاسلامية وعقد موضوعاً خاصاً بالامامة وفي حياة الأئمة الاثني عشر (ع) واستوفى القول عن حياة والده السيد سليمان وما قاله الشعراء فيه من مدائح ومراثي وما قيل في رثاء أخيه السيد حسين الشهير بالحكيم أيضاً ، كما دون فيه المطارحات والمساجلات التي دارت بين والده وأخذانه من الشعراء العلماء يوجد عند السيد هادي السيد حمزة بالحلة وقد نقص من أوله صحيفتان وكل من آخره وفرغ من تأليفه عام ١٢١١ هـ واخرجه الى الميضة عام ١٢٢٩ هـ . يقع في ٢٩٠ ص عدد سطور ص ١٩ س . طوله ٢٢ - ٢٢ سم .

« * » في هذه السنة توفي علي اكبر بن محمد باقر الآبي الاصفهاني عالم معروف له كتب منها زبدة المعارف ، واداب صلاة الليل واعمالها ، طبع بابران وله ردود كثيرة على فريق من الاعلام كالفادري والاخباري والاحساني .

عرضه ٥ - ١٨ سم سمكة ٥ - ١ سم .

والحق ان هذا الأثر وان كان قد دخله الى نصفه لم يكن فيه شيئاً جديداً لاقتطافه كثيراً من كتب السير والتاريخ التي كفلت ذكر الرسول والأئمة عليهم السلام ولأنه انتخب ذلك على اساس التمهيد لنسبه الشريف وحياته أجداده ولكنه غاد في النصف الثاني منه يطلعنا على نتاج شعراء كونا نجملهم لولا رسالته هذه كما كان يجملهم التاريخ الأدبي ، وقد اثبتنا كثيراً من أولئك الشعراء الذين شاركوا في مدح ورثاء أبيه وأخيه مما عاد علينا باتمام موضوعنا وإطلاع القارئ في آن واحد ، وقد ألحق به عدة ملازم ولا أدري من قبله أو من قبل علم آخر من الاسرة ذكر فيها مراني ومقاطيع لاحفاد المؤلف وأسباطه كانت أيضاً موضع استفادتنا والحق ان السيد داود برسالته هذه لم يكن قد خدم فيها نفسه باثبات ما قيل في أسرته بل خدم الأدب العربي .

أما شعره فقد كان يظهر منه أنه شاعر مجيد مكثر وقد تكون له ديوان ولكنه فقد من جراء الحوادث التي انتابت الحلة وخصت بيته وقد اوعده مالك الكتاب غير مرة أن يقدم لي مجموعة من شعر المترجم له عثر عليها اثناء تتبعه عن آثار آبائه المفقودة ولكني لم اظفر بذلك ، وقد سجل السيد داود له أبياتاً عند شروعه بذكر والده فقال :

ياسائي عن رب كل فضيله	لا تدرك الا وهام كنه صفاته
هيئات ان احصي لعشر نظامه	ومكارم الأخلاق من حالاته
فغدوت مختصراً أترجم بعضها	من يوم مولده لحين وفاته

ديبس بن سيف الدولة

المتوفى ٥٢٩ هـ

هو ديبس بن سيف الدولة صدقة بن منصور الناشري (*) الأمير العربي الذي حرص على خلق جو وحرية للعرب ، كنيته ابو الأغر ولقبه نور الدولة ذكره ابن خلكان في ج ١ ص ١٧٧ فقال : ملك العرب صاحب الحلة المزيديّة كان جواداً كريماً عنده معرفة بالأدب والشعر ، وتمكن في خلافة المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير . وديبس هو الذي عناه (الحريري) صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله « أو الأسدي ديبس » لأنه كان معاصره ، فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره أيضاً وله نظم حسن ، ورأيت العباد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ أربل وغيرها قد نسبوا اليه الأبيات اللامية

أسلمه حب سليمانكم إلى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان تحطمكم . أعينه النجل

ورأيت ابن بسام صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني ، والظاهر أنها لابن رشيق لأن ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه ألفها في سنة ٥٠٢ هـ وفي هذا التاريخ كان ديبس شاباً يبعد أن يصل شعره في ذلك السن إلى الاندلس . وينسب إلى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام بأشعار أهل المغرب .

« * » الناشري : بفتح النون وبعد الألف شين معجمة مكسورة . نسبه إلى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة .

وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران أخا ديبس كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه :

ألاقل لمنصور وقل لمسيب وقل لديس إنني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه إذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب اليه ديبس :

ألاقل لبدران الذي حن نازعاً الى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيلم السرور فأنما غدار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب

وبدران ذكره ابن المستوفي فقال لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام أقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في عام ٥٠٢ هـ وكان يقول الشعر .

وذكر ديبساً العماد الأصفهاني في الخريدة قال : وكان ديبس مع السلطان مسعود بن محمد ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم المسترشد العباسي بعد استيلائهم عليه وانكسار عسكره فهجموا خيمته - اعني المسترشد - وقتلوه يوم الخميس ٢٨ وقيل ١٤ ذي القعدة سنة ٥٢٩ هـ وخاف مسعود ان تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى ديبس فتركه إلى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير اليه بعض مما ليكه فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فأبانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه إنما فعل ذلك انتقاماً منه بما فعل في حق الخليفة . وكان ذلك بعد مرور شهر على مقتل الخليفة .

وذكر المأموني في تاريخه أنه قتل في ١٤ ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان قد احس بتغيير رأي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وهزم على الحرب مراراً وكانت المنية تثبطه .

وذكر ابن الأزرقي في تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل

حمل الى ماردین إلى زوجته كهارخاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردین والد كهارخاتون ثم تزوج السلطان بآبنة دبیس واما شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن نحر الدولة محمد بن جهر و ام شرف خاتون زبيدة ابنة الوزير نظام الملك .

وذكره ابن الطقطقي في كتابه (الفخري) ص ٢٢٠ فقال : لما بویع المسترشد في عام ٥١٢ هـ هرب أخوه الأمير ابوالحسن واخفى نفسه ، ومضى إلى الحلة مستجيراً بدیس بن صدقة صاحب الحلة ، وكان دبیس أحد أجواد الدنيا كان صاحب الدار والجار ، والحی والذمار ، وكانت أيامه أعياداً ، وكانت الحلة في زمانه محط الرحال ، وملجأ بني الآمال . وماوى الطريد ، ومعتصم الخائف الشريد ، فآكرمه دبیس إكراماً زائداً عن الحد ، وأفرد له داراً ، وآكرمه إكراماً كثيراً ، ومكث عنده مدة على أحسن حال ، فلما علم أخوه المسترشد بالله أنه عند دبیس قلق لذلك . وخاف من أمر يحدث من ناحيته فبعث نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي الى الحلة بختامه وأمانه وأمره أن يأخذ البيعة على دبیس ، ويطلب منه أن يسلم اليه الأمير أبا الحسن . فقال دبیس : أما البيعة فالسمع والطاعة لأمر أمير المؤمنين وبایع ، وأما تسليم جاري فلا والله لا أسلمه اليكم وهو جاري وتزيلي ولو قتلت دونه إلا أن اختار ، فأبى الأمير ابو الحسن التوجه صحبة النقيب الى اخيه ، ففضى النقيب وحده .

والحق : أن الأمير بعد مقتل أبيه نشط نشاطاً محدوداً حتى اذا واثته الظروف بتغيير كثير من الأوضاع السياسية أخذ يقوي جيشه وسلاحه ويصدق على العلماء والأدباء عطاءه ويوسع في حركة الثقافة المستمرة عنده . وهنا يحدثنا ابن الاثير في ج ١٠ ص ١٩٠ - ١٩١ عن نجاحه السياسي وتفوقه في التخلص من الرجة التي حاول إحداثها السلطان مسعود وجيوش بك عند ماسارا في جمادى الاولى من عام ٥١٢ هـ الى الاستيلاء على امارته

والقضاء على الأمير عماد الدين منكبرس الذي تحصن بـ « النعمانية » مع جيشه وأخيراً استطاع أن يقضي على هذا الاعتداء بانضمامه إلى منكبرس وإيجاد قوة هائلة دعت البرستي قائد مسعود أن يتراجع كما دعت مسعود أن يتورع ويواصله من جهة أخرى بالتحف والمغريات وانتهت بنجاحه وبقائه على إمارته بصلح شريف. ولكن النتيجة أن كان مقتله على يده كما سبق من الحديث وقد ضرب المثل في كرمه وسخائه ومدحته الشعراء بمئات القصائد ومما قيل فيه من أبيات قد اشتهرت بها :

سأت الندى والجود خيان أنما وهل عشتا من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا وقد ضمنا الثرى زمناً وأحياناً ديس بن مزيد



الشيخ درويش الحلبي

توفي ١٣١١ هـ (*)

ومن الشعراء الذين وقفنا على معرفتهم عن طريق ادب الرثاء هو الشيخ درويش الذي جهلت كتب الأدب سيرة ولم يبق عنه سوى مراثيه للعزيز جعفر القزويني وبعض اخبار طفيفة لحقته من وراء صحبته للسادة آل القزويني فقد حدثني عنه الشيخ قاسم الملا أنه كان من الملازمين لخدمة السيد مهدي الكبير واولاده عربي الصورة والزعة يرتدي الكوفية والعقال وكان مؤتمنا على اموالهم واملاكهم يتولى شؤونها والمحافظة عليها ، عرف بالتقوى والصلاح وقد تأثر بهذه الصحبة فنال قسطاً وافراً من الأدب عن طريق السماع المتواصل وامتزج بأرواح فريق كبير من الادباء كالشيخ محمد الملا - والد القاسم صاحب الحديث - وكان معروفاً بروحه وحده على توجيه الكثير من المتأذين . وبعد مرور زمن ليس بالقليل شعر بقوة شعوره ويقظته فانبرى ينازل الادباء في بعض الحلبات وربما كان يفوز في بعضها بحسن القبول .

واستمر بخدمة اشبال المهدي فاتصل بالسيد محمد فكان يصاحبه في كل نادي ودعوة ، ومن أخباره المليحة انه كان يوماً مع سيده في دعوة بالهندية « * » في هذه السنة توفي : « ١ » لطف الله الآسكي اللاريجاني النجفي مات بها . له كتب منها إبطال دليل الانسداد - خ - « ٢ » أحمد نظم من أهل مصر ، عالم مهندس رياضي ولي نظارة الخديوية له كتاب تحفة الطلاب في علم الحساب - ط - يقع في أربعة اجزاء ، وكتاب التحفة البهية في الاصول الهندسية - ط - يقع في أربعة اجزاء .

عند الشيخ زحاف وكان هناك الشاعر الكبير الشيخ محسن الخضري فلما
مدت المائدة بانواع الطعام ارتجل الخضري بيتاً جلله بروعته الفكاهية :
أدجاج (زحاف) عليك تراخفت بيض العائم في الليالي السود
فانبرى الشيخ درويش الى تشطيره قائلاً :

أدجاج زحاف عليك تراخفت قوم قلوبهم من الجمود
زرق العيون وجوههم حمرة بيض العائم في الليالي السود (١)
وفي البيت الأخير وصف الخضري بكنة مليحة . وذكره صاحب الحصون في
ج ٢ ص ٣٧١ فقال : الشيخ درويش احد الادباء الذين تخرجوا على محافل
الحلة ومجالسها له شعر في رثاء العلماء والخطباء عثر له على قصيدتين الاولى
في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني وقد اثبتها السيد حيدر في كتابه
« الاشجان » الذي جمع فيه مرثي الميرزا المذكور والثانية يرثي بها الشيخ
شبيب الحلبي ومنها :

شيئته أعماله الصالحات وبكته الصلوات والصلوات
ونعته إلى بني العلم والدين جميعاً علومه الثمرات
يارسول الاخلاق فاقت مزايا لك فكانت كأنها معجزات
مات في الحلة عام ١٣١١ هـ عن عمر تجاوز العشرة السادسة ونقل جثمانه
الى النجف فدفن فيها .

نموذج من شعره

واليك نموذجاً من شعره قصيدة من الشعر المقبول رثى بها الميرزا
جعفر وقد صدرها السيد حيدر بقوله : للشيخ درويش الحلبي ذلك الذي يشهد
له بالاجادة نظمته الشجي :

ياهل ترى علمت بنو عدنان نعي المفضل جعفر الاحسان
ياأيها الناعي اتند في نعيه أقرحت قلب الدين والايمان

وبمجده السامي على كيوان
وسواه فيه زلت القدمان
في الخطب قدر جحت على شلان
كالسيف لا كالعاجز المتواني
ونعته نعمي التاكل الولهان
يا واحدني لم ألف بعدك ثاني
من لي اذا جور الزمان عراني
يجلو غياهبها مدى الأزمان
طلل عفته طوارق الحدان
فجرت لذاك مدامع الاكوان
عمت جميع الخلق بالاشجان
أني أموت وأنه ينهاني
قطعاً وتسكبه دماً أجفاني
قد كان فيه أحسن الأزمان
للدهر بعدك قد لويت عثاني
في أسهم الاحقاد والاضغان
في كل خطب لم يزل يرعاني
وتركت قلبي دائماً الخفقان
وتركت أضلاعي عليه حوان
نار ولكن أعظم النيران
بين البرية أعظم الارنان
وجزيل إحسان به أولاني
لما رأيت النعش قد وافاني
والمكرمات ومعدن الاحسان

تنعى فتى ساد الانام بفضله
نبت الجنان بكل معضلة دعت
والقادح الكرب العظام بعزمة
يجلو ظلام المشكلات بمذود
شقت عليه المكرمات جيوبها
وغدت تناديه بلهفة واجد
من للعظام والشدائد واقياً
من لي اذا التوب العظام تراكت
فالدار بعدك اوحشت فكأنها
قد صوت الناعي بفقدك معلناً
خطب أطل على العراق بنكبة
أنعى أبا موسى وقد كان الرجا
هذا فؤادي قد غدا من فقده
لهفي على زمن تقضى بعدما
لم ألو جيداً للزمان وإنما
مالي ومالك يازمان ريميتي
وسلبتي عزي وكهفي والذي
فتركت عيني بعده مقروحة
وتركت جسمي ناحلاً لمصابه
وتركت انفاسي تشب كأنها
ورنين اعوالي عليه ولوعتي
هذا وما أدبت بعض حقوقه
لو أنني أنصفت مت تحسراً
نعش به روح الهداية والتقى

بل فيه أرواح الخلايق كلها	في كل ناحية وكل مكان
والقلب أعلن هاتفاً من خلفه	ردوا علي شوارد الاظعان
ماذا أقول وقد دهنتي نكبة	قد أخميت بالرجال لساني
لله يومك يا أبا موسى لقد	أشجى الأطايب من بني عدنان
في يوم عاشوراء مات زعيمهم	واليوم قد مات الزعيم الثاني
هذا ابن امك صالح ألبسته	طول الزمان جلابب الأحران
لم ألقه إلا ومدمع عينه	يجري كصبوب العارض الهتان
والقلب من عظم المصيبة مو قد	مما يقاسي من جوى ويعاني
فاسلم أبا الهادي فأنك كهفنا	والدين فيك مشيد الأركان
اني اقول وقد غصصت بعبرتي	وتزايدت في مهجتي اشجاني
من كان ذاك الندب يلحظ حقه	فلأنت تلمحظه وان يك جاني

ابو الوفاء راجع الحلي

المتولد ٥٧٠ هـ والمتوفى ٦٢٧ هـ * * *

هو ابو الوفاء راجع بن ابي القاسم اسماعيل الاسدي الحلي ، كنيته ابو الهيثم وقيل ابو القاسم واقبه شرف الدين ، شاعر مشهور ، وأديب مطبوع ولد في الحلة ١٥ ربيع الآخر من عام ٥٧٠ هـ ونشأ بها وقال الشعر فيها وتردد على بغداد فاتصل بولاتها وهاجر الى حلب فاتصل بامرائها وبقي مدة طويلة فيها وبعدها سافر الى دمشق حيث اتصل بملوكها آل ايوب فدحهم بقصائد كفلت ذكرها كتب التراجم وقد نال حظوة عندهم فقر به واغدقوا عليه وانزلوه المقام السامي من نفوسهم .

ذكره فريق من أعلام المترجمين منهم ابن خلكان في كتابه « وفيات الاعيان » ج ١ ص ٤٠٢ خلال ترجمة الملك الظاهر صاحب حلب عند

« * » في هذه السنة توفي : « ١ » أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي الانصاري الجبائي المليلوطي ، كان مقراً مجوداً محدثاً له نصيب وافر في الفقه وحظ في الأدب والنحو ، روى عن ثابت بن حياة الكلاعي . وروى عنه ابو اسحاق بن الزبير وجلس للقراء ببلده واسمع الحديث ورحل الى الحج فسقط بالاسكندرية في بعض الشوارع ومات . له شرح الموطأ لمالك .

« ٢ » ابو اسحاق ابراهيم بن عيسى بن محمد بن اصبغ القرطبي الازدي المعروف بابن المناصيف ، كان شيخ النحاة وواحد عصره في افريقيا ولي قضاء دانية وغيرها ، وروى عنه القاضي ابو القاسم بن ربيع ، وقد أملى على قول سيويه في كتابه هذا باب علم ما الكلام من العربية ، عشرين كراساً ، وقد قيل انه توفي ٦٢١ هـ .

مرثيته له بالبائية - الآتية - وقد اثنى عليه واعتبره من مشاهير شعراء عصره
وذكر مولده ووفاته فقال : وتوفي بدمشق ليلة السابع والعشرين من شعبان
سنة ٦٢٧ هـ ودفن بظاهرها بجوار مسجد التاريخ شرقي مصلى العيد .

وله في الملوك الايوبيين قصائد ومقاطيع كثيرة اثبتنا بعضاً منها .

وذكره صاحب نسمة السحر « ١ » في الجزء ١ ص ١٨٩ فقال :

ابو الهيثم راجح الاسدي الحلبي الاصل الحلبي المنعوت بشرف الدين الشاعر
فاضل ميزان شعره كاسمه راجح ، وكان الظاهر غازي بشعره ذا عجب .
ولله درة من شاعر أدّر غمامة القريحة بدمشق وحلب .

واذا ما درسنا حياة المترجم له وجدناه شخصاً له مقامه الرفيع لا بين
الامراء والملوك فحسب بل عند اخدانه من أهل الفضل - الذين لا يعترفون
بسهولة - فقد اندفع الكثير منهم بمدحه وخطب وده ولقد ذكرني بذلك
ما قاله فيه عبدالرحمن العسقلاني المتوفى ٦٣٥ هـ :

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجح رب الشهامة والفضل

فقلت لهم إني سمي « ابن ملجم » وذلك إسم لا يقول به « حلبي »

ذكره جمع من الاعلام عدى من تقدم منهم ابن شاكر الكتبي في فوات
الوفيات وسبط ابن الجوزي في كتاب المرأة، والنواجي في حلبة الكمين

« ١ » نسمة السحرفيمن تشيع وشعر : تأليف العلامة الشهير ضياء الدين

ابي اسحاق يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله أبي الحسين محمد بن

المنصور بالله أبي محمد القاسم بن محمد بن علي الصنعاني اليماني المتوفى في ربيع

الاول من عام ١١٢١ هـ . يقع الكتاب في مجلدين ضخمين بحث سير علماء

وشعراء الشيعة دون ان يتقيد بأهل مذهب خاص منهم . يوجد بمكتبة

كاشف الغطاء برقم ٨٩ والثاني ٧٦ من فهرست التراجم والرجال ، ابتدأ في

المجلد الاول بحرف الهمزة وانتهى به الى آخر الضاد بخط محمد بن أحمد بن

عبدان الثوري فرغ من نسخه بمدينة صنعاء يوم الخميس سابع المحرم من -

والمقريري في الخطط ، وذكره صاحب شذرات الذهب في حوادث عام ٦٢٧ هـ وصاحب إنسان العيون .

نموذج من شعره

لم يكن راجح في شعره إلا راجحاً فقد سما فيه سمو أظهر أثره في عصره وقربه من طبقة الحكم مع وجود العشرات من الشعراء الذين حاولوا التقرب باستعمال كافة الوسائل للوصول الى الملوك والامراء في حين أنه استطاع أن يقطع كثيراً من الزمن مما عنده من مواهب أدبية تفوق بها عليهم . وقد جاء شعره رصيناً محكماً قوي الديباجة مشرق الاسلوب رقيق اللفظ واليك نموذجاً منه يصف به الربيع وقد انبت النواجي في كتابه « حلبة الكميث » ص ٣٥٠ قوله :

نثرت عقود سمائها الانداء	بيد النسيم فللثرى إثراء
وبدت تبشير الربيع كأنما	نشرت حبار وشيها صنعاء
وافتر نغر الاقحوانة باسماء	إذ للشقيقة مقلة رمضاء
والارض قد زهيت بحلي نباتها	والجو حلة سحبه دكناء
والروض في نشوان سحرته وقد	طاقت عليه الديمة الوطفاء
وثنى الحيا عطف الغدير فصفت	أطرافه وتغنت الورقاء
فكان أعطاف الغصون منابر	والورق في اوراقها خطباء

- عام ١٣٥١ هـ يقع في ٢٢٥ ص طوله ٢٤ سم عرضه ١٨ سم . سمكه ٤ سم والثاني ابتدأ فيه من الطاء المهملة الى آخر الياء المشناة بخط العلامة صاحب الحصون ومؤسس المكتبة فرغ من كتابته يوم السبت ١٧ محرم من عام ١٣٢٤ هـ في النجف ويقع في ٥٦٥ ص عدد سطور ص ٢٢ س . طوله ٢٩ سم عرضه ١٩ سم سمكه ١-٤ سم . ويوجد منه نسخة بمكتبة العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله في النجف وهي مخطوطة السماوي . ويوجد منه نسخة بمكتبة الدولة ببرلين في الجزء السادس من القهرست برقم ٧٤٢٣ .

سنته قبل لملك الندماء
هيف القدود وأرضه زهراء
ساق أغن وروضة غناء
صدأت وماغير الكؤوس جلاء
ريّ ونحن الى المدام ظلاء
تحى المدامة ماأمت الماء
تسري بها في روجي السراء
فأنتك توهم أنها شمطاء

من كان قد أغنى من الندماء
للفجر طرة راية حمراء
بأسنة من أنجم الجوزاء
ورد الصباح بنفسج الظالماء
متأرج يثني على الأنواء
فيها فتثنيها من الخيلاء
وبكت جفون أديمه الوطفاء
متعسراً بمساقط الأنداء
والجو لابس حلة دكنا
وسماع شدو حمامة ورقاء
أمر النديم بمطلق السراء
في صدر يومك بهجة الصبهاء
بلطيف روح الراح في الأحياء
في مستنير الروضة الغناء
نملاً وأبدى الصبح تحت مساء

فأجب نديم قد دعيت الى الذي
أما الربيع فقد بدا وغصونه
فعلام نومك والمدام شروطها
وأزل خساسات النفوس فإنها
فبنا من الماء القراح وشربه
فأكس الكؤوس بها وحي لعل ان
وأدر من الراح الشمول حشاشه
عذراء كلها الحباب بتاجه
وله أيضا في - الخمرة والربيع :-
نه بحى هلا على الصبهاء
فالشرق قد قبض الدجنة باسطاً
والغرب منه طعينة أحشائه
فانهض الى خلس الصبوح فقد جلا
والترب مصقول الترائب نشره
والأرض ذات خمائل تمشي الصبا
رقصت قدود الدوح نصب عيونها
واعتل خفاق النسيم وقد جرى
والورد يقطر مأوه من حوله
وغصونها نشوى رضاع غمامه
فانهض الى فرص النعيم وخل عن
واغنم على وجه الربيع وحسنه
واهتف بأموات الصبحاة تعدم
واستعجل الساقى الأغن يديرها
فاذا مشى في الروض فوق كشيبه

فالنوم في عينيه منه صباة ألهته أن يعنى بزر قباة
فاختص بشرب الماء غيري واسقني عذراء تأنف من قراع الماء
واحرص على قتلى بها في روضة موشية بمصارع الشهداء
واجعل غناء لكلي لتحمي مهجتي بمدح موسى (١) ذي اليد البيضاء
وله يرثي الملك الظاهر أبا منصور صلاح الدين يوسف صاحب حلب : وفيها
يمدح ولديه الملك العزيز وإخاه الملك الصالح صاحب عين تاب :
سل الخطب أن أصغى إلى من يخاطبه

بمن علقت أنيابه ومخالبه
نشدتك عاتيه على نائباته
لي الله كم أري بطرفي ضلالة
إلى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي أرى الشهباء قد حال صبحها
عليّ دجى لا تستنير غياهبه
أحقأحمى الغازي الغياث بن يوسف
أبيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت
سماه العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت
قواعده أم لأن للخطب جانبه
أجل ضعفت بعد الثبات وزعزت
بريح المنايا العاصفات مناصبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت
وطمت لغيان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب أي مهند
برغم العلى سلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث الغياثي قطره
فقد سحبت في كل قطر سحائبه
فأني يلد العيش بعد ابن يوسف
أخو أمل أكدت عليه مطالبه
فلا أدركت نيل المنى طالباته
ولا انتجعت إلا بهيش حقيبه
مضى من أقام الناس في ظل عدله
وآمن من خطب تدب عقارب
فكم من حمى صعب أباحت سيوفه
ومن مستباح قد حتمه كئائبه

(١) يقصد الملك الأشرف موسى بن العادل ملك أرمينية وجزيرة الفرات العليا

أرى اليوم دست الملك أصبح خالياً
 فمن سائل عن سائل الدمع لم جرى
 فكم من ندوب في قلوب نضيحة
 أسلم ولم يحطم صدور رماحه
 ولا اضطدمت عند الخوف كمانه
 ولا سيم أخذ الثار يوم كرهية
 فيا ملبسي ثوباً من الحزن مسبلاً
 خدمتك روض المجد تصفو ظلاله
 وقد كدت تدنني وترفع مجلسي
 فما بال اذني قد تهادى ولم يكن
 أرى الشمس اخفت يوم فقدك نورها
 فكيف بنا سيف اعترامك أو كبا
 فمن الليتامى يا غياث بغيثهم
 ومن الملوك كنت ظلاً عليهم
 أيا تاركي ألقى العدو مسالماً
 سقت قبرك الغر الغواذي وجاده
 فان يك نور من شهابك قد خبا
 فقد لاح بالملك العزيز مجد
 فتى لم يفته من أبيه وجده
 ومن كان في المسعى أبوه دليله
 وبالصالح استعلى صلاح رعية
 فحسب الورى من أحمد ومجد
 هما أحرزا عليهما غازي بن يوسف
 فافق الورى لولاها كان أظلمت

أما فيكم من مخبر ابن صاحبه
 لعل فؤادي بالوجيب يحاوبه
 بنار كروب أجبتها نوابه
 بذب ولم يثلم بضرب قواضيه
 ولا ازدحت بين الصفوف جنائبه
 يشق مثار النقع فيها سلاهبه
 أيحسن بي ان التسلي سالبه
 علي وحوض الجود تصفو مشاربه
 لمفروض مدح ما تعداك واجبه
 إذا جئت يثني عن الباب حاجبه
 فلا كان يوماً كاشف الوجه شاحبه
 جواد من الحزم الذي أنت راكبه
 إذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه
 ظليلاً إذا ما الدهر نابت نوابه
 متى ساءني بالجد قمت الاعمه
 من الغيث ساريه الملت وساربه
 فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
 صباح هدى كنا زمانا نراقبه
 إباء وجد غالباً من يغالبه
 تدانى له الشأو الذي هو طالبة
 لها منه رعي ليس يقطع راتبه
 مليكان من عاداها ذل جانبه
 وما ضيها المجد الذي هو كاسبه
 مشارقه من بعده ومغاربه

ستحمي على رغم الليالي حماها
فكم من ملم جل موقع خطبه
فيا قمرى سعد أطلا على الدجى
أعمكت في الشهباء عبد أيبكا
فأن شئنا بعد الغياث أغثنا
كأن لم أقف أجلو التهاني أمامه
فهشما ما نلتما وبقيتما
وله من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى بن العادل ملك ارمينية
اقتطفتها من مجموعة الشيخ محمد الملا الحلبي قوله :

من أطلع البدر في ديجور طرته
مالي وما لرشادي فيه انشده
يامرسل الصدغ ما هذا الدلال وقد
من لي بأعيد ساجي الطرف اجيد لا
ومن لتبريد قلب راح يلهمه
يحنو النسيم عليه من لطافته
لم أنسه والدجى مرخي الأزاروقد
ثنت شمائله كأس الشمول فما
فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت
لم أوت شيئاً من الدنيا أذبه
ما حرم العذل إلا في الغرام به
ولا أرانا يداً بيضاء من كرم
ومن رثائه لولى عهد الدولة العباسية أبي الحسن علي بن الامام الناصر وقد
ألقاه في التابن الذي أقامه الملك الظاهر غازي صاحب حلب :

(*) وفي نسخة : قابلت منها بشيء غير قبلته .

ويرد بالنكبات شاردة الردى
طوت العلي قلباً عليها مكدا
أنباؤها لرأيت يوماً أسودا
فيه فغزت عن علي (أحمدا)
لك ليس تبرح غاديات عودا
بأعزها حسبا وأزكى محتدا

اكذا يهد الدهر أطواد الهدى
بالرجال لنكبة نبوية
لو كنت بالشبهاء يوم تواترت
يوماً تزاحمت الملائكة العلى
فسقى أبا حسن ثراك صنایع
ما للخلافة أصبحت مفجوعة

وله متغزلاً قوله :

والزريق خمري واللواحظ زجسي
ورضابه ولحاظه في مجلس
وقد أثبت له ابن شاکر في كتابه فوات الوفيات ج ١ ص ١٥٨ هذه القطعة قوله :

كم ناظر بدموعه قد أشرقا
نبلا بغير مقاتلي لا يتقى
إلا على مثل القضيب وأرشقا
فأعجب لحد بالدموع تخلقا
متبلج من فوق غصن في نقا
حتى اغتدى بعيوننا متمنطقا
كشف الظلامه رد ذاك المطلقا
بسلاسل الأصداغ أضحى موثقا
نار أنار وكم دم قد أهرقا
حتى صفا في كأس فيه مروقا
برهانها إلا و كنت مصدقا
راح سكرت بنشرها مستنشقا
بالمسك في الكافور سطرأ ملحقا
خالي الحشا لامت حتى تعشقا

خداه وردى والعدار بنفسجي
فكأنني من خده وعداره

وقد أثبت له ابن شاکر في كتابه فوات الوفيات ج ١ ص ١٥٨ هذه القطعة قوله :

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا
رشاً يفوق عن قسي حواجب
تمل المعاطف لم يزر قبائمه
أنا من تمادى هجره في ماتم
كالبدري سري في نجوم قلاند
لم يكف ضعف الخصر عن اردافه
أجرى على عادته دمعي ولو
ورأى دليل خفوق قلبي أنه
جمل الغرام قرى ملاحته فكم
عبث ثناياه بنحمر رضابه
وبدت لنا آيات حسن لم يقم
فبالحظه وبوجنتيه وثغره
كتب العذار على صحيفة خده
أمعنف العشاق وهو من الهوى

فزها بنفسجه الجني وقد غدا
إني لاظن ما يكون إذا جرى
قمر سقيم الطرف عقرب صدغه
يامثرياً من حسنه عطفاً على
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعي

أفكان عاراً ان ترى متصدقا

سل عن سوى جلدي فاني لم ادع
ما بات قلبي للصباة ممسكا
سكن الضنا جسمي سكون مقيد
فقدك قلب قد ملكت قياده
لو كان قلبك مثل عطفك لينا
ماذا تعد لمن تعاديه إذا
تعليله حتى قضى فلك البقا
حتى غدا جفني لدمعي منفقا
وفشا الغرام إلى فؤادي مطلقا
لم برج من رق الصباة معتقا
لرني ورق لفيض دمع مارق
ما طرفك اغتال المحب المشفقا

وذكر الصفدي ان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين انشده شاعر
ايات قال في مطلعها :

كأنني لست أعشقه

اقطب حين أرمقه

فأمر راجحاً أن يباريها فقال :

إلى قلبي فيرشفه

لمن سهم تفوقه

رضائي يعتقه

وما حجب على خمر

بذيع السحر منطقه

ومن هذا الذي أبدى

قلبا بات يعشقه

وما ذا طارحت عيناه

وله وقد قاله تحت كرم معرش :

سروري وهو معتل النسيم

أي الله يوم صح فيه

تنير على ندأى كالتنجوم

وصبح الكاس يطلع شمس راح

فكم للكرم من فعل كريم

تقبلها ويسترنا أبوها

الشيخ رجب البرسي

كان حيا ٨١٣ هـ

هو رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي « * » الحلبي المعروف بالحافظ ، شاعر عالم محدث شهير .

ولد في قرية برس ونشأ بها وانتقل الى الحلة لقربها من مسقط رأسه ولأنها كانت محط رحال العلماء والادباء من مختلف أرجاء العراق .
تضلع بمختلف العلوم كال تفسير والحديث والأدب وأسرار الحروف ، إتجه في معارفه ضوياً معوجاً ملتوياً كان مثار نقد طائفة من الاعلام وموضع تأثرهم أو الإشارة الى مثل ذلك ، وقد اندفع بحبه لأهل البيت اندفاعاً عاطفية اورثت عنه القيل والقال وخاصة ما كلفه كتابه المشارق من أحاديث وحكايات واخبار غريبة عجيبة ، فقد اسرف فيه واطنب في خواطره الخاصة وبالنظر لورود ذكره والتعليق عليه من قبل اعلام التأليف نترك التحدث عنه لهم
ذكره صاحب الروضات ج ٢ ص ٢٨٤ فقال : المولى العالم العامل .

والشيخ المرشد الكامل ، والقطب الواقف الانسي ، والانس العارف « * » البرسي نسبة الى برس : فقد ذكر ياقوت في معجم البلدان فقال :
بضم الباء موضع بارض بابل به آثار لبخت نصر ، وهو تل مفرط بالعلو يسمى صرح برس . وقال صاحب مجمع البحرين : قرية معروفة بالاعراق ذكر ذلك في ذيل قوله في الخبر أحلى من ماء برس . — أى ماء الفرات — لانها واقعة على شفيره ، وأهو موضع بين البلدين المذكورة وضبطه بكسر الباء وكذا عن شرح المولى خليل القزويني على الكافي . أقول وهو موجود الى اليوم على يمين الذهاب من النجف الى كربلاء يشاهده المار على بعد عدة اميال .

القدسى سكن الحلة المحروسة واصله من قرية برس ، كان من أواخر المائة الثامنة أوائل المائة التاسعة معاصر الأئمة التفتازانى صاحب المطول والشرىف الجرجانى ، ولاشباه الشيخ مقداد السيورى وابن المتوج البحرانى . وذكر كلاماً طويلاً حول الغلو والغلاة .

وذكره صاحب رياض العلماء فقال : البرسى مولداً والحلى محتداً . الفقيه المحدث الصوفى المعروف صاحب مشارق الأنوار المشهور وغيره من المصنفات الكثيرة على ما يظهر من نقل الكفعمى عنها ومنها كتاب مشارق الأمان ولباب حقائق الأيمان قد رأيت بهاز ندران وتاريخ تأليفه عام ٨١١ هـ وكان ماهراً فى أكثر العلوم وله يد طولى فى علم اسرار الحروف والاعداد وذكره صاحب الأمل بعد الثناء عليه وذكر كتبه فقال : وفي كتابه مشارق الأنوار إفراط وربما نسب الى الغلو وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيدة وذكر فيه ابن بن ولادة المهدي « ع » وبين تأليف الكتاب ٥١٨ سنة وذكره القمى فى كتابه الكنى واللقاب ص ١٢٢ فقال : شيخ فاضل محدث شاعر منشىء أديب صاحب مشارق الأنوار وغيرها .

وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٢٠٧ فقال : كان محدثاً حافظاً اخبارياً أديباً شاعراً واغلب شعره فى أهل البيت « ع » ومن مصنفاته مشارق الأنوار وعد بكتابه هذا من الغالين وله شعر كثير مثبت فيه . توفي فى حدود ٨٠٠ هـ تقريباً .

وذكره الحجة الأمينى فى كتابه القدير ج ٧ ص ٣٣ ما نصه : من عرفاء علماء الامامية وفقهائها المشاركون فى العلوم مقدماً فى فن الحديث والأدب وقرض الشعر واجادته وتضلعه فى علم الحروف واسرارها واستخراج فوائدها ، وبذلك كله تجدد كتبه طافحة بالتحقيق ودقة النظر وله فى العرفان والحروف مسالك خاصة ، وله فى آل البيت آراء ونظريات خاصة لا يرتضيها فريق من الناس وبذلك رى بالغلو. وقد اثبت له كثير من الشعر

وذكره السيد الأمين في اعيان الشيعة ج ٣١ ص ١٩٣ - ٢٠٥ فقال:
كان حياً سنة ٨١٣ هـ وتوفي قريباً من هذا التاريخ ، كان فقيها محدثاً حافظاً
اديباً شاعراً مصنفاً في الاخبار وغيرها ، وكان مولعاً بالتسجيع وفي
طبعه شذوذ وفي مؤلفاته خبط وخلط وشيء من المغالاة لا موجب له ولا
داعي اليه وفيه شيء من الضرر وأن أمكن أن يكون له مجمل صحيح .
وله علم بالأعداد واسرار الحروف لم يعرف له أثر يدعيه ولا يخرج عن
الأوهام والظنون بل المخرفة والتمويه ، واي حاجة الى استخراج اسمائهم
عليهم السلام من الآيات الذي يتطرق اليه الشك ممن يريد التشكيك وفيما جاء
في فضلهم مما لا يمكن انكاره غنى عن ذلك واختراع صلاة عليهم وزيارة
لهم لا حاجة اليه بعدما ورد ما يغني عنه ، ولو سلم أنه في غاية الفصاحة
كما يقول صاحب الرياض ، وان مؤلفاته ليس فيها نفع كثير وفي بعضها
ضرر والله في خلقه شؤون سامحه الله وايانا .

وذكره جمع من المؤلفين منهم الشيخ المجلسي في البحار ، والسيد
نعمة الله الجزائري في كتابه أنوار النعمانية ، وتذمير الأمل للسيد ابن
شبانة ، وصاحب رياض الجنة في الروضة الرابعة ، والطليلة للسمارى .

مؤلفاته

له مؤلفات احتفظت بأساليب عرفانية منها « ١ » مشارق انوار اليقين
في حقايق اسرار امير المؤمنين (ع) وقد شرحه الملا حسن الخطيب
السبزوارى بأمر من السلطان سليمان الصفوى « ٢ » مشارق الأمان ولباب
حقايق الايات ألفه عام ٨١٣ هـ « ٣ » رسالة في الصلاة على النبي وآله
المعصومين (ع) « ٤ » رسالة في زيارة الامام امير المؤمنين علي (ع) قرضها
صاحب رياض العلماء فقال في نهاية الحسن والجزالة واللطافة والفصاحة
معروفة « ٥ » رسالة اللوعة كشف فيها اسرار الاسماء والصفات والحروف
والآيات والدعوات ذكرها صاحب الرياض فقال : لا تخلو من غرابة .

وقد رتبها على الساعات وتعاقب الاوقات في الليالي والايام «٦» الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت في حق امير المؤمنين باتفاق اكثر المفسرين من أهل الدين «٧» أسرار النبي وفاطمة والأئمة الاثني عشر (ع) «٨» لوامع انوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد في أصول العقائد «٩» تفسير سورة الاخلاص «١٠» رسالة مختصرة في التوحيد والصلاة على النبي وآله «١١» مولد النبي وعلي وفاطمة وفضائلهم «١٢» فضائل امير المؤمنين غير المشارق «١٣» الألقين في وصف سادة الكونين .

وفاته

على كثرة من كتب عنه لم يذكر احد منهم وفاته بالضبط ، غير أن ماض عليك من تأريخه لتأليف بعض كتبه انه كان حياً عام ٨١٣ هـ وتوفي على وجه التقريب بعد هذا التاريخ بزمان قليل .

نموذج من شعره

لعل شعر البرسي من النوع الوسط وربما يعلو أحياناً بأسلوب مشرق أخذ ، ولكنه أقصره في مدح ورناء آل البيت (ع) فاستمر على طريقة ثابتة وخطة معينة دعت أن يأخذ مستواه ، وفي شعره ما يكشف عن كثير من الأقوال التي مرت واليك قوله يمدح الامام علياً (ع) :

أبدت يا رجب الغريب	فقيس : يارجب المرجب
أبدت للسر المصون	المضمر الخافي المغيب
وكشفت أستاراً وأسرا	رأ عن الأشرار تحجب
حل الوري فاذا الظوا	هر فضة والبطن أسرب
إلا قليلا من رجال	أصلهم زاك مهذب
وكتبت ما بالنور منه	على جودود الحور يكتب
فلذاك أضحي الناس قلد	بأ من قوى الجهل المركب
رجل يحب ومبغض	قال وحزب الله أغلب

وطويل أنف إن رأي
مقبلاً وليّ وقطب
في امه شك بلا
شك ولو صدقت لأتجب
يزور ان سمع الحديث
الى أمير النحل ينسب
وتراه ان كررت ذكره
رفضائل الكرار يغضب

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

دمع يبدده مقيم نازح
والعين ان أمست بدمع خجرت
أظهرت مكنون الشجون فكلمنا
وعلي قد جعل الأسى تجديده
وشهود ذلي مع غريم صبايتي
أوهي اصطباري مطلق ومقيد
فالجفن منسجم غريق ساج
والحد خدده طليق قاتر
اصبحت تحفضني الهموم بنصبها
حلت له حلل النحول فبرده
ودم يبدده مقيم نازح
خجرت يتابع هناك مواخ
شبح الأمون سجا الحروز الجاح
وقفاً يضاف الى الرحيب الفاسح
كتبوا غرامي والسقام الشارخ
غرب وقلب بالكآبة باخ
والقلب مضطرم حريق قاذح
والوجد جدده مجد مازح
والجسم معتل مثال لائح
برد الذبول تحمل فيه صفائح

وخطيب وجدي فوق منبر وحشتي

لفرأقهم هو البليغ الفاصح
ومحرم حزني وشوال العنا
ومديد صبري في بسيط تفكري
والعيد عندي لاعج ونوايح
ساروا فمغناهم ومغناهم عفا
هزج ودمعي وافر ومسارح
واليوم فيه نوايح وصوايح
ورنا بها للخطب طرف طامح
درس الجديد جديدها فتنكرت
فقتاؤه ماحي الرسوم الماسح
عدم الرفيق وغاب عنه الناصح
بين الضلوع لها لهيب لافح
نسج البلى منه محقق حسنه
فطفقت أئدبه رهين صباية
وأقول والزفرات تذكى جذوة

لاغرو أن غدر الزمان بأهله
 فلقد غوى في ظلم آل محمد
 وسطا على البازي غراب أسحم
 وتطاول الكلب العقور فضاول
 وثوابت عرج الضباع وروعت
 آل النبي بنو الوصي ومنبع الـ
 خزان علم الله مهبط وحيه
 الثابون العابدون الحامدون
 الصائمون القائمون المطعمون
 عند الجدا سحب وفي وقت الهدى
 هم قبلة للساجدين وكعبة
 طرق الهدى سفن النجاة محبهم
 ما تبلغ الشعراء منهم في الثنا
 نسب كنبليج الصباح ومنتمى
 الجدد خير المرسلين محمد الـ
 هو خاتم بل فاتح بل حاكم
 هو أول الأنوار بل هو صفوة الـ
 هو سيد الكونين بل هو أشرف الـ
 لولاك ما خلق الزمان ولا بدت
 والام فاطمة البتول وبضعة
 حورية انسية لجلالها
 والوالد الطهر الوصي المرتضى
 مولى له النبأ العظيم وحببه
 مولى له بغدير خم بيعة

وجفا وحان وحان طرف لائح
 وعوى عليهم منه كلب نايح
 وشبا على الاشبال زنج ضايح
 الليث المصور وذاك أمر فادح
 والسيد أضحى للأسود يكافح
 شرف العلي وللعلوم مفاتيح
 وبحار علم والالام ضحاضح
 الذاكرون وجنح ليل جايح
 المؤثرون لهم يد ومنايح
 سمعت وفي يوم الزوال ججاج
 للطائفين ومشعر وبطايح
 ميزانه يوم القيامة راجح
 والله في السبع المثاني ماح
 زاك له يعنو السماك الراح
 هادي الأمين اخو الختام الفاتح
 بل شاهد بل شافع بل صافح
 جبار والنشر الأريج الفايح
 ثقلين حقاً والنذير الناصح
 للعالمين مساجد ومصايح
 الهادي الرسول لها المهيم ماح
 وجمالها الوحي المنزل شارح
 علم الهداية والمنار الواضح
 النهج القويم به المتاجر رايح
 خضعت لها الأعناق وهي طوايح

القسور البتاك والفتاك والـ
أسد الاله وسيفه ووليـه
وبعضده وبعضبه وبعزمه
ياناصر الاسلام ياباب الهدى
ياليت عينك والحسين بكر بلا
والعاديات صواهل وجوائل
والبيض والسمر اللدان بوارق
يلقى الردى بحر الندى بين العدى
أفديه محزوز الوريد مرملأ
والماء طام وهو ظام بالعرا
والطاهرات حواسر وثواكل
في الطف يسجن الذبول بذلة
يسترن بالأردان نور محاسن
لهفي لزئيب وهي تندب نديها
تدعو: أخي يا واحدني ومؤملي
من الليتامى راحم؟ من اللأياى
حزني لفاطم تلطم الخدين من
أجفانها مقروحة ودموعها
تهوى لتقبيل القتييل تضمه
تمحنو على النجرا الخضيب وتلثم
أسفي على حرم النبوة جئن مط
يندبن بدرأ غاب في فلك الثرى
هذي أخي تدعو وهذي يأبي
والطهر مشغول بكر ب الموت من

سفك في يوم العراك الذابج
وشقيق أمد والوصي الناصح
حقاً على الكفار ناح النابج
يا كاسر الأصنام فهي طوايح
بين الطغاة عن الحریم يكافح
بالشوس في بحر النجيم سواج
وطوارق ولوامع ولواج
حتى غدا ملقى وليس منافع
ملقى عليه الترب ساف سافح
فرد غريب مستظام نازح
بين العدا ونوادب ونوايح
والدهر سهم الغدر رام راح
صوناً وللأعداء طرف طامح
في نديها والدمع سار سارح
من لي اذا ما ناب دهر كالح
كافل؟ من للجفاة مناصح؟
عظم المصاب لها جوى وتبارح
مسفوحة والصبر منها جاح
بقتيل معجرها الدماء نواضح
الثغر التريب لها فؤاد قادح
روحاً هنالك بالعتاب تطارح
وهزبر غاب غيبته ضرائح
تشككو وليس لها ولي ناصح
رد الجواب وللمنية شاج

يذهي الجوانح للجوارح جارح
 فتطل في جهد العفاف تطارح
 ملمعون عن نهب الردا وتكافح
 وفؤادها بعد المسرة نازح
 فينا وقد شمت العدو الكاشح
 وكفيلنا ونصيرنا والناصح
 فينا وسهم الجور سار سارح
 وجه الحسين له الصغيد مصافح
 بدم الوريد ولم تنجحه نوايح
 بين الطفوف فراعل وجوارح
 ولجسمه خيل العداة رواح
 والجن ان جن الظلام نوايح
 تبكي معاً والطير غادر رايح
 أسفاً عليه وفاض جفن دالح
 ولأجل ثارهم واين الكادح
 عريان تكسوه التراب صحاصح
 للذل في اشخاصهن ملاح
 من فوق أقتاب الجمال مضاح
 بالقيد لم يشفق عليه مساح
 يحجي بها الموتى نسيم نافح
 يشفي بريها العليل البارح
 رات الحسين وذاك يوم فارح
 والرعب يقدم والخوف تناوح
 كدأ وحزني في الجوانح جانح

ولفاطم الصغرى نحيب مقرح
 عليح يعالجها لسلب حليها
 بالردن تستر وجهها وتمانع الـ
 تستصرخ المولى الامام وجدها
 ياجد قد بلغ العدا ما أملاوا
 ياجد غاب ولينا وجمينا
 ضيعتمونا والوصايا ضيعت
 يافاطم الزهراء قومي وانظري
 اكفانه نسج الغبار وغسله
 وشبوله نهب السيوف تزورها
 وعلى السنان سنان رافع رأسه
 والوحش يندب وحشة لفراقه
 والأرض ترجف والسما لأجله
 والدهر من عظم الشجى شق الردا
 بالرجال لظلم آل محمد
 يضحى الحسين بكر بلا مرملا
 وعياله فيها حيارى حسر
 يسري بهم أسرى الى شر الورى
 ويقاد زين العابدين مغلا
 ما يكشف الغما إلا نفحة
 نبوية علوية مهديـة
 يضحى مناديا ينادي يالـثـا
 والجن والاملاك حول لوائه
 يابن النبي صباقي لا تنقضي

بخل السحاب لها انصباب سافح
لولاك ما جادت عليه قرائح
(حلية) ولها البديع وشائح
يا بن النبي وعن خطاها صافح
وهو الذي بك واثق لك مادح
ان ضاق بي رحب البلاد الفاسح
دمعاً وما هب النسيم الفائح

أبكيكم بمدامع ترى إذا
فأستجّل من مولاك عبدولاك من
(برسية) كملت عقود نظامها
مدت اليك يداً وانت منيلها
يرجوها (رجب) القبول إذا أتى
أنت المعاد لدى المعاد وأنت لي
صلى عليك الله ما سكب الحيا

وله في الغدير قوله :

هو المسك أم طيب الوصي يفوح؟
وآدم أم سر المهيمن نوح
وهارون أم موسى العصا ومسيح
علي ناه هاشم وذبيح
وفلك جمال للأنام يلوح
وجثمان أمر للخلائق روح
من الله في الذكر المبين صريح
فميزانه يوم المعاد رجيع
لها بين كل العالمين وضوح
به النور باد واللسان فصيح
ترى خصمه في الأرض وهو طريح
سلام سليم يغتدي ويروح

هو الشمس أم نور الضريح يلوح؟
وبجر ندأ أم روضة حوت الهدى
وداود هذا أم سليمان بعده
وأحمد هذا المصطفى أم وصيه
محيط سماء المجد بدر دجنة
حبيب حبيب الله بل سر سره
له النص في (يوم الغدير) ومدحه
إمام إذا ما المرء جاء بحبه
له شيعة مثل النجوم زواهر
إذا قاوت فالحق فيما تقوله
وان حاولت أو جادلت عن مرامها
عليك سلام الله يا راية الهدى

وله قصيدة في الموضوع نفسه منها قوله :

خضعت لها الأعناق وهي طوايح

مولي له بغدير خم بيعة

وله يمدحه أيضاً :

يعود وفي كفيه منه فراند

تعالى علي في الجلال فراند

تضيق بها منه الله والأوارد
له صلة في كل نفس وعائد
وأعظم فضل جاء يرويه حاسد
وأخفاه بغضاً حاسد ومعايد
تجل بأن تحصى إذا عد قاصد
علت فعلت إن يدن منهن راصد
وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وطابت فطابت من شذاها المشاهد
له ومقر بالولاء وجاحد
بمدحثة التزليل والذكر شاهد
مح وفي (البرسي) ذلك خالد

يمينا فللعاني العليل بها نجد
غريم غرام حشو أحشائه وقد
لسربي من جهد العهاد بهم عهد
لأروي بر يا تربة تربها ند
هناك أرى ذاك المساعد ياسعد
يجيرون إن جار الزمان إذا استعدوا
سوى أنهم قصدي واني لهم عبد
تقضى ولا روع عراني ولا جهد
ووجهي مبيض وفودي مسود
قشيب وبرد العيش ماشانه نكد
فأنهارها تجري وأطيارها نشدو
كما رسمت في رسمها شمال تغدو

ووارد فضل منه يصدر عزلها
تبارك موصولاً وبورك واصلا
روى فضله الحساد من عظم شأنه
محبوه أخفوا فضله خيفة العدى
فشاع له ما بين ذين مناقب
إمام له في جبهة المجد أنجم
لها الفرق من فرع السماء منابر
مناقب إذ جلت جلت كل كربة
إمام يحار الفكر فيه معاند
امام مبين كل إكرومة حوى
عليه سلام الله ما ذكر اسمه
وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :

يمينا بها حادي السرى ان بدت نجد
وعج فعسى من لاعج الشوق يشتفي
وسربي لسرب فيه سرب جاذر
ومر بي بليل في بليل عراصها
وقف بي انادي وادي الايك علي
فبالربع لي من عهد جيرون جيرة
هم الأهل إلا أنهم لي أهلة
عزیزون ربع العمر في ربع عزهم
وربعي مخضر وعيشي مخضل
وشملي مشمول وبرد شبيتي
معالم كالاعلام معلمة الربى
طوت حادثات الدهر منشور حسنها

وأضحت تبحر الحادثات ذيلها عليها ولا دعد هناك ولا هند
ولا غرو ان جارت ومارت صروفها

وغارت وأغرت واعتدت واغتدت تشدو

فقد غدرت قدماً بآل محمد وطاف عليهم بالطفوف لها جند

وجاشت بجيش جاش طام عرمهم خميس لهام حام يحمومه اسد

وعمت بأشرار عن الرشد قدموا وهل يسمع الصم الدعاء اذا صدوا

فيا امة قد أدبرت حين أقبلت فراقها نحس وفارقها سعد

أبت إذا أنت تنأى وتنهى عن النهى وولت وألوت حين مال بها الجد

سرت وسرت بغياً وسرت بغياً عصابة عصب أو سعت إذ سعت إلى

أناروا وثاروا نار بدر وبادروا خطأ خطاها والشقاء بها يحدو

بغت فبغت عمداً قتال عميدها لحرب بدور من سناها لهم رشد

وساروا يسنون العناد وقد نسوا صد وطغاة في الصدور لها حقد

فيا قلب قلب الدين في يوم أقبلوا المعاد فهم من قوم عاد إذا عدوا

فركن الهدى هدوا وقد العلى قدوا الى قتل مأمول هو العلم الفرد

وأزر الهوى شدوا ونهج التي سدوا

كأنني بمولاي الحسين ورهطه حيارى ولا عون هناك ولا عضد

بكرب البلا في كربلاء وقد رمي بعاد وشطت دارهم وسطت جند

وقد حدثت عين الردى حين أحدثت

عتاة عداة ليس يحصى لهم عد

وقد أصبحوا احلامهم حين أصبحوا حلولا ولا حل لديهم ولا عقد

فنادى ونادى الموت بالخطب خاطب

وطير الفنا يشدو وحادي الردى يحدو

يسائلهم هل تعرفوني ؟ مسائل وسائل دمع العين سال به الخد

وجدك خير المرسلين إذا عدوا
إليك إذا عد العلى ينتهي المجد
دعائك الى قتلي فما عن دمي بد
فبايع يزيداً إن ذاك هو القصد
نقض ظامياً فيه تروح ولا تغدو
ومن دونه بيض وخطية ملد
فمن عقده حل وفي حله عقد
حذار الردى يشقى لعبد له عبد
يذل ويضحى السيد يرهبه الاسد
فهيئات يأبى ربنا وله الحمد
مواضيعهم هام الكفاة لها غمد
لها القدم قدم والنفوس لها جند
مغاوير طعم الموت عندهم شهد
بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد
ملوك على اعتابهم يسجد المجد
وأيدي علاهم لا يطاق لها رد
مطاعين إن قالوا لهم حجج لد
معاليم للساري بها يهتدي النجد
منازلهم امن بهم يبلغ القصد
مدائحهم شهد مناسيهم ند
وصوح من خضرائه السبط والجد
وحل بناديبهم أحل له الرfid
وطابوا فطاب الام والاب والجد
بذكرهم يستدفع الضر والجد

فقالوا: نعم أنت الحسين بن فاطم
وأنت سليل المجد كهلا ويافعا
فقال لهم: إذ تعلمون فما الذي
فقالوا: إذا رمت النجاة من الردى
وإلا فهذا الموت عب عبا به
فقال: ألا بعداً بما جئتم به
فضرب لهشم الهام ترى بنظمه
فهل سيد قد شيد الفخر بيته
وما عذر ليث يرهب الموت بأسه
إذا سام منا الدهر يوماً مذلة
وتأبى نفوس طاهرات وسادة
لها الدم ورد والنفوس قنائص
ليوث وغى ظل الرماح مقيلاها
حماة عن الأشبال يوم كربسة
إذا افتخروا في الناس عز نظيرهم
أيادي عطاهم لا تطاول في الندى
مطاعيم للعاني مطاعين في الوغى
مفاتيح للداعي مصابيح للهدى
نزيلهم حرم منازلهم لقي
فضائلهم جاءت فواضلهم جلت
كرام إذا عاف عفى منه معهد
وآملهم راج وأم لهم رجاً
زكوا في الورى اما وجداً ووالدآ
باسمائهم يستجلب البر والرضا

ومال الى فتيانه ورجاؤه
فسار لأخذ النار كل شمردل
وكل كي أريحي غشمشم
اذا ما غدا يوم الندى أسر العدى
ليوث نزال بل غيوث نوازل
اذا طلبوا راموا وان طلبوا رموا
فوارس اسد الغيل منها فرائس
وجوههم بيض وخضر ربوعهم
اذا ما دعوا يوماً لدفع ملعة
بها كل ندب يسبق الطرف طرفه
كانهم نبت الربى في سروجهم
لباسهم نسج الحديد إذا بدوا
اذا لبسوا فوق الدروع قلوبهم
يخوضون تيار الحمام ظوامياً
يرون المنايا نيلها غاية المنى
اذا قلت اسيا فهم في كريمة
فن أبيض يلقي الأعادي بأبيض
يذبون عن سبط النبي محمد
يخال بريق البيض برقاً سجالة
إلى أن تداني العمر واقترب الردى
أعدوا نفوساً للقاء وما اعتدوا
أحلوا جسوماً للمواضي واحرموا
أمام الامام السبط جادوا بأنفس
شروا عند ما باعوا نفوساً نقاساً

يقول: لقد طاب المات اذا اشتدوا
إذا هاج قدح للهاج له زند
تجمع فيه الفضل وانعدم الضد
ولما بدا يوم الندى أطلق الوعد
سراة كاسد الغاب لابل هم الاسد
وان ضربوا صدوا وان ضربوا قدوا
وفتيان صدق شأنها الطعن والطرذ
وبيضهم حمر اذا النقع مسود
غدا الموت طوعاً والقضاء هو العبد
جواذ على ظهر الجواد له أفد
لشدة حزم لا يحزم لها شدوا
جبالاً وأقيالا تقلهم الجرد
وصالوا فخر الكر عندهم برد
وبحر المنايا بالمنايا لها مد
اذا استشهدوا امر الردى عندهم شهد
غدا في رؤوس الدار عين لها حد
ومن أسمر في كفه أسمر صلد
وقد ثار عالي النقع واصطخب الوقد
الدماء وأصوات الكماة لها رعد
وشأن الليالي لا يدوم لها عهد
فطوبى لهم نالوا البقاء بما عدوا
فخلوا جنان الخلد فيها لهم خلد
بها دونه جادوا وفي نصره جدوا
على هجرها وصل وفي وصلها نقد

قضوا إذ قضوا حق الحسين وفارقوا وما فرقوا بل وافقوا السعد ياسعد
فلما رأى المولى الحسين رجاله

وفتيانه صرعى وشادي الردى يشدو

غدا طالباً للموت كالليث مغضباً
يحاي عن الأشبال يشدد إن شدوا
وان جمعوا سبعين ألفاً لقتله
فيحمل فيهم وهو بينهم فرد
إذا كرفروا من جريح وواقع
ذبيح ومهزوم به طوح الهد
ينادي ألا يا عصابة عصت الهدى
وخانت فلم يرع الذمام ولا العهد
فبعداً لكم يا شيعة الغدر أنكم
كفرتم فلا قلب يلين ولا ود
ولا يتنا فرض على كل مسلم
وعصياننا كفر وطاعتنا رشد
فهل خائف يرجو النجاة بنصرنا
ويخشى إذا اشتدت سعيها وقد
وبرنو لنحو الماء يشتاق ورده
إذا ما مضى ينبغي الورود له رد
فيحمل فيهم حملة علوية
كفعل أبيه حيدر يوم خير
إذا ما هوى في لبه الليث عضبه
وعاد إلى أطفاله وعياله
يقول : عليكن السلام مودعاً
ألا فاسمعي يا اختان مسني الردى
وان برحت فيك الخطوب بمصرعي
فأرضي بما يرضي الهك واصبري
واوصيك بالسجاد خيراً فإنه
فضج عيال المصطفى وتعلقوا
فقال وكرب الموت يعلو كأنه
ألا قد دنا الترحال فأنه حسبكم
وعاد إلى حرب الطفاة مجاهداً

يحمي عن الأشبال يشدد إن شدوا
فيحمل فيهم وهو بينهم فرد
ذبيح ومهزوم به طوح الهد
وخانت فلم يرع الذمام ولا العهد
كفرتم فلا قلب يلين ولا ود
وعصياننا كفر وطاعتنا رشد
ويخشى إذا اشتدت سعيها وقد
إذا ما مضى ينبغي الورود له رد
بها للعوالي في أعالي العدى قصد
كذلك في بدر ومن بعدها احد
فمن نحره بحر ومن جزره مد
وغرب المنايا لا يفل لها حد
فها قد تناهى العمر واقترب الوعد
فلا تلطمي وجهاً ولا يخمس الحد
وجل لديك الحزن والشكل والفقد
فما ضاع أجر الصابرين ولا الوعد
إمام الهدى بعدي له الأمر والعهد
به واستغاث الأهل بالندب والولد
ركام ومن عظم الظما انقطع الجهد
وخير حسيب للورى الصمد الفرد
وللبيض والخرصان في قده قد

إلى أن غدا ملقى على التراب عارياً
وشمر شمر الذليل في حز رأسه
فوا حزن قلبي للكريم علا على
تزلزلت السبع الطباق لفقده
وأرجف عرش الله من ذلك خيفة
وناحت عليه الطير والوحش وحشة
وشمس الضحى أمتت عليه عيلة
فيا لك مقتولا بكته السما دماً
شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً
بروحي قتيلاً غسله من دمانه
ترض خيول الشرك بالحق صدره
ومذراح لما راح للأهل مهره
برزن حيارى ناديات بذلة
فحاسة بالردن تستر وجهها
ومن ذاهل لم تدراين مفرتها
وزينب حسرى تندب الندب عندها
تنادي: أخي يا واحدني وذخيرتي
ربيع اليتامى يا حسين وكافل
أخي بعد ذلك الصون والحدروا الخبا
بناتك يا بن الطهر طاها خواسر
لقد خابت الآمال وانقطع الرجا
وأضحت ثغور الكفر تبسم فرحة
وصوح نبت الفضل بعد اخضراره
تجاذبنا أيدي العدى فضلة الردا

يصافح منه إذ ثوى للثرى خد
ألا قطعت منه الا نامل والزند
سنان سنان والخيول لها وخد
وكادت له شم الشمابخ تنهد
وضجت له الأملأك وانفجر الصلد
وللجن إذ جن الظلام به وجد
علاها اصفرار إذ تروح واذ تغدو
وثل سرير العز وإنهدم المجد
ذبيحا ومن قاني الوريد له ورد
سليماً ومن سافي الرياح له برد
وترضح منه الجسم في ركضها جرد
خلياً يتخذ الأرض بالوجه إذ يهدو
وقلب غدا من فارط الحزن ينقد
وبرقها وقد ومد معها رفد
تضييق عليها الأرض والطرق تنسد
من الحزن أو صاب يضيق بها العد
وعوني وغوثي والمؤمل والقصد
الأيامى رمانا بعد بعدكم البعد
يها لجنا عالج ويسلبنا وغد
ورحلك منسوب تقاسمه الجند
بموتك مات العلم والدين والزهد
وعين العلى يتخذ من سحها الخد
وأصبح بدر التم قد ضمه للحد
كان لم يكن خير الا نام لنا جد

يصال على رب الزمان إذا يعدو
 فلا طلعت شمس ولا حلها سعد
 ولا ضحك النوار وانبعق الرعد
 حيارى ولم يخش الوعيد ولا الوعد
 تجوب بعيد اليد فيها لها وخذ
 ألا لعنت هند وما نجلت هند
 يشق الحشا منه ويلتدم الخد
 ومن نحره البيض الصقال لها ورد
 يلاحظها في سيرها الحر والعبد
 هو الخلف المأمول والعلم الفرد
 إذا سار أملاك السماء له جند
 علواً وركن الشرك والكفر ينهد
 أنيقاً وداعي الحق ليس له ضد
 إليه فتجلى عندها الأعين الرمد
 وأنت ختام الأوصياء اذا عدوا
 مناقب لا تحصى وان كثير العد
 تنوح إذا الصب الحزين بها يشدو
 اذا انشدت حادي الدموع بها تحدو
 اذا ما أتى والحشر ضاق به الحشد
 مقام مديحي بعد أن مدح الحمد
 فقير وهذا جهد من لاله جهد
 وصبري وسلواني به أخلق الجهد
 غدا كل مولى يستجير به العبد
 مدحت وفيكم في غد ينجز الوعد

فأين حصوني والاسود الا لي بهم
 إذا غربت يابن النبي بدوركم
 ولا سحبت سحب ذيولا على الربي
 وساروا بآل المصطفى وعياله
 وتطوى المطايا الارض سيراً اذا سرت
 نائم زيدا نجل هند امامها
 فيالك من رزء عظيم مصابه
 أيقتل ظمناً حسين بكر بلا
 وتضحى كريات الحسين حواسراً
 فليس لاخذ الثار إلا خليفه
 هو القائم المهدي والسيد الذي
 يشيد ركن الدين عند ظهوره
 وغصن الهدى يضحى وريقا ونبتة
 لعل العيون الرمد تحظى بنظرة
 اليك انتهى سر النبيين كلهم
 بني الوحي يا ام الكتاب ومن لهم
 اليكم عروساً زفها الحزن ثاكلا
 لها عبرة في عشر عاشور ارسلت
 رجا (رجب) رجب المقام بها غداً
 بذات اجتهادي في مديحك وما
 ولي فيكم نظم ونثر غنائوه
 مصابي و صوب الدمع فيكم مجدد
 تذكرني يابن النبي غداً إذا
 فأنتم نصيب المادحين وانني

فقد نجحت منه المطالب والقصد
يضل ويضحي عند من لا له عند
بكم غلتي من غلتي حرها برد
كفاه فخاراً أنه لكم عبد
دموعاً على روض وفاح لها زند

إذا أصبح الراجي نزيل ربوعكم
فإن مال عنكم يابني الفضل راغب
فيا عدتي في شدتي يوم بعثتي
عبيدكم (البرسي) مولى فخاركم
عليكم سلام الله ما سكب الحيا
وله متغزلاً قوله :

كلفت بها عشقاً وهمت بها وجداً
كما انني أصبحت فيهم لها عبداً
فذا مانح صدأ وذا صاعر خدا
علي كائن قد قتلت له ولداً
سوى أني أصبحت في حبها فرداً
حماها كما يمتته اعذروا حداً
بأن امتداحي جاوز الحد والعدا
ولكنها في الحسن قد جاوز الحدا

لقد شاع عني حب ليلى وانني
واصبحت ادعى سيداً بين قومها
الاقى الورى في حبها في تنكر
وذا عابس وجهاً يطول أنفه
ولا ذنب لي في هجرهم لي وهجرهم
ولو عرفوا ما قد عرفت ويمموا
وظنوا وبعض الظن اثم وشنعوا
فوالله ما وصفي لها جاز حده
وله يمدح الامام علياً (ع) :

وحجة الله بل يامنهي القدر
فيه الالباء تحت العجز والخطر
آيات شأنك في الايام والعصر
ياظاهراً باطناً في العين والاضر
كما لك الاشارة في الآيات والسور
معناك محتجباً عن كل مقتدر
في طي مشتبكات القول والعبر
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر
وليس بعدك تحقيق لمعتبر

ياآية الله بل يافتنة البشر
يامن إليه اشارات العقول ومن
همت أفكار ذي الافكار حين رأوا
ياأولاً آخرأ نوراً ومعرفة
لك العبارة بالنطق البليغ كما
كم خاض فيك اناس وانتهى فغدا
أنت الدليل لمن حارب بصيرته
أنت السفينة من صدقا تمسكها
فليس قبلك للأفكار ملتمس

تفرق الناس إلا فيك واثتلفوا
فالناس فيك ثلاث ، فرقة رفعت
وفرقة وقعت لا النور يرفعها
تصالح الناس إلا فيك واختلفوا
وكم أشاروا وكم ابدوا وكم ستروا
اسماؤك الغر مثل النيرات كما
وولدك الغر كالأبراج في فلك الـ
قوم هم الآل آل الله من علقت
شطر الامانة معراج النجاة إلى
ياسر كل نبي جاء مشتهراً
اجل وصفك عن قدر لمشتبه

فالبعض في جنة والبعض في سقر
وفرقة وقعت بالجهل والقدر
ولا بصائرهما فيها بذى غور
إلا عليك وهذا موضع الخطر
والحق يظهر من باد ومستتر
صفائك السبع كالافلاك ذي الأكر
معنى وأنت مثال الشمس والقمر
بهم يدها نجا من زلة الخطر
أوج العلوم وكم في الشطر من غير
وسر كل نبي غير مشتهر
وانت في العين مثل العين في الصور

وله يمدح الرسول الأعظم « ص » قوله :

أضاء بك الافق المشرق
وكنت ولا آدم كائناً
ولولاك لم تخلق الكائنات
فيمك مفتاح كل الوجود
تجلت يا خاتم المرسلين
فأنت لنا أول آخر
تعاليت عن صفة المادحين
فمعناك حول الورى دارة
وروحك من ملكوت السما
ونشرك يسري على الكائنات •
اليك قلوب جميع الأنام
وفيض أياديك في العالمين

ودان لمنطقك المنطق
لأنك من كونه أسبق
ولا بان غرب ولا مشرق
وميمك بالمتهى يغلق
بشأو من الفضل لا يلحق
وباطن ظاهرك الأسبق
واذا طنبوا فيك أو أغمقوا
على غيب أسرارها تحدد
تنزل بالأمر ما يخلق
فكل على قدره يعبق
تحن وأعناقها تغنى
بأنهار أسرارها يدفق

وآثار آياتك البينات
فوسى الحكيم وتوراته
وعيسى وأنجيئه بشرا
فيا رحمة الله في العالمين
لأنك وجه الجلال المنير
وأنت الأمين وأنت الأمان
أنتي (رجب) لك في عائق
وله يمدح الامام أمير المؤمنين «ع» :

يامنوع الأسرار يا
ياقطب دائرة الوجود
والعين والسر الذي
ملاح صبح في الدجى
يابن الأطياف والطواهر
أنت الأمان من الردى
أنت الصراط المستقيم
والنار مفزعها اليك
يامن تجلي بالجمال
صلى عليك الله من
والحافظ البرسي لا

وله يمدحه «ع» أيضا :

أيها اللأم دعني
أنا عبد لعلّي المر
كلما ازددت مديحاً
وإذا أبصرت في الحق
واستمع من وصف حالي
تضى مولى الموالي
فيه قالوا : لا تغالي
يقيناً لا ابالي

آية الله التي في وصـ
كم إلى كم أيها العا
يا عدولي في غرامي
رح إلى من هو ناج
إن حيي لوصي المصـ
هو زادي في معادي
وبه اكمال ديني

وله في أهل البيت (ع) قوله :

يا آل طه أنتم املي
إن ضاق بي ذنب فبحكم
بولائم وبطبيب مدحكم
(رجب) المحدث عبدعبدكم
لا ينجسني في الحشر حر لظي
سيثقلان وزان صالحه
لم ينشعب فيكون منطلقاً

وله قوله :

أما والذي لدي حلالا
لئن اسقى فيه كؤوس الحمام
فموتي حياتي وفي حبه
فمن يسل عنه ؟ فان الفؤا
مضت سنة الله في خلقه

وله أيضاً يمدح الامام علياً « ع » قوله :

باسمائك الحسنی اروح خاطري
لئن سقمت نفسي فانت طيبها
إذا هب من قدس الجلال نسيمها
وان شقيت يوماً فنك نعيمها

دماء نفوس حاربك جسومها
جهنم كان الفوز عندي جسيمها
بأنك مولاه وأنت قسيمها
من الله غفراناً وأنت خصيمها
سواك بلا جرم وانت زعيمها

رضيت بأن التي القيامة خائفاً
أبا حسن لو كان حبك مدخلي
وكيف يخاف النار من كان موقنا
فواعجباً من أمة كيف ترتجي
وواعجباً إذ أخرتك وقدمت
وله أيضاً :

وكل كلي منكم وعنكم
إذا وقفت نحوكم ايم
وحبكم في خاطري نخيم
بحضن عيني لثراها ألتئم
جعلت عمري فأقبلوه وارحموا
واستنقذوه في غدر وانعموا

فرضي ونفلي وحديثي أنتم
وأنتم عند الصلاة قبلتي
خيالكم نصب ليعني أبداً
ياسادتي وقادتي أعتابكم
وفقاً على حديثكم ومدحكم
منوا على (الحافظ) من فضلكم
وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

ولا السلام على سلمى بذى سلم
من الصباية صب الوابل الرزم
مخاطباً لاهيل الحبي والخيم
(ان جئت سلماً فسل عن جيرة العلم)
أضحى بكرب البلاء في كربلاء ظمي
هد الرقاد واقترب السهاد بالسقم
قلبي ولم استطع مع ذاك منع دمي
والجيش في أمل والدين في ألم
والحق يسمع والاسماع في صمم
والموت يسعى على ساق بلا قدم
وهو العليم بعلم اللوح والقلم

ما حاجني ذكر ذات البان والعلم
ولا صبوت لصب صاب مدمعه
ولا على طلال يوماً اطلت به
ولا تمسكت بالحادي وقلت له:
لكن تذكرت مولاي الحسين وقد
ففاض صبري وفاض الدمع وابت
وهام إذ همت العبرات من عدم
لم أنسه وجيوش الكفر جائشة
تطوف بالطف فرسان الضلال به
وللعنايا بفرسان المنى عجل
مسائلا ودموع العين سائلة

ما إسم هذا الثرى يا قوم فابتدروا
بكر بلا هذه تدعي فقال: أجل
حطوا الرحال فحال الموت حل بنا
يا للرجال لخطب حل مخترم الآ
فها هنا تصبح الآ كباد من ظلم
وها هنا تصبح الأقمار آفة
وها هنا تملك السادات أعبدتها
وها هنا تصبح الأجساد ثاوية
وها هنا بعد بعد الدار مدفنتا
وصاح بالصجب : هذا الموت فابتدروا

اسداً فرائسها الآساد في الاجم
من كل أبيض وضاح الجبين فتي

يفشي صلي الحرب لا يخشى من الضر
من كل منتدب لله محتسب
في الله منتجب بالله معتصم
وكل مصطلم الأبطال مصطلم الآ
جال ملتمس الآمال مستلم
وراح ثم جواد السبط يندبه
عالي الصهيل خلياً طالب الخيم
فذرأته النساء الطاهرات بدا
يكادم الارض في خد له وفم
برزن نادية حسرى وثاكلة
عبرى ومعلولة بالدمع السجم
فجن والسبط ملقى بالنصال أبت
من كيف مستلم أو نغر ملتئم
والأرض ترجف خوفاً من فعالهم
وتنحني فوق قلب واله كلم
يالىت طرف المنايا عن علاك عم
أوصيت فينا؟ ومن يخنوع على الحرم
وهذه فاطم تبكي بفيض دم
من اتكلت عليه في النساء ومن
هذه سكينه قد عزت سكينتها

تهوى لتقبيله والدمع منهمر
 فيمنع الدم والنصل الكسير به
 تضمه نحوها شوقاً وتلثمه
 تقول من عظم شكواها ولوعتها
 أخي لقد كنت نوراً يستضاء به
 أخي لقد كنت غوثاً للأرامل يا
 يا كافي هل ترى الأيتام بعدك في
 يا واحدي يا بن امي يا حسين لقد
 وبردوا غللاً الأحقاد من ضغن
 أين الشقيق وقد بان الشقيق وقد
 مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت
 وتستغيث رسول الله صارخة
 يا جدنا لورأت عيناك من حزن
 مشردين عن الأوطان قد قهروا
 يسري بهن سبايا بعد عزم
 هذا بقية آل الله سيد أهل
 نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه
 يساق في الأسر نحو الشام مهتظاً
 أين النبي وثغر السبط يقرعه
 أينك الرجس ثغراً كان قبله
 ويدعي بعدها الاسلام من سفه
 ياويله حين تأتي الطهر فاطمة
 تأتي فيطرق أهل الجمع أجمعهم
 وتستكي عن يمين العرش صارخة

والسبط عنها بكرب الموت في غمم
 عنها فتنصل لم ترح ولم ترم
 ويخضب النحر منه صدرها بدم
 وحزنها غير منقض ومنقص
 فما لنور الهدى والدين في ظلم
 غوث اليتامى وبحر الجود والكرم
 أسر المذلة والأوصاب والألم
 نال العدى ما تمنوا من طلابهم
 وأظهروا ما تخفى في صدورهم
 جار الرقيق ولج الدهر في الأزم
 عرج الضباع على الأشبال في نهم
 يا جد أين الوصايا في ذوي الرحم
 للعترة الفر بعد الصون والحشم
 نكلى اسارى حيارى ضر جوابدم
 فوق المطايا كسي الروم والخدم
 الأرض زين عباد الله كلهم
 والسيد العابد السجاد في الظلم
 بين الأعادي فمن باك ومبتسم
 يزيد بغضا لخير الخلق كلهم
 من حبه الطهر خير العرب والعجم
 وكان أكفر من عاد ومن إرم
 في الحشر صارخة في موقف الامم
 منها حياءً ووجه الأرض في قتم
 وتستغيث الى الجبار ذي النقم

هناك يظهر حكم الله في ملاء
وفي يديها قميص للحسين غدا
أيابني الوحي والذكر الحكيم ومن
حزني لكم أبداً لا ينقضي كدأ
حتى تعود اليكم دولة وعدت
فليس للدين من حام ومنتصر
القائم الخلف المهدي سيدنا
بدر الغياهب تيار المواهب من
يابن الامام الزكي العسكري فتى
يابن الجواد ويا نجل الرضاء ويا
خليفة الصادق المولى الذي ظهرت
خليفة الباقر المولى خليفة زين
نجل الحسين شهيد الطف سيدنا
نجل الحسين سليل الطهر فاطمة
يابن النبي ويا بن الطهر حيدر
أنت الفخار ومعناه وصورته
أيامك البيض خضفهي خاتمة
متى نراك فلا ظلم ولا ظلم
اقبل فسبل الهدى والدين قد طمست

ومسها نصب والحق في عدم
أعده في الورى من أعظم النعم
ميمونة صفتها من جوهر الكلم
بمدحك كمبساط الزهر منخرم
على المنابر غير الدمع لم تسم
يا آل طه ومن حي لهم شرف
إليكم مدحة جاءت منظمة
بسيطة انشدت أو أنشدت عطرت
بكرأ عروسا نكولا زفها حزن

يرجوبها (رجب) رجب المقام غداً
بعد العناء غناء غير منه سدم
ياسادة الحق مالي غير كم أمل
وحبك عمدي والمدح معتصمي
ما قدر مدحي والرحمن مادحك
في هل أتى قد أتى مع نون والقلم
حاشاكم تحرموا الراجي مكارمكم
ويرجع الجار عنكم غير محترم
أو يخشي الزلة « البرسي » وهو يرى

ولاكم فوق ذي القربى وذو الرحم
اليكم تحف التسليم واصلة
ومنكم وبكم أنجو من النقم
صلى الإله عليكم ما بدا نسيم
وله في آل البيت « ع » قوله :

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى
ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوال علياً والأئمة بعده
نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
فهم عزة قد فوض الله أمره
إليهم لما قد خصهم منه بالمن
أنمة حق أوجب الله حقهم
وطاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
نصحتك أن ترتاب فيهم فتثني
إلى غيرهم من غيرهم في الانام من ؟
فحب علي عدة لوليّه
يلاقيه عند الموت والقبر والكفن
كذلك يوم البعث لم ينج قادم
من النار إلا من تولى أبا الحسن
وله بمدح الامام أمير المؤمنين « ع » قوله :

العقل نور وأنت معناه
والكل عبدي وأنت مولاه
ووالخلق في جمعهم إذا جمعوا
ما لعلاها في الخلق أشباه
أنت الولي الذي مناقبه
سر الذي لا إله إلا هو
يا آية الله في العباد ويا
تناقض العالمون فيك وقد
فقال قوم : بأنه بشر
يأصاحب الحشر والمعاد ومن
والكون سر وأنت مبداء
الكل عبدي وأنت مولاه
ما لعلاها في الخلق أشباه
سر الذي لا إله إلا هو
قاروا عن المهتدي وقد تاهوا
وقال قوم : بأنه الله
مولاه حكم العباد ولاه

يا قاسم النار والجنان غداً أنت ملاذ الراجي ومنجاء
كيف يخاف (البرسي) حر لظى وأنت عند الحساب غوثاه
لا ينجسني النار عبد حيدرة إذ ليس في النار من تولاه
وله قوله :

لقد أظهرت يا حافظ سرّاً كان مخفياً
وأبرزت من الأنوار نوراً كان مطوياً
به قد صرت عند الله والسادات علوياً
ومقبولاً ومسعوداً ومحسوداً ومرضياً
فطبت نفساً وعش فرداً وكن طيراً سماوياً
غريباً يألف الخلوة ولا يقرب انسياً
غداً في الناس بالخلوة والوحدة منسياً
وان أصبحت مرفوضاً بسهم البغض مرمياً
فلم يبغضك إلا من أبوه الزنج بصرياً
عمانياً مرادياً مجوسياً يهودياً
لهذا قد غدا يبغض ذاك الطين كوفياً
وفي المولد والمحتد برسياً وحلياً

وله مخمساً قوله :

سرّكم لا تناله الفكر وأمركم في الوري له خطر
مستصعب فك رمزه خطر ووصفكم لا يطيقه البشر
ومدحكم شرفت به السور وجودكم للوجود علته
وأنتم للوجود قبلته ونوركم للظهور آيته
يسعى بها طائفاً ويعتمر وجبكم للمحب كعبته
لولاكم ما استدارت الأكر ولا استنارت شمس ولا قمر

ولا تدلى غصن ولا ثمر ولا تندى ورق ولا خضر
ولا سرى بارق ولا مطر
عندكم في الآيات مجعنا وأنتم في الحساب مفزعنا
وقولكم في الصراط مرجعنا وحبكم في النشور ينفعنا
به ذنوب المحب تغتفر
ياسادة قد زكت معارفهم وطاب أصلا وساد عارفهم
وخاف في بعثه مخالفهم إن يختبر للورى صيارفهم
فأصلهم بالولاء يختبر
أنتم رجائي وحبكم أملى عليه يوم المعاد متكلى
فكيف يخشى حر السعير وبلى وشافعاه مجد وعلى
أويغتره من شرها شرر
عبدكم الحافظ النقيير على أعتاب أبوابكم يروم فلا
تخيبوه ياسادتي أملا وأقسموه يوم المعاد إلى
ظل ظليل نسيمه عطر
صلى عليكم رب السماء كما أصفاكم واصطفاكم كرما
وزاد عبداً والاكم نعماً ما غرد الطير في الغصون وما
ناح حمام وأورق الشجر



السيد رضا أبو القاسم .

المتولد ١٢٨٣ هـ والمتوفى ١٣٤٦ هـ (*)

هو السيد محمد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الحسيني الاسترآبادي ، كنيته أبو كمال ، شاعر أديب خطيب طيب .

ولد باسترآباد عام ١٢٨٣ هـ وانتقل أبوه منها الى الحلة وقد صحبه وهو طفل صغير فترعرع ونشأ بالحلة عليه وعلى عمه السيد مرتضى الذي كان قد انتقل اليها من قبل وكان يزاول مهنة الطب فيها وله شهرة . فعني والده بتربيته ووجهه توجيهاً طيباً فأقبل على الدرس والارتشاف من مصادرهِ فتأخذ على أعلام كانوا في الحلة وقد عرفوا برعايتهم وحذبهم على التربية الاخلاقية كالعلامة الشيخ محمود سماكة والشيخ حمادي رعيد فقد قرأ عليها مبادئ العلوم العربية وما أن أحبس بجلاوة العلم حتى حببت نفسه اليه الهجرة الى النجف لينال قسطاً وافراً من العلم فهاجر اليها وعمره لم يتجاوز السابعة عشر فالتحق بالسيد محمد علي الشاه عبد العظيم المتوفى ١٣٣٤ هـ وقد درس عليه تنمة العربية وكثيراً من مقدمات العلوم كالمنطق والمعاني والبيان والبديع والاصول وانتقل الى حلقة الشيخ محمد الشرباني المتوفى ١٣٢٢ هـ (*) في هذه السنة توفي : السيد محمد شبر عالم فاضل نال درجة الاجتهاد

وهو والد صديقنا العلامة الشاعر السيد عباس شبر قاضي الشرع في البصرة ولد عام ١٢٧٢ هـ له كتب كثيرة تجاوزت المائة منها (١) اكسير السعادات في احكام العبادات في ٢٤ جزءاً (٢) مقتدى الانام في شرع شرايع الاسلام (٣) هداية المستهدين في الفقه في جزئين (٤) كشف اليقين في اصول الدين في ٣ اجزاء (٥) منتخب عجائب الاخبار .

والشيخ محمد الأيرواني المتوفى ١٣٠٦ هـ والشيخ هادي الطهراني المتوفى ١٣٢١ هـ ثم بعد أن شعر بنضوجه العلمي انتقل إلى حلقة السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى ١٣٣٧ هـ فحضر عنده زماناً طويلاً اقتبس من فيوظاته في الفقه واضطلع به في الرأي . وكان خلال مكثه في النجف لا يبرح الوعظ والارشاد وافهام العوام والسذج ما ابهم عليهم من خفايا الامور ويوضح ما خفي عليهم من معرفة أصول دينهم ، وكان إلى جنب ذلك يوجههم نحو ترويض النفس واعتناق الاخلاق الفاضلة .

وسافر إلى إيران وهو في العقد الرابع قاصداً زيارة الامام الرضا (ع) فمكث فيها مدة إنصل فيها بعلمائها فأقتبس منهم بعض العلوم الرياضية واطلع على كتب في الطب وراجع بعض الاطباء فتولدت عنده بعض القابليات التي أهله لأن يطبب فيها الناس على الطريقة اليونانية متأثراً بسيرة عمه السيد مرتضى ، وعند ما رجع إلى الحلة تولدت له شهرة أوجبت إقبال الناس عليه وثقتهم به ، وكان إلى جنب ذلك لا يقضي سهرته في المسجد الملاصق إلى داره إلا بما نشأ عليه من حب الوعظ ومواصلة .

وفي عام ١٣٣٩ هـ ذهب إلى حج بيت الله الحرام فاطلع في خلال سفره على كثير من الكتب والآثار التي صاحبها معه والتي يجدها القارئ إذا أراد الوقوف عليها في مكتبته التي نقلت إلى النجف بعد وفاته بوصية منه وقد نفذها وصيه الامام الميرزا حسين النائيني وأجرى عليها صيغة الوقف كتبها بخطه الشريف على كل كتاب منها وأودعها حسب رأي الواقف في مكتبة الحسينية العامة الواقعة في محلة العمارة وذلك عام ١٣٤٧ هـ وكنت أحد الذين شاركوا في ترتيبها ووضع فهرست لها مع أمين المكتبة السيد محمد الامام . توفي بالحلة في ٢٩ ذي الحجة من عام ١٣٤٦ هـ ونقل جثمانه إلى النجف وقد استقبله رعييل كبير من الأفاضل وأهل العلم فدفن فيها .

خلف آثاراً قيمة وفيها لون جميل من المعلومات الشيقة منها - ١ - منظومة

- في علم الكلام - ٢ - منظومة أسماها نهاية الآمال في علم الرجال - ٣ -
 منظومة في علم العدد والحروف - ٤ - الحدايق الباهرة في زاد الدنيا والآخرة
 - ٥ - طراز البيان في الرد والامتحان - ٦ - كنز الافراح ومراح الأرواح
 سجل فيه كثيراً من الخواطر الادبية والنوادر والملح .
 - ٧ - العقد الفريد في علم التجويد « رسالة » - ٨ - الصوارم الحاسمة في
 مصائب فاصمة - ٩ - تاريخ الأئمة الاثني عشر « ع » - ١٠ - ديوان
 شعره ، وقد جمع في حياته .
 نموذج من نثره

يعرب لنا المترجم له في رسائله أنه موهوب أديب ، و كاتب لم يتخلف
 عن كتاب عصره وادبائها المنشئين فقد كان قوي الاسلوب مشرق الديباجة
 رقيق القول حسن السبك وفي الرسائلتين اللتين بعثها الى العلامة السيد هادي
 القزويني ما يوضح لنا ذلك، وقد بعث بالاولى اليه في ٢٤ رجب عام ١٣٣٩ هـ قوله
 كرم النبوة فيكم والسودد ولذكركم ابدأ يقام ويقعد
 يامن بفضلكم الاله بهل أنى أومى وجدكم النبي مجد
 وافت إلى ابا الجواد ألوكة منكم نبشر بالقبول وتشهد
 هذا لعمرى ما رجوت وإنما خير المقاصد ترجمته الأيجد
 لا أرتضي إلا المدائح فيكم يمناً فغير مديحكم لا أسعد
 سلام أهداه الرضا أصفى من السلافة ، وأهداه الوفا فهز الوفا أعطافه
 إلى من حل في الشرف أعلاحل ، وزهر كوكب سعده في افق مجده المؤئل :
 أما بعد : يامتعنا الله ببقاك ، وأسعدنا بفرقدين مجدك وعلاك ، لو أطلق
 القريض بمدحك يراعه ، وفتح خليل العروض لثنائك باعه ، لعجز عن
 درك أقصى حبايات فضلك وليس بها قصير ، واعترف بالقصور عن بلوغ
 ساحل طولك الذي يحمد اليه المسير والمصير ، وكيف لا ولا أحسب هاشماً
 ولدت إلاك ، ولا عرفت مناقبها وزغائبها في مطالع الجلال لولاك ، ولعمرى

لقد احييت ذكرها بعد الممات ، وفرضت شكرها بمكارم أخلاقك العاطرة
في جميع الأزمنة والافات ، فله درك ما حر كك لأرسال ما أهديت إلي
إلا غوالي الطافك ، التي لازال نشرها لدي ، حذراً علي أن لا أجتني من
غيرها ، وتحرم من عزة الولد وبثنيته نقية جميلة وكثيرها ، فأقسم
بمن رفع السماء بغير عمد ، وبسط الأرض على وجه ماء جدد ، ما استقلت
ما أهديت ، ولا استحققت ما به من احسانك أجدت :

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

إلا ان الزمان أعطاني يده ، وولاني لطف الاله ساعده وعضده .
وأنت أبا الجواد ابن عمي في النسب ، ولك الحظ الوافر في عزة الشرف
والحسب ، فان وثب الزمان علي ، ومد جراحه إلي ، استمطرت وابل
نيك ، واغترفت من لجة فضلك ، ولا أتعفف عن مسألة الكرام بتحمل
أعباء الزمن وهو ألد الخصام ، وقد قبلت ما أهديت ومن معروفك
ما أسديت ، فأرجوك ان تقبلها كما قبلت كشاة جدك النبي ، قبلها بعد
أن اهداها لعلي من علي ، لتجربين بيننا المواصله ، لأنها خير ناقله .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

« الرسالة الثانية »

وكتب اليه أيضا وذلك في ١٥ رجب ١٣٢٢ هـ بقوله :

أما بعد فان أوثق ما يوصل به الى حبل المحبة والوداد ، وأصدق
ما يؤهل المفاوضة العصية مع ذي الفضل والسداد ، لسان القريض وان
ارتج عليه لتكاثر مزاي اخي المجد الرفيع ، وتلجج من هيبه ذي العز الشاخب المنيع
إلا انه من فاته المعسور عليه لا ينبغي له ترك الميسور لديه ، فانطلق وان
ذهل المنوه فكرا ، ونطق القضاء حق لله وواجهه فاستهل حمداً وشكراً
فتمثل قائلاً ، وان كان راجلاً :

أهل بيت ملؤا الأرض صلاحاً فلتباهي بهم الأرض الضراحا

هم بنو المهدي ان فاوضهم
 من مزاياهم مدى الدهر لهم
 كل يوم من جوارى فيضهم
 بردة المعروف منهم نسجت
 لا يحط المرء رحلاً حولهم
 لم يشموا بالله طولاً بلى
 منهم الهادي ابو محي العلي
 من رهان السبق لا يحرزها
 لرياض الفقه ان يسرح بها
 جمع الدين مع الدنيا تقي
 بابني المهدي لازلم لنا
 حسن الافعال طراً ناسك
 مكرم ما ضحكك راحته
 يا غمام الجود ما أنت كمن
 عيلم العلم ولا شك بمن
 كل دعوى يدعي فهو بها
 يا ابا المحي ويا هادي الوري
 أقبلت بكر اليكم اسفرت
 شأنكم من يوم كنتم في ذرى
 نموذج من شعره

للمترجم له شعر كثير واغلبه من نوع الرجز كما سبق ان ذكرته في
 كتبه ، وله شعر إخواني مر عليك في رسائله ، أما في الغزل فقد كان
 مقلاً لورعه وتقواه وزهده وتقشفه وكان بطبيعة هذه السيرة وانشغالها
 بترويض النفس لا تألف البهجة ولا تهوى العبث والتغني وقد رأيت أن

اثبت لك ما جاء من ابيات في تدمة ترجمته التي كتبها صاحب الحصون في
ج ٢ ص ٣١٥ وقد انتخبها من ديوانه الذي وقف عليه قوله :

أخاف بأن أبدي هواك وللأسى تباريح في قلبي لهن وجيب
تركتك حتى قالت الناس قد سلا عن الحب خوفاً ان ينم رقيب
ولم يبق لي إلا شظايا من الحشا بهن كلوم ما لهن طيب
وقوله :

عليّ لئن زارت اميمة غدوة وعانقتها والشوق يجذبنا جذبا
أطوف بها سبعاً وأسعى ملياً وأحصب واشيها واهدى لها القلبيا
وقوله :

لمياء ناعسة الجفون بشعرها راح ومبسمها النظيم حبابها
زفت الي بكأسها عنيبة لكنما كان المزاج رضا بها
نادمتها بالأجرعين عشية حتى تذبذب قرطها ونقابها
وقوله :

ما ضرّ فاترة الجفون لو انها مزجت بشهد من لماها الراحا
وسقته لهفان الفؤاد بليلة عادت بغرتها تضوي صباها
وقوله :

أرأيت ناشرة بهم جمعوها من فوق صبح جبينها الوضاح
كيف استحلت يوم شرقي الحمى قتلي وسفك دمي بغير جناح
وقوله :

غزل اللوى بالأجرعين مزاره يشق علينا بعده وانتظاره
كأن لم يكن في شرعة الحب والهوى

لأهل الهوى والحب إلا نفاره يمر على قلبي بذكراه شخصه
فيسكن قلبي حيث في القلب داره ولا تنظني باللوم عني ناره
فكم لامي فيه الخلي معنفا

لي الله كم ألجت في حلبة الهوى جواد اصطباري ثم يبدو عثاره
وكم من غمام الجفن أمطرت وأبلا على جمر قلبي فاستطار شراره
وقوله :

يا طاعنين خذوا من بعد فرقتكم لا يستطيع لسر الحب يكتمه
قد ذاب من وجده جساما ومن كد لم يبق بين الوري إلا توهمه
وقد اقتطفت الرسالتين من كتاب الكلم اللامع في الأدب الضائع للسيد
قاسم الخطيب والترجمة من الحصون المنيع للعلامة كاشف الغطاء الذي
استوعب الحديث عنه ووقف على آثاره ، ومن المؤسف أني شاهدتها في
كتاب « معجم أدباء الأطباء » ج ١ ص ١٦٨ للاستاذ محمد الخليلي وقد
أغراه الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي فنسبها إليه بعد أن لم يجده قد
عول على المصدر الذي أخذه منه ، فانا لله وانا اليه راجعون لقد توفيت
الامانة وانطمس شرعها .



السَّيِّخُ سَلْمَانُ نُوح

المتولد ١٢٦٥ هـ والمتوفى ١٣٠٨ هـ (*)

هو الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الحلبي الكاظمي ، اديب خطيب معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٦٥ هـ ونشأ بها ولما هاجر عمه الشيخ حمادي نوح

(*) في هذه السنة توفي : ١ - الشيخ محمد حسن بن يس بن محمد علي جد الاسرة المعروفة التي تقطع الكاظمية والنجف وقد ظهر منها أعلام انتشروا كرمهم في المشرقين ، مات بالكاظمية ونقل الى النجف فدفن فيها وقبره الآن معروف عاش بضع وتسعين سنة ، له كتب لم تطبع منها اسرار الفقاهة في عدة اجزاء وحاشية على كتاب الفصول - ٢ - محمد حسين بن محمد باقر بن محمد تقي الاصمهباني من مشاهير العلماء فقيه اصولي له كتب منها حاشية على معالم الاصول وكتاب اصالة البراءة - ٣ - مات بالنجف - ٣ - أحمد بن احمد بن اسماعيل الحلواني من ادباء مصر مات بالقاهرة له كتب منها الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورته الرسمية - ط - وكتاب الوسم في الوشم - ط - ٤ - الشيخ محمد حسين الكاظمي حصل على الزعامة الدينية في النجف له كتب منها هداية الانام في شرح شرايع الاسلام طبع منها ٣ مجلدات بمطبعة جبل المتين في النجف والاجزاء الباقية لا تزال مخطوطة . ٥ - خبر الدين باشا التونسي ، وزير مؤرخ أصله من الشركس ، تعلم اللغات وتقد مناصب عالية بتونس آخرها الوزارة واستدعاه السلطان عبد الحميد الى الاستانة فولاه الصدرة العظمى عام ١٢٩٥ هـ له كتاب اغوم المسالك في معرفة احوال الممالك - ط - .

الى الكاظمية عام ١٢٨٠ هـ هاجر معه وكان لبقاً ذكياً فاحبه الكاظميون ووجدوا فيه قابلية الخطابة ، فطلبوا منه أن يبق بين ظهرانهم فأجابهم الى ذلك وتوطن بها ، وكان خلال مكثه يختلف على رجال العلم والأدب وكان لعمه أثر كبير في صقله وتوجيهه فبرع في وسطه الذي حل فيه وبذلك رغب في مصاهرته السيد علي عتيقة أحد أفاضل الكاظمية ووجوها على إحدى بناته ، وكان يراعه في معظم شؤونه .

لقد حدثني نجله الخطيب الشهير الشيخ كاظم نوح وسجل لي موجز حياته وما اثبتته من شعره : فقد قال توفي والدي وأنا طفل صغير وكان في سن الكهولة ولم أعرف من مخلفاته الأدبية شيئاً فقد وزعت على أولاده ولم أعر له إلا على هذه الأبيات القليلة التي حصلت عليها من بعض مجاميع الكاظمية وقد حفظت بها لأنها قيلت في مناسبات استوجبت ذلك ، وكان رحمه الله مقلاً في النظم .

مات والدي في الكاظمية عام ١٣٠٨ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها .

شعره

واليك ما حصلنا عليه من شعره وقد بعث به نجله الكاظم قوله من قصيدة في رثاء آل البيت :

ذهب الشيب بالشباب وولى	والقوى قد وهت بضعف أطلا
فافق واتخذ ليوم معاد	حب آل النبي كهنأ أطلا
سادة قادة هداة حماة	طبقوا الكائنات جوداً وفضلاً
طوع أيديهم القضايات شعري	كيف حل القضا بهم واستقلا
كل من في الوجود دون علام	فهم الطيبون فرعاً وأصلا
عجياً للزمان أخنى عليهم	ورمام بكل دهيا جلي
ففضى المصطفى وفي القلب وجد	من عتاة قد أضمروا الغدر قبلأ
فعدوا بعده على آل الفر	وساموهم هواناً وذلا

ان تكن آمنت فاذا عليها
 أحرقوا بيته وآذوا بنيه
 لست أنسى البتول تطلب إرناً
 فأنثت والشجون ملء حشاها
 لم تزل بعد ذاك حتى حباها
 وقضت نجها وأوصت علياً
 وله وقد أنشأها عام ١٣٠١ هـ بمناسبة تشييد الصحن الكاظمي على نفقة
 فرهاد مرز عه السلطان ناصر الدين بمدحه ويطري فيها المشرفين الحاج عبد
 الهادي الاسترابادي وأخيه الحاج مهدي، وقد تعرض فيها لمدح السلطان قوله
 صاح مهلا لا تكثرن ملاهي
 لا تخالن صبوتي للملاح
 واعلمن ان نشوتي لا يخمر
 بل بصحن كساه رب البرايا
 هو صحن به القباب أحاطت
 أي صحن به المصابيح أمست
 أوقدوها جهراً بزيت وسراً
 لا تخل زينة القباب بتبر
 هو نور الإله حين تجلي
 فاذا ما حللت تأتي مقاماً
 هو باب به الحوائج تقضى
 قد أتمته الوفود من كل فج
 دمت (فرهاد) إذ عمرت بيوتاً
 ما عسى أن أقول فيك مديحاً
 ليت شعري من ذا يدانك نخرأ
 لورعت للنبي بيتاً وأهلاً
 أترى الجور كان قسطاً وعدلاً
 وكتاب الرحمن ينطق فصلاً
 وهي تدعو عز المجير وقلاً
 ربها المنزل الرفيع الأجللاً
 ان يعني رسماً لها ومحلاً
 كثرة اللوم قد أهاجت غرامي
 فأتكات اللحاظ فتك السهام
 عتقوها من عهد سام وحام
 هيبة من بهاء سامي الدعام
 بالشفيعين يوم هول القيام
 نيرات تزري بشهب الظلام
 هي أنوارهم بدت للأنام
 بل بنور سام عن الأوهام
 لابن عمران خير وأهي القوام
 جنة الخلد دونه في المقام
 فيه برء الآلام والاسقام
 ليروا ما هناك من إنعام
 هي ينبوع حكمة العلام
 أنت عن مدحنا لعمر ك سامي
 أنت أبهرت عقل كل الأنام

بصنيع أنسى صنيع ملوك الـ
 (قيصر) لورآه عاد قصيراً
 نصر الله دولة أنت فيها
 هي والله دولة الحق أضحي
 ملك مالك الملوك اجتباه
 فجزاك إله جنة عدن
 لست أنساها وقد جردا من
 فها للعلا غياث وحصن
 ان كفيها سحابة جود
 كان بالطيبين بسده نظامي
 سعد زال العنا باكمال صحن
 وبأقصى السعود ناديت أرخ

دهر طراً وصنعة الأهرام
 باعة عن بناء مع (بهرام)
 كعمود يقوم وسط الخيام
 (ناصر الدين) عن حماها يحامي
 وبه صابن بيضة الاسلام
 مع (مهدينا) و (هادي) الأنام
 عزمة الفكر أي ماض حسام
 إن أتى الدهر بالخطوب العظام
 منهما تستمد سحب الغمام
 وبهم قد جعلت حسن اختامي
 فيه نلنا المنى وأقصى المرام
 «شيع الآل فادخلوا بسلام»

١٢٩٧ هـ

ولا يخفى ما في التأريخ من نكتة النقص وإكمالها بأقصى كلمة السعود
 وهو الدال الذي يكون في حساب الجمل أربعة فيكون المجموع ١٣٠١ هـ .

مواضيع الجزء الثانى من البابليات

ص	ص
٩٧ نموذج من نثره	٢ تقریض و تاریخ
١٠١ نموذج من شعره	٣ الحاج حسن القيم
١٢٣ السيد حسين القزويني	٦ نماذج من شعره
١٢٨ رسائله ونثره	٢٦ الحسن بن معالي الباقلاني
١٥٤ من رسائله من الأصدقاء	٣١ الشيخ حسن الفلوجي
١٥٦ نماذج من شعره	٣٤ الحسن بن راشد الحلبي
١٧٦ عز الدين العبيدلي	٣٨ نماذج من شعره
١٧٨ الحسين بن الابزر الحسيني	٤٩ الشيخ حسن العذاري
١٨٠ الشيخ حسين البصير	٥٤ نموذج من بنوده
١٨٢ نماذج من شعره	٥٥ نموذج من رجزه
١٩٧ السيد حسين بن سليمان	٥٦ نموذج من نثره
٢٠٤ حوادث عام ١٢٣٦ هـ	٦٩ نموذج من شعره
٢٠٦ نماذج من شعره	٧٩ الشيخ حسن النحوي
٢٣٦ السيد حسين المشهدي	٨١ السيد حسن الأعرجي
٢٣٩ الملا حسين جاوش	٨٥ عز الدين المهلبلي
٢٤٠ حوادث ١٢٣٧ هـ	٨٨ الحسن بن يوسف الحلبي
٢٤٢ نماذج من شعره	٩٠ شعره
٢٥٢ الحاج حسين الحرباوى	٩١ آثاره ومؤلفاته
٢٥٣ الملا حسين الحلبي	٩٥ الشيخ حسون العبد الله

ص	ص
٢٥٦	السيد حسين بن السيد حيدر
٢٦٠	نموذج من شعره
٢٦٥	الشيخ حسين شبيب
٢٦٧	الشيخ حمادى الكواز
٢٧١	نماذج من شعره
٢٩٦	الشيخ حمادى نوح
٣٠٥	نموذج من شعره
٣١٨	الشيخ حمزه النحوى
٣٢٤	الملاحمزه بن مريزه
٣٢٨	الشيخ حمزه البصير
٣٣١	السيد حيدر الحلبي
٣٣٢	شعره وشاعريته
٣٣٥	مراثيه لآل البيت
٣٣٩	شعوره بالزعامة الأدبية
٣٤٠	محاكمته لشعره
٣٤١	منزلته الاجتماعية
٣٤٢	نفسيته وابطاؤه
٣٤٣	اسلوبه الفني
٣٤٥	آثاره الأدبية
٣٤٧	شعره الذى لم يطبع
٣٤٩	داود بن السيد سليمان
٣٥١	دببى بن سيف الدولة
٣٥٥	الشيخ درويش الحلبي
٣٥٦	نموذج من شعره
٣٥٩	ابو الوفاء راجح الحلبي
٣٦١	نموذج من شعره
٣٦٨	الشيخ رجب البرسي
٣٧٠	مؤلفاته
٣٧١	نموذج من شعره
٣٩٥	السيد رضا ابو القاسم
٣٩٧	نموذج من نثره
٣٩٩	نموذج من شعره
٤٠٢	الشيخ سلمان نوح
٤٠٣	شعره

من ترجم علي الرامسن

ص	ص
٢٧	ابن سلمان القوساني
٨٨	ابو سعيد الجنكيزي
٨٥	ابراهيم بن عبد الكريم الكردي
٨٨	ابراهيم بن عيسى العسقلاني

ص	ص
٢٧ الأمير جمال الدين الناصري	١٨٨ ابراهيم بن محمد التنوخي
١٢٣ جميل بن نخلة المدور	٢٦٧ ابراهيم مرزوق
٥٨ حبيب بن محمد نوري باشا	٣٠٢ ابراهيم المويلحي
٣٢٤ حبوس بنت بشير الشهابي	٣٠٣ ابراهيم بن ناصيف اليازجي
١٢٣ خليل بن جبرائيل الخوري	٣٥٩ ابراهيم بن عيسى القرطبي
٨١ رجب علي التبريزي	٢٦ أحمد بن مفرج الاشيلي
٢٧ سعد بن اليزدي	٢٦ أحمد بن الحسين الاربلي
٢٥٣ سليمان بن خوجه القندوزي	٨٥ أحمد بن عمر الحلبي
١٧٦ شبيب بن أحمد الكحال	٨٨ أحمد بن ابراهيم المقدسي
٢٦٧ الأمير طلال الرشيد	٨٨ أحمد بن حمود الحراني
٢٧ علي بن حازم الأبله	« أحمد بن عبد المحسن الدمشقي
٢٧ عبد العزيز بن دلف الخازن	« أحمد بن محمد الصنعاني
« علي بن مقبل البصري	١٧٦ أحمد بن علي البدوي
٣٤ الملك عبد الله الرسولي	١٧٦ أحمد بن ميكال الكركي
٨١ عبد الرحمن شيخني زاده	١٨٠ أحمد بن محمد بن عرابي
٨١ عبد السلام بن ابراهيم اللقاني	٣٥٥ أحمد نظيم المهندس
٨٥ عبد الله بن علي الخزومي	٣٥٩ أحمد بن محمد الجباني
١٧٦ عبد السلام بن يحيى التكريتي	٢٦ أسد الدين شيركوه
٢٣٩ علي بن محمد سعيد السويدي	٨١ اسماعيل بن محمد الطالبي
٢٥٣ عباس بن طوسون باشا	٢٥٦ اسكندر بن نقولا البارودي
٢٥٤ علي بن حسن الانكوري	٣٠٣ أسعد الشدودي اللبناني
٣٢٨ عبد الله بن غانم الدراجي	١٨٠ السيد باقر النقوي
٣٤٩ علي أكبر الآبيجي	١٨٠ السيد باقر الهندي

ص	ص
١٧٩ محمد المنهالي	٢٥٦ ميرزا فتح الله النمازي
١٨٠ السيد مهدي البغدادي	٣٥٥ لطف الله الآسكي
٨٨ موسى بن محمد البعلبكي	٢٦ محمد الشهير بالعماد
٣٩٥ السيد محمد شبر	٢٧ المبارك بن أحمد الأربلي
٢٧ نصر الله بن الأثير الجزري	« محمد بن سعيد الديهي
٧٣ السيد ناصر البصري	٢٨ محمد بن الحسن الطوسي
٢٧ يحيى بن المبارك المخرمي	٥٠ محمد بن الحسن الأسمر
١٢٣ يحيى بن شفيع الأصفهاني	٩٥ محسن أبو الحب الحارثي
١٨٠ يعقوب التبريزي	٩٧ محمد أمين الواعظ
٣٦٠ يوسف بن يحيى الصنعاني	١٧٦ محمد بن عبيد الله الهاشمي

أعلام الكتاب

٣٥٣	ابن الطقطي	« أ »
٣٦٧	ابن شاكر الكنتي	٣٦٠ ابن الجوزي
٣٦٩	ابن المتوج البحراني	٣٥٢ ابن الأزرق
٣٧٠	ابن شبانه	٣٥١ ابن بسام
٢٦	أبو البقاء العكبري	٢٩ و ٢٨ ابن الفوطي
«	أبو الحسن بابويه	٣٥١ ابن رشيقي القيرواني
٢٧	أبو الفرج بن كليب	١٥٧ و ٧٧ ابن سينا
٣٣٤ و ٢٩٧	أبو الطيب المتنبي	٣٥٢ و ٣٥١ ابن المستوفي
٢٦	أبو محمد بن المأمون	٢٣٢ ابن مالك النحوي
٣٥٣	الأمير أبو الحسن العباسي	٣٥٩ و ٣٥١ ابن خلكان

« ت »

تقي الدين بن تيمية ٩٠

« ج »

جعفر خان ٣٠١

جعفر نقدي ٥ و ٩٦ و ٣٢٨

ميرزا جعفر القزويني ٦ و ٣٣ و

٩٥ و ١١٣ و ١٢٨ و ١٦٤ و ١٧٠ و

٢٦٠ و ٢٩٢ و ٣٥٦ و

جعفر الحلبي ١٢٥

جعفر الشرقي ١٧١

جعفر صاحب كشف الغطاء ٢١٧

٢١٨ و ٢٢٠ و

جعفر الصغير ٢٥٤

جواد الشببي ١٩ و ١٢٤ و ١٢٥ و

١٢٧ و ١٥٦ و ١٥٩ و ١٧٣ و

جواد القزويني ١٠٢

جواد بن علي العذاري ١١٥

جواد الفلوجي ٣٠٠

جواد الشريفي ٣٠١

جواد صاحب الجواهر ٣٠١

« ح »

حبيب آل عبد الجليل ٨ و ٥٨ و ٦٧ و

١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٤ و

حبيب المطيري ٢٠٢

أبو الفضل بن أبي القاسم ٣٠١

ابراهيم الكفعمي ٣٦ و ٣٦٩

ابراهيم الواعظ ٣٤٧

ابراهيم بن علي الآملي ٨٩

ابراهيم الطباطبائي ٣٤٥

أحمد بن فهد الحلبي ٣٥ و ٨٦ و

أحمد العريضي ٨٩

أحمد النحوي ٧٩ و ٨٠ و ٢٣٣ و

أحمد بن طاووس ٨٩

أحمد القزويني ١٢٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و

أحمد النعمة البصري ٣٠١

أحمد شالجي موسى ٣٠٢

أحمد بن زهره الحلبي ٨٩

ميرزا اسماعيل الشيرازي ٣٠١ و ٣٤١ و

اسماعيل صدر الدين ٣٠١ و ٣٤١ و

أغا بزرك الطهراني ٣٤٩

أمين الواعظ ٢٩٢

أنور عشقي ٣١٢

« ب »

باقر الهندي ١٦٢

باقر القزويني ١٢٧

بدران بن صدقه المزيدي ٣٥٢

برهان الدين النسفي ٨٩

« ح »

الحريري صاحب المقامات ٣٥١
 حسن القزويني ٦
 الحسن بن راشد الخزومي ٣٤
 حسن القيم ٥٩ و ٢٩٩ و ٣٤٤
 حسن العذارى ٥٩
 الحسن بن شمس الدين المهلبلي ٨٦
 حسن بن علي التستري ٨٩
 حسن السرايشنوي ٨٩
 حسن مصبح الحلبي ٩٦ و ٣٤٤
 الحسن بن عبد الباقي الموصلي ٣٣٦
 حسن الفلوجي ٢٩٦
 ميرزا حسن الشيرازي ٣٠١
 حسن الصدر ٣٠١
 حسن الأصم ٣٢٧
 ملا حسن الخطيب السبزاوري ٣٧٠
 حسين الطريمحي ٢١
 حسين الكركي ٣٦
 حسين البصير ٥٩
 حسين ابن ابان النحوي ٨٩
 حسين بن راضي القزويني ١٢٥ و ٣٠١
 حسين بن ميرزا خليل ٣٠٠
 ميرزا حسين النوري ٣٠١
 حسين بن سليمان الكبير ٣٣٢ و ٣٤٩

« ح »

حسين السيد حيدر ٣٤٤
 ميرزا حسين النائيني ٣٩٦
 حسام بن عذافة النجفي ٣٦
 حسون العبد الله ٢٤ و ٣٠١
 و ٣١٤ و ٣٤٤
 حمادي نوح ٣ و ٧ و ٣١ و ٥٩
 و ١٨٦ و ٢٥٧ و ٣٤٤
 حمزة الشريفي ٣٠١
 حمودي بن حمادي نوح ٣٠٣
 حمادي رعيد ٣٩٥
 حيدر الحلبي ٦ و ١٦ و ٣١ و ٣٣
 و ٩٥ و ١٠٨ و ١٦٩ و ١٩٧
 و ١٩٨ و ٣٠١ و ٣٥٦

« خ »

خضر بن محمد الجبلودي ٨٦
 السلطان خرابند المغولي ٩٠
 خالد بك كوخه ٢١٨
 الأمير خزعل الشيخ جابر ٣٠٠ و ٣٠١

« د »

داود باشا ٢٢ و ٢٢٨ و ٢٤١ و ٢٤٢
 داود جاوش ٢٤٠
 دعل الخزاعي ٣٤١

« ص »	« ذ »
صالح الحريري ٣٤٦	درب بن مغامس ٢٥٤
صدقه بن منصور المزيدي ٨٦	« ر »
« ض »	رضا الهندي ١٢٧
ضامن بن شدم ٨٤	رفعة بك ٣٠٢
ضياء الدين الأعرجي ٨٩	السيد الرضي ٨٤ و ٣٣٤
« ط »	« ز »
طاهر القيسي ٥٨	زحاف الطفيلي ٣٥٦
طرفة الغانمي البصري ٣٠١	زين العابدين الحائري ٣٠١
طه افندي الشواف ٣٠٢	« س »
« ظ »	سليمان الصغير ٢٠١ و ٣٣١
ظافر أفندي ٣٠٢	سليمان بن ابراهيم الكردي ٢٠٤
« ع »	سليمان الكبير ٢١١ و ٢٤٣ و ٣٣٢
عبد الرحمن النقيب ٨ و ٥١ و ٣٠٢	سري باشا ٣٠٢
عبد الكريم القيم ٦	السلطان سليمان الصفوي ٣٧٠
عبد المولى الطريحي ٦	« ش »
عبد الصمد الجباعي ٣٤	شبيب الحلبي ٢٤ و ٣٠٠ و ٣٥٦
عبد الله العذاري ٥١	شوكت بن ابراهيم ٣٠٠
عبد المجيد البغدادي ٥٩	« ص »
عبد الرزاق السعيد ٥٩	ميرزا صالح القزويني ٣٣ و ١٢٣ و ١٦٤
عبد الرحمن الكويتي ٥٩	١٧٠ و ٣٣٤ و ٣٣٩
عبد القادر شنون ٥٩	صالح الكواز ٣١
عبد الله باشا الكردي ٢٠٤	صالح التميمي ٢٠٢
عبد الله بن الصباغ الحنفي ٨٩	صالح الشهرستاني ٣٠١

« ع »	« ع »
عباس العذارى ٥٩	عبد الرحمن العسقلاني ٣٦٠
عباس كاشف الغطاء ١٣٧	عبد الجليل بك زاده ٣٠٢
عباس ميرزا زاده ٢٣١	عبد الباقي العمرى ٢٩٢ و ٣١٥
عباس آل سليمان المزيدي ٢٦٠	عبد الله افندى ٩٠
عباس السيد ابراهيم ٣٠٠	عبد المطلب الحلبي ٩٥ و ٩٦ و ٢٥٦
عثمان بن سند البصرى ٢٤٠	٢٥٨ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٣٢
عز الدين الواسطي ٨٩	و ٣٤٤
عضد الدولة البويهى ٣٣٥	عبد الحسين الأميني ٩٦ و ٣٦٩
عثمان بن مصطفى جاوش ٢٤٠	عبد الله المازندراني ١٢٣
عصام الدين الموصلى ٢٣٦	عبد الحسين صادق ١٢٥ و ١٤٢
علي البازى ٢ و ٣٠٥	و ١٥٩ و ١٧٢
علي العذارى ٢٥ و ٢٥٥	عبد الحسين الجواهرى ١٥٩
علي بن أحمد الرميلى ٣٤	عبد الحسين بن أحمد الدورقي ٢٠٣
علي العذارى الكبير ٥٠	عبد الحسين محي الدين ٢٥٤ و ٢٥٥
علي عوض ٥٩ و ٢٦٨ و ٣٠٤	عبد الحسين وتوت ٣٠١
علي بن محمد السكوني ٣٤	عبد الحسين شبيب ٣٠٠
علي بن طاووس ٨٩	عبد الحميد الشاوى ٣٠١
علي بن مظاهر ٣٤	عبد الحميد القزويني ٣٤٦
علي بن أحمد المزيدي ٨٩	عبد الحميد يونس أغا ٣٠٢
علي بن أحمد بن طراد ٨٩	عبود بن علوان نوح ٣٠٣
علي بن طراد الزينبي ٣٥٣	عبد الرسول بن حيدر الكاظمي ٣٠١
علي بن عراق المصري ٩٠	عبد الصاحب نوح ٣٠٢
علي العلاق ١٢٥	عباس السيد علي ٣٢٥

« ف »

فضل الله النورى ٣٠١

« ق »

قطب الدين الشيرازى ٨٩

قاسم الملا الحلي ٢٠ و ٥٩ و ١٥٧

و ٢٥٧ و ٣٢٥ و ٣٣٤ و ٣٥٥

قاسم الرشدي ٣٠١

« ك »

كاظم العيجان ٥٩

ملا كاظم الخراساني ١٢٣

كاظم سلمان نوح ٣٠٢

كشاجم بن محمود ٣٣٤

الكيت الأسدي ٣٤١

« م »

مجيد العطار الحلي ٣٠٠ و ٣٠٤

مجيد بن حمادى خميس ٣٠٤

محسن الأمين العاملي ٥ و ٣١ و ٣٦

و ١٧٥ و ١٧٩ و ٣٧٠

محسن القزويني ١٢٧

محسن الخضرى ٣٣٣ و ٣٥٦

مجد باشا الكردي ٢٠٤

مجد الخليلي ٢٠٦

مجد بيك الكتخدان ٢٤٠ و ٢٤٢

مجد افندي النايب ٢٤١

« ع »

علي العاملي ١٧٤

ميرزا علي الشيرازي ٣٤١

علي خان الشيرازي ١٧٨

علي كاشف الغطاء ٣٤٦

علي رضا باشا ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٤

و ٢٣٢

الشريف علي الجرجاني ٣٦٩

الأمير السيد علي ٢٢٢

علي القزويني المحامي ٢٦٥

علي بن ظاهر الأسدي ٢٩٩

علي بن عناية الله ٣٠٠

علي أغا الطباطبائي ٣٠١

عليوى بهيه ٥١

عمر بن علي الكايتي ٨٩

العقاد الكاتب ٣٥١

عميد الدين الأعرجي ٨٩

عماد الدين منكبرس ٣٥٤

عناية الله خان ٣٠١

عيسى كمال الدين ٢٤٠

عيسى بن عمران الفلوجي ٣٠٠

عيسى شالجي موسى ٣٠٢

« غ »

الملك غازي الأيوبي ٣٦٠ و ٣٦٧

« م »

« م »

محمد بن دبس ٢٤١

ملا محمد الايرواني ١٢٣ و ٣٩٦

محمد رؤوف باشا ٢٤٢

محمد علي بن الجهم ٨٩

محمد علي خان الوالي ٢٠٤

محمد حسن كبه ١٢٦ و ١٥٤ و ١٧١

محمد لايد النجفي ٢٥٥

٣٠١ و ٣٤٥

محمد السيد حسين ٢٦٠

محمد رضا الشبيبي ١٢٧

محمد سماكة الحلبي ٢٦٥

محمد بن محمد اليكيشي ٨٩

محمد باقر الرشتي ٣٠٠

محمد علي قسام ١٢٨

محمد كاشف الغطاء ٣٠٠

محمد بن العلامة الحلبي ٨٩

محمد بن حمزه الاهوازي ٣٠٠

محمد خيرى افندى القاضي ١٥٥

محمد المجاهد ٣٠١

محمد بن يوسف الجامعي ١٩٨ و ٢٠٦

محمد الشيخ شبيب ١٣

٢١٤ و

محمد القزويني ١٩ و ٢٠ و ٣٠١ و ٣٥٥

محمد بن معيه الحلبي ٨٩

محمد طه نجف ٣٠٠

محمد بن مطر الحلبي ٢٠٢

محمد بن العلقمي الوزير ٣٠

محمد بن ميرزا حسن الشيرازي ٣٠١

محمد مهدي الطباطبائي ٣٠١

محمد بن علي الجرجاني ٨٩

محمد مهدي البصير ٢٥٨ و ٢٦٥

محمد بن قاسم الاهوازي ٣٠١

محمد رشاد السلطان ٦١

محمد بن طاهر السماوي ٣٠٢

محمد الشرياني ٧٦ و ٣٠٠ و ٣٠١

محمد بن الحسن النواجي ٣٦٠

٣٩٥ و

محمد بن عامر البصري ٣٠١

محمد الملا الحلبي ٧٩ و ٣٩٩ و ٣٢٨

محمد بن شبيب البغدادى ٣٠٢

٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٦٥

محمد القيم الحلبي ٣٠٢

محمد بن نما الحلبي ٨٩

محمد علي الاوردبادي ٣٤١

محمد بن عبد الكريم الموصللي ٩١

محمد رضا كبه ٣٤٣

« م »

« م »

مصطفى الأدهمي ٣٠٢

محمد بك الشاوي ٣٠٢

مصدق الواسطي ٢٦

محمد علي الفلوجي ٣٣

مصطفى الواعظ ٧٠ و ٩٥ و ٣٤٧

محمد صالح كبه ٣٣ و ٢٩٩ و ٣٠١

مسعود بن ملكشاه السلجوقي ٣٥٢

محمد بن علي الجباعي ٣٤

المسترشد العباسي ٣٥٢

محمد علي الشاه عبد العظيم ٣٩٥

المقداد السيوري ٣٦ و ٣٦٩

محمد علي بن يعقوب التبريزي ٥٩ و ١٨٢

مفلح الصيمري ٣٧

٢٠٢ و ٢٦٩

مهدى القزويني الكبير ٣١ و ١٠١

محمد رضا شالجي موسى ٨٤ و ١٨٦

١٠٧ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٩ و ٣٠١

٢٥٢ و

٣٣٥ و ٤٢٢

محمد علي الأعمش ١٩٨

مهدى الفلوجي ٥٩ و ٢٩٩ و ٣٠٤

محمد علي القمي ٨٧

مهنا بن سنان المدني ٨٩

محمد كاظم اليزدي ٣٩٦

مهدى القزويني الصغير ١٠٢

محمد مهدي الجواهرى ٣٢٧

مهدى البغدادي أبو الطاهر ١٢٥ و ١٤٧

محمد مهدي كبه ٣٣٦

١٥٠ و ١٥٦ و ١٥٩ و ١٦٢ و ١٦٨

محمد سعيد الحبوبي ٣٤٤

مهدى كاشف الغطاء ٣٠١

محمود باشا ١٦٢

مهدى السيد داود ٢٦٧ و ٢٦٨

محمود سماكة ٣١ و ٣٩٥

٢٩٦ و ٣٣١

محمود شكرى الألوسي ٥٦

مهدى بن حبيب الحلبي ٣٠٠

مرتضى الأنصارى ١٢٨ و ٣٠٠

مهيار الديلمي ٣٣٤

مرزه الحلبي ١٩٨

مهدى كبه ٣٠٠

مرتضى الاسترابادى ٣٩٥

ميرزا موسى القزويني ٦٤ و ٣٠٠

مصلح الدين بك ٢٠٤

موسى الشيخ جعفر ٢٠٢ و ٢١١ و ٢١٥

مصطفى كبه ٢٥٧

« ه »

هادى القزويني ٩ و ٣٠١ و ٣٩٧
 هادى كاشف الغطاء ١٢٥
 هادى صدر الدين الكاظمي ٣٠
 هادى السيد حمزه ٢٠٦ و ٣٤٩
 هادى الطهراني ٣٩٦
 هاشم الكعبي ٣٣٤

« ي »

ياقوت الحموى ٢٧
 نجم الدين يحيى الحلبي ٨٩
 يعقوب التبريزي ٥٩
 يعقوب جميل ٦٨
 يوسف الدامعاني ٢٦
 يوسف جميل ٥٤ و ٦٨
 يوسف البحراني ٨٤
 يوسف بن مخزوم الواسطي ٨٦
 يوسف آل عبد الجليل ١٩٢
 الملك يوسف الأيوبي ٣٦٣

« م »

الملك موسى العادل ٣٦٣ و ٣٦٥

« ن »

ناصر الدين شاه ٣٠١
 ناصر السيد حسين ٣٠٠
 ناجي حمادى خميس ٢٦٠
 ناصر البصري ١٥٦ و ٢٩٨
 ٣٠١ و

نجم الدين الغازي ٣٥٣
 نصره الملك ٣٠١

نصير الدين الطوسي ٢٦ و ٩٠
 نعمان الألوسي ٣٠٢

نعمة الله الجزائري ٢٧٠

نعمان الأعرجي ٨٤

نور الدين العاملي ٣٤

« و »

وادى بن شفلح ٢٥٣



الاسر والقبائل والامكنة والبقاع

آل الانعم	١٩٧	استراباد	٣٩٥	الجاويين	١٨١
آل بحر العلوم « «		اشبيلية	٢٦	الجاوشية	١٤٠
آل البيت	٥٢	اربيل	٢٧	الجوف	٢٦٧
آل ابي جامع	١٩٧	ابناء الترك	٥٦	جزيرة الفرات العليا	٣٦٣
آل عبد الجليل	•	ايران	٢١٧	حمص	٢٦
آل الرشيد	٢٦٧	اوروبا	٧٧	حابل	٥٨ و ٢٦٧
آل غريب	٢٩٦	اصفهان	٨٧ و ٨١	حلب	٨٥
آل كعب « «		بابل	٤٩ و ١٢٣	حبلرود	٨٦
آل كاشف الغطاء	١٦٧	البصرة	٧٣ و ٢٠٥	حريرا	٢٤١
آل القزويني	٣٤٦	بولاق	٧٧	حوران	٢٥٧
آل النقيب	•	بيت النحوى	٨٠	الحجاز	٣١٢
آل السويدي	٥١	برلين	٨٥ و ٨٨	المخالص	٢٤١
آل عبد الكريم	٣٧	بيروت	١٢٣	خزاعة	٢٥٤
آل العذارى	٥٠	باب بدر	١٧٦	الخرطوم	٢٦٧
آل المعز	٩٦	بومبي	٢٠٤	خير « «	
آل دبون	١٣٣	الباشية	٢٥٧	دار السلام	١٢٣
الاخوان الذهبي	٩٠	بيرمانه	٥٩	دمشق	١٧٧ و ٢٢٩
استانبول	٢٥٣	بغداد	٢٦ و ٥١	دلي عباس	٢٤١
الأهواز	٢٩٦	البحرين	٩١	روما	٧٧
ايطاليا	٣٠٣	قيما	٢٦٧	روميانه	٢٥٧
الاندلس	٣٥١	قونس	٣٢٨	زهاب	٢٠٥
آسك	٣٥٥	تبريز	٣٥٢	زبيد	٢٥٣

الأرد	٣٥٩	الجامعين	٨٦	الزبار	٢٥٧
ارمينية	٣٦٥	جزيرة سيلان	١٨٠	سوق الشيوخ	٥٢
سامراء	٨٧٠	الهيحاء	٩٧	الكلية الاميركية	٣٠٣
سوريا	١٧٦	فارس	١٧٦	لكناو الهند	٧٧
الاسكندرية	٢٥٣	الفرات	٢٥٣	لبنان	١٢٣
الساباط	٣٤٣	قرية السادة	٤٩	لندن	١٧٩
الشام	٢٨	قرية المومنين	٥٣	لواء بابان	٢٤١
الشوملي	٢٥٦	قبيلة المحامدة	١٨٠	لاريحان	٣٥٥
شمر	٢٦٧	قصر عابدين	«	المحاويل	٢٥
الشويفات	٣٢٤	قرية الحصين	١٩٨	مصر	٢٦
الشركس	٤٠٢	القسطنطينية	٢٥٣	الموصل	٢٨
صنعاء	٣٦٠	القصيم	٢٦٧	محاويل الامام	٥٥
الصورة	٥١	قرطبه	٣٥٩	مجلس المبعوثان	٦١
طويريج	٣٤٦	قرية برس	٣٦٨	مكة	٨٥
الطف	٣٣٩	الكوام	٣	المغرب	١٧٦
العدار	٤٩	كربلا ١٧ و ٨٧		المتحف البريطاني	١٧٩
العراق	٩٠	الكاظمية	٨٤	المدينة	١٧٦
عفك	١٩٧	الكوت	٥٨	محلة الاكراد	١٨٩
العصمانية	٢٥٦	كرمان	٢٠٤	المسيب	٣٠٣
عكه	٣٢٤	كر كوك	٢٤٠	النجف ١٢٣ و ٢٥٥	
عين ناب	٣٦٣	كوي	٢٤١	النعمانية	٣٥٤
غرناطة	٨٨	الكديس	٢٥٧	الهاشمية	٤٩
الغدير	٩	وادي السلام	٢٦٩	هرية رزنه	١٨٠

المصادر المخطوطة

- ١ - الحصون المنيعه كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ - العبقات العنبرية محمد الحسين كاشف الغطاء « « «
- ٣ - سمر المحاضر أجزاء « « « « « «
- ٤ - الذريعة اغا بزرك الطهراني قسم المخطوط
- ٥ - نقباء البشر « « « مكتبة الطهراني
- ٦ - الكواكب المنتثرة « « « « «
- ٧ - الكرام البررة « « « « «
- ٨ - الطليعة الشيخ محمد السماوي « السماوي
- ٩ - نشوة السلافة محمد علي بشاره الخاقاني « المؤلف
- ١٠ - الروض النضير الشيخ جعفر نقدي « «
- ١١ - رياض العلماء ملا عبد الله افندي « كاشف الغطاء
- ١٢ - رياض العلماء ملا عبد الله افندي « اغا بزرك
- ١٣ - الأشجان السيد حيدر الحلي « السيد حميد القزويني
- ١٤ - دمية القصر السيد حيدر الحلي « آل كبة
- ١٥ - السيد سليمان الكبير السيد داود الحلي « حفيد المؤلف
- ١٦ - الأدب اللامع السيد قاسم الخطيب « « «
- ١٧ - سوانح الافكار ٣ اجزاء السيد جواد شبر « « «
- ١٨ - الروض النضر عصام الدين العمري « عباس الغزوي
- ١٩ - التكملة للسيد حسن الصدر « آل الصدر
- ٢٠ - الحليات الشيخ عبد المولى الطريحي « المؤلف
- ٢١ - نهج الصواب الشيخ علي كاشف الغطاء « كاشف الغطاء

- | | | | |
|-----|-----------------------------|------------------------|--------------------------|
| ٢٢- | شعراء الغري | علي الخاقاني | مكتبة المؤلف |
| ٢٣- | منتهى المقال | الشيخ ملا علي | « نجم الدين الطهراني |
| ٢٤- | أدب التاريخ | علي البازي | « المؤلف |
| ٢٥- | مجموع الحجار | السيد عبدالحسين الحجار | « المؤلف |
| ٢٦- | مجموع الأعرجي | السيد عبد الأمير | « الأعرجي |
| ٢٧- | تحفة الازهار | السيد ضامن بن شدم | « كاشف الغطاء |
| ٢٨- | مجموع الشخص | السيد محمد حسن الشخص | « المؤلف |
| ٢٩- | مجموع بحر العلوم | السيد علي بحر العلوم | « المؤلف |
| ٣٠- | مجموع بحر العلوم | السيد حسين بحر العلوم | « المؤلف |
| ٣١- | مجموع الملا | الشيخ محمد الملا | « الشيخ قاسم الملا |
| ٣٢- | مجموع الشالجي | محمد رضا الشالجي | « المؤلف |
| ٣٣- | مجموع قسام | الشيخ محمد علي قسام | « المؤلف |
| ٣٤- | مجموع الخرسان | السيد جعفر الخرسان | « آل الخرسان |
| ٣٥- | ديوان نجف | الشيخ حسين نجف | « المؤلف |
| ٣٦- | الأدب المنسي ١٠ أجزاء | علي الخاقاني | « المؤلف |
| ٣٧- | شعراء الزوراء | « المؤلف | « المؤلف |
| ٣٨- | أدب العراق في القرن المظلمة | « المؤلف | « المؤلف |
| ٣٩- | البنود العربية | « المؤلف | « المؤلف |
| ٤٠- | شعراء البصرة | « المؤلف | « المؤلف |
| ٤١- | موشحات منسية | « المؤلف | « المؤلف |
| ٤٢- | مجموع الهادي | الشيخ هادي كاشف الغطاء | « حفيد المؤلف |
| ٤٣- | المجموع الرائق | السيد أحمد العطار | مكتبة الامام الصادق |
| ٤٤- | مجموع آل القزويني | السيد جواد القزويني | مكتبة ولده السيد ابراهيم |
| ٤٥- | مجموع آل العذاري | الشيخ علي العذاري | مكتبة المؤلف |

- ٤٦- ديوان الحائري السيد نصر الله الحائري مكتبة السيد حسن نصر الله
 ٤٧- ديوان ابن نوح الشيخ حمادي نوح مكتبة كاظم نوح
 ٤٨- تأريخ النجف السيد حسون البراقى مكتبة الحاج وداعي العطية
 ٤٩- مجموع آل عبد الجليل « السيد طاهر القيسي

المصادر المطبوعة

عمل الطبع

- ١- اعيان الشيعة ٣٥ جزء آ السيد محسن الأمين العاملي صيدا
 ٢- الدر النضيد السيد « « دمشق
 ٣- ديوان حيدرالحلي منشورات دار البيان النجف
 ٤- روضات الجنات السيد محمد باقر الخونساري طهران
 ٥- ابن خلكان القماضي أحمد بن خلكان القاهرة
 ٦- فوات الوفيات ابن شاذان الكتبي القاهرة
 ٧- الاعلام ٣ اجزاء خير الدين الزركلي القاهرة
 ٨- لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف البحراني بومبي
 ٩- الكشكول الشيخ يوسف البحراني بومبي
 ١٠- العقد المفصل السيد حيدرالحلي بغداد
 ١١- رياض المدح والثناء الشيخ حسين البلادي بومبي
 ١٢- الكنى والالقب الشيخ عباس القمي صيدا
 ١٣- أمل الآمل الشيخ الحر العاملي ايران
 ١٤- الحوادث الجامعة ابن الفوطي بغداد
 ١٥- الروض الأزهر ابراهيم الواعظ بغداد
 ١٦- معجم البلدان ياقوت الحموي القاهرة
 ١٧- لسان العرب ابن منظور بولاق

عمل الطبع

- ١٨ - مجلة لغة العرب الأب انستاس الكرملي بغداد
 ١٩ - خلاصة الاقوال الحسن بن يوسف الحلي ايران
 ٢٠ - عمدة الطالب ابن عنه النجف
 ٢١ - الذريعة ٨ اجزاء الشيخ اغا بزرك « ايران
 ٢٢ - دار السلام ميرزا حسين النوري ايران
 ٢٣ - شهداء الفضيلة الشيخ عبدالحسين الاميني النجف
 ٢٤ - مجلة البيان علي الخاقاني النجف
 ٢٥ - سلافة العصر السيد علي خان الشيرازي القاهرة
 ٢٦ - ديوان الخضري الشيخ محسن الخضري النجف
 ٢٧ - المسك الاذفر السيد محمود الالوسي بغداد
 ٢٨ - معادن الجواهر السيد محسن الأمين دمشق
 ٢٩ - تاريخ اداب اللغة العربية ٤ اجزاء جرجي زيدان القاهرة
 ٣٠ - المآثر والآثار اعتناء السلطنة ايران
 ٣١ - الغدير ٩ اجزاء الشيخ عبد الحسين الاميني النجف
 ٣٢ - مختصر مطالع السعود عثمان بن سند البصري بومي

(نم الجزء الثاني من كتاب البابليات)

شعراء كربلاء أو الحائريات

كل تأليفه ، كفل البحث عن سير وشعر مجموعة من ادباء كربلاء المنسيين مع مقدمة ضافية وافية عن تاريخ كربلاء السياسي والاجتماعي والعالمي وما جرى عليها من حوادث وحروب ، ويقع في جزئين ضخمين على طريقة مبسطة توقف القارئ على تطورات الأدب العربي لكربلاء في الفترة المظلمة . مرتب على الحروف المعجمة ، واليك اسماء من كل البحث عنه

العدد	العدد
٢٥ : السيد علي الحائري	١ : الشيخ أحمد الخازن
٢٦ : السيد عبدالرزاق الموسوي	٢ : ميرزا أحمد النواب
٢٧ : الشيخ عمران عويد	٣ : السيد باقر الطباطبائي
٢٨ : السيد عبد الوهاب الوهاب	٤ : الشيخ جعفر الهر
٢٩ : الشيخ فليح الكر بلائي	٥ : السيد جواد الكواز
٣٠ : الشيخ قاسم الهر	٦ : الشيخ جمعه الحائري
٣١ : الشيخ كاظم الهر	٧ : الشيخ جواد الهر
٣٢ : الشيخ موسى الهر	٨ : الشيخ جواد الأصفر
٣٣ : ابن عواد البغدادي الحائري	٩ : الحاج جواد بدكت
٣٤ : الشيخ مهدي الخاموش	١٠ : السيد جواد الهندي
٣٥ : الشيخ محمد حسين بدقت	١١ : السيد حسين الحائري
٣٦ : السيد محمد علي العاملي الحائري	١٢ : السيد حسن الحائري النحوي
٣٧ : الشيخ محمد علي الهر	١٣ : السيد حسين مير رشيد
٣٨ : الشيخ محمد البحراني	١٤ : الشيخ حسين الحائري
٣٩ : الشيخ محمد سعيد بن غافل	١٥ : السيد حسن السيد نعمة
٤٠ : الشيخ محسن ابو الحب الكبير	١٦ : ملا عبد الجليل الحائري
٤١ : الشيخ محسن ابو الحب الصغير	١٧ : الشيخ علي الناصر
٤٢ : محمد حسن ابو المحاسن	١٨ : عبد المهدي الحفوظ الحائري
٤٣ : الشيخ محمد علي كونه	١٩ : الشيخ عبد الرحمن الكويتي
٤٤ : الشيخ موسى الاصفر	٢٠ : الشيخ عيسى الحائري
٤٥ : ميرزا مهدي الشيرازي	٢١ : الشيخ عبد المهدي ابو الكفانه
٤٦ : السيد نصر الله الحائري	٢٢ : الشيخ عبد المجيد الهر
	٢٣ : الشيخ عبد الكريم الحائري